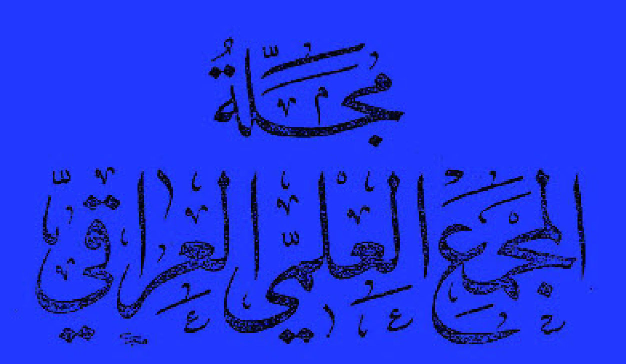


المجلد العاشر

(١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)

مطبعة المجمع العلمي العراقي
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م



المجلد العاشر

(١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

الآلة والأداة في اللغة العربية

في ضوء مطالب التمدّن الحديث وعبقرية اللغة (*)

كلّ كائن حي، يدخل عالم الحياة طفلاً، ثم يتدرّج الى الشباب فالكهولة فالشيخوخة التي تسلم الى الفناء ... إلا كائناً واحداً كان استثناء من القاعدة، ذلك هو هذه اللغة فإنّها دخلت عالم الحياة طفلة كما تدخلها الأحياء كافةً، ثم درجت في مراحلها التأريخية، حتى اكتملت قوّتها، فوقفت لا تريمُ عند شباب دائم لا يشيب، بل يشبّ شباباً، ويتجدّد على هرم الزمن، آخذاً في نموّه صُعُداً على نظام الارتقاء .. ذلك بما استكنّ في طبيعة تكوينها من القوّة التي تعطيها الحياة الدّائمة من باطنها الحي، وتحفظ عليها شباب السنّ، مع استبقائها متميزةً في نفسها

ولدت هذه اللغة الكريمة العظيمة في زمن قديم لايعرف أوّله، واجتازت مراحل تطوّرها الطّبيعيّ التاريخيّ، حتى شارفت الجاهلية الأخيرة مكتملة النضج، تتفصد عروقها فتوّةً وقوّةً وحياةً، ومتميزة باستعلان الشأن واستعلائه، بصيرورتها عمودَ القوميّة ولسانَ مفاخرها ومآثرها في الوجود

ثم نزل بها « التنزيل » لتكون عمود الدّعوة العظمى، ولسان الشريعة والعقيدة والحضارة والفكر، وانساحت مع العظماء الفاتحين العرب في جَنَبات الأرض شرقاً وغرباً، وامتدت معهم امتدادَ المحيط الأعظم لا تدرك شواطئه، فجرت على يَبَس الصعيد هنا وهناك ماءً وظِلاً وجنى، واستسلمت لسحر بيانها الأفئدة، فتناغى بها من ليسوا أهلها، واستجابت لكل نداء، وتلونت بلون كل إناء، وكان لها على كل لسان مذاق

وبعد أن وسعت كتاب الله لفظاً وغاية، آية آية، ووفت بمطالب الإسلام العظمى في الدعوة والتبشير والفتح، جرت مع السياسة والإدارة أشواطاً بعيدة. واستلهمها الحضارة

(*) بحث ألقاه الأستاذ محمد بهجة الأثري في مؤتمر « مجمع اللغة العربية » بالقاهرة، الدورة الثامنة والعشرين (٢٧ آذار ١٩٦٢)

والنفس الإنسانية كما استلهمها الدين عقيدة وشريعة ونظاماً ، فأمدتها بما طمحنا اليه من إبانة ، وما أدركها في طريقها الطويل وناء ، ونهضت بمنطق أرسطو ، وعبرت فأحسنت التعبير عن فلسفة الإغريق وثقافات الصين والهند وفارس ، وانداحت دائرتها للعلوم والفنون والآداب التي عرفتها عصور العرب الذهبية ، وكانت تربي على ثلاث مئة عداً ، بينها كثير مما لم يهتد اليه أهل التمدن الحديث إلا بعد أن نضج عدهم في القرن التاسع عشر الميلادي ، كالسياسة المدنية والشرعية وتدبير المنزل والاقتصاد السياسي والعمران والاجتماع وفنون الحرب وآلاتها ونحو ذلك من مبتكرات العقل التي جالت فيها أقلام القوم وأتت منها بالبدائع والروائع

وكما عذبت في فم ابن البادية وانسجمت مع نوازعه وأفكاره وطبيعة بداوته ، وأبانت فأجادت الإبانة عن مقاصده ورغباته وأهوائه .. عذبت كذلك في فم الحضري المثقف الذي ربي في أحضان الترف والنعيم ، وأسلست قيادها لمطالب معيشته ونوازعه النفسية وخطراته الفكرية والشعورية وحاجاته العمرانية والمدنية ، وتلوّنت بألوان حياته في جده وهزله ، ومدت له من أسبابها في كل شأن ما شاء ، وما خانته في أرب من آرابه

حتى إذا انحسر سلطان العرب من هنا ومن هنا ، وتراجع التمدن العربي الإسلامي أمام طوفان الغزاة — المغول والصليبيين والأسبان — انحسر سلطانها من الشرق والغرب ، وسال سيل العجمة في الأوطان العربية ، وهجمت الألفاظ الأعجمية الدخيلة على الألفاظ العربية الأصيلة في الدواوين ، فأبعدتها منها جملة ، وزاحمت لغة التخاطب في المنازل والأسواق والمجتمعات ، فاحتلت آلاف من مواضعاتها مكان المواضعات العربية في التجارة والصناعة والزراعة ونحوها من شؤون الحياة

وأعان على ذلك شيوع الجهل والأمية في الناس ، وخمود جذوة القومية العربية ، وفتور الحماسة للغة العربية ، بما رزأت به الدول الأعجمية الباغية تلك المجتمعات : من سد منافذ

المعرفة بوجوه أجيالها الناشـئة ، وتغليب سلطان لغاتها على سلطان اللغة العربية تغليباً حصرها في دائرة ضيقة بين أسوار عالية تحجب عنها الأفق الذي تطمع ببصرها اليه

حتى إذا تنفس فجر هذا العصر ، وبدأت الأمة العربية تتنسم نسيم الحرية ، وتحاول أن تسترجع الذاهب من سلطانها السياسي والقومي والاجتماعي .. كانت المدنية العصرية قد دخلت الأقطار العربية على حظوظ متفاوتة من القوة والضعف بعلومها وفنونها وصناعاتها ومخترعاتها وضروب أثاثها ورياشها وآنيها وصنوف مطاعمها ومشاربها ، وطفقت تفرض على اللغة العربية أسماءها الدخيلة التي عيزها أفواجاً إثر أفواج ، كما تفرض نفسها على الحياة العربية بكل مقوماتها ومفاهيمها ومسمياتها وأعيان آلاتها وأدواتها في مختلف مظاهر الحضارة

هنا وقفت اللغة العربية أمام حالة جديدة خطيرة من غزو اللغات الأوربية الحديثة بعد غزو اللغات الشرقية القديمة ، تؤذنها بشر مستطير أثيم ، واحتلال لغوي أجنبي مقيم ، وتقتضيها الاستعصام بقواها الطبيعيّة لدحر هذا الغزو وهزيمته

وبدأ في غمرة الموقف تتأمل تأمل المستبصر في العواقب ، ما الذي تصنعه : هل تأذن لهذه الألفاظ الأعجمية الدخيلة أن يسيل سيلها عليها وتغرقها بصيغها وأشكالها ولغاتها بل رطاناتها المتعددة عن طواعية واستسلام ؟ أو تقبلها كلها أو بعضها بعد إخضاعها لأصول التعريب ، كما فعلت إبّانَ تاريخها المديد حين اتصلت بشعوب الأرض اتصال الندّ بالندّ أو اتصال الغالب بالمغلوب ، فأخذت قليلاً وأعطت كثيراً ، وما فرّطت من مقوّمات شخصيّتها الأصيلة بشيء ؟ أو تضطلع بما تطلبه الحياة منها من ألفاظ عربية خالصة تؤدي المعاني الأجنبية بالنقل وبالاشتقاق من صميم مادتها الأصيلة ، وهي بها فارهة وغنية أكبر الغنى ؟

وفي هذا نشب الخلاف بين اللغويين وجماعات من الدارسين والباحثين ، فذهب كلّ فريق مذهباً ينبع من طبيعة دراسته وتلقّيه ووعيه الخاص ثم لم يلبث أن خفّت حدّته ، وطفق

يزول رويداً رويداً كلما تطوّرت الحياة العقليّة والعلميّة ، وأزداد الشعور القومي ، حتى سيطر الرأي الذي يحقق سلطان اللغة العربية وقدرها على الاستقلال بنفسها في التعبير عن الخلجات والأفكار ، وعن شؤون الحياة جليلها ودقيقها ، وعن مطالب العلوم والفنون والصناعات ، مستغنية بثروتها عن الاستعارة من اللغات ، إلا ما تقضي به الضرورة في بعض الحالات

على أنه ينبغي أن نذكر في صراحة تامة أن المدى أمام اللغة العربية في هذه الأشياء ما يزال بعيداً ، وأنه كلما قرب بعد ، ذلك لأن الحضارة تزداد في كل يوم تقدّماً وانبساطاً واتّساعاً وتعقّداً بكثرة ما يتطوّر أو يتجدّد من شؤونها ، ولا سيما شؤون الفنون والصناعات والمخترعات ، وذلك كله يتقاضى علماء اللغة أن يدأبوا ويواصلوا الدأب ، وأن يضطلعوا دائماً في غير تلبّث ولا وَناء بمجهود عنيف مستمر يتكافأ مع حركة الإنتاج المتدفق وحوافزه السريعة التي لا تستأني ولا تعرف البطء ، لأن الحياة العصرية مدفوعة بالحركة والسرعة والنشاط الذي لا يفتر ، ومن ونى عن الاندفاع معها خلفته وراءها ، فيظل في الساقة أو وراء الساقة منقطعاً

وإن أوّل ما يتقاضى علماء اللغة المبادرة الى التعبير عنه وتسميته تسميات عربية دقيقة ، هو ما يدور بين الناس من أسباب العيش ووسائله وما يكون اتصاله بحياتهم أقرب من غيره ، ومالا ينفصلون عن تناوله واستعماله لحظة من اللحظات من أجهزة وآلات وأدوات كهربية وبخارية يمارسونها في المصانع أو يرتفقون بها في المنازل والفنادق والمطاعم ... وهي وما اليها من صنوف الرياش والأثاث والماعون من الكثرة والتنوّع والتعقيد والشيوع بالمكان الذي لا يوصف ، ومعظمها يتطلب تسميات عربيّة فصيحة مأنوسة تسوغها الأذواق

ولشد ما يستشعر الإنسان الضيق والحرج حين يستعمل هذه الأشياء ، فيتعذر عليه

الوقوع على أسماء عربية لها ، أو يقع لبعضها على أسماء عامية ، أو معربة ، ومنها ما أصابه أشنع التحريف فأفسد معناه ، كالذي سمعته ذات يوم من عامل في مصنع كان يعالج أداة عطبت في سيارة ، فسألته عن اسمها ، فرأيته يتردد ، ثمّ قال بعد لأي بسذاجة العامي البريء : اسمها — أكرمك الله — « نذل » ، وهو لا يعلم أن أصلها الانكليزي Needle معناه الإبرة ، ولم يخطر بباله أن يفكر فيم يقال لهذه الأداة التي تشبه الإبرة « نذل » بحيث لجأ إلى التأدب مع مخاطبه وإكرامه عن ذكرها له حين اضطر الى إسماعه إياها استجابة لسؤاله ، ومثل هذا كثير

والمشكلة القائمة تحلّ بوسيلتين :

الوسيلة الأولى : هي أن يستحيا القديم ، ويلاءم بينه وبين الحاضر من غير قسر ولا إعنات ، فتستعمل الألفاظ العربية التي نسيت في معانيها الأصلية ، وفيما يشبه معانيها الأصلية ، أو يكون لها بها صلة غير المشابهة

ولا ريب في أن التوسع في أوضاع اللغة القومية حتى تفرُهَ وتغنى بنفسها أبقى على حياتها وأضمن لدوام شبابها وتجدده من السماح للدخيل باقتحامها واحتلال مكانها كما يودّ « ناس » أن يكون

إن دواوين اللغة العربية تفيض بأسماء الآلات والأدوات والأثاث والرياش والماعون وألفاظ الشؤون العامة التي تشتد حاجة الناس اليها وقد استخرجت من كنوزها ما استطعت ، وجعلته على طرف الثُّمام من متناوليه ، ليستعملوه في التعبير عن المعاني الجديدة وفي اطلاقه على المسميات المستحدثة على النحو الذي أشرت اليه ، وهو سبيل مسلوك في اللغة العربية منذ القديم

والوسيلة الثانية : هي وسيلة الاشتقاق الذي هو في اللغة العربية أشبه بـ « المولد » Generator في الصناعات الآلية ، ما يفتأ يولد لها الطاقة بعد الطاقة ويمدها بالقوة

والقدرة على الحركة والعمل ما تحرّك فكما أن هذا هو شأن « المولد » في الصناعات الآلية ، فكذلك الاشتقاق في اللغة العربية يُمادُّها ما امتد بأهلها البقاء على وجه الزمن ، ويساعدها على نموّها وتطوّرها دائماً وعلى إسعاف الحياة بما تطلب منها من ألفاظ

وسبيل هذه الوسيلة سبيل لاحب معروف ، قد عبّدته اللغة العربية بفطرتها المستقيمة ، ونوّعت الآلات التي تبلغ راكبها غايته البعيدة في سهولة ويسر .. لكنه تحيّفه الخالفون وجاروا عليه ، فضيقوه ، وألقوا فيه الحسك والشوك ، وقصروا سلوكه على آلة معقدة مغلقة مثقلة بالقيود بطيئة الحركة كراحلة صديق الشاعر القاهري الظريف « البهاء زهير » :

تمشي فتحسبها العيو	ن على الطريق مُشكّلهْ
مقدار خطوها الطويـ	ـلة حين تسرع أنمله
وتخال مدبرة إذا	ما أقبلت مستعجلهْ
تهتزّ وهي مكانها	فكأنّما هي زلزلهْ

وأعني بهذه الآلة ، قاعدة (اسم الآلة) كما وردت في كتب النحاة المتأخرين ، وما أريد بما أصف من حالها غير الجد الذي يمكننا من النهوض بأداء الأمانة

على أن بحث اسم الآلة هذا في جملته وأساس تناوله ، لم يتوسع فيه النحاة من قدماء ومحدثين ما توسعوا في غيره من مباحث النحو واللغة ، لأن الحياة القديمة لم تكن تدعو لبحثه وتلح في تعمقه ، فأوجز الأوائل فيه الكلام إيجازاً شديداً ، ونقله الأواخر عن نهجه في لغة العرب ، فقيّدوا مطلقه ، وحرّموا مباحه ، وحجّروا به واسعاً

أما وقد تجددت حياتنا على نحوٍ يتطلب منا الاستبحار في كل شيء ، ومن ذلك اللغة ، فلا مناص لنا من أن نعيد النظر في قاعدة (اسم الآلة) هذه ، وأن نبحثها بحثاً جديداً متعمقاً يوضح غموضها ويكشف معالم ميدانها الفسيح وينتهي بها الى غايتها من الانتفاع بها في توسيع مادة اللغة في جانب من أهم جوانبها بالقياس الى الحياة الحاضرة

***

بُحِثت هذه القاعدة في كتب النحو على طريقتين مختلفتين ، وسارت بها كلٌّ منهما على منهج بحثها في سائر أبواب النحو أولاهما ما أسمّيه بالطريقة العربيّة ، لأنها تقوم على الاستقراء اللغوي ومراعاة الاستعمالات العربيّة الأصيلة فتقعّد ولا تعقّد . والأخرى ما أسمّيه بالطريقة الأعجمية لأنها تسير على منهج من التعليل المنطقي قلّما تلتفت معه إلى الاستقراء اللغويّ ، وتفرض شروطاً تحرم أنواعاً من مباح الاستعمالات العربيّة ، فتقعّد وتعقّد

(أ) فأما الطريقة العربيّة ، فقد تناولتها من ناحية أبنية بعض صيغها الاشتقاقية التي تلحق أولها ميم مكسورة ، للتفريق بينها وبين صيغ أسماء المكان والمصدر التي تكون على مثالها وتفتح ميمها ، إذْ كانت العرب تفرّق بين دلالات الصيغ المتشابهة بالحركات وغيرها ، فتقول مثلا : « مِقَصّ » للشيء الذي يُقَصُّ به ، و « مَقَصّ » للمصدر والموضع الذي يكون فيه القصّ ، لم تذهب الى أبعد من ذلك ولا الى أكثر منه مما يستدعيه البحث التفصيلي

فقال سيبويه من أئمة نحاة البصرة الأوائل في (الكتاب) ، وأوجز : « باب ما عالجت به أما المِقَصُّ فالذي يقصّ به ، والمَقَصُّ المكان والمصدر وكلّ شيء يعالج به ، فهو مكسور الأول كانت فيه تاء التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولك : محلب ومنجل ومكسحة ومسلّة والمصفى والمخرز والمخيط وقد يجيء على مفعال ، نحو مقراض ومفتاح ومصباح ، وقالوا المفتح كما قالوا المخرز ، وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة »

وقال الكسائي من أئمة الكوفيين في (كتاب ما تلحن فيه العوام) : « وما كان من الآلات مما يوضع ويرفع ، مما في أوله ميم ، فاكسر الميم أبداً على مفعل ومفعلة ، نقول : هذا مشمل ومثقب ومقود ومنجل ومبرد ومقنعة ومصدغة ومجمرة ومسرجة ومشربة ومرفقة ومخدّة ومحسّة ومظلّة ، فهذا كله مكسور الأول أبداً ، سوى مُنْخُل ومُسْعُط

و مدْهُن و مُدُق و مُكْحلة ، فإنّ هذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم »

وقال ثعلب في (الفصيح) وابن السكيت في (إصلاح المنطق) : « كل اسم في أوّله ميم زائدة على مفعل ومفعلة ، مما ينقل أو يعمل به ، فهو مكسور الأول ، نحو : مطرقة ومروحة ومرآة ومئزر ومحلب للذي يحلب فيه ومخيط ومقطع ، الا أحرفاً جئن نوادر بالضم في الميم والعين ، وهي : مدهن ومنخل ومسعط ومدق ومكحلة ومنصل وهو السيف »

ذلك هو منحى الأوائل في المسألة ، وهو يتلخص في أمرين :

(١) أن القصد هو بحث بناء مفعل ومفعلة ، وضبط حركة الميم التي تلحقها بالكسر لِما ينقل أو يعمل به من الأسماء ، وبالفتح للمكان والمصدر ، إذْ كانت العوامُ تلحن في ذلك فتفتح ميم مفعل ومفعلة مما ينقل أو يعمل به ، وانما هي بالكسر وليس القصد أن يحصر اشتقاق اسم الآلة بهذه الصيغ الثلاث حَسْبُ ، فإنّ ذلك لا دلالة عليه في هذه النقول

(٢) عبّر سيبويه عن الآلة لا بلفظها ، بل بملحوظها ، وهو قوله : « ما يعالج به » ، وأتى الكسائي بصريح لفظها مجموعاً (الآلات) ، غير أن مفهومها عنده هو « ما يوضع ويرفع » .فهل يفيد هذا التعبير ما أفاده تعبير سيبويه ، أو يفيد معنى (الأداة) كما أفهمها منه ، وبين الآلة والأداة فرق لا شبهة فيه سأفصله في موضعه من هذا البحث ؟ وقول ثعلب وابن السكيت ، « مما ينقل أو يعمل به » ، نص على هذا التفريق فكأنّ ثعلباً وابن السكيت قد استدركا بهذا الملحظ الجديد على قاعدة سيبويه الساذجة ما نقصها ، ودلاّ به أيضاً على ما فاته من المواءمة بين المعنى العلاجي والتمثيل له ، لأن من أمثلته « المحلب » للذي يحلب فيه ، وهو وعاء يكون فيه الشيء ولا يعالج به كما يعالج بالمقص مثلا ، وشتان ما هما فذلك أداة وهذه آلة وهذا الملحظ هو في الوقت نفسه تصحيح لكلام الكسائي أيضاً .

هـذا ، وقد تردد لفظ الآلة في كلام الفرّاء المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في التفريق أيضاً بين دلالتي حركة ميم مفعل ومفعلة بالكسر والفتح ، نقله ابن قتيبة في (أدب الكاتب ـ السلفية ٤٣٣) فقال : « قال الفراء : يقال مِرْقاة ومَرْقاة ، والفتح أكثر ، وكذلك مسقاة ومسقاة ، من جعلها (آلة تستعمل) كسر ، مثل مغرفة ومقدحة ومصدغة ، ومن جعلها موضعاً للارتقاء وللسقي نصب » عنى فَتَح الميم فيها

وذكر اصطلاح (اسم الآلة) علي بن عيسى الرُّمّاني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في كتاب (شرح سيبويه) مُدْرَجاً بعد قول سيبويه « باب ما عالجت به »

ثم جعله جارالله الزمخشري ، وقد يكون غيره سبقه اليه ، عُنوانَ الباب في (المفصَّل) .

(ب) ـ وأما الطريقة الأعجميّة ، فقد تناولت القاعدة على منهج بحثها بالتحليل المنطقيّ وفرض الشروط التي تحرم المباح من الاستعمالات العربية ، ووضعت لها تعريفات على أنحاء تتقارب في أشياء وتتباعد في أخرى

ولعلي لا أبعد عن الصواب اذا زعمت أن الزمخشري هو واضع أساس الطريقة الأعجمية لاسم الآلة ، وإن كان تعريفه له يوهم لأول وهلة أنه بسبيل من نهج الأوائل ، إن لم يكن غيره سبقه الى ذلك ونصّ تعريفه : « اسم الآلة : هو اسمُ ما يعالج به الشيء وينقل ، ويجيء على صيغة مفعل ومفعلة ومفعال » والشطر الأول من التعريف ، منقول من الطريقة العربيّة ، من ثعلب وابن السكيت ، مع فرق واحد ، هو الواو في نصّه وأوْ في نصّها كما رواه السيوطي .. ولكن شطره الآخر قد عدل به عن طريقة الأوائل في تناول الباب من جهة التفريق بين دلالة حركة ميم مفعل ومفعلة بالكسر والفتح الى حصر الاشتقاق بهذه الصيغ الثلاث (التي أخذها من سيبويه ، ولم ينبّه كما نبّه سيبويه على قلة مفعال ، فجعلها كلها على مستوى واحد من الشيوع) دون غيرها من صيغ الآلة الاشتقاقية المتعددة في اللغة العربية وهذا القيد الذي يحرم ذلك ، هو من صميم القيود التي فرضها الطريقة

الأعجمية ، ولم يقل به الأقدمون

ثم جاء الخالفون فأضافوا اليه قيوداً أخرى ، وصاغوا قاعدتهم صياغات متنوعة رانَ عليها الاختلاف والاضطراب ، وهي كثيرة لست بسبيل نقلها الى هذا المكان ، وإنما حسبي منها أن أنقل ما يستجمع أصولهم فيها لأدلّ على فسادها بالقياس الى الاستعمالات اللغوية عند العرب

قال صاحب روح الشروح على (المقصود) : « أما اسم الآلة فاسمٌ مشتقٌ من يفعل لما يعالج به الفاعل المفعول ، ولذا لا يبنى الا من الفعل الثلاثي المتعدي »

وقال الزنجاني صاحب (العزى) : « وأما اسم الآلة ، وهو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر اليه ، فيجيء على مثال مفعل ومفعلة ومفعال ، كمحلب ومكسحة ومفتاح »

قال السعد التفتازاني : « وقد علم من تعريف الآلة أنها إنما تكون للأفعال العلاجية ، ولا تكون للأفعال اللازمة ، إذ لا علاج لها »

وقال الشيخ زكريا في (شرح الشافية) : « الآلة للفعل الثلاثي ، وهي اسم لما يستعان به في الفعل المشتقة هي منه ، تجيء على مفعل ومفعال ومفعلة بكسر أولها ، والأصل في الآلة مفعال ، والآخران منقوصان منه ، كالمحلب والمفتاح والمكسحة لما يستعان به في الحلب والفتح والكسح »

وقال صاحب (الهمع ١٦٨/١) : « بناء الآلة مطرد على مفعل بكسر الميم وفتح العين ، ومفعال ومفعلة كذلك ، كمشفر ومجدح ومفتاح ومنقاش ومكسحة والمُفْعُل بضمتين ، والمَفْعَلُ بفتحتين ، والفِعال بالكسر : يحفظ ولا يقاس عليه ، كمُنْخُل ومُسْعُط ومُدْهُن وإراث آلة تأريث النار أي إضرامها وسِراد ما يسرد به أي يخرز »

وقال بعض الشراح : « المفعلة لا تنقاس »

وقال نظام الدين النيسابوريّ : « وهذه الأوزان ، أي مفعال ومفعل ومفعلة ، قياسيّة ،

لا من حيث أنه يجوز أن يشتق كل منها من أي فعل اتفق وإن لم يسمع ، بل من حيث إن كلاً منها إن كان قد ورد السماع به في فعل معين أمكن أن يطلق هو على ما يمكن أن يستعان به في ذلك الفعل ، كالمفتاح ، فإنّ كل ما يمكن أن يفتح به البيت يسمى مفتاحاً وإن لم يكن الآلة المعروفة بذلك »

وتتلخص هذه النقول ونحوها مما لم أنقله في ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أنّها تحصر اشتقاق اسم الآلة بالفعل ، وبأن يكون معلوماً وثلاثياً متعدّياً ، وتمنعه من اللازم والمزيد ومن أسماء الأعيان وإن ورد في كلام العرب عشرات بل مئون من الأسماء المشتقة منها

الأمر الثاني : أنّها تقصر الأوزان الاشتقاقيّة على مفعل ومفعال ومفعلة على اختلاف في أيّها هو الأصل

الأمر الثالث : أنّها اختلفت في قياسيّتها ، فقال الأكثرون : يطرد مفعل ومفعال ومفعلة ، وقاس بعضهم على مفعل ومفعال ومنع القياس على مفعلة ، واشترط بعض آخر السماع فيها كلها ، ومنعوا أن يطبق القياس ويعمل به الا في المسموع ، فكادوا يبطلون القياس ويسدون بابه في شأن اسم الآلة ...

ثلاثة مذاهب في ثلاثة أحرف

وألاحظ على ذلك أن الأمرين الأول والثاني منقوضان بدلالة الاستقراء اللغوي على خلافه ، وأن الأمر الثالث لم يرجع بحثه الى طبيعة اللغة ، وإنما يرجع الى التعليل المنطقي الذي هو أساس الطريقة الأعجمية في النحو العربي والى دعوى كثرة الورود وقلّته ، ومن أجل ذلك اختلفوا فيه ولم ينتهوا به الى رأي جميع

وهذا وذاك لا يصح أساساً لقاعدة ، ولا يصح كذلك أن يسمى ما يبنى على مثله قاعدة فإن القواعد إنّما تبنى على استقراء الجزئيّات ومناحي اللغة في استعمالاتها ، وأن تكون الى

هذا جامعة مانعة متفقاً عليها كما جرى عليه عرف العلماء وأين هذا مما كشفته من أمرها ؟

بل إنني لأذهب في ناحية الاستقراء الى أدنى مراتبه في الباب ، وأريد استقراء أقوال علماء اللغة الأوائل فيه ، لا الاستقراء اللغوي العامّ ، فلا أجد أصحاب هذه القاعدة قد مارسوه فنحن اذا عدنا الى ما قدمته من أقوال هؤلاء العلماء في الكلام على الطريقة العربيّة ، وعرضنا القاعدة عليها ، اهتدينا الى أنهم إنما عرفوا منها قول سيبويه وحده في المعنى العلاجي الذي استنبطوا منه شرط اشتقاق اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدّي دون غيره وقول سيبويه ليس هو وحده في الباب ، فإنّ الى جانبه أقوالاً لغيره من علماء اللغة الأثبات الذين قصروا جهدهم كله على الاستقراء وتعمق اللغة ، تصحح قول سيبويه كما شرحته آنفاً ، فهل عرفوها ثمّ تخيروا منها كلام سيبويه ورجحوه عليها ؟ واذا كان ذلك ، فهل من حقهم أن يفعلوه ، وأن يرجحوا قولا على قول دون أن يذكروا علة ترجيحه ؟ أوَ ليس من حق اللغة وحق أصحابها أن يطالبوا بأداء أمانتها في صدق ، وأن يأخذوا بحُجَز الباحثين أن ينطلقوا مع الأهواء أو يتسكعوا في الدراسات القاصرة ؟ أو أقول إنّ القوم لم يعرفوا أقوال هؤلاء العلماء كما يدلّ عليه ظاهر حالهم ، فيتحقق بذلك رأيي في أنهم لم تكن لهم تجربة حتى في أدنى مراتب الاستقراء تخوّلهم أن يضعوا قواعد اللغة العربية على هذا النحو من التحجير الذي تأباه طبيعة اللغة العربية ولا تقرّه مناحي استعمالات أصحابها العرب ؟

ولست أعجب بعد هذا لشيء عجبي لمثل هذه القاعدة المعوّقة أن تسلك سبيلها الى الأذهان ، ثم تجتاز العصور حتّى تبلغ عصرنا وتكون فيه « نافذة المفعول » كما يقال !

ولكن هذا العجب يزول حين نردّ الأمر الى طبيعة التقليد الذي يتقيد بكل مألوف عن تعصب ، وتكون منه عند صاحبه عادة التسليم لكل مقروء بحيث لا يخطر في نفسه أن يفكر في بحثه ونقده للخلوص الى الحقيقة التي هي مطلب الإنسان المثقف

وإذْ بلغت بالبحث الى أثر المسألة في عصرنا ، فقد لزمني استيفاؤه أن أعرض لظاهرة من نقدها عند لغوي مفكر متعمق للغة ومدرك لحاجات العصر ، نقل نتائجها عنده على النحو الذي تَهَدَّى له الى (مجمع اللغة العربية) في بداية تأسيسه قبل ثمانية وعشرين عاماً ، ورمى في جملة نقده الى صوغ اسم الآلة من كل فعل ثلاثي أو غيره متعد أو لازم ومن أسماء الأعيان أيضاً ، ولكنه وقف فيه عند ترجيح أقوال اللغويين على أقوال النحاة ، ولم يتعمقها ، ولم يرجع إلى أقوال النحاة القدماء وطريقتهم في بحث اسم الآلة ، ولم يبيّن أسرار الاشتقاق من هذه الأشياء ودلالات الفروق التي تنشأ من كل نوع منها ، ووقف أيضاً عند بحث الصيغ الثلاث : مفعلة ومفعل ومفعال ، ولم يتعرّض لصيغة أخرى يضيفها اليها وبحثه هذا على ما ذكرت من نقصه ، صادف ما يستحقه من عناية ، فنوقش ، وشايعه عليه فريق من الأعضاء ، وعارضه آخرون معارضة شديدة لماذا ؟ لأنّ أقوال النحاة لاتقبل الرد . لكن إذا كانت أقوال النحاة أنفسهم متعارضة ، بعضها ينقض بعضاً ، فكيف لا ترد ؟ وأين تبقى قاعدة الأصوليين في ردّ القولين المتعارضين : « إذا تعارضا تساقطا » ؟ أفلا ينبغي أن يسقط ما تساقط من نفسه ؟

ولم ينته (مجمع اللغة العربية) من مناقشه الموضوع الى نتيجة حاسمة ، وإنّما انتهى الى قرار بإقرار القاعدة ، ونوّه المقرر أو شارح القرار « بعظم بركته » ، وقال بالنص : « إن مجمع اللغة العربية الملكي وجد في الأوزان الثلاثة سِداداً من عَوَز ، ولم يتوسع في صوغ اسم الآلة من أيّ فعل أو اسم عين ، وإنما راعى جمهرة المسموع » الى آخر كلامه

ولكن من الحق أن نقرر أن (مجمع اللغة العربية) في الناحية العمليّة لم يجد يومئذ في هذه الأوزان الثلاثة سِداداً من عوز ، فخالفها في أحيان كثيرة إلى أوزان أخرى من نوع فاعلة وفعّالة ، صاغ عليها عشرات من أسماء الآلات والأدوات ، يتعرّفها متتبّع دراساته في مجلته ومحاضر جلساته ومجموعات مصطلحاته في غير عناء وهو قد فعل هذا كما فعل كثير من

الباحثين والمترجمين فعله من قبل ومن بعد دون أن يتخذ فيها قراراً ، أو يتذكّر هذا القرار فيرتد اليه وينزع عن إباحة ذلك !

***

بعد هذا التفصيل الذي لم يكن بد من تأسيسه للوصول الى تحرير المسألة ، أمضي بالبحث الى غايته ، فأقرر أولاً : أن أوزان أسماء الآلة والأداة لا تنحصر في ثلاثة كما توهمه قاعدة النحاة ، وإنما هي كثيرة ، ومنها : فاعل وفاعلة وفعول وفعيل وفعيلة وفاعول وفعّالة ومفعول ومفعولة ومُفتَعَل ومُفَعِّل ومفعّلة

وأقرر ثانياً أن العرب قد اشتقت عليها كلها من الأفعال المتعدية واللازمة ، ومن الثلاثية وغير الثلاثية ، ومن المصادر ، ومن أسماء الأعيان ، ولهذا سرّ دقيقٌ سأكشفه

وما وسع العربَ من التصرّف بعقلها في لغتها وتنويع أوزان كلامها واشتقاقاته ، ينبغي أن يسعنا أيضاً ، فلا يحرم علينا ما أحلّوه لأنفسهم ، ولا يحجّر علينا الواسع مما توسّعوا فيه ، ما لم نُرِدِ الخروج على مقاييسهم ، ونحن إلى ذلك في دهرنا أحوج منهم اليه .

والعرب إذ تتوسّع في لغتها بالاشتقاق وتنويع صيغه ، إنما تتصرف بحرية تجري مع غريزتها اللغوية في إقامة دلالات الألفاظ على المعاني ورموزها عن الفروق التي تميز معنى عن معنى ، فتشتقّ مثلا الاسم من الفعل المتعدّي وتريد به المعنى العلاجي الذي يوصل أثر الفعل الى منفعلِه ، كالمقص والمنشار والمكسحة والسِداد والحاملة والساطور والقذّافة ، وتشتق من الفعل اللازم لتدلّ على قيام المعنى بنفسه ، وأن مدلوله هو غير مدلول المشتقّ من الأفعال المتعدية ، كالمعزف والمسرجة والمصباح والسراج والماثلة والدرّاجة ، وتشتقّ من الاسم الجامد وتقصد اختصاصه به كالمخصرة من الخصر لأنه يسند بها والمخدّة من الخدّ والمصدغة من الصدغ والمِوْرَكة من الورك والمِرْفَقَة من المرفق لأنها تتخذ لها وتوضع تحتها

ولا ريب في أنّ جميع هذه المعاني الاشتقاقية المتنوّعة الأخذ والدلالات، قائمة في النفس دائماً، محتاج اليها في الاستعمالات أبداً وإنّما يقوى بعضها ويكثر، ويضعُف بعض آخر ويقل على حَسَب ما يتوافر له من الدواعي والحاجات فقد تشتدّ الحاجة في زمن الى نوع من الألفاظ يستكثر بالوضع والاشتقاق، وقد تضعف الحاجة في زمن الى هذا النوع، وتشتدّ الى نوع آخر، فيضعف الأول وتضيق دائرته ويموت كثير من ألفاظه، ويتّسع الثاني وتكثر أفراده وتقوى أسرته، وقد تشتدّ الحاجة في زمن آخر الى هذه الأنواع جميعاً، فتستعمل كلها، وتستكثر أفراد كل نوع استكثاراً لا يحدّ.

وهكذا تسير اللغة في موكب الحياة، وتجري مع الحاجة صُعُداً أو صَبَباً على حَسَب الأطوار التي تتجدّد أو تتقلّب عليها الحياة في نظامها العامّ

واللغة نظام تابع في مَساراته لهذا النظام العام، تجري بسبيل لا تحيد عنه، وليس بمجدٍ في بناء قواعدها وضوابطها أن تقصر النظرة على كثرة ورود الشيء وقلّته دون استكناه هذا السرّ الذي كشفناه وتَعرُّفِه

أمّا الأصل الذي جرى عليه البصريون وخالفوهم من مقلّدة النُّحاة، فهو من أفسد الأشياء، أوقعهم في أشياء من التناقض والاضطراب، وأنهى بهم الى الحكم على كثير من ألفاظ اللغة بالشذوذ، وقيّد حرية التصرّف فيما كانت العرب تتصرّف فيه، وحرم المباح من الاستعمالات العربية الأصيلة أن يقاس عليها، حتى عُدَّ المقيس على ما يظنّونه قليلاً شاذّاً أو عامياً، كما زَنَّ الزَّبِيديُّ مثلاً (المِزْوَلَة) بالعامية، مع أنّ الأصل في الأشياء الإباحة ما لم تجرّ الى مفسدة وأية مفسدة في إرادة اطّراد الاشتقاق على مقاييس كلام العرب في المشتقات دون المرتجلات، كثر ورودها أو قلّ؟ ولماذا يكون المقيس على القليل شاذاً أو عامّيّاً؟

فليس ما ذهبوا اليه من هذا، الأصلَ الفاسد في بناء الضوابط، وإنّما الأصل هو

ما تبينته من سرّ النظام اللغوي في أصل الطبيعة العربية من حيث مناحيها في الكلام ... فهو الذي ينبغي أن تبنى عليه الأحكام ، لتساير الضوابطُ المستحدثة الفطرةَ اللغويّة ، ولينتفع بكل مورد من موارد اللغة على وَفْق النظام الطبيعي الذي خلقت منه وعليه

وأقرّر بعد هذا وذاك أنّ هذا التقسيم الذي أستحدثه ، كما يلائم كل الملاءمة السرّ اللغوي الذي أرادته العرب في تنويع أوزان أسماء الآلة والأداة ، وتنويع ما تشتق منه ، يلائم كل الملاءمة طبيعة الحياة الصناعية وحاجاتها في العصر الحاضر أيضاً .

إذ هي تضع أمامنا أجهزة وآلات وأدوات ، يختلف بعضها عن بعض ، ويفرق أصحاب الصناعات بينها بحسب وظائفها ، فيطلقون لفظ (Outfit) على هيكل الشيء الصناعي ، ويقابله في اللغة العربية لفظ (الجِهَاز) ، بالفتح والكسر ، ومنه جهاز العروس وجهاز السفر وجهاز الراحلة ويطلقون لفظ (Strument) على ما يعالَجُ به ويكون واسطة بين الفاعل ومنفعِله في وصول أثره اليه ، كالمنشار والمثقب والمولِّد والمكثِّف ، ويقابله في اللغة العربية لفظ (الآلة) ويطلقون لفظ (Tool) على كل جزء صغير في الجهاز والآلة ، وعلى ما يرتفق به من المتاع والأثاث والرياش والماعون ونحو ذلك ، ويقابله في اللغة العربية لفظ (الأداة)

وواضح أنّ لفظ (الجهاز) في اللغة العربية ليس نصّاً على أمثال هذه الهياكل الصناعية المستحدثة ، ولكنه بسبيل من النصّ في إطلاقه عليها بالمشابهة ، وهو استعمال عربي صحيح ، يكثر في اللغة العربية وهو من أهم وسائل توسيعها لا يحتاج الى كلام جديد فيه

وأمّا (الآلة) و (الأداة) ، فإن كلام المعجمات والمتداول من كتب اللغة فيها ، وبعضها ناقل عن بعض ، موجز إيجازاً شديداً ، لا يخرج عن تفسير الآلة بالأداة والأداة بالآلة ، ولا يشير الى فرق ما بينهما ، الا قليلا يؤخذ بالاستنتاج ، كقول الزبيدي في مستدركات التاج : « والآلة ما اعتملت به من أداة » .

ومؤدّى كلام هذه المعجمات أنّ الآلة والأداة لفظان مترادفان ، أوقعهما العرب على معنى واحد ، كما نقول : السيف والعضب ، والأسد والليث والغضنفر ، والخمر والراح والقرقف وهو مذهب لبعض علماء اللغة في المترادفات والصحيح ما عليه الأكثرون ، ومنهم ابن الأعرابي وثعلب وابن فارس ، وهو أنّ كل لفظ من المترادفات فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة ؛ لأن كثرة الألفاظ للمعنى الواحد اذا لم تكثر بها صفات هذا المعنى ، كانت ضرباً من العبث الذي تجلّ عنه هذه اللغة الحكيمة المحكمة ويتساوق مع هذا المذهب ما قدّمت آنفاً من قول ثعلب وابن السكّيت : « ما يعتمل به أو ينقل » ، الذي استنتجت منه إرادتها التفريق بين الآلة والأداة ، بدلالة التمثيل للقاعدة بأسماء تنوّعت دلالات ما اشتقت منه من تعدية ولزوم ...

فلا جرم أن بين (الآلة) و (الأداة) فرقاً ، لأن الآلة التي يعالج بها وتكون واسطة بين الفاعل ومُنْفَعِلِهِ في وصول أثره اليه ، هي غير الأداة التي يرتفق بها

وهذا القول بوجود الفرق بينهما إنما يجري بسبيل من دلالة تنويع العرب الاشتقاقَ في هذا الباب من الأفعال المتعدّية التي تفيد العلاج تارةً ، ومن اللازم وغيره تارةً ، لإفادة معنى آخر وفائدته عظيمة في حلّ المشكلة حلاً يلائم فطرة اللغة في إطلاق حرية اشتقاق أسماء الأجهزة وأسماء الآلات وأسماء الأدوات من الأفعال والأسماء التي تلائم معانيها ووظائفها

وقديماً فرّق أصحاب العلوم بين الآلة والأداة ، وهو مما نستأنس به في هذا الشأن ، فاستعملوا كلّا منهما في معنى خاصّ ، فأطلقوا (الآلة) على العلوم الآليّة ، لأنّها في عرفهم هي الواسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره اليه ، وقالوا : إن اطلاق الآلة على العلوم الآلية كالمنطق مثلا مع أنها من أوصاف النفس ، إطلاق مجازي ، وإلا فالنفس ليست فاعلة للعلوم غير الآلية ، لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها اليها وأطلقوا (الأداة)

على الحرف المقابل للاسم والفعل ، وهو ما فعله النحاة والمنطقيون

***

وكما أقرر إطلاق قيود الاشتقاق في هذا الباب انسياقاً مع أغراض اللغة في تنويع دِلالات المشتقات بحسب تنوع ما تشتق منه من الأفعال وغيرها ، ومع أغراض الصناعات الآلية المختلفة في العصر الحاضر ، وأنا معتقد صحة مذهبي ومعي الحجج التي أطمئن اليها .. أقرر كذلك إضافة أوزان أخرى اشتق عليها العرب الى مثلث مِفْعَلَة ومِفْعَل ومِفْعال ، تنفيساً للغة من كرب التضييق عليها من غير مسوّغ ، وفتحاً للمسالك الكلامية أمام الناطقين بها ، من غير نظر الى كثرة أو قلة ، ما دام كلام العرب قد جرى به كما هو مذهب الكوفيين في إجازة القياس حتى على المثال الواحد المسموع ، وإن لم أحبَّ أن أغرق مثلهم هذا الإغراق في الإطلاق ، كما لم أحبَّ أن أجد جمود الخالفين من النحاة النازعين الى مذهب البصريين في التقييد

والأوزان التي أريد إضافتها وإباحة الاشتقاق عليها ، هي :

(١) فِعال : وهذا الوزن هو الوزن الوَحدُ الذي حظي بعناية النحاة به بعد الأوزان الثلاثة المذكورة ، ولكنهم حكموا بعدم اطّراده بناء على قاعدتهم في الكثرة والقلة إذ كان كل ما عرفوه منها - كما قال بعضهم - سبع كلمات ، إلا بعض القدماء قال بقياسيته ، لأن فيه كثرة عرفها وجهلها أولئك ، وهي في الحقيقة أكثر مما جاء عن العرب من أسماء الآلة على مفعلة ومفعل ومفعال ومن هذا نتبين مبلغ حظ هؤلاء مما زعموه من استقراء اللغة ومن دعواهم بناء أحكامهم على الكثرة التي يزعمون

وقد استقصى بعض المعاصرين ما ورد على هذا الوزن من أسماء الآلة ، فجمع منها كما قال أكثر من اثنتين وأربعين كلمة ، وأحصيت أنا مئين منها وقد لاحظتُ أن العرب قد عاقبت بين فِعال ومفعل في كلمات غير قليلة ، مثل : سِنان ومسنّ ، وسِراد ومسرد[1] ، وعِطاف

---

(١) السراد والمسرد : المخصف ، وما يخرز به

ومِعطف ، ولِحاف وملحف ، وقِرام ومقرم [1] ، ونِطاق ومنطق ، وحِلاب ومحلب ، ورِباط ومربط

(٢ ، ٣) فاعلٌ وفاعلة : ومما جاء على هذين الوزنين : الخابيـــة ، والناطبة [2] ، والنّـامرة [3] ، والجامعة [4] ، والحاملة [5] ، والمائلة [6] ، والعاتكة [7] ، والجارنة [8] ، والدّالية [9] ، والرّاوية [10] ، والسّانية [11] ، والشّاصية [12] ، والسّارية [13] ، والغاشية [14] ، والدّامغة [15] ، والفالية [16] ، والنّابية [17] ، والقالب [18] ، والصّاري [19] ، والفارج [20] ،

(١) القرام : ستر فيه رقم ونقوش ، وكذلك المقرم والمقرمة

(٢) الناطبة : ما يجعل في مبزل الشراب ، وفيما يصفى به الشيء فيتزل منه ويصفى

(٣) الناصرة : مصيدة تربط فيها شاة للذئب

(٤) الجامعة : الغل ، لأنها تجمع اليدين الى العنق

(٥) الحاملة : كالمحمل ، وهي الزبيل الذي يحمل فيه العنب الى الجرين

(٦) المائلة : منارة المسرجة ، من مثل بين يديه أي انتصب قائماً

(٧) العاتكة : القوس احمرت قدماً

(٨) الجارنة : الدرع اللينة

(٩) الدالية : شيء يتخذ من خوص وخشب ، يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل والدالية : المنجنون ، وقيل : المنجنون تديرها البقرة ، والناعورة يديرها الماء

(١٠) الراوية : المزادة

(١١) السانية : الغرب وأداته

(١٢) الشاصية : الزق المملوء الشائل القائمة

(١٣) السارية : الأسطوانة

(١٤) الغاشية : غاشية الرحل ، الحديدة التي فوق مؤخرة الرحل ، وهي الدامغة

(١٥) الدامغة : حديدة فوق مؤخرة الرحل ، وخشبة ممروضة بين عمودين يعلق عليها السقاء

(١٦) الفالية : السكين

(١٧) النابية : القوس التي نبت عن وترها ، أي تجافت

(١٨) الصاري : دقل السفينة

(١٩) القارب : السفينة الصغيرة

(٢٠) الفارج : القوس البائنة عن الوتر

والرّامق [1] ، والرّامج [2] ، والزّاجل [3] ، والهاجن [4] ، وغيرها

(٤ ، ٥ ، ٦) فعول وفعيل وفعيلة : ومما جاء عليها : الشّبُوب [5] ، والطّرُوح [9] ،

والمَرُوح [7] ، والوَزُوز [8] ، والنّقُوع [9] ، والذّنُوب [10] ، والشّعيب [11] ،

والكَريب [12] ، والخَشيب [13] ، والنّقيب [14] ، والحَميت [15] ، والسّبيد [16] ،

واللّبيد [17] ، والجَشير [18] ، والقَفير [19] ، والفَريس [20] ، والرّهيش [21] ،

---

(١) الرامق : الملواح الذي تصاد به البزاة والصقور

(٢) الرامج : كالرامق

(٣) الزاجل : الحلقة من الخشب تكون مع المكارى في الحزام ابن سيده : الزاجل الحلقة في زج الرمح

(٤) الهاجن : الزند الذي يورى بقدحة واحدة

(٥) الشبوب : ما يوقد به النار

(٦) الطروح : القوس الشديدة الدفع للسهم

(٧) المروح : قوس مروح يمرح واؤها لحسنها ، أو كأن بها مرحاً من حسن ارسالها السهم

(٨) الوزوز : خشبة عريضة يجر بها تراب الأرض المرتفعة الى المنخفضة

(٩) النقوع : شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ، ثم يصفى ماؤه ويشرب

(١٠) الذنوب : الدلو فيها ماء .. وقيل : هي الدلو ما كانت

(١١) الشعيب : للزادة المشعوبة

(١٢) الكريب : الشوبق ، وهو الفيلكون

(١٣) الخشيب : السيف الصقيل ، وهو أيضاً الذي بديء طبعه ولم يحكم عمله

(١٤) النقيب : المزمار

(١٥) الحميت : الزق الصغير

(١٦) السبيد : الجوالق من صوف أو وبر ، ذكره الأسكافي في مبادىء اللغة (ص ٨٨) .

(١٧) اللبيد : الجوالق الصغير كما في الصحاح وانظر مبادىء اللغة (ص ٨٨) .

(١٨) الجشير : الجوالق الضخم

(١٩) القفير : الزبيل ، يمانية

(٢٠) الفريس : حلقة من خشب معطوفة تشد في رأس حبل ، يقال لها بالفارسية جنبر

(٢١) الرهيش : النصل الرقيق ، والسهم ، والقوس الدقيقة يصيب وترها طائفها

والسَّعيط [1] ، والفَريض [2] ، والرَّصيع [3] ، والنَّقيع [4] ، والوَشيع [5] ، والشَّريجة [6] ، والوَشيجة [7] ، والوَليجة [8] ، والصَّفيحة [9] ، والسَّطيحة [10] ، والطَّريدة [11] ، والقَعيدة [12] ، واللَّبيدة [13] ، والجَبيرة [14] ، والحَنيرة [15] ، والقَفيصة [16] ، والخَريطة [17] ، والذَّريعة [18] ، والكَصيصة [19] ، والشَّريطة [20] ،

---

(١) السعيط ، والمسعط : الإناء يجعل فيه السعوط ويصب في الأنف

(٢) الفريض : السهم للفروض فوقه

(٣) الرصيع : زر عروة المصحف

(٤) النقيع : كالنقوع ، شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ثم يصفي ماؤه ويشرب

(٥) الوشيع : خشبة الحائك التي يسميها الناس (الحف)

(٦) الشريجة : شيء ينسج من سعف النخل ، يحمل فيه البطايخ ونحوه

(٧) الوشيجة : ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين ، فينقل به البر المحصود ، ليكدس

(٨) الوليجة : الجوالق الضخم

(٩) الصفيحة : السيف العريض

(١٠) السطيحة : مزادة تكون من جلدين غير مربعة

(١١) الطريدة : قصبة فيها ثلاث فروض ، تبرى بها المغازل وغيرها

(١٢) القعيدة : شيء تنسجه النساء يشبه العيبة ، يجلس عليه

(١٣) اللبيدة : المخلاة

(١٤) الجبيرة : العيدان التي تجبر بها العظام

(١٥) الحنيرة : مندفة القطن

(١٦) القفيصة : حديدة من أدوات الحرث

(١٧) الخريطة : هنة مثل الكيس ، ج الخرائط

(١٨) الذريعة : حلقة يتعلم عليها الرمي

(١٩) الكصيصة : حبالة الظبي ، التي يصاد بها

(٢٠) الشريطة : العتيدة للنساء تضع فيها طيبها ، وقيل : هي عتيدة الطيب ، وقيل : العيبة

والوَفِـيعة [1] ، وغيرها

(٧ ، ٨) فاعول وفاعولة : ومما جاء على وزنه من أسماء الآلات والأدوات : التّـابوت ، والنّـاجود[2] ، والرّاقود ، والخابور[3] ، والسّـاقور[4] ، والصّـاقور[5] ، والسّـاطور[6] ، والسّـاجور[7] ، والقارور ، والقارورة[8] ، والقازوزة[9] ، والقاقوزة[10] ، والنّـاعور[11] ، والنّـاقور[12] ، والحاجور[13] ، والفاثور[14] ، والنّـاموس[15] ، والفانوس[16] ،

---

(١) الوفيعة : هنة تتخذ من المراجين والخوص مثل السلة

(٢) الناجود : الباطية الراووق الكأس

(٣) الخابور : مسمار من الخشب

(٤) الساقور : حديدة تحمى ويكوى بها الحمار

(٥) الصاقور : الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق ، تكسر به الحجارة وهو المعول أيضاً

(٦) الساطور : سيف القصاب

(٧) الساجور : القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب

(٨) القارورة : ما قر فيه الشراب ونحوه ، أو يخص بالزجاج ، وقوارير من فضة : أي من زجاج في بياض الفضة وصفاء الزجاج كما في القاموس المحيط

(٩) القازوزة : مشربة

(١٠) القاقوزة : مشربة أيضاً

(١١) الناعور : جناح الرحى ، وبهاء : الدولاب ، ودلو يستقي بها

(١٢) الناقور : الصور

(١٣) الحاجور : ما يمسك الماء من شفة الوادي

(١٤) الفاثور : الطست ، أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب . والفاثور : للصحاة ، وهي الناجود والباطية

(١٥) الناموس : قترة الصائد

(١٦) الفانوس : م

والخاطوف[1]، والغادوف[2]، والعاطوف[3]، والرّاووق[4]، والقابوعة[5]، والحابول[6]، والرّاحول[7]، والشّاقول[8]، والكابول[9]، والماعون[10]، والكانون[11]، والطّاحون[12]، والطّاحونة، والدّاحول[13]، والهاوون[14]، والآريّ[15]

(٩ ، ١٠) فعّال وفعّالة : ومما جاء على وزنها من ذلك : الدّبّابة ، والدرّاجة ، والبيّاحة[16]، والقدّاحة[17]، والنّضّاحة[18]، والبرّاد[19]، والبرّادة[20]،

---

(١) الخاطوف : شبيه بالمنجل يشد في حبالة الصائد ، يختطف الظبي

(٢) الغادوف : المجداف

(٣) العاطوف : مصيدة فيها خشبة معطوفة الرأس ، كالدطوف

(٤) الراووق : المصفاة .

(٥) القابوعة : الحرضة ، وهي وعاء الحرض ، وهو الأشنان

(٦) الحابول : الكر الذي يصعد به على النخل

(٧) الراحول : الرحل ، وهو مركب للبعير والناقه

(٨) الشاقول : خشبة قدر ذراعين في رأسها زج

(٩) الكابول : حبالة الصائد

(١٠) الماعون : أسقاط البيت ، كالدلو والفأس والقدر والقصعة .

(١١) الكانون : معروف

(١٢) الطاحون : الطاحونة التي تدور بالماء والرحى

(١٣) الداحول : ما ينصبه صائد الظباء من الخشب

(١٤) الهاوون : معروف

(١٥) الآري : قال ابن قتيبة (أدب الكاتب ٨٠ ، السلفية) : قالوا : « وآري الدابة فاعول ، من التأري »

(١٦) البياحة : شبكة الحوت

(١٧) القداحة : الحجر الذي يقدح به النار

(١٨) النضاحة : الآلة التي تسوى من النحاس أو الصفر للنفط وزرقه

(١٩) البراد : اناء يبرد الماء

(٢٠) البرادة : كوارة يبرد عليها الماء

والطَّرّاد [1] ، والعرّادة [2] ، والسَّجّادة [3] ، والدّرّارة [4] ، والدّوّارة [5] ، والزّمّارة ، والسّحّارة [6] ، والطّلّاسة [7] ، والنّفّاطة [8] ، والصّنّاعة [9] ، والقرّاعة [10] ، والزّرّافة [11] ، والقذّاف [12] ، والزّرّاقة [13] ، والفدّامة [14] ، والطّحّانة [15] ، والقبّان [16] ، والقرّان [17] ، والفجّاء [18] ، والجشّاء [19] ، والقضّاء [20] .

---

(١) الطراد : سفينة صغيرة سريعة

(٢) العرادة : شبه المنجنيق صغيرة

(٣) السجادة : الخمرة المسجود عليها

(٤) الدرارة : المغزل الذي يغزل به الراعي الصوف ، ويقال له المدرة

(٥) الدوارة : من أدوات النقاش والنجار لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدارات

(٦) السحارة : شيء يلعب به الصبيان ، اذا مد من جانب خرج على لون ، واذامد من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف

(٧) الطلاسة : خرقة يمسح بها اللوح

(٨) النفاطة : ضرب من السرج يستصبح بها ، وأداة تعمل من النحاس يرمى فيها بالنفط والنار

(٩) الصناعة : خشب يتخذ في الماء ، ليحبس به الماء ويمسكه حيناً

(١٠) القراعة : القداحة التي يقدح بها النار

(١١) الزرافة : المنزفة التي ينزف بها الماء للزرع وما أشبه ذلك

(١٢) القذاف : المنجنيق

(١٣) الزراقة : هي النضاحة

(١٤) الفدامة ، والفدام : ما يوضع في فم الابريق

(١٥) الطحانة : الطاحونة التي تدور بالماء

(١٦) القبان : الذي يوزن به

(١٧) القران : ابن شميل : أهل الحجاز يسمون القارورة القران

(١٨) الفجاء : القوس التي بان وترها عن كبدها

(١٩) الجشاء : الغليظة الارنان من القسي

(٢٠) القضاء : من الدروع ، التي قد فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال : الصلبة .

(١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) مفعول، ومفعولة ، ومفعل، ومفعَـل، ومفعّـلة : ومما جاء على هــذه الأوزان : المأطورة [١] ، والموضونة [٢] ، والمنجوب [٣] ، والمريش [٤] ، والمُدارة [٥] ، والمهلهـلة [٦] ، والمصفحـــة [٧] ، والمُجْنَأ [٨] ، والمُطْرَف [٩] ، والمُشَرْجَعُ [١٠] ، والمُلَكَّمَة [١١] ، والمثقّـلة [١٢] ، والمزمّـلة [١٣] ، والمشقّـر [١٤] ، والمسيّر [١٥] ، والمفقّـر [١٦] ، والمفدّم [١٧] ، والمدّمى [١٨]

***

(١) المأطورة : العلبة يؤطر لرأسها عود ويدار

(٢) الموضونة : الدرع المنسوجة

(٣) المنجوب : القدح الواسع

(٤) المريش : السهم ألزق عليه الريش

(٥) المدارة : جلد يدار ويخرز على هيأة الدلو ، فيستقى به

(٦) المهلهلة : الدرع الرديئة

(٧) المصفحة : السيف

(٨) المجنأ : الترس ، المحدودب

(٩) المطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام

(١٠) المشرجع : المطول الذي لا حرف لنواحيه من مطارق الحدادين

(١١) الملكمة : القرصة المضروبة باليد

(١٢) المثقلة : رخامة يثقل بها البساط

(١٣) المزملة : معروفة

(١٤) المشقر : القدح الكبير من الخشب

(١٥) المسير : ثوب فيه خطوط

(١٦) المفقر : السيف فيه حزوز مطمئنة ، ومنه سمي ذو الفقار

(١٧) المفدم : الابريق ، والدن

(١٨) المدمى : من السهام الذي ترمي به عدوك ثم يرميك به

هذه الأوزان كلها فصيحة قديمة ، وضعتها العرب ونوّعتها على حسب سلائقها ، وصاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعتها الحاجة اليها ، واستحياؤها مطلب مهمّ في حياتنا الحاضرة

ولقد ألفيت مجمع اللغة العربية — في الناحية العملية — قد انساق منذ أول نشأته الى استعمال بعضها في مواضعاته العلمية والفنية دون أن يلتفت إلى قاعدة النحاة التي أقرّها يومئذ كما قدّمت وألفيت المُحْدَثين من خاصّة وعامّة ، وقد حملتهم مطالب الحياة على استعمال أوزان غير مباحة عند النحاة للمسمّيات الآليّة المستحدَثة ، قد صاغوا أسماء آلة على وزن « فعّالة » ، ولم يستفتوا فيها النحو ، لأنهم وجدوها سائغة في الذوق ومؤديةً المعاني التي يريدون ، ولأن حاجتهم اليها لا تسمح لهم بالمراجعة والتلبّث وانتظار صدور الفتاوى وكثر ذلك في استعمالهم ، وظنّه بعض الأدباء عامياً ، فأحب إدخاله في زمرة الفصيح ، فاقترح على مجمع اللغة العربية ـ قبيل سنيات ـ إضافة صيغته إلى الصيغ الثلاث المعروفة « للتيسير على الناس وتقريب العامية من الفصحى » وأقر المجمع الاقتراح ، ولكن بعد أن خرّجه تخريجاً منطقياً بأن « صيغة فعّال في العربيّة من صيغ المبالغة ، وأنها استعملت أيضاً بمعنى النسب أو صاحب الحدث ، وعلى الأخصّ الحِرَف ، فقالوا : نجار وخبّاز وسبّاك ، وأنّ من أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل ، زمانه ومكانه ، أو آلته ، فقالوا : نهر جار ، ويوم صائم ، وليل ساهر ، وعيشة راضية وعلى ذلك يكون استعمال صيغة فعّالة اسماً للآلة استعمالاً عربياً صحيحاً »

وأرى أنّ هذا يصحّ اللجوء اليه إذا صحّت دعوى عامية هذا الاستعمال وهي ليست بصحيحة ، لأن استعمال وزن فعّالة اسماً للآلة استعمال عربي فصيح من قديم استعمالات اللغة كما رويت من أمثلته ، وليس بعامي وهو يقرّ لا بتخريجه بالتعليل المنطقي ، بل

لأنه نص في أستعماله القديم وزناً من صميم أوزان الآلة في اللغة العربية

وقد آستخرجت من هـذه الأوزان بالاستقراء ما آستخرجت ، وعرضها مع أمثلتها على أنظاركم العالية ، لتروا فيها رأيـكم ، فتقرّوها أو ترفضوها ، أو تقرّوا بعضاً و ترفضوا بعضاً آخر ، ورأيـكم الموفق في جميع الأحوال .؟

محمد بهجة الأثري

الفيضان وغرق بغداد
في العصر العباسي

مدينة المنصور في الجانب الغربي من دجلة :

درجت الأمم في سالف الأزمان على تصميم مدنها الرئيسة على شكل حصون منيعة تحيط بها أسوار ضخمة مدعومة بأبراج وشرفات ، تدور حولها خنادق تملأ بالمياه للدفاع عنها ، وكان طبيعياً أن يوجه المنصور جل اهتمامه الى هذه الناحية حين أسس عاصمته الجديدة — مدينة السلام — سنة ١٤٥ هـ على الضفة الغربية من دجلة ، فصممها على شكل قلعة مدورة وأحاطها بعدة أسوار كما هو معلوم ، وجعل لها أربعة أبواب كبار من الحديد وكان كل مدخل نظير المدخل الآخر في تصميمه ، فسمي الباب الشمالي الغربي « باب الشام » والباب الجنوبي الغربي « باب الكوفة » والباب الجنوبي الشرقي « باب البصرة » والباب الشمالي الشرقي « باب خراسان »

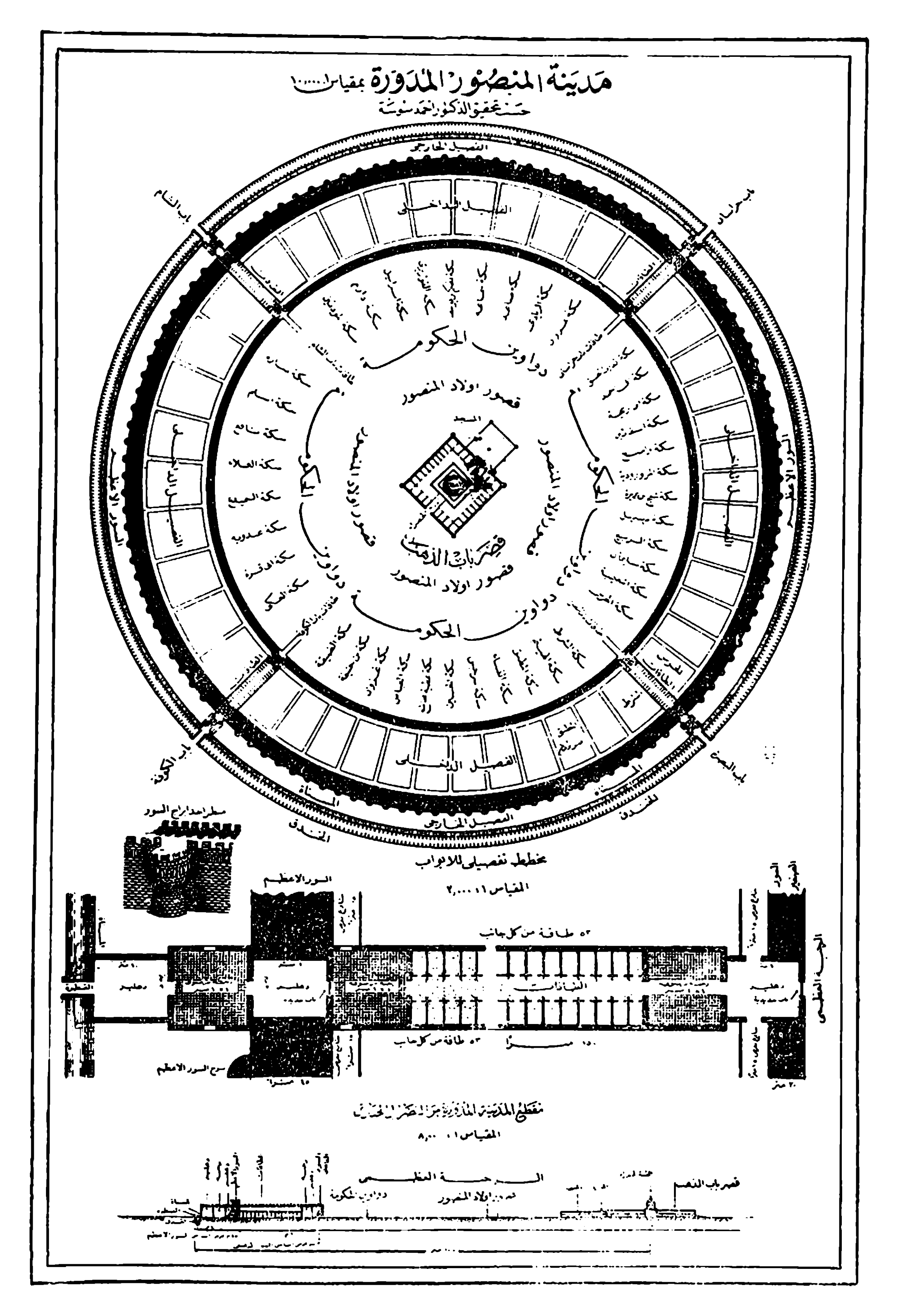
وكانت تقع مدينة المنصور بين الكاظمية من الشمال وقرية الكرخ من الجنوب الغربي والشيخ جنيد (مقبرة الشونيزي) والشيخ معروف الكرخي من الجنوب الشرقي وقرية سونايا (المنطقة الحالية) من الشرق وقد أتم المنصور بناءها سنة ١٤٩ هـ (٧٦٦ م). وعلى أثر إنشاء العاصمة الجديدة أقبل الناس على السكنى في جوارها فاتسعت قرية الكرخ التي في جنوب المدينة وصارت تعرف باسم محلة الكرخ ، وهي من المحلات الكبيرة بغربي بغداد ، كما نشأت شمال الكرخ محلتا باب البصرة وباب الكوفة أما المنطقة

التي في شمال المدينة . فكان فيها عدة أرباض أهمها محلة الحربية في الناحية الشمالية الغربية ومحلة الشارع في الناحية الشرقية منها ، ومحلة باب التبن والقطيعة الزبيدية في أقصى الشمال بالقرب من الكاظمية الحالية

وقد انشيء خلف مدينة المنصور من الجهة الشرقية سور وخندق للدفاع عن العمران الذي انتشر حوالي مدينة المنصور المدورة ، ومن أهم ذلك العمران محلات الحربية وباب الشام وباب الكوفة ، وانشئت عدة قناطر وأبواب على الخندق وكان هذا الخندق يأخذ من نهر الصراة [1] فينحرف نحو الشمال الشرقي ، وبعد أن يمر من مقابل باب الشام تاركاً محلة الحربية الى الشرق ينتهي إلى دجلة في جوار محلة باب التبن شمال شرقي الكاظمية ومن الراجح أن هذا الخندق أنشيء لأغراض عسكرية ترمي إلى احاطة مدينة المنصور وضواحيها بالماء من جميع أطرافها ، فتكون على شكل جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب إذ تحدها دجلة من الشرق والصراة من الجنوب والخندق الخارجي من الغرب والشمال وذلك زيادة على الخندق الذي يدور حول المدينة المدورة. ومما لاشك فيه ان الخندق الخارجي وخلفه السور من الداخل كانا قد استخدما في الوقاية من خطر الغرق من مياه فيضان نهر الفرات

أما ما يتعلق بالوقاية من أخطار الفيضان ، فالطريقة التي كان يتبعها القدماء في أكثر الحالات ، هي : أنهم كانوا يقيمون دورهم ويؤسسون مزارعهم على أحد شطي النهر ، فيحيطونها بسداد محكمة ، ويصمدون أمامها تاركين مياه الفيضان تنتشر في الأراضي الواطئة خلف الشط المقابل وهكذا كان الحال حين أقام المنصور مدينته ، فقد أنشأها على الجانب الغربي لنهر دجلة حيث تقع أراضي هذا الجانب في مستوى عالٍ بالقياس إلى مستوى أراضي الجانب الشرقي ، وقد استفاد من الأسوار المحيطة بالمدينة للوقاية من

(١) نهر الصراة فرع كان يتشعب من النهر المعروف بنهر عيسى وكان هذا النهر يأخذ من الفرات وينتهي الى دجلة في جوار بغداد


مدينة المنصور المدورة بمقياس ١:١٠٠٠٠
حسب تحقيق الدكتور احمد سوسة
الفصيل الخارجي
الفصيل الداخلي
باب الشام
باب خراسان
باب الكوفة
باب البصرة
دواوين الحكومة
قصور اولاد المنصور
قصر باب الذهب
المسجد
الفصيل الداخلي
الفصيل الخارجي
المسناة
الخندق
مخطط تفصيلي للابواب
المقياس ١ : ٢,٠٠٠
السور الاعظم
٥٣ طاقة من كل جانب
٥٣ طاقة من كل جانب
١٥٠ متراً
برج السور الاعظم
مقطع المدينة المدورة من الحضر الخارجي
المقياس ١ : ٨,٠٠٠
الرحبة العظمى
قصر باب الذهب
قصور اولاد المنصور
دواوين الحكومة

خطر فيضان دجلة من الشرق والفرات من الغرب تاركاً مياه فيضان دجلة تنتشر في الأراضي الواطئـة على الجانب الشرقي من دجلة حتى تعود الى دجلة جنوبي المدينة أما مياه فيضان نهر الفرات فكانت تنصب في منخفض هور عقرقوف شرقي بغداد ومنه تنفذ إلى دجلة جنوب المدينة وكانت بحيرة الحبانية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في جوار الرمادي تستخدم كخزان طبيعي تحوّل اليه مياه فيضان الفرات بصورة تلقائية مما يخفف من وطأة طغيان النهر جنوباً

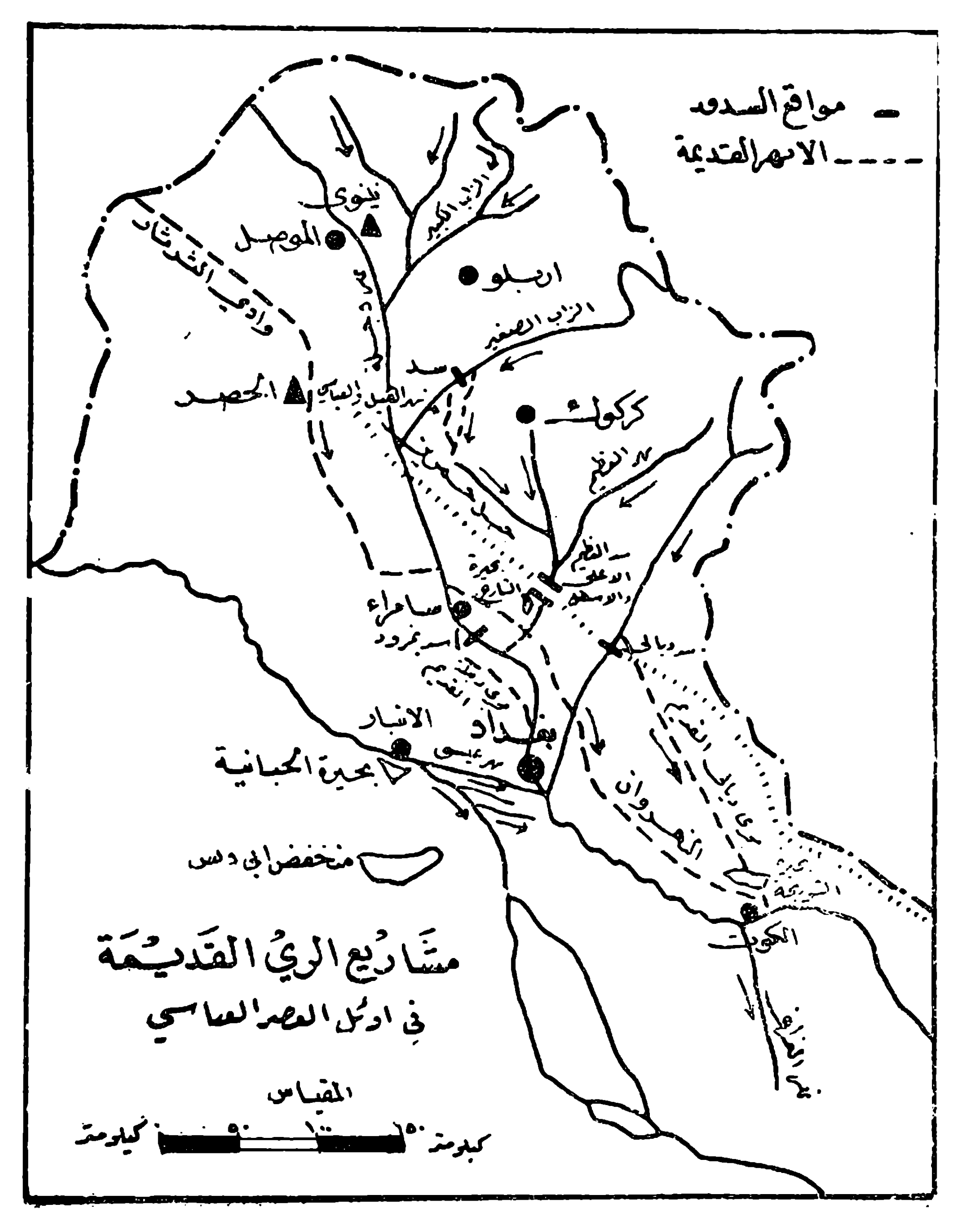
مدينة الرصافة في الجانب الشرقي من دجلة :

ثم دخلت بغداد مرحلة جديدة في تطور بنائها بعد أن انزل المنصور ابنه وولي عهده المهدي في الجانب الشرقي ، وجعل مقر جنده هناك ، وكانت تعرف المحلة الجديدة أولاً باسم « عسكر المهدي » ثم سميت « الرصافة » وأول بناء شيد في هذا الجانب هو « جامع الرصافة الكبير » ثم عقب ذلك بناء « قصر المهـــدي » في جوار الجامع وإقامة الدور والقطائع حوله ، وقـــد أنشيء حول المعسكر سور يدور حول خندق عملاً بما تقتضيه الأحوال العسكرية الدفاعية وعقد المنصور جسراً فوق دجلة من جهة « باب خراسان » ليصل به مدينته الغربية بمحلة « الرصافة الشرقية » ، وكان يعرف هذا الجسر باسم الجسر الكبير او جسر الرصافة وكانت الرصافة تقع مقابل مدينة المنصور على وجه التقريب ، وقـــد بدأت العمارة فيها سنة ١٥١ هـ (٧٦٨ م) ، وانهت سنة ١٥٧ هـ (٧٧٣ م) ، ثم اتصلت العمارة جنوبها وشمالها وبامتداد العمران الى هذا الجانب أصبح من المحتم اتخاذ التدابير اللازمة لوقاية المدينة بجانبيها الغربي والشرقي من أخطار الفيضان [١]

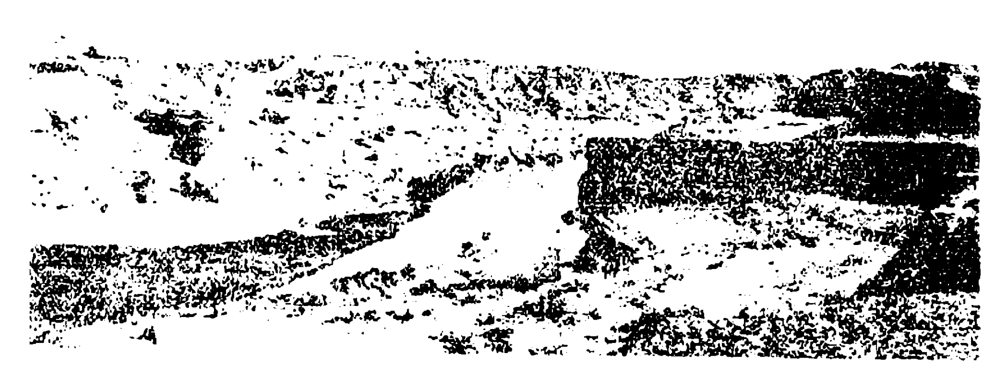
---

(١) يجد القاريء عرضاً مفصلا لتطور خطط مدينـة بغداد في مختلف أدوارها التاريخية في « دليل خارطة بغداد المفصل » تأليف صاحب هذا المقال والدكتور مصطفى جواد ، وقد نشره المجمع العلمي العراقي، كما يجد في « خارطة بغداد قديماً وحديثاً » التي وضعها صاحب المقال بالاشتراك مع الدكتور مصطفى جواد والأستاذ أحمد حامد الصراف تفاصيل المواقع التاريخية بالنسبة الى تخطيط المدينة الحالية وفي « اطلس بغداد » لصاحب هذا المقال خرائط مفصلة لمدينة بغداد في مختلف أدوارها التاريخية

ومن المهم ذكره في هذا الصدد أن عمران الرصافة كان في أول عهده أقل تعرضاً لخطر فيضان دجلة حيث كانت مياه فيضان ديالى تحوّل من أمام السدّ الحجري الذي كان قائماً



في مضيق جبل حمرين الى هور الشويجة شرقي مدينة الكوت ومنه إلى دجلة جنوبها ، كما كانت مياه فيضان نهر العظيم تحول من امام السد القائم في مضيق جبل حمرين أيضاً الى خزان بحيرة الشارع جنوب شرقي سامراء ، وتشاهد اليوم آثار سدين ضخمين على نهر العظيم في موقع اجتيازه سلسلة جبل حمرين أحدهما في مضيق جبل حمرين والثاني على بعد بضعة كيلو متراب جنوباً مما يدل على أن احد السدين كان قد انهار فانشىء سد آخر ليحل محله . (انظر تصويري آثار هذين السدين) وكان سد ترابي ضخم على نهر دجلة جنوب



السد الاعلى على نهر العظيم
بقايا الدعامة التي على الجانب الايسر من النهر



بقايا السد الاسفل على نهر العظيم

سامراء يعرف باسم « سد نمرود » ومن امام هـــذا السد كان يأخذ جدول النهروان في الجانب الشرقي من النهر فيسحب مقادير غير قليلة من مياه فيضان دجلة وكانت له مصارف تصب في دجلة جنوب بغداد ، وكذلك كان نهرا الاسحاقي ودجيل في الجانب الغربي يسحبان مقادير أخرى من المياه ؛ وفي الشمال كان على نهر الزاب الصغير سـد يعمل على حجز مياه فيضان هـــذا النهر وتحويلها بطريق نهري الفيـل والعباسي القديمين ووادي زغيتون الحالي إلى نهر العظيم ، وبعد اتحاد مياه فيضان النهرين ، الزاب الصغـير والعظيم، يتم تحويل المياه المتجمعة أمام سد العظيم في مضيق جبل حمرين الى بحيرة الشارع المتقدم ذكرها فتخزن فيها المياه ثم تحول منها الى جدول النهروان عند شح المياه في نهر دجلة في موسم الصيهود [1] (انظر خارطة مشاريع الري القديمة في أوائل العصر العباسي المنشورة مع هذا المقال) فـكان ذلك يخفف من وطأة الفيضان في بغداد الى حد بعيد ، ومع ذلك فمن المرجح أن السور الذي أنشيء حول معسكر المهدي قد أستفيد من وجوده في الوقاية ضـد أخطار الفيضان ، وإن كان الهدف الأساس الذي أنشيء من أجله هو تحقيق أغراض عسكرية دفاعية

وكما هو الحال في الأنهر التي يـكثر الطمي في مياهها ، كان نهر دجلة يشكل أخدوداً مرتفعاً في كل من ضفتيـه وان الأراضي تنحدر من الجانبين بهبوط تدريجي كلما ابتعدت عن النهر، وهذا يفسر سبب نمو العمران في مدينة بغداد على طول ضفة النهر كما هو معلوم ، ولا شك أن عامل الفيضان قد أثر في تحديد نمو بغداد على هذا الشكل ، وقد استمر هذا التحديد أكثر من ألف عام حتى شرع في انشاء السدود الضابطة في العهد الأخير ، فأخذ ينتشر العمران عرضاً

(١) حول هذه المشاريع القديمة راجع كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » بجزئيه الأول والثاني تأليف صاحب المقال

حوادث الفيضان في أول ادوار مدينة بغداد كما رواها المؤرخون

يتضح مما تقدم ان المدينة ، بجانبيها الغربي والشرقي ، لم تكن مهددة بخطر كبير بسبب الفيضان حين انشأها المنصور وهذا ما يجيب عن السؤال الذي يتبادر الى ذهن المتتبع لحوادث غرق بغداد ، وهو : لماذا اختار المنصور الموقع الذي انشأ فيه مدينته وهو معرض لخطر الغرق ؟ ... لذلك فاذا اردنا البحث عن حوادث الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي وجب علينا ان نتتبع المراحل التي مرت بها المدينة في مختلف ادوارها في ضوء تاريخ ري العراق وتطوره مند تأسيس المدينة لما بينهما من صلة وثقى ونستخلص من تتبعاتنا لحوادث غرق بغداد في ضوء تطور مشاريع الري في العهد العباسي ان المدينة مرت بثلاث مراحل خلال مدة الحكم العباسي بين سنتي ١٤٩ هـ و ٦٥٦ هـ ، اي خلال مدة حوالي خمس مئة عام ، فمرت المرحلة الأولى التي يمكن تحديدها بالقرنين الأولين من تاريخها ، اي بين سنة ١٥٠هـ و٣٥٠هـ ، بسلام دون ان تتعرض المدينة الى خطر كبير من جراء الفيضان ، ويرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى الى منشئات الري التي المعنا اليها فيما تقدم والتي كان لها اثر كبير في ضبط مياه الفيضان والتخفيف من وطأته بالنسبة الى مدينة بغداد.

وأول ذكر جاء لفيضان نهر دجلة بعد بناء مدينة بغداد كان في سنة ست وثمانين ومئة للهجرة (٨٠٢ م) في أيام الرشيد ، إذ زادت دجلة زيادة كبيرة ، « فنزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله الى السفن ، ومنع الناس من العبور إشفاقاً عليهم » ، وذلك يدل على أن الخطر كان محدقاً بالجانب الشرقي للمدينة [1] وفي عهد المأمون زادت دجلة أيضاً وكان

(١) «مناقب الامام احمد بن حنبل » لابن الجوزي (الطبعة المصرية ص ٢٧) وقد ورد ذكر فيضان آخر وقع في زمن الرشيد أيضاً . فجاء في كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري (ص ٧١) ما يلي : « وكان الماء زاد في أيام الرشيد وكان الرشيد غائباً في بعض متصيداته ، ويحيى بن خالد مقيم ببغداد فركب يحيى ومعه القواد ، ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء يحفظونها ، ففرق القواد وأمر باحكام المسنيات وصار الى الدور فوقف ينظر الى قوة الماء وكثرته فقال قوم : ما رأينا مثل هذا ! فقال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين »

ذلك يوم الاربعاء لغرة ذي الحجة سنة ٢١٥ هـ ، (٨٣١ م) [١] حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحى من الصراة (الجانب الغربي من المدينة) وذلك في وقت لم يكن يزيد فيه هذه الزيادة وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك اكثر من تلك الزيادة ثم نقص [٢] وفي سنة ٢٢٠ هـ ، (٨٣٥ م) زادت دجلة أيضاً وكان ذلك في شهر نيسان حينما كان المعتصم يريد القاطول ويريد البناء في سامراء فقد صرفه حينئذ عن قصده كثرة زيادة دجلة فامتنع عن الحركة وانصرف الى بغداد الى الشماسية حتى نزلت المياه الى مجاريها فعاد هو الى قضاء اعماله وعليه فلم يلحق النهر ضرراً بالمدينة [٣]

وفي سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٤ م) انكسرت السداد التي في منطقة نهر عيسى بالجانب الغربي من المدينة فسبب ذلك غرق حوالي سبعة آلاف دار من محلات الجانب المذكور ، فذكر الطبري ذلك في حوادث تلك السنة قال : « وفيها انبثق ببغداد في الجانب الغربي منها من نهر عيسى من الياسرية [٤] بثق فغرق الدباغين واصحاب الساج بالكرخ ذكر انه دق سبعة آلاف دار ونحوها » [٥] ويتضح مما تقدم أن الغرق المذكور كان من مياه فيضان نهر الفرات

سور المستعين في الجانبين الشرقي والغربي من المدينة

وقد أنشأ المستعين بالله في سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) سورين حول بغداد للدفاع عنها

---

(١) يوافق ذلك شهر شباط من سنة ٨٣١ م

(٢) « بغداد » لاحمد بن أبي طاهر طيفور (الطبعة الاوربية لهنس كار ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ او الطبعة المصرية ص ١٤٣

(٣) تاريخ الطبري (٣ : ١١٨٤) و « غرق بغداد » للاب انستاس الكرملي ، مجلة المشرق السنة العاشرة (١٩٠٧)

(٤) كانت تقع محلة الياسرية على نهر عيسى جنوب محلة الكرخ وعندها تقع القنطرة الياسرية وباب الياسرية (راجع « خارطة بغداد في أول ادوارها العباسية » اطلس بغداد (ص ٤ ـ ١)

(٥) الطبري ، الطبعة المصرية (٨ : ١٤٧) ، الطبعة الأوربية (٣ : ٥ ٢١)

عند ما فر من سامراء ، الأول يحيط بالجانب الشرقي ، وكان يضم داخله المحلات الثلاث الشماسية والرصافة والمخرّم ، والثاني يحيط ببغداد الغربية ، ويضم داخله المحلات المهمة حول مدينة المنصور [١] وكما هو الحال في سور الرصافة المتقدم ذكره كان سور المستعين سوراً دفاعياً عسكرياً ، ولكن ليس ثمة ما ينفي أنه استخدم للوقاية من الفيضان الى ان تهدم في فيضان سنة ٣٣٠ هـ (٩٤٢ م)

سور دار الخلافة

وكانت بغداد في أواخر القرن الثالث الهجري تشبه حلقة يحيط بها سور المستعين من كل أطرافها ثم اخذ العمران ينتشر في الجانب الشرقي منها فامتد جنوب سور المستعين على ضفة دجلة الى مسافة زهاء كيلو متر ، حيث أقيمت قصور الخلفاء والبساتين الملحقة بها وكان أهم هذه المنشآت « قصر التاج » الذي أسّسه المعتضد ، وأتم بناءه ابنه المكتفي ، ودار الشجرة والدار المثمنة وهي التي جلس فيها الطاغية هولاكو عند فتحه بغداد ، والدار المربعة ، ودار الوزارة ، والدواوين وغيرها وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها باسم « دار الخلافة » وقد اتخذها الخلفاء العباسيون مقراً لحكمهم بعد عودتهم من سامراء سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) وقد سوّرت هذه الدار بسور على هيأة نصف دائرة ، وقد وصفها ابن الجوزي بقوله : « وهي بنفسها بلد » وكان للسور الذي يطوّقها تسعة أبواب رئيسة ، وهي من الشمال : « باب الغربة » و « باب سوق التمر » (الباب القاعي) و « باب بدر » (باب الخاصة) و « باب النوبي » (باب العتبة) و « باب العامة » (باب عمورية » و « باب النصر » و « باب الخاصة » و « باب البستان » و « باب المراتب »

---

(١) « دليل خارطة بغداد المفصل » ص ١١٩ ، وص ١١٨ ، و « خطط بغداد » من كتاب كليمان هوار تعريب الاستاذ ناجي معروف (ص ٨)

أما تاريخ إنشاء سور دار الخلافة هذا ، فغير معلوم على وجه التحقيق ، الاّ أن من المرجح أنه شرع في انشائه على عهد المعتضد (٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ ـ ٩٠٢ م) وأتمه الخلفاء المتأخرون [١]

المقياس العباسي على نهر دجلة في مدينة بغداد :

وفي حوالي أواخر الدور الأول الذي حدد بين سنة ١٥٠ و ٣٥٠ هـ على وجه التقريب أخذت تتأزم الحالة بالنسبة الى خطر الفيضان بسبب توسّع المدينة الشرقية من جهة واهمال مشاريع الري من جهة أخرى ، فصار موضوع فيضان نهري دجلة والفرات موضع عناية خاصة من المسؤولين ، حيث أصبحت الحاجة شديدة لمراقبة حركات الأنهر وتسجيل مناسيب المياه خاصة في موسم الفيضان حين يفيض النهر ويهدد المدينة بالغرق ويستدل مما كتبه المؤرخون على أن هناك مقياساً نصب على ضفتي نهر دجلة في بغداد ، وقد وصل الينا من المصادر القديمة التي سلمت من الضياع والفقدان عدة تسجيلات لمنسوب مياه النهر على هذا المقياس ، وقد اقتصرت على تسجيل حوادث بعض الفيضانات الخطرة فقط وعلى ذكر الحد الأعظم الذي بلغه منسوب الماء في كل من هذه الفيضانات مع بيان سنة حدوثه وفي أكثر الحالات ذكر اليوم والشهر ؛ فقد ورد ذكر نصب هذا المقياس فيما كتبه ابن الجوزي في كتابه « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » (حوادث سنة ٢٩٣ هـ : ٩٠٥ـ٩٠٦ م [٢]) قال : « ونصب المقياس على دجلة من جانبيها طول خمسة وعشرون ذراعاً وعلى كل ذراع علامة مدورة ، وعلى كل خمسة أذرع علامة مربعة مكتوب عليها بحديدة علامة الأذرع تعرف بها مبالغ الزيادات » ويلاحظ أنه لم يذكر هنا الموقع الذي

---

(١) راجع « دليل خارطة بغداد المفصل » ص١٠٧ ـ ١٠٠ كذلك « خارطة بغداد قديماً وحديثاً » و « اطلس بغداد »

(٢) الجزء السادس ص ٧٥

انشيء فيه المقياس ، ولكن الاشارة اليه فيما بعد بمناسبة ذكر حوادث الفيضان وغرق بغداد يدل على وجه التأكيد على أنه كان في مدينة بغداد وقد نصب مقياسان : أحدهما في الجانب الغربي ، والثاني في الجانب الشرقي ، لمراقبة مناسيب مياه الفيضان في كل من الجانبين عند تعذر الاتصال بينهما في حالات الفيضانات العالمية ولا توجد لدينا معلومات عن المدلول الذي استند اليه في نصب هذا المقياس بالنسبة الى مستوى سطح البحر ، إلا أنه يرجح أن أسفل المقياس كان قد ثبت في قعر النهر ، أو في أوطأ مستوى للمياه في زمن شح المياه ، وكان ارتفاعه خمساً وعشرين ذراعاً كما تقدم ، أي ما يساوي نحو اثنى عشر متراً ونصف المتر [1]

أعلى منسوب سجل في المقياس ومقارنته بالمناسيب الحالية :

وقد وقفنا على ذكر اثنتي عشرة قراءة سجلت على المقياس المذكور دونها المؤرخون خلال الفترة التي تمتد من سنة (٢٩٢ هـ) ، وهي السنة التي أنشيء فيها المقياس [2] الى سنة (٥٧٣ هـ) ، أي حوالي ثلثمائة سنة ، منها سبع قراءات لسبعة فيضانات سجلت خلال المائة

(١) اختلف المحققون في تقدير طول الذراع العربي بالنسبة للزمن وللبلد الذي استعمل فيه فقد حقق العلامة الايطالي نلينو طوله بدقة كما كان مستعملا في بغداد في العهد العباسي وتوصل الى انه يساوي (٤٩٣ر٣) مليمتراً ، أي حوالي خمسين سنتمتراً او نصف المتر (« علم الفلك عند العرب » ص ٢٨٩) ويرى بعض آخر كما ورد في دائرة المعارف الاسلامية (١ : ٩٨٥) أن طول الذراع يساوي نحو خمسة وستين سنتمتراً ، وعلى هذا الاساس قدر المرحوم يعقوب سركيس طول المقياس بنحو ستة عشر متراً (جريدة الزمان ليوم ٩ ايار ١٩٥ ، ص ٤) أما نحن فنرجح الاخذ بتدقيق نلينو باعتبار الذراع (٤٩٣ر٣) مليمتراً كما كان مستعملا في عهد المأمون وبذلك يكون طول المقياس مساوياً (١٢ر٣٣) متراً بدلا من ستة عشر مترا

(٢) اعتبرنا تاريخ انشاء المقياس سنة ٢٩٢ هـ بدلا من سنة ٢٩٣ هـ التي وردت في كتاب المنتظم المتقدم ذكره وذلك بناء على وجود نص يشير الى قراءة منسوب فيضان سنة ٢٩٢ هـ على المقياس كما سنبين فيما يلي ، وهذا يدل على ان المقياس كان موجوداً في تلك السنة

سنة الأولى (القرن الرابع الهجري) وخمسة قراءات لخمسة فيضانات خلال القرنين الخامس والسادس ويلاحظ في هذه القراءات أن أعلى منسوب دون لهذه الفيضانات هو ما دون عن فيضان سنة (٥٦٩ هـ : ١١٧٤ م) فسجل منسوب المياه ٢٣ ذراعاً يوم ٢٣ رمضان من تلك السنة ، ويوافق ذلك احد أيام نيسان من سنة (١١٧٤ م) ولما كان المفروض أن أسفل المقياس وضع في أعمق موضع من عقيق النهر ، أو في اوطأ مستوى لمياه النهر ، فيكون الفرق بين هذا المستوى ومنسوب ذروة فيضان سنة ٥٦٩ هـ (١١ر٣٥) متراً واذا قارنا ذلك بمناسيب مقياس دجلة الحالي في بغداد ، وهو مثبت بالنسبة الى معدل مستوى سطح البحر . وقد دونت قراءاته بانتظام لمدة أكثر من نصف قرن (١٩٠٧ ـ ١٩٦٢ م) نجد أن أعلى منسوب سجل للفيضانات خلال المدة المذكورة هو (٣٦) متراً فوق سطح البحر ، وكان ذلك في فيضان سنة ١٩٥٤ م الكبير على حين بلغ اوطأ منسوب سجل للنهر خلال المدة نفسها (٢٧ر٥٧) متراً ، وذلك في صيف سنة ١٩٥٧ ، وعلى هذا الأساس يكون الفرق بين أعلى منسوب سجل لفيضان دجلة في بغداد وأوطأ منسوب سجل للنهر خلال الـ (٥٧) سنة الأخيرة (٨ر٤٣) متراً أي زهاء ثمانية أمتار ونصف المتر ، في حين انه كان هذا الفرق (١١ر٣٥) متراً بالنسبة الى فيضان سنة ٥٦٩ هـ كما تقدم بيانه

واذا اتخذنا الفرق المذكور بين أعلى وأوطأ منسوب في كل من الفيضانين ـ فيضان سنة ٥٦٩ هـ وفيضان سنة ١٩٥٤م اساساً في تحقيقنا واضفنا الـ ٢٣ ذراعاً (١١ر٣٥ متراً) وهي عمق المياه في فيضان سنة ٥٦٩ هـ الى أوطأ منسوب سجل للنهر ، في زمننا هذا ، وهو (٢٧ر٥٧) متراً فوق سطح البحر ، يصبح مستوى النهر في ذروة فيضان سنة ٥٦٩ هـ (٣٨ر٩٢) متراً ، أي بزيادة زهاء ثلاثة امتار فوق منسوب ذروة فيضان سنة ١٩٥٤ م البالغ ٣٦ متراً فوق سطح البحر والسؤال الذي يتبادر الى الذهن : هل كانت السدود التي تحيط بالمدينة أعلى مما هي عليه اليوم بحيث امكن تجمع المياه أمامها

بهذا المستوى الهائل ؟.. جوابنا عن ذلك هو أنه لا دليل على ان السدود في القرن السادس للهجرة كانت أعلى منها اليوم ، ولا نرى تعليلا لهذه الظاهرة غير الافتراض أن قاع النهر كان أوطأ بكثير مما هو عليه اليوم ، مما جعل عمق الماء امام المدينة اكثر منه في زمننا هذا وهناك دلائل فنية على ان حوض دجلة امام مدينة بغداد تطور بتأثير السدود الضابطة التي كانت تحول دون مرور مقادير كبيرة من مياه الفيضان المحملة بالطمي في حوض النهر امام المدينة ، و مثل هذا التطور ينتظر حدوثه في حوض دجلة امام مدينة بغداد في المستقبل بتأثير مشروع الثرثار الذي يقوم بتحويل مياه الفيضان المحملة بالطمى الى منخفض الثرثار واذا استعرضنا ما دونه المؤرخون في وصف فيضان سنة ٥٦٩ هـ وما سببه من تخريبات وضياع في المال والانفس ، اطمأننا الى أنه لا بد ان يكون قد بلغ منسوباً مساوياً لمنسوب فيضان سنة ١٩٥٤ ان لم يكن اعلى منه قليلا

وفي تصميم بناية المستنصرية الواقعة على ضفة نهر دجلة الشرقية ما يدل على أن منسوب مياه الفيضان في نهر دجلة امامها كان يرتفع الى ما فوق مستوى ارضية البناية ، حيث نجد أن الجدران المحيطة بالبناية وخاصة الجدار المتصل بشط دجلة مكوّنة من مسناة ضخمة ذات أسس عميقة وعريضة من بناء الآجر والنورة ، وان هذه الجدران خالية من أي منفذ يمكن ان تتسرب منه مياه الفيضان في حالة ارتفاعها فوق مستوى أرضية البناية عدا المدخل الرئيس الواقع في الجانب المقابل لجبهة النهر من الداخل ومنافذ التهوية في وسط الجدران والظاهر أنه كانت تنشأ سدة ترابية امام الباب الداخلي للحيلولة دون تسرب مياه الفيضان الى داخل البناية في حالة غرق المحلات المجاورة وتسرب المياه الى باب البناية ، فقد ورد في اخبار

غرق بغداد سنة ٦٥٤ هـ ان الناس كانوا يحضرون بالسفن ليصلّوا في المستنصرية وان عمق الماء في المدرسة النظامية الواقعة في جوار المستنصرية من الجنوب بلغ اكثر من اربع اذرع (مترين) وفي حادث غرق المدينة سنة ٦٤٦ هـ بلغ عمق الماء فيها ست اذرع (ثلاثة امتار) والرأي الراجح هو ان مستوى المياه في هذين الفيضانين كان أعلى مما بلغه مستوى الفيضان في سنة ٥٦٩ هـ ، وتعليل سبب ذلك هو ان تنظيمات الري أخذت تتدهور حتى بلغ تدهورها اشده في آخر العصر العباسي كما سيأتي شرحه

أمّا كمية تصريف المياه في المستوى الذي بلغه النهر في فيضان سنة ٥٦٩ هـ والفيضانات التالية ، فيصعب تقديره ، لأن اختلاط مياه دجلة وديالى وتجمعها حول المدينة ، كوّن شبه بحيرة واسعة تحيط بالمباني التي سلمت من الغرق من كل اطرافها ، فلم يبق والحالة هذه مجرى معين محصور بين ضفتين ليتسنى تقدير التصريف المائي فيه

جدول المناسيب المسجلة مع تواريخها :

والظاهر ان المقياس العباسي الذي نحن بصدده ، لم يعد له وجود في العهد الايلخاني بعد الاحتلال المغولي لبغداد ، إذ لم نقف على أي ذكر له في كتابات المؤرخين الذين تطرقوا الى حوادث الفيضانات في ذلك العهد ولأهمية قراءات مناسيب هذا المقياس من الناحيتين التاريخية والفنية بالنسبة الى ري العراق ، ندرج فيما يلي جدولاً بها مع تاريخ تسجيل كل منها بالتاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي مع بيان المراجع المستند اليها :

المنسوب بالذراع	التاريخ الهجري	ما يقابله بالتاريخ الميلادي
٢١	جمادى الأولى ٢٩٢	آذار ٩٠٩ (١)
١٩	شعبان ٣٢٨	ايار ٩٤٠ (٢)
١٨	رمضان وشوال ٣٢٩	ايار وحزيران ٩٤١ (٣)
٢٠ ١/٣	سنة ٣٣٠	سنة ٩٤٢ (٤)
٢١ ١/٣	رمضان ٣٣٧	آذار ٩٤٩ (٥)
٢١	رمضان ٣٦٦	نيسان ٩٧٧ (٦)
٢١	رمضان ٣٦٧	نيسان ٩٧٨ (٧)
٢١	رجب ـ رمضان ٤٠١	آذار ـ مايس ١٠١١ (٨)
٢١	ربيع الآخر ٤٥٤	نيسان ١٠٦٢ (٩)
٢١ ١/٢	جمادى الآخرة ٤٦٩	كانون الثاني ١٠٧٧ (١٠)
٢٣	رمضان ٥٦٩	نيسان ١١٧٤ (١١)
٢٠	شوال ٥٧٣	نيسان ١١٧٨ (١٢)

(١) « النجوم الزاهرة » (٣ : ١٥٧)
(٢) « المنتظم » (٦ : ٣٠)
(٣) » (٦ : ٣١٥ — ٣١٦)
(٤) » (٦ : ٣٢٦)
(٥) » (٦ : ٣٦٢)
(٦) » (٧ : ٨٣)
(٧) » (٧ : ٨٧)
(٨) ابن الاثير (٩ : ١٥٩)
(٩) « المنتظم » (٨ : ٢٢٥) و « دول الاسلام » (١ : ١ ٢)
(١٠) » (٨ : ٣٠٥)
(١١) » (١٠ : ٢٤٤-٢٤٧) ؛ ابن الاثير (١١ : ٢٧٠) و « دول الاسلام » (٢ : ٥٩)
(١٢) » (١ : ٢٧٢ — ٢٧٣)

المقياسان على نهري الفرات وديالى :

وبالنظر لما كان لفيضان نهر الفرات من تأثير في الجانب الغربي من بغداد ولفيضان نهر ديالى من تأثير في الجانب الشرقي منها ، فقد نصب مقياس على نهر الفرات ومقياس آخر على نهر ديالى وقد وقفنا على ثلاثة تسجيلات لقراءة المقياس الأول فيما بين سنة ٣١٦ هـ وسنة ٣٢٩ هـ ، ولما كان ذلك قد جاء دون ذكر للموقع الذي نصب فيه المقياس ، فليس لدينا أية معلومات عن موقعه من نهر الفرات ، الاّ اننا نرجح أنه أنشيء في مدينة الأنبار [1] بالقياس الى اهميها في العهد العباسي ، بدليل أن أول خليفة عباسي اتخذها عاصمة له قبل إنشاء مدينة بغداد وبناءً على ورود ذكر الانبار في عدة حوادث من اخبار فيضان نهر الفرات واما المناسيب التي سجلت على هذا المقياس فهي كما يأتي :

المنسوب بالذراع	التاريخ الهجري	ما يقابله بالتاريخ الميلادي
١٢ ٢/٣	٣١٦	٩٢٨ [2]
١١	شعبان ٣٢٨	ايار ٩٤٠ [3]
١١	٣٢٩	٣٤١ [4]

واما مقياس نهر ديالى فقد وقفنا على قراءة واحدة سجلت عليه وكان ذلك في فيضان

(١) تقع اطلال مدينة الانبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية الصقلاوية الحالية و على بعد حوالي ستة كيلو مترات من جنوب صدر الصقلاوية الحالي وقد كان للانبار مكانة سامية في زمن العرب إذ اتخذها الخليفة العباسي الأول أبو عبد الله السفاح (١٣٢ هـ = ٧٥٠ م) عاصمة لدولته وقد توفي في القصر الذي شيده فيها ، وقد ذكر ياقوت ان ابا جعفر المنصور أخ السفاح سكنها أيضاً ردحاً من الزمن قبل ان ينتقل منها الى العاصمة الجديدة بغداد

(٢) « المنتظم » (٦ : حوادث سنة ٣١٦ هـ)

(٣) » (١ : ٣٠)

(٤) » (٦ : ٣١٥ ـ ٣١٦)

سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) حيث ورد ذكر زيادة تامرا (نهر ديالى) ٢٢ ذراعاً وكسراً [١] ، والارجح ان هـذا المقياس كان قد نصب في مدينة بعقوبا لأهمية موقعها على طريق خراسان العام

حوادث الفيضان بين سنة ٢٩٢ وسنة ٣٣٧ هـ :

وكان أول تسجيل لمتسوى مياه الفيضان على مقياس بغداد في سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٦ م) كما تقدم فزادت دجلة في هذه السنة زيادة مفرطة فتهدمت المنازل على شاطئيها من الجانبين [٢] وقد بلغ الطغيان اشده في جمادى الأولى من تلك السنة [٣] فبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً [٤] وفي سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨ م) زادت دجلة بغتة زيادة مفرطة أيضاً قطعت الجسور ببغـداد وغرق من الجسارين جماعة وبلغت زيادة الفرات اثنتي عشرة ذراعاً وثلثين [٥] وهذه هي المرة الأولى التي نجد فيها تسجيلا لمنسوب مياه فيضان الفرات على المقياس الذي نصب في الأنبار على الارجح

وقد شهدت المدينة بين سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وسنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) فيضانات متتالية لنهري الفرات ودجلة ، ففي سـنة ٣٢٨ هـ « انبثق بثق في نواحي الانبار على نهر الفرات فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع وصب الماء في الصراة الى بغداد ودخل الشوارع في الجانب الغربي من بغداد وغرق شارع الانبار فلم يبق فيه منزل وتساقطت الدور والابنية على الصراة وانقطع بعض القنطرة العتيقة والجديدة » وفي شعبان [٦] بلغت

(١) « المنتظم » (٨ : ٢٢٥)

(٢) « (١ : ٥٠)

(٣) يوافق ذلك شهر آذار من سنة ٩٠٦ م

(٤) « النجوم الزاهرة » (٣ : ١٥٧)

(٥) « المنتظم » (حوادث سنة ٣١٦ هـ)

(٦) يوافق ذلك شهر ايار من سنة ٩٤ م .

زيادة الفرات أحـــدى عشرة ذراعاً وزيادة دجلة تسع عشرة ذراعاً هـذا ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٢٨ هـ [١] وقـــد ورد وصف لهذا الحادث نفسه في كتاب « النجوم الزاهرة » هـــذا نصه : « وفيهـا (ســـنة ٣٢٨ هـ) غرقت بغـداد غرقاً عظيما بلغت الزيادة تسع عشرة ذراعـاً (في دجلة) ، وانبثق بثق من نواحي الانبار فاجتاح القرى وغرق من الناس والسباع والبهائم ما لا يحصى ، ودخل الماء الى بغـداد من الجانب الغربي وتساقطت الدور ، وانقطعت القنطرتان ، القنطرة العتيقة والجديدة [٢] عند باب البصرة » [٣]

وفي سنة ٣٢٩ هـ (٩٤١ م) زاد الفرات زيادة كبيرة ايضاً فبلغ منسوب المياه (١١) ذراعاً وهو نفس المنسوب الذي بلغه في ستة ٣٢٨ هـ فاجتاحت مياهه القرى وسببت غرق بعض محلات الجانب الغربي من بغـــداد ، اما نهر دجلة فبلغت زيادته ١٨ ذراعاً في ايار وحزيران [٤] وجاء في كتاب « تجارب الامم » لمسكويه ما يؤيد ذلك فورد ما هذا نصه : « وفيها (ســـنة ٣٢٩ هـ) انبثق نهر الرفيل (نهر عيسى) ونهر بوق [٥] فلم يقع عناية بتلافيهما حتى خربت بادوريا بهذين البثقين بضعة عشر سنة » [٦]

---

(١) « المنتظم » (٦ : ٣٠)

(٢) ان هاتين القنطرتين تقعان على نهر الصراة وهو النهر الذي يتفرع من نهر عيسى في الجانب الغربي من مدينة بغداد وقد سميت احداهما بالعتيقة لانها ترجع الى العصر الفارسي ، اما القنطرة الثانية فقـد سميت بالجديدة لتمييزها عن القنطرة العتيقة التي كانت على الصراة قبل انشاء مدينة المنصور

(٣) الجزء الثالث (حوادث سنة ٣٢٨ ص٢٦٦) راجع ايضاً « الشذرات » للحنبلي (ص ٣١٠)

(٤) « المنتظم » (٦ : ٣١٥ — ٣١٦) ان ايار وحزيران ٩٤١ م يوافقان شهري رمضان وشوال ٣٢٩ هـ

(٥) الظاهر ان كلمة « نهر بوق » وردت هنا خطأ ولعل المقصود بها نهر الصراة لان نهر بوق يقع في الجانب الشرقي من المدينة ثم ان النص يشير بوضوح الى ان البثقين حـــدثا في الجانب الغربي وقد اديا الى خراب بادوريا التي في الجانب الغربي أيضاً

(٦) الجزء الثاني ص ٩

وفي سنة ٣٣٠ هـ (٩٤٢ م) حدث فيضان كبير في نهر الفرات أيضاً فغرقت بغداد الغربية ودخل الماء مدينة المنصور وهدم طاقات باب الكوفة وكذلك تهدم السور الذي اقامه المستعين على جانبي بغداد وذلك في خلال دور الانتقال هذا ، أما تعفياً وتهدماً واما نقض قصداً [١] فجاء فيما كتبه الخطيب بصدد خراب طاقات باب الكوفة وغرق مدينة المنصور قوله : « حدثني علي بن المحسّن قال قال لي القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي انبثق من قبين [٢] وجاء الماء الاسود فهدم طاقات باب الكوفة ، ودخل المدينة فهدم دورنا فخرجنا الى الموصل وذلك في سني نيف وثلاثين وثلثمائة واقمنا بالموصل سنين عدة ثم عدنا الى بغداد فسكنا طاق العكيّ » [٣] أما نهر دجلة فقد بلغت زيادته عشرين ذراعاً وثلث بعد أن سقطت امطار غزيرة فكتب ابن الجوزي في ذلك قال : « وجاء مطر كافواه القرب وامتلأت البلاليع وفاضت ودخل دور الناس وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعاً وثلث » [٤]

« وفي سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) خرج الأمير أبو الوفاء الى البثق بنهر عيسى ومعه قواده ومال من خاص ماله مؤملا سده ، وذلك في أول المحرّم فاقام اياما عليه ، واجتهد هو وأبو جعفر في النفقة ، واطلاق المال ثم ان الله عز وجل لم يأذن في ذلك فحمل الماء اكثر العمل

(١) « دليل خارطة بغداد المفصل » ص ١٤٨

(٢) لا يوجد نص تاريخي يعين موضع قبين هذا الا أن الرأي الراجح هو انه كان في جوار مدينة الانبار من الشمال غير بعيد من صدر مجرى الكرمة القديم الذي يصل الفرات بدجلة وقد ذكر صاحب المراصد قبين فقال : « لا يعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الانبار بسكور تتعاهد في كل سنة ترد الماء عند زيادة الفرات من نواحي دجيل ونهر عيسى انفتح بعضها في آخر ولاية المستعصم فغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى حتى دخل الماء الى محال الجانب الغربي من بغداد »

(٣) الجزء الأول ص ٧٦

(٤) « المنتظم » الجزء السادس ص ٣٢٦ راجع أيضاً (مختصر مناقب بغداد) لابن الجوزي (ص ٣٤)

واغتم الأمير لذلك غماً شديداً » ، هذا ما ورد في كتاب « اخبار الراضي » للصولي [1] ، ولما كان أول المحرم يوافق ٢٤ آب ٩٤٤ م فنستدل ان البثق حدث في موسم فيضان سنة ٣٣٢ هـ .

السباع في العراق

ورد ذكر غرق السباع في فيضان سنة ٣٢٨ هـ بسبب طغيان نهر الفرات وهذا ما يدل على وجودها في العراق في ذلك العهد ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن كتابات المؤرخين تشير الى وجود السباع والأسود في العراق منذ زمن قديم ، فقد روى التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ عدة حوادث تؤيد وجود السباع في العراق في ذلك الزمن [2] وفي العهد الأخير كانت منطقة عقرقوف غربي بغداد تكوّن منخفضا واسعاً وغابة كثيفة تأوي اليها السباع الضارية وكان يذهب الأهلون والولاة الى هذه الغابة لصيد الأسود [3] . ومما ذكر من وقائع مع الأسود قتل الوزير أحمد باشا لأسد في منطقة عقرقوف في سنة ١١٤٥ هـ (١٧٣٢ م) وقد ذكرت هذه الواقعة مع تصوير الوزير راكباً والأسد هاجماً عليه [4] . وآخر ما ذكر من وقائع دالة على وجود السباع في العراق الحوادث التي دونها السياح الذين زاروا العراق في أوائل القرن التاسع عشر والتي تذكر أن ضفاف مجرى شط الحي (شط الغراف الحالي) كانت مشهورة بأنها مأوى الأسود وغيرها من السباع [5] فذكر أحد

(١) « اخبار الراضي بالله والمتقي لله » لابي بكر محمد بن يحيي الصولي ص ٢٧٨

(٢) كتاب « الفرج بعد الشدة » الجزء الثاني ، الباب التاسع ، ص ٧٣ — ٩٤ وكتاب « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » ١/١٠٠ و ١٠١

(٣) « رحلة المنشيء البغدادي » ، حاشية (ص ٢٦)

(٤) « حديقة الزوراء ١٠٩ — ٢ و ١١ ودوحة الوزراء ص ٢٧ ؛ تاريخ العراق بين احتلالين (٥ : ٢٢٩ — ٢٣١)

(٥) « مباحث عراقية » ، القسم الأول ص ٣١٢ — ٣١٣ ومجلة لغة العرب عدد ٩ آذار ١٩٣١ ص ١٨٦

السياح البريطانيين المدعو وليليام هود الذي زار بغداد في سنة ١٨١٧م أنه شاهد أسدين ضخمين في موضع خاص من المدينة ولا شك أنهما من أسود العراق[1]. ويروي كينيت لوفتس الذي كان ينقب في منطقة الوركاء أنه قتل شبلين بالقرب من تل سنكره في جنوبي الفرات[2]، كما يروي المستر كيري الذي كان قائماً برحلة بين البصرة وبغداد بطريق نهر دجلة في زورق بخاري أن أسداً وثلاث لبوءات تجمعت على الساحل لاجئة اليه بسبب الفيضان فقتلها كلها من داخل الزورق، ويصف حالة احدى اللبوءات فيذكر أنها كانت في أشد حالات الهياج حتى قفزت الى النهر منجهة نحو الزورق فقتلت وهي في الماء[3]

وفي سنة ٣٣٧ ﻫ (٩٤٩ م) زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعاً وثلث وكان ذلك يوم الأثنين لليلتين خلتا من شهر رمضان[4] « فغرقت الضياع والدور التي عليها واشفى الجانب الشرقي على الغرق وهم الناس بالهرب منه »[5]

انهيار سد دبالى وعواقبه — مدخل الدور الثاني :

وقد حدث في أوائل القرن الرابع الهجري (أوائل القرن العاشر الميلادي) حادث خطير كان له أثر بارز في تطور فيضان نهر دجلة وازدياد خطورته بالنسبة الى مدينة بغداد،

(١) William Heude-Voyage de la côte de Malabar à Constantinople, par le golfe Persique l'Arabie la Mesopotamie, etc. fait en 1817. Traduis' de l'Anglais par l'e traducteur de Voyage de Maxwell, Paris, 1820, PP. 260-261.

(٢) William Kenett Loftus-Travels and Researches in Chaldea, London, 1857, PP. 242-144.

(٣) Grattan Geary-Through Asiatic Turkey, London, 1878 vol. I, P. 109.

(٤) يوافق ذلك شهر آذار ٩٤٩ م

(٥) المنتظم » (٦ : ٣٦٢) ؛ « دول الاسلام في التاريخ » (ص ١٦٥)

وان هذا الحادث هو انهيار السد الذي كان قد أقامه الأقدمون على نهر ديالى عند مضيق جبل حمرين بغية افساح المجال لمرور جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت[1] فحولوا مياه الفيضان من أمام السد إلى أهوار المريجة شرقي نهر ديالى ومنها الى دجلة جنوب مدينة الكوت عن طريق هور الشويجة (راجع خارطة مشاريع الري القديمة في أوائل العصر العباسي) وكان من نتائج هذا الانهيار ان عاد نهر ديالى الى مجراه الأصلي الذي كان يسير فيه قبل انشاء السد وهو مجراه الحالي الذي يصب في جنوب بغداد ، فصارت مياه فيضان نهر ديالى تتجمع في حوض نهر دجلة جنوب بغداد فتزيد في ارتفاع منسوب مياهه امام مدينة بغداد شمالاً وتعيق جريانه ، وهكذا فقد أصبحت بغداد منقادة بحكم الضرورة لمراقبة حركات فيضان نهر ديالى بالاضافة الى حركات فيضان نهر دجلة ، ويستدل من سجل الحوادث التاريخية التي وصلت الينا من ذلك العهد على ان حكام هذا الدور الجديد نصبوا مقياساً على نهر ديالى وكان ذلك في بعقوبا على الأرجح وأخذوا يسجلون ارتفاعات مناسيب مياه هذا النهر علاوة على نهر دجلة في مواسم الفيضان وبهذا تبدأ المرحلة الثانية في تطور حالة الفيضان بالنسبة الى مدينة بغداد ، المرحلة التي يمكن تحديدها بالفترة بين سنة ٣٥ و ٥٥٠ هـ على وجه التقريب ، حيث أصبحت المدينة بعد انهيار سد ديالى مهددة بخطر فيضان ثلاثة أنهر ، الفرات في الجانب الغربي ودجلة وديالى في الجانب الشرقي .

وكان نهر ديالى يعرف في زمن العرب باسم « نهر تامرا » أما تسمية نهر ديالى ، فكانت تطلق على جدول بهذا الاسم ، يتفرع من الجانب الغربي من النهروان ، وينتهي الى جوار نهر دجلة جنوب بغداد الا أنه بعد انهيار سد ديالى في جبل حمرين وانقطاع المياه عن مجرى النهروان عاد النهر يسيل في مجراه القديم الذي كان يسلكه قبل انشاء مشروع النهروان وصار يعرف باسم نهر ديالى نسبة الى جدول ديالى الذي كان يأخذ من النهروان

(١) راجع تفاصيل مشروع النهروان في كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » .

وينتهي إلى نهر دجلة جنوب بغداد ولمعالجة الوضع أنشيء سد بنائي على نهر ديالى عند ملتقاه بالنهروان لتحويل مياه نهر ديالى الى النهروان في قسمه الأسفل ، وكان يعرف هذا السد باسم « سد السهلية » الا انه كان مهدداً بفيضانات النهر سنوياً فكان يرمم بين الحين والآخر كلما حدثت تخريبات فيه ولكن دون جدوى ، وقد جرت محاولة لاعادة انشاء هذا السد على عهد مدحت باشا (١٢٨٥ هـ : ١٨٦٨ م) الا ان محاولته هذه فشلت لأن السد لم يقو على الصمود أمام فيضان ديالى الشديد وقد اقترح ويلكوكس في جملة مشاريعه التي قدمها بعد ذلك اعادة انشاء هذا السد لاحياء القسم الأسفل من النهروان على أن تحوّل مياه فيضان ديالى الى المجرى القديم الذي كان يجري في اتجاه مجرى جدول الروز الحالي الى نهر دجلة جنوب الكوت إلا انه لم يؤخذ بهذا الاقتراح [١]

حوادث الفيضان بعد انهيار سد ديالى :

ان أول ذكر ورد لفيضان ديالى بعد انهيار السد في جبل حمرين كان فيما رواه ابن الجوزي عن حادث فيضان دجلة سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٨ م) قال : « وفي شهر رمضان [٢] وردت المدود العظيمة بتامرا فقلعت سكر السهلية وتناهت زيادة دجلة حتى انتهت إلى إحدى وعشرين ذراعاً وانفجر بالزاهر [٣] من الجانب الشرقي بثق غرق الدور والشوارع وانفجر بثق من الخندق (الخندق الطاهري) غرق مقابر باب التبن [٣] وقطيعة أم جعفر [٣] وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها وغار الماء من آبارها وبلاليعها وأنهم الناس نفوسهم خوفاً من

---

(١) يجد القارىء بحثاً مفصلا عن تاريخ سد ديالى وسكر السهلية في كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » (١/١٥٩ — ١٦٢ ، ٢/٤٧١ — ٤٨٤)

(٢) يوافق ذلك شهر نيسان من سنة ٩٧٨ م

(٣) ان موضع الزاهر كان يعرف ببستان الزاهر وهو يقع على ضفة نهر دجلة الشرقية جنوب محلة المخرم . اما محلة باب التبن فكانت في الجانب الغربي من المدينة والى جوارها مقبرة باب التبن وقطيعة أم جعفر ، وهذه كلها تقع في شمال وشرق الكاظمية الحالية

غرق البلد كله ثم نقص الماء »[1] ويستنتج من ذلك ان مياه فيضان ديالى زادت زيادة كبيرة فقلعت سكر السهلية الذي مرّ ذكره وأخذت طريقها لتصب في نهر دجلة جنوب بغداد الأمر الذي أدى إلى تجمع المياه في حوض نهر دجلة وهو في حالة فيضان أيضاً فارتفع منسوب المياه امام بغداد حتى بلغ ٢١ ذراعاً كما تقدم فغرقت المدينة في جانبيها

وفي سنة ٢٩٢ هـ (١٠٠٢ م) فاض نهر الفرات فكسر سكرقبين وغرّق بعض محلات الجانب الغربي للمدينة ، فأشار إلى ذلك الصابي قال : « وفيه (عام ٣٩٢ هـ) فاض ماء الفرات على سكرقبين وغرق سواد الانبار وبادوريا وبلغ الى المحول وقلع حيطان البساتين واسود في الصراة »[2] أما نهر دجلة فقد فاض في سنة ٤٠١ هـ (١٠١١ م) فغرق بعض المحلات في جانبي المدينة وقد بلغ منسوب الماء في دجلة احدى وعشرين ذراعاً وهو نفس المنسوب الذي بلغه النهر في سنة ٣٦٧ هـ وقد كتب ابن الجوزي عن هذا الفيضان قال : « ولخمس بقين من رجب[3] زادت دجلة وامتدت الزيادة الى رمضان فبلغت احدى وعشرين ذراعاً ودخل الماء اكثر الدور الشاطئة وقطيعة الدقيق وباب التبن وباب الشعير وباب الطاق وفاض على مسجد الكف بقطيعة الدقيق فخربه واحتمل اجذعه وسقوفه وتفجرت البثوق

---

(١) « المنتظم » (٧ : ٨٧) ويلاحظ ان ابن الجوزي ذكر الحادث نفسه في حوادث سنة ٣٦٦ هـ (٧ : ٨٣) مما يدل على انه مكرر لذلك اعتبرنا وقوع الحادث سنة ٣٦٧ هـ استناداً الى تعيين ابن الأثير تاريخ الحادث سنة ٣٦٧ هـ لا ٣٦٦

(٢) « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » طبعة بيروت (ص ٤٤٤)

(٣) يوافق ذلك حوالي منتصف آذار ١٠١١ م

وغرقت القرى والحصون » [1]

وبعد مرور حوالي نصف قرن حدث فيضان شديد فطغى نهرا دجلة وديالى في وقت واحد سنة ٤٥٤ هـ ، وقد تميز هذا الفيضان بطول أمده فبدأ في ١٧ آذار من سنة ١٠٦٢م واستمر حتى آخر نيسان ، وكان ذلك نتيجة لسقوط الأمطار التي استمرت ثمانين يوماً دون انقطاع وقد بلغت زيادة نهر دجلة احدى وعشرين ذراعاً وزيادة نهر ديالى اثنين وعشرين ذراعاً وكسراً فغرقت عدة أماكن من المدينة وقد اقتصر الغرق على الجانب الشرقي من المدينة ولم يحدث ضرر ما في الجانب المقابل على ما يظهر وقد كان على المدينة أن تصمد أمام السداد التي على النهر داخل بغداد وشمالها وجنوبها وذلك بتحكيمها بأي ثمن كان لمنع حدوث ثغرات فيها التي تؤدي الى تسرب المياه الى خلف المدينة من الشرق ، لأن السور الذي أنشأه المستعين خلف الرصافة قد انهار في فيضان سنة ٣٣٠ كما تقدم بيانه ولم يكن من الأسوار غير السور الذي يحيط بدار الخلافة والذي يقيها من خطر الغرق وفيما يلي نص ما كتبه ابن الجوزي حول الفيضان المذكور قال : « وفي ربيع الأول وكان ذلك في السابع عشر من آذار ورد سيل شديد ليلاً ونهاراً فوقف الماء في الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم (ذاك) ؟ وكان في أثنائه من البرد الكبار ما أهلك كثيراً من الثمار ووزنت واحدة فاذا فيها رطل وتحدث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجبال وأعمال الثغور وانه قد ورد مطر ثمانين يوماً متوالية ما طلعت فيها الشمس وجاء سيل على حلة الاكراد فأقلعها وشوهدت الخيل المقيدة غرقى على رأس الماء وفي هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعاً ورمت عدة دور وعملت السكور على نهر معلى وباب المراتب وباب الأزج والزاهر وخرج الخليفة من باب البشرى الى دجلة ليلاً وغمس القضيب النبوي

---

(١) « المنتظم » (٧ : ٢٠١ — ٢٠٢) راجع أيضاً ابن الأثير (٩ : ١٥٩)

في الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعد وزادت تامرا اثنين وعشرين ذراعاً وكسراً وتفجرت منه بثوقه ودار الماء من جلولاء وتامرا على الوحش لحصرها فلم يكن لها مسلك فكان أهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم في اليوم مائتي رطل لحماً »[1]

ثم دخلت سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ — ١٠٧٤ م) ، ففي هذه السنة « غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي في بغداد وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج[2] عند المسناة المعزّية وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق ونبع من البلاليع والآبار بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة وبيده القضيب »[3] ويشير ابن الجوزي الى هذا الحادث فذكر بصدد غرق الجانب الشرقي من

(١) « المنتظم » (٨ : ٢٧٥) و « دول الاسلام » (١ : ٢٠٦)

(٢) القورج نهر كان يستمد المياه من نهر دجلة في نقطة تقع بين سامراء وبغداد ، وكان قد حفر في زمن كسرى أنوشروان لايصال المياه الى اراضي النهروان السفلى في موسم شح المياه ، واصبح في الأدوار الأخيرة مصدر خطر على مدينة بغداد الشرقية من الغرق وقد وصف ياقوت القورج فقال : « هو نهر بين القاطول وبغداد منه يكون غرق بغداد كل وقت تغرق وكان السبب في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي الى كسرى يتظلمون اليه مما حل بهم فوافوه وقد خرج متنزهاً فقالوا ايها الملك انا جئنا نتظلم فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال لا أجلس الا على الأرض اذا أتاني قوم يتظلمون مني ، ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت قاطولك فخرب بلادنا وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا فقال اني آمر بسده ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن مر أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول فعمل لهم مجرى بناحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم وأما اليوم فهو بلاء على أهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه بغاية جهدهم واذا زاد الماء فأفرط بثقه وتعدى الى دورهم وبلدهم فخربه » ولكثرة ذكر القورج في حوادث فيضان بغداد صار اسماً عاماً أي اسم جنس للمواضع الضعيفة التي تتكسر عند فيضان دجلة .

(٣) ابن الأثير (١٠ : ٦٢)

المدينة ان الماء دخل الى دار الخلافة والجامع ومرّ بباب النوبي وغرق كثير من المحال واضاف الى ذلك قوله ان بغداد لم يكن لها سور آنذاك »[1] وجاء في كتاب « النبراس »[2] حول هذا الفيضان ان بغداد غرقت في أيام القائم بأمر الله (٤٢٢ — ٤٦٧ هـ) « وخرج الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله الخادم على ظهره إلى التاج ولبس الخليفة بردة رسول الله (ص) وأخذ القضيب المكرم بيده ، ووقف بين يدي الله تعالى يصلي ويضرع ولم يطعم يومه وليلته »

« وفي جمادى الآخرة من سنة ٤٦٩ هـ[3] (١٠٧٧ م) زادت دجلة فبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً ونصفاً ونقل الناس أموالهم وخرج الوزير على الماء الى دار الخلافة فنقل تابوت القائم بأمر الله ليلاً إلى الترب بالرصافة »[4] والظاهر انه كان لهذا الفيضان تأثير على الموقع الذي كان فيه قبر القائم بأمر الله في دار الخلافة مما حمل الوزير على نقل تابوت القائم الى الترب بالرصافة أما القائم فكان قد توفي سنة ٤٦٧ هـ

وفي نيسان من سنة ١١٠٨ م (٥٠٢ هـ) « زادت دجلة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحدث غلاء عظيم بالعراق ... وعدم الخبز رأساً وأكل الناس التمر والباقلاء الأخضر »[5]

السور الكبير في الجانب الشرقي :

وفي هذه المرحلة من تطور مدينة بغداد أصبح أهم العمران في الجانب الشرقي منتشراً

---

(١) مختصر مناقب بغداد ص ٣٤

(٢) « تاريخ خلفاء بني العباس » ص ١٤٣

(٣) يوافق ذلك كانون الثاني ١٠٧٧ م

(٤) « المنتظم » (٨ : ٣٠٥)

(٥) ابن الأثير (١٠ : ٣٣٠) ؛ « غرق بغداد » للأب أنستاس الكرملي (مجلة المشرق ١٩٠٧)

حول دار الخلافة متصلاً بهـا من البر ، فشيدت حولها أهم المحلات والأسواق والدور ، فكانت أصلاً لمدينة بغداد الرئيسة التي ظهرت في العهد الأخير ففي مستهل حكم الخليفة المستظهر (٤٨٧ — ٥١٢ هـ) شرع في انشاء سور عظيم وخندق عميق يحيطان بهذه المدينة الجديدة[١] ، ويضمان داخلها دار الخلافة وسورها وجميع العمران الذي نشأ حولها وكان هذا السور هو وخندقه الخارجي يبـدءان من دجلة شمالاً عند بهو الأمانة الحالي وينتهيان الى دجلة عند الباب الشرقي الحالي جنوباً وكان الشروع في انشاء هذا السور في خلافة المستظهر بالله سـنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) [٢] فأنجز قسم يسير منه في عهده وا كمل انشاؤه في عهد خلفه المسترشد (٥١٢ — ٥٢٩ هـ) فأتم بناءه بناء محكماً سنة ٥١٧ هـ وجعل عرض السور ٢٢ ذراعاً ،وقد ظل هذا السور قائماً حتى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة أي ما يقارب ثمانيمئة عام وفي عهد المقتفي (٥٣٠ — ٥٥٥ هـ) عملت مسناة حول السور لئلا تؤثر مياه الخندق فيه ، فعمل بعضها ، ثم أكمل انشاؤها في عهد الخلفاء الذين عقبوا المقتفي[٣] وكان الخندق يتصل بنهر دجلة في بدايته شمالاً وفي نهايته جنوباً وكان يسد عادة في صدره عند مدخل المياه شمالاً كما كان يسد عند ملتقاه بدجلة جنوباً على أن يفتح صدره كلما دعت الحاجة الى ذلك للحيلولة دون عبور الغزاة الخندق ، الا أن المياه كانت تتسرب اليه من جهـة البر عند ما يفيض نهرا دجلة وديالى وتحدث بثوق في السداد التي في الساحل الأيسر لنهر دجلة شمالاً وفي السداد التي في الساحل الأيمن لنهر ديالى شرقاً ،فتتجمع مياه فيضان النهرين المذكورين خلف سور المدينة فيمتليء الخندق بالمياه وتصبح مدينة بغداد

---

(١) ابن الأثير (١٠ : ٢٣٠) ؛ « غرق بغداد » للأب أنستاس الكرملي (مجلة المشرق ١٩٠٧)

(٢) مما ذكره ابن الأثير في هذا الصدد قال : « في هذه السنة (٤٨٨ هـ) في شهر ربيع الآخر شرع الخليفة (المستظهر) في عمل سور على الحريم ، وأذن الوزير عميد الدولة للعامة فى التفرج والعمل ، فزينوا البلد .... وجدوا في عمارته » (١٠ : ١٧٢)

(٣) مختصر مناقب بغداد (ص ١٨)

الشرقية جزيرة محاطة بالمياه من كل جهاتها .

وقد جعل لهذا السور العظيم أربعة أبواب فسمى الباب الشمالي « باب السلطان » وهو

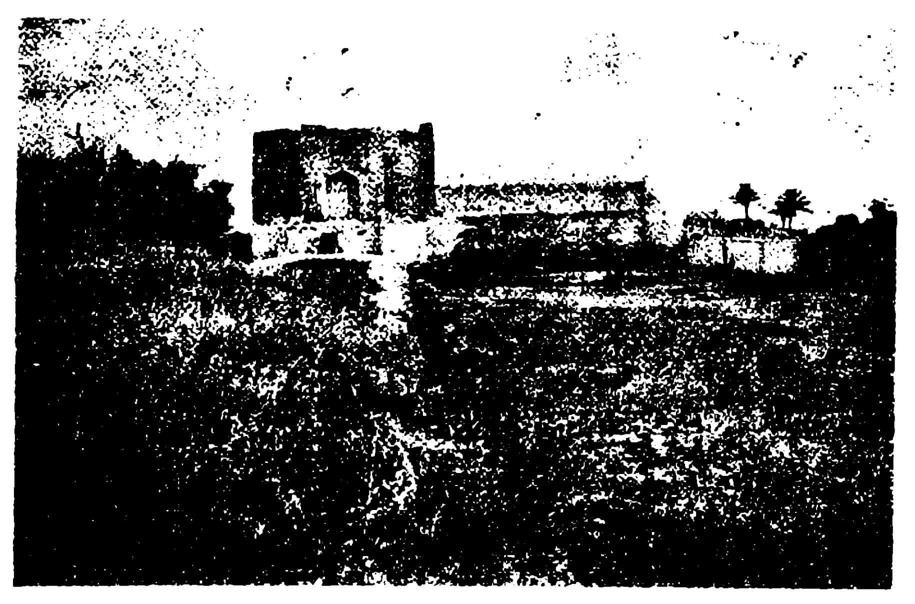


باب المعظم (وهو باب سوق السلطان أو الباب السلطاني) وقد نقض سنه ١٩٢٥
من رسم أحد السائحين الأوربيين في عهد داود باشا

طغرل بك (باب المعظم الحالي) ، وسمي الباب الثاني « باب الظفرية » وما زال هذا الباب قائماً بقرب « جامع الشيخ عمر السهروردي » ، وسمي الباب الثالث « باب الحلبة » (باب الطلسم) وكان موقعه في شرقي محلة باب الشيخ الحالية ، وقد نسف الأتراك هذا الباب عند خروجهم من بغداد سنة ١٩١٧ م ، وسمي الباب الرابع « باب كلواذى » ، وكان موقعه في المحل المسمى الآن « الباب الشرقي » وقد اتخذه الانكليز كنيسة لهم الى أن نقض .. وكان عدا الأبواب الأربعة الرئيسة هذه عدد من الأبواب الأخرى السرية

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان العمران في الجانب الشرقي حدد من الجنوب بالسور

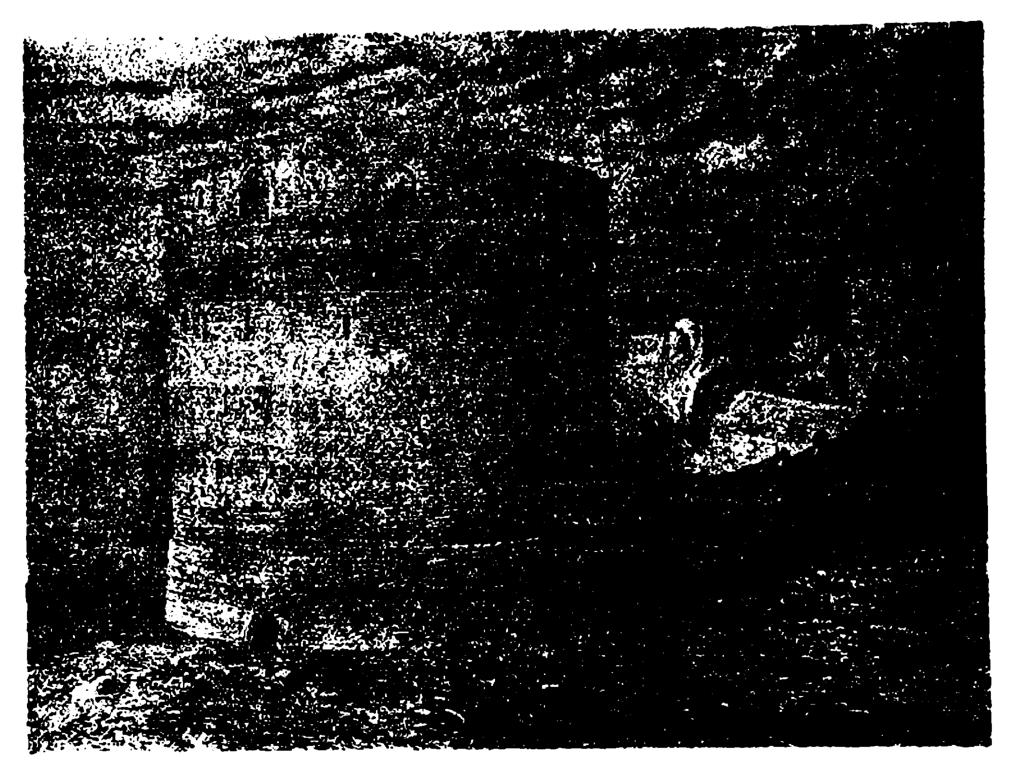
الجديد الذي ينتهي الى دجلة عند باب كلواذى ، وان سبب عدم امتداد العمران جنوب هذا السور هو ان المنطقة التي تمتد جنوب السور والتي تعرف اليوم بالبتاويين والعلوية والكرادة الشرقية والمسبح والزوية ومعسكر الرشيد تقع في منخفض طبيعي كانت تصرّف عن طريقه مياه الفيضان التي تتجمع خلف السور من ثغرات سداد شمالي بغداد اليسرى الى نهر دجلة جنوباً أما من الجهة الشمالية فقد امتد العمران على طول ضفة دجلة شمالاً في ظاهر السور الجديد ، فقد أسس البويهيون (٣٦٢ — ٤٨٧ هـ) دار المملكة



الباب الوسطاني (وهو باب الظفرية قديماً) رممته مديرية الآثار العامة واتخذته متحفاً للسلاح وهو من ابنية المئة السادسة للهجرة

البويهية على ضفة دجلة شمال السور ، وجاء بعدهم السلجوقيون (٤٨٧ — ٥٥٥ هـ) فاتخذوها مركزاً لدار السلطنة السلجوقية وقد بني معز الدولة البويهي قصره المشهور في باب الشماسية في الصليخ الحالية ، القصر الذي سمى « دار المعزية » نسبة الى لقبه ، وقد كانت تحيط بهذه العمارات أسوار فردية لحمايتها من الغرق ، فكان للدار المعزية وبساتينها مسناة ضخمة على نهر دجلة وسور يحيط بها من جهة البر ، ومثلها كانت دار المملكة

البويهية وغيرها من المبـاني في ظاهر السور الـكبير ، فـكانت هذه المباني تشكل قطاعات مستقلة يحيط بكل منها سور على النحو الذي سارت عليه السلطات في العهد العثماني الأخير وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد سنة ١٩١٧ م ، وسور الرصافة الذي أمر بانشائه المستنصر في آخر عهد الخلافة العباسية نموذج من هذه القطاعات المنفردة

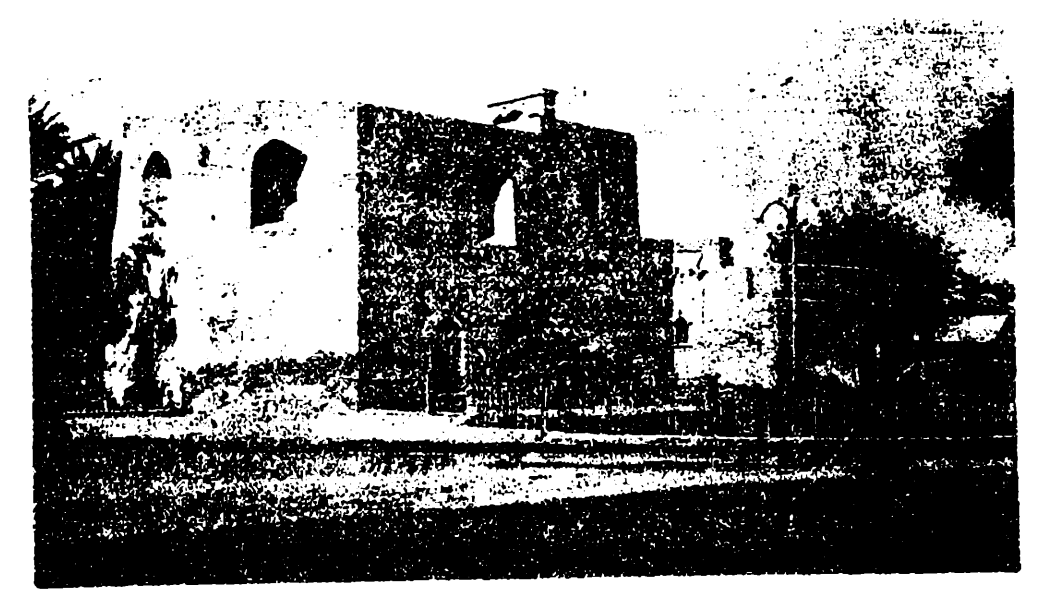


باب الطلسم (وهو باب الحلبة قديماً) جدد الناصر لدين الله بناءه سنة ٦١٨ هـ نسفه الأتراك سنة ١٩١٧ م عند انسحابهم من بغداد في أواخر الحرب العالمية الأولى من رسم أحد الرحالة الأجانب أثناء زيارته بغداد في أواخر القرن الثامن عشر

فيضان سنة ٥٥٤ هـ

وأول فيضان خطير وقع بعد انشاء السور الـكبير في المدينة الشرقية كان في سنة ٥٥٤ هـ

(١١٥٩ م) [١] على أثر حدوث ثلم في القورج ، فامتلأ الخندق الذي أنشيء وراء السور من الخارج وهدم بعض أقسام السور ، فغرقت عدة محلات في ذلك الجانب وسقطت الدور وبقي الماء في داخل المحلات بحيث لم يعرف أحد موضع داره إلا بالتخمين ، وقد غرقت عدة أماكن في



الباب الشرقي (وهو باب كلواذا قديماً) نقض سنة ١٩٣٧ وادخل في ساحة التحرير

الجانب الغربي أيضاً منها مقبرة الامام أحمد فانخسفت القبور المبنية وخرج الموتى على رأس الماء ، وقد أصاب المارستان خراب غير قليل من جراء هذا الفيضان [٢] وعلى أثر ذلك

(١) بلغ هذا الفيضان أشده في الثامن عشر من ربيع الأول ويوافق ذلك نيسان ١١٥٩ م انظر تفاصيل هذا الحادث في « المنتظم » (١ : ١٨٩ — ١٩٠) وفي « مختصر مناقب بغداد » (ص ١٨) و « تاريخ مختصر الدول » لابن العبري (ص ٣٦٣)

(٢) شيد هذا المارستان (المستشفى) في عهد عضد الدولة في بغداد الغربية في موضع قصر الخلد الذي كان متهدماً يوم ذاك أو بجواره على قول بعضهم وصار يعرف باسم المارستان العضدي نسبة الى مشيده وقد استغرق بناء هذا المارستان ثلاث سنوات فقد شرع في بنائه في سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) وتمت عمارته في سنة ٣٧١ هـ (٩٨١ م) واوقف عليه عضد الدولة أوقافاً كثيرة وانشيء حول المارستان العضدي في الأيام المتأخرة السوق الذي سمي بسوق المارستان وأنشئت أيضاً حوله محلة واسعة صارت تعرف بمحلة المارستان وقد أصاب المارستان خراب من جراء فيضانات دجلة في سنتي ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) و ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) و ٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) « دليل خارطة بغداد المفصل » ص ١٤ — ١٤٣

تقدم الخليفة المقتفي لأمر الله بعمل مسناة حول السور من جهة الخندق لمنع حدوث تآكل في السور بمياه الفيضان التي تتجمع في الخندق خلفه وقد سبقت الاشارة الى ذلك ولم نعثر على أي تسجيل لمنسوب مياه فيضان دجلة في هذا الحادث إلا إننا نخمن بلوغه ما لا يقل عن اثنتين وعشرين ذراعاً على مقياس بغداد في ذلك الحين

وبهذا ينتهي الدور الثاني الذي مر ببغداد ، ومما يستدعي النظر أن بعض المؤرخين قد عد حادث غرق بغداد سنة ٤٦٦ هـ أول غرق حدث في المدينة وكان الغرق الثاني سنة ٥٥٤ هـ ، والمقصود بذلك على وجه التأكيد أن فيضان سنة ٤٦٦هـ كان أول فيضان خطير إذ نعلم أن هناك أحداث غرق أخرى وقعت قبل ذلك كما سبق شرحه أما الرواية القائلة بأن غرق سنة ٥٥٤ هـ « هو الغرق الثاني » فالأرجح أن المقصود بذلك هو أنه يلي « الغرق الأول» في أهميته وخطورته ، وهذا ينطبق على الواقع فعلا فقد ورد في رواية ابن الجوزي أن « الجانب الشرقي من بغداد غرق مراراً أولها سنة ست وستين وأربعمائة ولم يكن لبغداد سور فدخل الماء الى دار الخلافة والجامع ومر بباب النوبي وغرق كثير من المحال ، ثم عمل السور وجاء الغرق في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وأحاط بالسور وتعب فيه وأغرق كثيراً من المحال »[1] وقد عد العمراني كذلك حادث سنة ٤٦٦ هـ أول غرق حدث ببغداد وكان الغرق الثاني سنة ٥٥٤ هـ[2] . ونستنتج من ذلك أن أهل بغداد وحكومتهم أخذوا يشعرون بجدية خطر الفيضان منذ النصف الأخير من القرن الخامس الهجري بعد أن أخذت مشاريع الري تضمحل الواحد بعد الآخر فشعروا بالخطر الحقيقي في فيضان سنة

---

(١) « مناقب بغداد » ص ٣٤

(٢) ذكر ذلك ايضاً الأستاذ عباس العزاوي نقلاعن العمراني في مقاله عن « حوادث الغرق في بغداد » المنشور في نشرة « نكبة الفيضان » المطبوعة في المطبعة العربية سنة ١٩٥٤ م (ص ١٩) وقد أشار في كتابه « التعريف بالمؤرخين » (ص ١٢٩) ان العمراني هذا هو الشيخ محمد بن علي بن محمد ابن العمراني صاحب « تاريخ الدولة العباسية من أولها الى أيام المستنجد بالله » والظاهر أن هذا المصنف غير مطبوع

٤٦٦ هـ فعدوه أول حادث مهم في تاريخ المدينة لما احتوى عليه من أهوال

حوادث الدور الأخير المنتهية بسقوط بغداد بيد المغول :

أما المرحلة الأخيرة التي تنتهي باحتلال المغول لبغداد فهي أخطر المراحل التي مرت بالمدينة في تاريخ الحكم العباسي ، وهي المرحلة التي كانت تسير فيها حالة البلاد من سيء الى أسوأ وهي في طريقها الى التدهور ، فتراكمت المصائب والمحن على مدينة بغداد حتى حلت الكارثة الكبرى باستيلاء هولاكو على المدينة سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ومن أشد المصائب التي حاقت بالمدينة في هذه المرحلة الأخيرة حوادث الفيضانات خلال سني ٥٦٩ و ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٣ و ٦٥٤ للهجرة ويرجع سبب حدوث هذه الفيضانات الخطيرة في هذه المرحلة الأخيرة الى الاهمال في مراقبة أنظمة الري ومنشآتها والانحلال الذي ساد جهاز الدولة في ذلك الزمن ، وكانت أهم التخريبات التي حدثت في هذا العهد انهيار سد نهر العظيم على نهر العظيم وسد عرود على نهر دجلة حوالي أواخر القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر للميلاد) ، وبذلك صارت كل مياه فيضان دجلة وروافده تنحدر الى جهة مدينة بغداد فتهددها بخطر الغرق ، وفي هذا تفسير لحدوث أعلى الفيضانات في هذه المرحلة الأخيرة التي أجتازتها مدينة بغداد في العهد العباسي

وقد نسب بعض المؤرخين والباحثين التخريبات في منشئات الري الى هولاكو بعد احتلاله للعراق فذكروا أنه تعمد تخريبها في حين أن هناك دلائل على أن انهيار منشآت الري يرجع الى ما قبل احتلال هولاكو للعراق ، أي الى آخر العهد العباسي على وجه التأكيد ، حيث كان الاهمال في شؤون الري في ذلك العهد السبب الرئيس لحدوث ذلك الانهيار كما أوضحنا فيما تقدم ، ومما لا شك فيه أن خطة الارهاب والتقتيل التي أنتهجها المغول في فتحهم كان له أثر كبير في شل حركة الأيدي العاملة وبالتالي تدهور الوضع في جميع مناحي الحياة .

فيضان سنة ٥٦٩ هـ

ومما وصل الينا من حوادث القرن السادس الهجري الخطيرة حادث فيضان سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) الذي يعد من أعلى الفيضانات التي شهدها بغداد في العهد العباسي ، فجاء فيما رواه مؤرخو ذلك العهد أن هذا الفيضان زاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد ، وقد بلغ منسوب الماء في دجلة حوالي ٢٣ ذراعاً وهذا يمثل أعلى قراءة وصلت الينا من القراءات التي سجلت على مقياس دجلة في بغداد في ذلك الوقت كما سبق شرحه [١] وكان من نتائج هذا الطغيان الخطير أن انبثقت عدة بثوق في السداد على ضفة دجلة الشرقية شمالي بغداد ومنها سكر القورج ، فتسربت المياه الى السور والخندق وتجمعت خلفها نحواً من شهر ، فخرج الناس وضربوا الخيم على تلال الصحراء ، وقد امتلأ جامع السلطان [٢] بالماء ونبعت المياه من دار الخلافة وهدمت فيها دوراً كثيرة كما امتلأت النظامية وجميع الدور التي على ساحل النهر وفي الجانب الغربي دخل الماء الى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك من شبابيك الحديد فكانت السفن تدخل من الشبابيك الى أرض المارستان . وزاد الفرات زيادة كبيرة أيضاً فانبثق سكر قبين وجاء الماء فاهلك من القرى والمزارع الكثير ووصل الى محال بغداد الغربية وأحدث تخريبات في بعضها [٣]

---

(١) راجع ما تقدم حول هذا المنسوب ومقارنته بالمناسيب الحالية

(٢) انشيء جامع السلطان هذا في عهد ملك شاه السلجوقي الذي أمر بوضع أسسه في سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) وقد تمت عمارته سنة ٥٢٤ هـ ، وكان يقع هذا الجامع شمال السور الكبير وغير بعيد من موضع العلوازية الحالية في الناحية الشمالية منها

(٣) أنظر تفاصيل هذا الحادث في « المنتظم » (١ : ٢٤٤ — ٢٤٧) ؛ « مختصر مناقب بغداد » (ص ٣٤) ؛ ابن الأثير (حوادث ٥٦٩ هـ ١١ : ٢٧٠) ؛ « دول الاسلام في التاريخ » للذهبي (طبعة الهند ٢ : ٥٩) ؛ « تاريخ الخلفاء » للسيوطي (ص ٤٤٧)

وقد ورد فيما رواه المؤرخون عن حدوث فيضان في دجلة سنة ٥٦٤ هـ (١١٦٨ م) خرب مواضع كثيرة في الجانب الشرقي من المدينة (« مختصر مناقب بغداد » ص ٣٤) وفي شعبان من سنة ٥٦٨ هـ =

وقد حدث في الفترة التي تلي فيضان سنة ٥٦٩ هـ ، أي الفترة التي عتد من سنة ٥٦٩ هـ حتى نهاية العهد العباسي ، أربعة فيضانات عالية لا تقل خطورة عن فيضان سنة ٥٦٩ هـ وأول هذه الفيضانات ، فيضان سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) فزادت فيه مياه دجلة والفرات زيادة كبيرة غرق من جرائها مشهد أبي حنيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وغيرها من المحلات المجاورة في الجانب الشرقي للمدينة ، كما غرقت عدة محلات في الجانب الغربي من ضمنها مقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري واكثر محلة قطفتا وبعض باب البصرة[1]

سور المستنصر بالرصافة :

وفي آخر عهد الخلافة العباسية أمر المستنصر (٦٢٣ — ٦٤٠ هـ) بانشاء سور حول الرصافة وذكر مؤلف « الحوادث » (ص ١٦) ان السور المذكور قد تم انشاؤه في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) وذكره مؤلف المراصد أيضاً ومن المرجح ان هذا السور كان يقتفي أثر سور المستعين القديم في اكثر اقسامه ، والظاهر انه أنشيء للدفاع عن منطقة الرصافة بعد أن وصل خبر تهيؤ عساكر المغول للزحف نحو بغداد ، ولا شك في انه

= (يوافق ذلك آخر آذار ١١٧٣ م) زادت دجلة زيادة كبيرة أيضاً أشرفت فيها بغداد على الغرق بعد أن وصل الماء الى المحال في الجانبين الغربي والشرقي (ابن الأثير ١١ : ٢٥٩) وقد ورد ذكر فيضانين اعتياديين حدثا في سنة ٥٧٣ هـ (١١٧٨م) وفي سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٨ م) وصف ابن الجوزي أولهما في « المنتظم » (١٠ : ٢٧٢ — ٢٧٣) فذكر ان منسوب مياه دجلة بلغ (٢٠) ذراعاً في بغداد ، أما الفيضان الثاني فكان خطره من ناحية باب كلواذى فدخل الماء من خندق بغداد نخيف على البلد من الغرق فاهتم الخليفة (الناصر لدين الله) بسد الخندق (ابن الأثير ١٢ : ١٨٤)

(١) ابن الاثير (١٢ : ٢١٦ — ٢١٧)

وورد ذكر فيضانين اعتياديين حدثا في سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) وسنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م وصف أولهما ابن العبري (ص٤٣٩) فذكر ان دجلة زادت في هذه السنة زيادة كبيرة وغرقت دور كثيرة، وكتب مؤلف الحوادث (ص ١٨٦ — ١٨٧) في وصف الفيضان الثاني فقال ان دجلة زادت زيادة كبيرة أيضاً فغرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل البيوت المجاورة لها .

استفيد من وجود هذا السور في الوقاية ضد خطر الفيضان من جهة البر شرقاً ، وقد انهار هذا السور في فيضان ٦٤٦ هـ

حوادث الفيضان في آخر العهد العباسي (فيضانات سنى ٦٤٦ و ٦٥٣ و ٦٥٤ هـ) :

وحدث الفيضان الثاني في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٩ م) ، أي قبل احتلال هولاكو لبغداد بعشر سنوات ، فغرقت في الجانب الشرقي المحلات الجديدة التي أنشئت في ظاهر السور مما يلي سوق العجم ثم انكسر سكر القورج فتعذر سده كما حدثت كسرة أخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد فتهدم السور ودخل الماء الى المدينة ، فغرقت جميع المنطقة المجاورة الى المدرسة النظامية وأقام الماء في المدرسة بعمق ست اذرع (ثلاثة امتار) ، وغرقت محلة الرصافة ووقع اكثر دورها وسورها كما وصل الماء الى دار الخليفة والريحانيين ودار الوزير وباب العامة وباب بدرية وباب الغربة في سور دار الخلافة اما الجانب الغربي فغرق باسره ومن ضمن ذلك المارستان والمشهد الكاظمي ولم يسلم سوى بعض باب البصرة والكرخ [١]

امّا الفيضان الثالث ، أي فيضان سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) فقد شمل النهرين دجلة والفرات حيث طغيا في آن واحد فغرق القسم الاكبر من المدينة ، ففي الجانب الغربي وصل الماء الى جامع المنصور فهدمه كما هدم القبة الخضراء والمباني المجاورة وبعض مسجد قرية ، اما الجانب الشرقي فقد هدمت فيه دار الخلافة وما جاورها من مبان كما هدمت عدة مساجد وجوامع منها جامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع القصر ، وقد قيل ان عدد الدور التي هدمت في جانبي المدينة في هذا الفيضان بلغ اثنتي عشر الف دار وثلثمائة ونيفاً وسبعين داراً [٢]

---

(١) انظر تفصيل هذا الحادث فى « الحوادث » (٢٢٩ — ٢٣٣)

(٢) انظر تفصيل هذا الحادث فى كتاب « الحوادث » (ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨ و ص ٣٠٣ ــ ٣٠٤

وقد حدث الفيضان الاخير في آخر عهد المستعصم آخر خلفاء بني العباس وكان ذلك في آخر ايامه ، أي سـنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) ، حيث زادت دجلة زيادة عظيمة فانفتح القورج وعجز القائمون بالعمل عن سده فاحاط الماء بالمدينة وهدم اسواق الجانب الشرقي وغرقت دار الخلافة كلها ما عدا الدار الشاطئية وصار التنقل من محل الى آخر داخل المدينة بالسفن والاكلاك ودخل الماء المدرسة النظامية فامتلأت وصار عمق الماء فيها اكثر من اربع اذرع (حوالي المترين) ، وصلى الناس في المستنصرية وكانوا يحضرون بالسفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة والى آخره حتى غطى الماء المنازل العليا ، وكذلك غرقت عـدة محلات في الجانب الغربي منها مسجد قمرية ، وانفتح قبين على نهر الفرات فغرق دجيل ونهر عيسى ونهر الملك واتلف زروعاً كثيرة وقد تميز هذا الفيضان بطول مدة استمراره حيث دام الغرق مدة خمسين يوماً فغمر نصف ارض العراق (السواد) على حسب قول بعضهم وصار يضرب المثل بغرق خلافة المستعصم [1]

أحمد سوسه

(١) انظر تفصيل هـذا الحادث في كتاب « الحوادث » ص ٣١٧ — ٣١٩ و « مرآة الزمان » ص ٧٩٤ وطبقات الشافعيـة للسبكي (٥ : ١١٢) و « غرق بغداد » للأب أنستاس الكرملي (مجلة المشرق ١٩٠٧)

أصفهان معقل الأدب العربي في ايران

ونظام الدين الأصفهاني (١)

لمدينة أصفهان عروس بلدان إيران مقام سام ومكانة جليلة في تاريخ الأدب العربي ، وتاريخ الحفاظ على اللغة العربية والعروبة منذ الفتح الاسلامي حتى العصور المتأخرة، ولقد خيل إلي أنها من المدن المظلومة في التاريخ ، وكان ينبغي لمؤرخي الأدب العربي من العرب وغيرهم أن يخصوها بمباحث تحكي الدور الذي قامت به في قصة الأدب العربي حتى في عصور المغول التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وانهض فيها الأدب الفارسي انهاضاً عاماً شاملاً ، فتأخذ المكان اللائق بها مع الكوفة والبصرة وبغداد في تاريخ الأدب العربي

لقد لحظت هذه الخصيصة وهذه المزية من خصائص أصفهان ومزاياها بعد بحث طويل وتأمل وإنعام نظر ، وتحقيق دقيق ، في تاريخها وسير أدبائها وشعرائها ، وأعيانها وأعلامها ، وذهبت مذاهب شتى في تعليل ذلك وتحليله ، ولا أشك — وما أكثر شكوكي — في قوة العنصر العربي الذي استوطنها بعد الفتح الاسلامي لصحة هوائها وجودة أرضها وكثرة خيراتها ووفرة مكاسبها ، وتنوع محاسنها ، واختلاف فضائلها ، التي ذكرها الأديب مُفضل ابن سعد المافروخي الأصفهاني في كتاب محاسن أصفهان ، وياقوت الحموي في معجم البلدان ، وغيرهما من الأدباء وعلماء البلدان كالقاضي القزويني

قال القزويني في كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » : « أصفهان مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها ، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة ، من طيب التربة وصحة الهواء

(١) « محاضرة ألقيت على طلاب كلية المعقول والمنقول من جامعة طهران بدعوة من عميدها وموافقة من رئيس الجامعة »

وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الأبدان ، وحسن صورة (كذا) أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا : كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها (كذا) عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر :

لست آسى من أصفهان على شي ء سوى مائها الرحيق الزلال

ونسيم الصبا ومنخرق الريـ ح وجوّ صافٍ على كل حال

... ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات ، لا رى خطوطاً كخطوط أهل أصفهان ولا تزويقاً كتزويقهم وهكذا صناعهم في كل فن ، فاقوا جميع الصناع ، والفخار يعمل كوزاً وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرطال ماءاً وقس على هذا جميع صناعاتهم » (١)

ومن الأدلة القوية الدالة على شدة العنصر العربي فيها قديماً شيوع المذهب الحنبلي فيها ، والمذهب الحنبلي أقرب المذاهب الى الطبيعة العربية ، كما أن المذهب الحنفي أقرب المذاهب إلى الطبيعة التركية والمذهب الامامي والمذهب الشافعي أقرب المذاهب إلى الطبيعة الفارسية قديماً وحديثاً ونريد بالطبيعة المزاج العقائدي المتكون من المربى والتاريخ والمجتمع قال النجاشي في كتابه رجال الشيعة في ترجمة ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي أبي اسحاق : « أصله كوفي وانتقل إلى أصفهان وأقام بها وكان زيدياً أولاً ثم انتقل الينا ويقال إن جماعة من القميين ... وفدوا اليه وسألوه الانتقال إلى قمّ فأبى ، وكان سبب خروجه من الكوفة أنه عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرجه فقال : أي البلاد أبعد من الشيعة ؟ فقالوا أصفهان فحلف لا أروي هذا الكتاب إلا بها ، فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه (٢) .

(١) آثار البلاد وأخبار العباد « ص ٢٩٦ — ٢٩٧ » طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

(٢) رجال النجاشي « ص ١٢ طبعة بمبي »

وفي الربع الأول من القرن الثالث للهجرة كان الخصيب بن أسلم على أصفهان فاستقدم اليها أديباً راوياً ولغوياً بارعـاً هو أبو (نصر وجاء في بعض الأخبار أنه أبو حاتم والكنى تتعدّد للواحد عندهم) أحمد بن حاتم الباهلي أحـد تلامذة الأصمعي المشاهير وراوي كتبه وكان بصرياً كأستاذه ومنحرفاً عن العلويين كشيخه الأصمعي وكأغلب أهل البصرة أيامئذٍ وكان أبو حاتم الباهلي قد أخـذ الأدب ولغة العرب عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأقام ببغداد وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني ، ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء والزبيديّ في طبقات النحويين قال ياقوت : « حكي عن الأصمعي أنه كان يقول : ما يصدّق علي إلا أبو نصر الباهلي - يعني أحمد بن حاتم - وكان ثقة مأموناً ... وذكره حمزة الاصبهاني في كتاب أصفهان قال : ولما أقدم الخصيب بن أسلم أبا محمد الباهلي صاحب الاصمعي إلى أصبهان نقل الباهلي معه مصنفات الاصمعي وأشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروءة على الاصمعي وكان قدومه أصبهان بعـد سنة (٢٢٠) فأقام شهراً ثم تأهب منها للحجّ فدخل الى عبد الله بن الحسن وسأله أن يدلّه على رجل يسلم اليه دفاتره إلى أن يرجع ، فقال : عليك بمحمد بن العباس - وكان مؤدب أولاد عبد الله ابن الحسن ، مقبول القول - فسلم الباهلي اليه دفاتره وخرج ، فانسخها محمد بن عبـد الله الناس ، فقدم الباهلي وقامت قيامته ودخل الى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يأمل في دفاتره من التكسّب بها ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل أصبهان عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصيب بعشرين ألفـاً فتناولها ورجع إلى البصرة » [1] ، قال ياقوت أيضاً : « ومات الباهلي فيما ذكر هو وأبو عبدالله بن الأعرابي وعمرو بن أبي عمران الشيباني في سنة (٢٣١) وقد نيف على السبعين ... وله من التصانيف كتاب الشجر والنبات وكتاب اللبأ واللبن وكتاب الابل وكتاب أبيات المعاني وكتاب اشتقاق الأسماء وكتاب الزرع والنخل

(١) « معجم الأدباء ١ : ٥ ٤ - ٧ ؛ طبعة مرغليوث الأولى »

وكتاب الخيل وكتاب الطير وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الجراد »[1] وقد ذكر هذه الكتب أيضاً قبل ياقوت ابن النديم في فهرسته[2] ، وذكر له القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة كتاب الشجر والنبات وكتاب الابل وكتاب الخيل وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الزرع والنخل وكتاب أبيات المعاني وقال : « حدث عن الباهلي إبراهيم الحربي الشيخ الصالح ـ رض ـ وأبو العباس ثعلب وكان ثقة »[3]

ونحن لا نشك أن انتقاله إلى اصفهان كان موافقاً لهواه لما يعلم من أحوال أهل اصبهان القدماء من التمسك بالعربية والعروبة المتحزبة المتعصبة ، ولو لم تكن على هواهم لاجتواهم فمن قدماء الحنابلة في اصبهان أبو مسعود أحمد بن الفرات الضبي الرازي ثم الاصفهاني ، قال أبو الحسن محمد بن أبي يعلى بن الفراء في طبقات الحنابلة : « ذكره أحمد بن حنبل بالحفظ واظهار السنة باصبهان »[4] ونسبه الضبي يدل على أنه عربي من قبيلة ضبة أصحاب الجمل المحاربين للامام علي ـ عليه السلام ـ

ومنهم إبراهيم بن محمد بن الحارث الاصبهاني ، من أصحاب الامام أحمد بن حنبل[5] ، وعلي بن أحمد بن الفرات أخو أحمد بن الفرات الذي ذكرته آنفاً[6] ، وأبو يحيي الفضل ابن عبدالصمد الأصفهاني المرابط بطرسوس ، ومن حنابلة أصفهان بنو منده الاصفهانيون وفيهم المحدث والمؤرخ والحافظ ، فأبو زكريا يحيي بن عبد الله بن منده الأصفهاني المتوفى سنة ٤٤٥ هو صاحب تاريخ أصفهان ، ولمعرفة مشاهير الحنابلة الأعيان ، كما يسميهم

---

(١) المرجع المذكور

(٢) الفهرست « ص ٨٣ طبعة مصر »

(٣) الانباه « ١ : ٣٦ »

(٤) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء « ١ : ٥٣ طبعة مصر »

(٥) المرجع المذكور « ١ : ٩٦ »

(٦) المرجع المذكور

المؤرخون ، ينبغي تصفح سيرهم في طبقات الحنابلة لأبي الحسين بن الفراء الذي قدمت ذكره ، وذيله لابن رجب البغدادي ، وإذ أشرنا إلى شيوع المذهب الحنبلي في أصفهان فنحن نريد جمهور العامة الذين كانت الحياة الاجتماعية ، تعتمد على أحوالهم ومنازعهم الدينية ، ومناحيهم المذهبية ، وقد ذكر المؤرخون أن أبا سهل الصعلوكي الأصفهاني أصلاً ومولداً الفقيه الشافعي المفسر الأديب المتكلم النحوي المتوفى بنيسابور سنة ٣٦٩ قد كان ترك أصفهان وانتقل إلى نيسابور معدن الشافعية سنة ٣٣٧ وأقام بها إلى حين وفاته ، فكانت إقامته بها اثنتين وثلاثين سنة ، وهو العصر العلمي التدريسي لهذا العالم الكبير [1] .وذكر المؤرخون أيضاً ان الأستاذ أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصفهاني الأصولي المتكلم الأديب الواعظ المؤلف المصنف كره الاقامة باصفهان فقدم العراق وأقام فيه مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الريّ ثم راسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم فورد نيسابور وأنشؤوا له بها مدرسة وبلغت مصنفاته في أصول الفقه ومعاني القرآن نحواً من مئة مصنف ودُعي إلى غزنة فذهب اليها ثم عاد إلى نيسابور وقيل إنه سمّ في الطريق قبل بلوغه إياها فمات سنة ٤٠٦ [2]

إن هجرة هذين العالمين وأمثالهما وإن كانت مصحوبة بدعوة أو التماس أو ترغيب لا تخلو من بواعث مذهبية واجتماعية واقتصادية ناشئة عن المكان والزمان والحكم والسلطان ، قال شمس الدين بن خلكان في ترجمة عبد الوهاب بن علي الثعلبي الفقيه المالكي المتوفى بمصر سنة ٤٢٢ نقلا من كتاب الذخيرة لابن بسام الأندلسي : « ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الأيام بمحسني أهلها ، نخلع أهلها وودّع ماءَها وظلَّها وحُدّثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جلة موفورة ، وطوائف

(١) الوفيات « ٢ : ٣٣ طبعة بلاد العجم »

(٢) الوفيات « ٢ : ٥٦ ـ ٥٧ »

كثيرة وأنه قال لهم : « لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كلَّ غداة وعشية ، ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنيّة وفي ذلك يقول :

سلام على بغداد في كل موطن ... وحُق لها مني سلام مضاعفُ

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... وإني بشطي جانبيها لعارفُ

ولـكنها ضاقت علي بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

وكانت كخِلّ كنتُ أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتخالِفُ

وله أيضاً :

بغداد دار لأهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللتُ حيران أمشي في أزقّتها ... كأنني مصحفٌ في بيت زنديق [(١)]

وقال الخطيب البغدادي في ترجمته : « كتبتُ عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها » [(٢)] ، وقال ابن خلكان : «كان فقيهاً أديباً شاعراً صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف » [(٣)]

إذن لماذا هاجر عبد الوهاب المالكي إلى مصر ؟ لا أشك في أن السبب هو تضاؤل شأن المذهب المالكي ببغداد والعراق وقلة الاقبال على دراسة فقهه قلة تشبه الصد والاعراض ، وقد استمر ذلك التضاؤل حتى لقد استقدم المستنصر بالله العباسي في الثلث الأول من القرن السابع للهجرة لمدرسته المستنصرية فقيهاً مالكياً من البلاد المصرية للتدريس فيها ،

(١) الوفيات « ١ : ٣٢٩ ـ ٣٣ »

(٢) تاريخ بغداد للخطيب « ١١ : ٣١ »

(٣) الوفيات « ١ : ٣٢٩ »

ولم أزل أعجب من تهيؤ وجود الطلاب الذين كانوا يدرسون فقه ذلك المذهب في تلك المدرسة بذلك العصر

وهذه الأحلوظة التي لحظتها في تاريخ أصفهان الاجتماعي لا تعني أنها كانت خالية من المتمذهبين بالمذاهب الأخرى كالشافعية والحنفية والامامية ، بل تعني الأغلبية المذهبية ، وهي النحلة الحنبلية ، التي كان استبدادها واعتدادها بنفسها من الأسباب الكثيرة التي التي حملت النحلة الاسماعيلية الباطنية على أن تتحداها في نواحي أصفهان بشخصية ابن عطاش وأتباعه وغيرهم من الاسماعيلية الفُتاك ، كما هو مبسوط في التواريخ

ولما نبغت الدولةالسلجوقية الحنفية المذهب على يد طغرل بك السلجوقي وعون وزيره عميد الملك منصور بن محمد الكندري الحنفي المذهب ، وانهض المذهب الشافعي على يد نظام الملك الطوسي تضاءلت سلطة الحنابلة باصبهان ، والناس على دين ملوكهم ، ويعنون بالملوك الأملاك والوزراء والأمراء لا الملوك وحدهم ، وانتقل النزاع بين الشافعية والحنفية، قال ياقوت الحموي : « وقد فشا في أصفهان الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية ، والحروب متصلة بين الحزبين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربها ، لا يأخذهم في ذلك إلّ ولا ذمة ومع ذلك فقلّ أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة » (١)

وقد رجحت كفة الشافعية باصبهان بعد انتقال بني الخجندي اليها ، والخجنديون منسوبون إلى مدينة خجندة، من مدن ما وراء النهر على شاطىء نهر سيحون، ومنطقة ما وراء النهر من بلاد المناطق الحنفية ولم تكن مألفاً للمذهب الشافعي ، ولا عبرة بالأفراد المعدودين يومئذ في الشافعية أو الجمهرات المتضافرة كما في الشاش ، قال ياقوت الحموي : « شاش قرية

(١) معجم البلدان في مادة « أصفهان »

بالريّ النسبة اليها قليلة ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء فهي مما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون ، متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي ... » [1]

قال عز الدين بن الأثير : « أصل بيت الخجندي من مدينة خجندة مما وراء النهر ينتسبون إلى المهلّب بن أبي صفرة [الأزدي] وكان نظام الملك قد سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندي يعظ بمرو فأعجبه كلامه ، وعرف محله من الفقه والعلم ، فحمله إلى أصفهان وصار مدرساً في مدرسته بها ، فنال جاهاً عريضاً ودنيا واسعة ، وكان نظام الملك يتردد اليه ويزوره [2] ». اهـ والمقصد الذي أراه في إقرار نظام الملك الشيخ الخجندي الواعظ في أصفهان هو تقويته الجبهة الشافعية بقوة جديدة بعد تأسيس المدرسة النظامية فيها ، وذلك باسناد التدريس إلى فقيه واعظ عربي الأصل من قبيلة الأزد ظاهراً

ومنذ أواخر العصر الخامس أعني القرن الخامس للهجرة صارت الكلمة النافذة باصبهان لبني الخجندي الشافعيين ، وازداد هذا المذهب قوة بانتقال الخلفاء العباسيين إلى المذهب الشافعي في ذلك العصر أعني القرن الخامس ، وقد ذكر أبو المظفر يوسف بن قزأغلي المعروف بسبط ابن الجوزي في تأريخه مرآة الزمان أنّ أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٦٠٠) لما دخل أصفهان وقف على كتاب لأبي نعيم الاصفهاني الحافظ مؤرخ أصفهان ألفه في معرفة الصحابة فانتقد عليه في مئة وتسعين موضعاً ، فطلبه بنو الخجندي ليقتلوه فاختفى وخرج من أصفهان في إزار [3] .

---

(١) المرجع المذكور في « شاش »

(٢) الكامل في التاريخ « ١٠ : ١٢٨ طبعة مصر »

(٣) مختصر مرآة الزمان « ٨ : ٥٢١ طبعة حيدر أباد الدكن »

ولست في سبيل البيان عن أعيان أصفهان وإنما أردت أن أوضح بما قدمت من هذا التمهيد بعض الأسباب التي حدت أصبهان على التمسك بالعروبة والعربية قديماً ، حتى لقد كان الشعراء الذين ينظمون بالفارسية قلما تجد منهم أصبهانيين ذوي دواوين شعر بل ندر ذلك حق الندور ، إن المفضل المافروخي ذكر في كتابه محاسن أصفهان الفقهاء العلماء والأدباء ، والشعراء بالفارسية بعشرات [1] ولكن أين أشعارهم وآثارهم ودواويها ؟ لست عالماً بتأريخ الأدب الفارسيّ ولكني لم أسمع ولم أقرأ إلا اسم جمال الدين عبد الرزاق الاصفهاني الشاعر ، واسم ابنه كمال الدين إسماعيل الاصفهاني الشاعر وأسماء من ذكرهم زكرياء بن محمد القزوينيّ ، قال القزويني في الكلام على أصفهان : « وأما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فاكثر من أهل كل مدينة سيما فحول الشعراء أصحاب الدواوين ، فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسي دبير وكمال زياد وشرف شفروه وعز شفروه وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل ويمن مكي فهؤلاء أصحاب الدواوين الكبار ، لا نظير لهم في غير أصفهان » [2]

وقال ابن الفوطي : « كمال الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي محمد عبد الله بن عبد الرزاق الاصفهاني الأديب الفاضل ، أحد فضلاء الدهر ونبلاء العصر ، ممن يُضرب به الفضل في الفطنة والذكاء ، وديوانه يشتمل على عشرين ألف بيت من الشعر السائر ، الفصيح النادر ليس لفضلاء العجم شبهه وهو صاحب رسالة القوس التي لم يصنَّف في فنها مثلها ، ابتدأ فيها [بقوله] : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويسألونك عن ذي القرنين ، قل سأتلو عليكم منه ذكرا ، إنا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا [3] وهي بديعة في فنها ، وختمها بأبيات أولها :

من صنعة الباري لديّ مطية ... عجفاء تبصر في الضلوع عظامها

(١) كتاب محاسن أصفهان بالفارسية « ص ٣٣ ـ ٣٤ »

(٢) آثار البلاد واخبار العباد « ص ٢٩٦ ـ ٢٩٩ طبعة دار صادر ببيروت »

(٣) سورة الكهف الآية ٨٣

واستشهد على يد التتار باصفهان سنة خمس وثلاثين وستمائة »[1] اهـ وأشعاره مشهورة عند الفرس

هذا وإننا ليعنينا حقاً الدور الذي قامت به أصبهان في قصة الأدب العربي ومن أجله عقدنا هذا الكلام وبسطنا هذا التمهيد ، وأول من نذكر من الأدباء الاصبهانيين المبرزين ذوي الآثار الأدبية الخالدة أبو الحسن محمد بن أحمد ابن طباطبا العلوي الحسني ، قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء : « شاعر مفلق ، وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبيه الذكر ، مولده بأصبهان وبها مات في سنة ٣٢٢ وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير ، وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد ، معروف بذلك مشهور به وهو مصنف كتاب (عيار الشعر) وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق إلى مثله ، وكتاب المدخل في معرفة المعمى من الشعر وكتاب في تقريظ الدفاتر ، ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني - يعني مؤرخ أصبهان - قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحسن ابن طباطبا مقدماً له على سائر أهله[2] ... » ثم بسط سيرته نقلا من كتاب شعراء أصبهان لحمزة الأصبهاني المذكور آنفاً وأورد أشعاراً من أشعاره ، وقال ابن عنبة في كتابه عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : « وأما أحمد الرئيس ابن طباطبا ويكنى أبا عبد الله فأعقب من رجلين أبي جعفر محمد وأبي إسماعيل إبراهيم ، وجمهور عقبه يرجع إلى أبي الحسن الشاعر الأصفهاني وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المذكور صاحب كتاب نقد الشعر وغيره[3] » وكتاب نقد الشعر أعني عيار الشعر أشهر كتب النقد البارع الفني للشعر العربيّ ومن أقدمها إن لم يكن أقدمها ، وقد اتخذه نقاد الشعر إماماً لهم ومنهاجاً ،

(١) تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٢٩٤ من ألقاب الكافي ، طبعة لاهور »

(٢) معجم الأدباء « ٦ : ٢٨٤ »

(٣) عمدة الطالب « ص ١٥٣ طبعة الهند »

على ما هو مثبت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله المرزباني ، ووارد في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني وفي كتب أخرى ، وقد طبع كتاب عيار الشعر بمصر سنة ١٩٥٦ قام على طبعه الأستاذ طه الحاجري والأستاذ محمد زغلول سلام ، وقدماه بمقدمة موجزة في بيئة المؤلف الأدبية العربية الأصفهانية وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة

ونذكر بعده أبا الفرج علي بن الحسين الأموي المرواني الاصفهاني العلامة النسابة الأخباري الأديب الحفظة المؤرخ الناقد المؤلف المصنف صاحب الأغاني ومقاتل الطالبين وغيرهما وهو وإن لم ينشأ في أصفهان ، يدل نسبه على أن أصفهان كانت ملاذاً لبعض بني أمية في أيام فتك بني العباس وتنكيلهم بهم ، وكثير من الأصفهانيين كانوا ينتسبون بنسب « القرشي » وهو عندي من وسائل تستر بني أمية أيام الإرهاب والاضطهاد والنكال التي كان يأتيها اعداؤهم كائنين من كانوا : حتى لقد ذكر ابن الفوطي في كتابه « تلخيص مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب » أن عماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني كان قرشي النسب [(١)] ولكنه لم يرفع نسبه إلى فرع من فروع قريش ، وقال شمس الدين الذهبي في ترجمة بعض الأصبهانيين في تذكرة الحفاظ : « معمر بن عبد الواحد ابن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر الحافظ أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الاصبهاني المعدل الواعظ [(٢)] » على حين أن تاريخ ابن الدبيثي كان قد ذكره باسم « معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد بن أبي القاسم القرشي الاصفهاني الواعظ [(٣)] » ، فالقرشي في تاريخ ابن الدبيثي قرشي عبشمي في تاريخ الذهبي

(١) تلخيص معجم الألقاب « الجزء الرابع في لقب عماد الدين » ، ووزارة الارشاد والثقافة بسورية قائمة بطبع هذا الجزء من الكتاب بتحقيقنا وتعليقنا

(٢) تذكرة الحفاظ « : ١١ طبعة حيدر أباد الدكن الأولى »

(٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، اختصار الذهبي « نسخة المجمع الورقة ١١٥ »

والعبشمي من عبد شمس بن عبد مناف والد أمية الأكبر جدّ الأمويين

وفي عصر بنى بويه كان متوقعاً أن تقل حماسة العروبة الاصبهانية ولكنّ لسان حالها كان ناطقاً بقول شاعرها أبي سعيد الرستميّ :

إذا نسبوني كنت من آل رستمٍ ولكنّ شعري من لؤي بن غالب

قال الثعالبي في اليتيمة : « لم تزل أصفهان مخصوصة من بين البلدان باخراج فضلاء الأدباء ، وفحولة الكتاب والشعراء ، فلما أخرجت الصاحب بن عباد أبا القاسم وكثيراً من أصحابه وصنائعه وصارت مركز عزّه ومجمع ندمائه ومطرح زوّاره استحقت أن تدعى مثابة الفضل ، وموسم الأدب ، وإذا تصفحت كتاب أصبهان لأبي عبد الله حمزة بن الحسين الاصفهاني وانهيت إلى ما أورد فيه ذكر شعرائها وشعراء الكرج المقطعة عنها وسياقة عيون أشعارهم ومُلح أخبارهم ـ وذكر أسماء خمسة وثلاثين شاعراً ـ ثم تأملت هذا الباب من كتابي هذا وقرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغرر كلامهم كعبدان الاصبهاني المعروف بالخوزيّ وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن وأبي العلاء الأسديّ وأبي الحسين الغويريّ حكمت لها بوفور الحظ من أعيان الفضل ، وأفراد الدهر وساعدتني على ما أقدره من حسن آثار طيب هوائها وصحة تربها وعذوبة مائها في طباع أهلها وعقول أنشائها [1] »

وذكر من الشعراء العصريين عبداناً الاصبهاني المعروف بالخوزي وأورد له شعراً شاعراً وافراً ، وذكر بعده أبا محمد عبد الله بن أحمد المعروف بالخازن وبعده أبا العلاء الأسديّ وأبا الحسن الغويريّ [2] » إن قصة الأدب العربي في أصفهان ما انفكت في العصر البويهي تقدم أعلام الأدباء والشعراء ومنهم أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

(١) يتيمة الدهر « ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، طبعة الصاوي »

(٢) المرجع المذكور « ٣ : ٢٦٨ ـ ٣٠٨ »

الاصفهاني مؤلف شرح الحماسة الجليل المطبوع أخيراً ومؤلف كتاب الأزمنة والأمكنة الفريد المطبوع بالهند ، ومؤلف غيره من الشروح الأدبية والنحوية، وقد توفي سنة ٤٢١ قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمته : « قال الصاحب بن عباد فاز بالعلم من أصفهان ثلاثة : حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشده والاسكاف أبو عبد الله الخطيب بالريّ صاحب التصانيف في اللغة [1] »

وانصرمت أيام بني بويه وتلاها عصر بني سلجوق وفيه شبّ الأدب الفارسيّ وترعرع وقويت اللغة الفارسية ، والأدباء الاصفهانيون مقيمون على ولعهم باللغة العربية ولهجهم بالأدب العربيّ ، ويمثل لنا من بينهم الأديب اللغوي الحكيم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني [2] مؤلف مفردات القرآن الكريم الهابط على أسرار اللغة العربية ، الوحيد في بابه ومؤلف كتاب المحاضرات الذي جمع بين النفاسة والامتاع وسعة الاطلاع ومؤلف كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة المطبوع بمصر سنة ١٣٢٤ الهجرية وكتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين المطبوع ببيروت سنة ١٣١٩ الهجرية

وعلى حين كان الشعر الفارسيّ ينتظر نهضة يقوم بها شاعر أصفهانيّ كما نهض الروذكي أبو عبد الله جعفر بن محمد في أواخر القرن الثالث ، والثلث الأول من القرن الرابع للهجرة ، ظهر بأصبهان مؤيد الدين فخر الكتاب والشعراء أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصفهاني المعروف بالطغراني صاحب لامية العجم التي فاقت لامية العرب للشنفرى وغيرها [3] ، وديوانه يغني الباحث عن الامعان في البحث عن مزاياه الشعرية ، وشرح الصفدي للامية العجم

---

(١) معجم الأدباء « ٢ : ١٠٣ »

(٢) أعلمني الأستاذ المحقق بديع الزمان فروزانفر الايراني أن الأستاذ المحقق محمد عبد الوهاب القزويني ـ ر ح ـ كان يرى أن الراغب الاصفهاني من أهل القرن الرابع

(٣) راجـع معجم الأدباء « ج ٤ س ٥١ » والوفيات « ١ : ١٧٥ » ومختصر مرآة الزمان « ٨ : ٩٣ ، ٩٢ »

بمجلديه الكبيرين يعرب عن فضل هذا الشاعر الفحل المقتدر وسمو مقامه بين شعراء العربية ، وإن كان عصره متأخراً ، واستشهد في الربع الأول من القرن السادس للهجرة ، لأن الصفدي كان من كبار الأدباء وكبار المؤرخين فتوفره على شرح تلك القصيدة يدل على جلالتها ونفاستها وروعتها الفنية

وفي القرن السادس للهجرة وما يليه لم تغيّر حدّة اللغة العربية ، ولا ضعفت الرغبة العارمة بأصبهان في اللغة المذكورة ، ويمثل هذين الزمنين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني الملقب بعماد الدين الكاتب ذو الملكتين البارعتين النثر والشعر ومؤلف الكتب النفيسة الجليلة الفائقة الرائقة في الأدب والتاريخ ، فضلا عن براعته في فقه الامام الشافعي[1] وكتابه الخريدة أعني خريدة القصر وجريدة العصر أجلّ مرجع في سير شعراء القرن السادس خاصة . على اختلاف البلاد والأقطار العربية والاسلامية ، وهو كتاب حافل عظيم الحجم والأجزاء ذكر فيه شعراء إيران والعراق وشمال إفريقية والأندلس ، وقد طبعت منه أجزاء ولا تزال أجزاؤه الأخرى في طريق المطابع وفي المطابع ، وكتاب الخريدة هو مرجع مؤرخي الأدب العربيّ للعصر المذكور ، لا يستطيعون عنه حولا ، وكتبه الأخرى الفتح القسّي في الفتح القدسيّ الذي ضمنه تاريخ فتح صلاح الدين الأيوبي لمدينة القدس سنة ٥٨٣ وما قبله وما بعده ، هي من أجلّ التواريخ وأصدقها لهجة وأقواها حجة وكذلك كتابه البرق الشاميّ في حروب صلاح الدين عموماً والحروب الصليبية ببلاد الشام خصوصاً ، وتاريخ بني سلجوق ، ونصرة الفترة وعصرة الفطرة الموجود منه نسخة بدار

(٢) راجع الجامع المختصر « ٩ : ٦١ ـ ٦٤ » ومختصر مرآة الزمان « ٨ : ٥٠٤ ـ ٥٠٨ » والوفيات « ٢ : ١٨٨ » وتلخيص معجم الالقاب في الجزء الرابع في لقب « عماد الدين » والتكملة لوفيات النقلة للمنذري « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٩ وتاريخ الاسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٠٥ » ومختصر معجم الأدباء « ٧ : ٨١ ـ ٩٠ » ، ومقدمة الجزء الأول من خريدة القصر بقلم الأستاذ محمد بهجة الأثري

الكتب الوطنية بباريس ، واختصره قوام الدين أبو إبراهيم الفتح بن علي البنداريّ الاصفهاني وسماه (زبدة النصرة ونخبة العصرة » وهو مطبوع ، وقد توفي العماد الاصفهاني بدمشق سنة ٥٩٧ بعد أن زاد في ثروة الأدب العربي والتاريخ الاسلامي زيادة جعلته من عظماء المؤلفين فيه على اختلاف العصور بله رسائله الاخوانية ورسائله الديوانية وديوان شعره

وعاصره معاصرة التلميذ للأستاذ قوام الدين أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح ابن أحمد بن هبة الله البنداري الأصفهاني الأديب المنشئ ، ويغنينا في إيجاز سيرته كمال الدين ابن الفوطي في كتابه تلخيص معجم الألقاب في الجزء الرابع منه فقد قال بعد ذكر لقبه واسمه وأسماء آبائه ونسبه على النحو الذي ذكرته : « أحد فضلاء الدهر ونبلاء العصر ، نثره كوشي البرود ، ونظمه كنظم العقود وسلافة العنقود ، دخل بلاد الشام وكان من تلامذة عماد الدين الكاتب (كذا) وكان كاتباً سديداً وترجم كتاب شاهنامه من نظم الفردوسي الطوسي لأجل الملك المعظم عيسى بن العادل ، رأيتها بخطه وانتخب كتاب البرق الشامي في كتاب سماه (سنا البرق الشامي) وانتخب كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة للعماد في كتاب سماه (زبدة النصرة ونخبة العصرة) وله أشعار ورسائل وكان مولده في منتصف شعبان سنة ٥٨٦ وفارق وطنه [أي أصفهان] وأقام بدمشق سنة أربع عشرة وستمائة وكانت وفاته بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ » وترجمته لأقسام من الشاهنامه قد نشرها الدكتور عبد الوهاب عزام المصري ، وقد أشرت إلى طبع زبدة النصرة ، وله كتاب « تاريخ بغداد » وجدنا منه الجزء الأول بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامه ٦١٥٢ من العربيات وتاريخ نسخه سنة ٦٣٩ بدمشق وفيه نقصان ، وكانت وجهة البنداري الترجمة من الفارسية الى العربية وهو الأمر الذي نريده. وحل عصر مصلح الدين سعدي الشيرازيّ الشاعر الفارسيّ الذي إن لم يكن شمساً في سماء الشعر الفارسي فهو قمر من أقمارها الزاهرة الباهرة المبدرة ،

وقد عاصر مصلح الدين السعدي الدولة العباسية والدولة الايلخانية المؤسسة في غربي إيران والعراق وفي بلاد الروم المعروفة بآسية الصغرى عند الجغرافيين الغربيين ، وقد انتشرت اللغة الفارسية في عصر الدولة الايلخانية انتشاراً واسعاً ، واستبدت بالدواوين والأواوين للكتاب والوزراء ، وتضاءلت قبالتها اللغة العربية ، وأتقن الملوك الايلخانيون المتأخرون لغة الفردوسي حامل مِشعل الشعر الفارسي بعد الروذكي العظيم ، الذي أشرت اليه آنفاً في هذا الحديث ، واستفحل الشعر الفارسي ، وصار أنس المجالس ، ومتعة الأديب والدارس ، وتحفة المحاضرات والمحاورات ، وملحة المخابرات والمنابآت ، إلا أصفهان فانها ما زالت أيامئذ تصور عواطفها بالشعر العربي الذي يمثله في عصر هذه الخضرمة بين الدولتين العباسية والايلخانية نظام الدين الاصفهاني الذي هو الطرفة الأدبية في هذا الحديث وهذه المحاضرة

ونظام الدين الأصفهاني الشاعر من الشعراء الخالدي الآثار الذين لم ينصفهم التاريخ فمؤرخو الأدب الفارسي أهملوه لأنه سار على السنة الأصفهانية في التزام الأدب العربيّ ، ومؤرخو الأدب العربي أغفلوه لأنهم لم يخالطوه ولا اجهدوا في تقصي أخباره لبعده عنهم ، أو لقلة عنايتهم بأخبار الشعراء ، في ذلك العصر المضطرب السياسة ، المرهب الحكم ، الكثير سفك الدماء البشرية ، الساقط تحت وطأة الياسا قانون جنكيزخان ، ذلك القانون الماحق الساحق ، الغريب الرهيب ، المستفحل بأحكام اليارغو أي المحكمة الجنكيزية التي لا تبقي ولا تذر ، وتعدّ البشر كالبقر ، لاجرم عفى الزمان على ذلك القانون وأحكامه ، وصار من أحاديث القرون الخالية

ومجموع نظام الدين الأصفهاني يسمى «ديوان المنشآت» استعارة من « الجواري المنشآت كالأعلام » ومنه نسخة اطلعت عليها في دار الكتب الوطنية بباريز أرقامها « ٣١٧٤ من العربيات » ويظهر من مقدمته أنه أهداه إلى شمس الدين محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان

الممالك على عهـــد هولاكو وعهد ابنه أحمد تـكوار ، وهو يقول فيها : « وهذه اللمعة موسومة بشرف إيوان البيان في شـرف بيت صاحب الديوان ، ولو أتيـح طول العمر لي بارخاء ، وَهبَّ من نسائم قبول الحضرتين رخاء ، أخذت في وضع كتاب في أحوال هذه الدولة » وجاء فيأوائل الديوان « قال مولانا أقضى القضاة أفصح العرب والعجم نظامالدين القاضي يمدح المستنصر بالله أمير المؤمنين وأنفذها من أصفهان إلى بغداد :

لا ُموا ولو بهمُ ما بي لما لا ُموا فيم الملامُ وبذلَ الروح قد را ُموا ؟!

وفي أيام كينونتي بباريز وكون العلامة المؤرخ الأديب محمد عبـد الوهاب القزويني بها — تغمده الله برحمته — سألته عن نظام الدين الأصفهاني ، فـكتب إلي كتاباً أرّخه باليوم الثامن من شهر آذار سنة ١٩٣٧ وهذا نص كتابه « حضرة الأستاذ العلامة (كذا) مصطفى أفندى المحترم »

« تسلمت مكتوبكم الـكريم المؤرخ بالخامس من الجاري لم أظفر بترجمة القاضي لنظام الدين الأصفهاني صاحب شرف إيوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان ـ الذي تصفحته أنا أيضاً في الأيام الماضية وتكلمت عنـه مختصراً في مقدمة الجزء الأول من جهانكشاي لعـلاء الدين الجويني ـ فيما بيدي من الـكتب إلا في مؤلفين فارسيّـين كلاهما من المآخذ المتأخرة بكثير عن عصره وكلاهمـا محتوياتها ضئيلة عقيمة لا تسمن ولا تغني من جوع ، أحدهما تاريخ عام موسوم بحبيب السِّـير لغياثالدين خواندميرالهروي المؤلف في حدود سنة (٩٣٠) والثاني مجالس المؤمنين للقاضى نور الله الشوشتري الذي تعرفونه حضرتكم ، ولـكن لا توجد ولا كلمة واحدة في ذينك المأخذين مما يتعلق بتاريخ حياة القاضي نظام الدين المذكور أو سنة ولادته أو تاريخ وفاته ولا شيء من هذا القبيل أصلاً بل صاحب حبيب السير اقتصر على أنه كان من ُمدّاح بيت صاحبي الديوان ثم ذكر بعض أبيات له فيمدح شمسالدين الجويني . والقاضي نور الله ذكر علاوة على ذلك أنه كان من

الشيعة الخلّص ثم أخذ يسرد مقطعات وغيرها دالة على تشيعه بزعمه أو على الحقيقة ، هذا غاية ما في الترجمتين هاتين اللتين كما ترون حضرتكم لا تستحقان أن تسمّيا ترجمة حال بالمعنى المصطلح » اه

وأحسب والحسبان قريب من الظنّ أن ابن الفوطيّ ترجمه في كتابه الذي قدمت ذكره أعني تلخيص معجم الألقاب إلا أن جزء النون الذي هو الجزء السادس غير معثور عليه حتى الآن ، وقد نقلت آنفاً اشارة في عبارة تشير إلى مدحه الخليفة المستنصر بالله العباسي وقد توفي كما هو معلوم سنة (٦٤٠ هـ) وجاء في الورقة ٨٣ من الديوان ما هذا نصه : « وقال يذكر وقعة أصفهان وكانت في سنة إحدى وثلاثين وستمائة معارضاً لقصيدة العميد » وورد في الورقة ٨٥ « وقال وكتبه على دار بهاء الدين محمد بن صاحب الديوان » وقد جاء في الأبيات قوله :

لستمائة وثمانين عاماً أعاد العمارة بعد انهدام

فعلمتُ أن سنة (٦٨٠ هـ) كانت من سني عمره وكان حياً فيها ، وبهاء الدين محمد بن شمس لدين صاحب الديوان كان والياً على أصفهان في ذلك الزمان ، ذكره مؤلف التاريخ المجهول الذي قمت بطبعه وسميته باقتراح بعض الباحثين « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة » الذي هو لابن الفوطي ثم تبين لي بالتأكيد والتحقيق أنه ليس بالحوادث الجامعة ولا يصح أن ينسب الى ابن الفوطي بوجه من الوجوه ، وأن القول الراجح عندي أنه جزء من تاريخ « محب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر العلوي الكرجي ثم البغدادي المترجم في تلخيص معجم الألقاب بما هذا نصه : « محب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن أبي بكر العلويّ الكرجي ثم البغدادي المقرىء ، من العلماء الثقات والحفاظ الاثبات ، قرأ القرآن الكريم على والده وكان كثير التلاوة عارفاً بالتفسير والقراءات قال أنشد أبو علي هلال بن المظفر الزنجاني لنفسه :

أودعته سِرّي مستكتماً ... فبثّه الأحمق في الحال

من يضع السرَّ لديه فقد ... أودع ماءاً فوق غربال

وكان كثير المطالعة عارفاً باللغة ورتب شيخ دار القرآن المعروفة بالبشيرية على ساحل دجلة ، بالجانب الغربيّ واشتغل عليه جماعة من الأعيان ، سألته عن نسبه فذكر أنه ينتمي إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب [ع] وسألته عن مولده فذكر أنه ولد في العاشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستمائه ، وصنف تاريخاً على السنين وتوفي في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وكان قد صلى ولم يعلم بموته غير زوجته ودفن بباب حرب » اهـ ودفنه بمقبرة باب حرب يشعر بأنه كان علوياً متحنبلاً لأن مقبرة باب حرب مقبرة الحنابلة منذ أواسط القرن الثالث للهجرة

أجل ذكر مؤلفه بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني ، وقد جاء في سيرته من ذلك التاريخ المشار اليه في حوادث سنة ٦٧٨ : « وفيها توفي بهاء الدين محمد بن الصاحب شمس الدين المذكور ، وكان ملكا بأصفهان ظالماً سيىء السيرة ، متفنناً في الظلم ، جدّد القتل بالقنارة التي كان وضعها البساسيري في أيامه وقد نسيت لطول العهد بها » وقال في حوادث سنة ٦٩٤ : « وتوفي نور الدين عبد الرحمن بن تاشان بعد قتل فخر الدين مظفر ابن الطراح بمدة شهرين وكان يسلك نور الدين في أيام حكمه قاعدة بهاء الدين بن شمس الدين الجويني في التمثيل وشناعة القتل وأحدث القنارة بواسط كما أحدثها بهاء الدين في أصفهان وكانت قد نسيت من عهد البساسيريّ »

وباسم بهاء الدين الجويني هذا ألّف الشيخ عماد الدين الحسن بن علي الطوسي المعاصر لنصير الدين الطوسي كتابيه « الكامل البهائي » في مناقب أهل البيت ، و « الأربعين البهائية » في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ويبقى اشكال في التاريخ الذي ذكره القاضي نظام الدين الاصبهاني لعمارة دار بهاء الدين الجويني وهو سنة (٦٨٠) مع أن وفاة

بهاء الدين كانت سنة ٦٧٨ والظاهر أن الضرورة الوزنية حملت القاضي على التساهل

وقد بحثت عن اسم نظام الدين الأصفهاني في كتاب « تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلى سعدي » تأليف أدوارد گرانفيل براون المستشرق الكبير وترجمة الأستاذ إبراهيم أمير الشواربي ، وفحصت عنه في الفهرست فلم أقع له على ذكر ما عدا وهما حدث فيه مع أن هذا العالم ذكر جماعة من الشعراء الفرس الذين نظموا بالعربية ولم ينظموا بالفارسية ذكرهم لسبب من أسباب التأليف ولذلك الاخفاق وتلك الخيبة أجتزىء بذكر جملة من أشعار نظام الدين الفائقة الرائقة ، قال يمدح الخليفة المستنصر بالله :

لاُموا ولو بهِمُ ما بي لما لاُموا ... فيمَ الملامُ وبَذْلَ الرّوح قدراموا
قاسوا بشأنِهمُ شأني وما علموا ... أني سهِرتُ اشتياقاً إذ هُمُ ناموا
ساموكَ صبراً عن الأظعان غاديةً ... والقتل صبراً لعمري دون ما راموا
تَعجبوا من دموع سحٍّ وابلُها ... كأنهم بَرقَ ذاك الثغرِ ما شاموا
والغيمُ من نفسَ العشاق مرتكم ... وبالحنين يُرى للرعـد إرزامُ
واهاً لبارق ثغر خاطف مُهَجاً ... لولاه لم ينقشع للهجر إظلامُ
تُريك تلك الثنايا بالعقيق حمىً ... من دونه وقع العشاق إذ حاموا
نفسي فدى صَحن خدٍ من ملاستهِ ... زلّت عليه لنمل الخطِّ أقـدامُ
يأبى لرقة قلب أن أقبّله ... كيلا يمسَّ ضعاف النمل آلامُ
هذا وقـد سفكت يا للرجال دمي ... عيناه ما ساءَه للصبّ إيلامُ
نعم جلا لحظه سيفاً فاف سبق السيف العواذلَ لم يعلَقْ به ذامُ
قلبي وطرفك والأرواحُ دانيةٌ ... قد حالفتها على العِلاّن أسقامُ
وعـلّة الضم حقاً بيننا وجدت ... فلمْ رمى الجمعَ بالتفريق لُوّامُ
ماذا الجفاء وفيم الصدُّ يا سكني ... والعمرُ كالنوم واللذات أحلامُ ؟!

قد غالط الدهرُ فاذكر سوء صنعته ... فللزمان بسرّ البين إيهامُ
هذا الربيع وثغر الصبح ذو شنبٍ ... والمزنُ باكٍ ووجهُ الأرض بسّامُ
والصبح سلّ على الظلماء صارمه ... فالوقت سيف وكم نابتك أيامُ ؟
والريحُ هزّت مهود الورد ناعمة ... كيما ينبّه وجه الصُّبح نُوّامُ
ومدّ أيديها الأغصانُ راقصة ... ففاح عن نشرها المسكيُّ أكمامُ
تناهبت بالرُّبى خيلُ الصَّبا فعلا ... نحورَها من صنوف الطيب أقسامُ

أطلق عنان الهوى واركب هواك وقُمْ ... نُسرجْ كميتاً لها للعقل إلجامُ

أنضيتُ نفسي بسوط العزم أقرعها ... فالآن حقَّ لخيل الطبع إحجامُ
كم يجمح الطبعُ والأيام تكبحهُ ... عنفاً وما لمرام الحرّ إتمامُ
دهري حَرون ويكفيني رياضتهُ ... من سوط عزم إمام الحق إشمام
مستنصر في ضمان الله نصرته ... دارت كما شاء للأفلاك أجرام
والشهب في دم من عادى غمسن يداً ... ينبيك كفٌ خضيب مَدَّ بهرام
له الملوك على الأذقان ساجدةً ... كما لهادي البرايا خَرَّ أصنام
في كلّ واد له صيت يهيم كما ... في كل واد عداه خشيةً هاموا
يبلّ غُلَّهَ عافيه ببلّتها ... فبين جدواه والآمال أرحام
كما يقوم بنظم الكون أربعة ... غدن له لنظام الأمر قُوّام
نار وماء وجوّ والثرى وكذا ... بأس ولين وألطاف وأحلام
قل للخوارج موتوا في ضلالتكم ... فانما الدين عند الله إسلامُ
هذا ابن عم رسول الله طاعته ... فرض وفيه لأنف الكفر إرغام
يطيعه من أطاع الله متقياً ... ومن عصى فعليه النصّ إلزام

وفي « أولي الأمر » قول الله حجتنا ... وهم أئمتنا بالحق قد قاموا
أرى الخوارج مذ نامت جدودهم ... بها لسيفك مثلَ الطيف إلمام
قد غرَّهم طول إمهال وعن كثب ... يظلُّهم كسود الليل أعلام
نعم سترفع في القتلى عقائرُهم ... إذا تداعوا وما للسيف إذمام
قد أثمر السعي في كيد العدى فعلى ... أيدي عبيدك منهم يُقطف الهام
كم قلت إذ قيل ضاهى النمل عدهم ... وما لهم عن لقاء القرن إحجام
يا أيها النمل لا تعدوا مساكنكم ... ومن سليمان لا يحطِمْك إقدام
سار بأرعن زحافِ الجهاب ترى ... بمصر من خوفهِ رتجٌ أهرام
خيل صيام تُصلّي الريح إن سبقت ... يحثها لاقتحام الروع مِقدام
لو سابق الدهر لاستدراك نائبة ... لرُدَّ مما طواه الدهرُ أعوام
إن أرعدت بصهيل فالبروق ظبيٌّ ... وكالحيا من دم المُرّان مِثجام
مظلومة الأرض تشكو ثقل وطأتها ... كما الهضيمة تلقى الدهر أهضام
خطّت سطوراً صفوف الجيش رائعة ... وللقنا والظبى نقط وإعجامُ
فافتضَّ عذرة فتح صارمٌ ذكرٌ ... جُرح العدى بعده ما كاد يلتام
حجاً يرى أم جهاداً سيفه فغدا ... دماً يحلّ وبالتجريد إحرام
ككوكب الرجم منقضاً به صعقت ... جن سمت في ظلام النقع عُرام
هذي الشجاعة أنست ما أدلَّ به ... في العرب عمرهم والفرس بهرام
هذا وكم ضج بالزوراء ذو لجبٍ ... من صوته لصدى الأبطال إصمام
يود لو خرجت يوماً مراسمه ... فتمتطي كاهل الأقدار أحكام
فيستخف بغاث الطير جارحه ... ويفرس الثعلب الروّاغ ضرغام
وللأمور مواقيتٌ مقدّرة ... والدهر عادتُه نقض وإبرام

يا حجة الله والحبل المتين ومَن ... في غير مرضاته الطاعاتُ آثام

إن تُملِ تابعة الجن القريضَ فلي ... في نظم مَدحِك من جبريل إلهام

وترت عود بناني مفصحاً فدع العودَ الموتَّر منه انثـال إبهام

فهاكها درّة بل بحر فائدة ... لدى العقول ببذل الروح تستام

أخزيتُ في جنبها قول ابن فورجةٍ ... « هذي العلا لاحُبيلات واغنام »

من رام باللفظ والمعنى مساجلتي ... خانته للسَّجْل أكرابٌ وأوذام

وبالدعاء أرى ختم الكلام فما ... كادت يوفيك حق المدح أفهام

بعدلك الأرض قامت والسماء فقم ... بالحق ما قام بالأرواح أجسام (١)

وقال يمدح وزير دار الخلافة والظاهر أنه نصير الدين أحمد بن الناقد وزير المستنصر بالله الشافعي المدفون في الكاظمية كما جاء في التواريخ :

أهاب بسرّ القلب شوقي مناديا ... فلبّى بلا حرف وصوت مناديا

نعم في إهاب الروح نجوى خفية ... طواها عن الأغيار قلبي مواريا

ونقش على لوح الضمير لذكرها ... يدوم ولا نقش على الصخر باقيا

تمثل في عيني وقلبي خيالها ... فلا النار تفنيه ولا الماء ماحيا

ومما دهاني اليوم إنسان ناظر ... إليك اغتدى في الماء حرّان صاديا

ولم أعط نفسي من وصالك حقها ... ولم أتنجز من هواك الأمانيا

أتصبر نفسي عنك ياغاية المنى ... وما ازداد هذا الحبُّ إلا عاديا

حُرمتُ التلاقي ثم لم أرضَ هجركم ... لحرّم ما بين الجفون التلاقيا

فانسان عيني دون طيفك منشد ... « بنفسي من يخفى عليه مكانيا »

---

(١) ديوان المنشآت « نسخة باريس » ٣٠٧٤ الورقة ٧ م

وكم موعد بين الخيال وناظري | جعلت له طيب الكرى متقاضيا
وليل قصير يجمع الطيب كله | كما جمع اللفظ القليل المعانيا
أخال به ريطاً عليَّ ممسَّكاً | تضمّن نشر الطيب منه المطاويا
طواه النوى عني ولم يطو ذكره | وما فات مسك أخلف النشر ذاكيا
فأحببت ليل الهجر وهو يميتني | فيالك إذ حاربت بالغدر وافيا !!
أضعت محبّاً لاشتياقك واجداً | وبعت برخص في ولائك غاليا
وكنت إذا ما الهمُّ جاش بحارُهُ | ندبتُ لها صبري فألقى المراسيا
أرى دوني الجهال حمراً هواملاً | فأحمي لها في نار عزمي المكاويا
ولا بدَّ للأغفال عن سمة النهى | من الكيّ من داء الجهالة شافيا
سألقي على حبل الذراع مطالبي | وإن لم أصل حبْل الجهول مداريا
وأمتاح أرواحاً بأرشية القنا | أعاطي سجال الحرب قرني تساقيا
ولي في ضمان الدهر دين سينقضي | بألسن بيض ينطلقن مواضيا
فما اشتقت غير السمر هيفاء تلتوي | ولا شمتُ دون البيض برقاً يمانيا
ولم أرَ مثل النقع ظِلاً إذا حمي | هجيرُ الوغى إذ سرت للفيء باغيا
أجود بنفسي للذوابل مُرْوياً | ولا عذر لي إن لم أروِّ الظواميا
فان يك كعب جاد بالنفس قبله | ليُروي ظمآناً فسَنَّ الأياديا
فكعبي أعلى في الندى فاسأل القنا | فماء حياة قد منحت الصواديا
وأين ابن أروى عن فَعالي وان يكن | إذا هب ريح ينحر البدن شاتيا ؟
ألست إذا هبت لنصر رياحُهُ | نحرتُ ولا بدنَ الأضاحي الأعاديا
قلقت ولا مثل الوشاح فلم أدع | لغير مكان الصدر يغشاه حاليا
لخثٍّ بسوط العزم همك إن يقف | حروناً ينفض للمراح النواصيا

وأورد من الآمال هيماً خوامساً فثمَّ ترى لُجَّ المكارم طاميا
هناك هناك الجوْد درّ سحابةٍ وثمَّ سماء الملك تجلو الدراريا
هناك ولا تلقى مجالاً لقادح ترى زند عزم المرء بالنجح واديا
وتعبَق أخلاق على نار عزمةٍ ولا عرفَ عود مسَّه الجمر ذاكيا
ويرعى ذمام المكرمات ودونه ترى كل عُذريّ العلاقة ساليا
وتأرجُ من طيب الشمائل روضة يجاذبُ فرعيها النسيمُ مُناغيا
ويحمرُّ خدُّ السيف بالفتح ظافراً ويهتز عطف الرمح للنصر لاقيا
ولا تبهظ الأعباء مستضعفاً سوى عليل نسيم أنحل الصبُّ وانيا
وأُغمد للعدل الصوارم رهبةً سوى سيف برق يقطع المحل غاديا
أعاديك كالأقلام فوق رؤوسهم مسوّدة منها الوجوه كما هيا
حنين ودمع والنحول وصفرة وحز رقاب إذ يخضن الدياجيا
رؤوس زهها خفة فتطايشتْ تحس من السوداء ما ليس خافيا
وعزمُك مِلءالأرض إنْ يضح لُجَّةً يغرّق في بحر الزّماع الجواريا
أمغتنم العلياء دعوة فاضل خطوب الليالي أنهبته الدواهيا
أفي الحق أن أضحى وظلك وارفٌ وأرضى برنق دون شربك صافيا
وألزم بيتاً كالرويّ مؤخراً
وسَيَّرَ كالأمثال فكري القوافيا ؟!
أما من بني الدنيا كريم بعونهِ أُسرُّ ولياً أو أسيء مُعاديا ؟
نعم ركدت ريحُ العُلى وتصوَّحت
رياضُ الأيادي واغتدى الجهل شافيا
فلو لا كريم طبّق الأرض بالندى نعينا النُّهى ثم النُّهى والمعاليا

وقال يمدح بهاء الدين بن شمس الدين الجويني ملك أصفهان وبدأها بالغزل والنسيب على العادة القديمة :

حمل النسيمُ حكاية الأشواق ... أرأيتَ ضعف وسائل العشاق ؟

سفر الصّبا ما بينهم فتكاسلت ... ومع الحديث ترق للمشتاق

وعلى شمائلها اتكال ذوي الهوى ... إن الصفاء مظنة الاشفاق

لم أقظ حقك يا ريح الصّبا ... إن أقرهنَّ عُلالة الأرماق

قلبي وطرفك والرياح مريضة ... فمن الطبيب وهل تُرى من راقي؟

وقال في رسالة الخيل من إنشائه إلى صاحب ديوان الممالك شمس الدين محمد بن الجويني قصيدة أوائلها :

يا حادي الإبل الطلاح يثيرها ... من أصفهان إلى رُبى بغداذِ

إن هبَّ ريحُك فاغتنم فرص المنى ... واسبق وفود الريح بالاغذاذ

واقصد بزوراء العراق معظماً ... لبني الزمان تراه خير ملاذ

شمس الممالك غرّة الدنيا الذي ... بعُلاه أجفان النجوم قواذي

مولى ملوك العرب والعجم الذي ... جرّت أوامرُه ذيولَ نفاذ

ومنها : ورسالةَ الخيل اقتضيت بديهةً ... وعلى سنابكها الخيول حواذي

أهديهم سبل الرشاد مكرراً ... من أصبهان إلى ربى بغداذ

وله قصيدة في مناظرة السيف والقلم ، نظمها باشارة من شمس الدين الجويني ، والديوان موجود فلا حاجة الى الاطالة المؤدية إلى السآمة والملالة بذكر اكثر مما اخترناه .

مصطفى جواد

مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

في آلات وأجهزة مكاين الاحتراق الداخلي

نشرت مصلحة نقل الركاب ببغداد في أعداد من نشرتها الاسبوعية مجموعة كبيرة من مصطلحات لآلات واجهزة لمكاين الاحتراق الداخلي بعنوان « الاصطلاحات العامية في الميكانيك » قامت هيئة فنية في المصلحة بجمعها ونشرهـا كما هي مسماة في صناعة السيارات وادامتها وتشغيلها في مرائب المصلحة وفي غيرها ونشرت الهيئة كذلك شروحاً وافية للمصطلحات واقتراحات في شأنها

وقد اضطلع المجمع بدراسة هذه المجموعة من المصطلحات دراسة مستفيضة متوخياً المصطلح الوافي بالمعنى السائغ اللفظ وذلك بأن قامت لجنة خاصـة من أعضاء المجمع العاملين يعضدها خبير مصلحة نقل الركاب باختيار المصطلح ومن ثم عرضه على هيئة المجمع بكاملها

وفي هذه النشرة ندرج مجموعة المصطلحات التي أقرهـا المجمع مع الاصطلاحات العامية التي وضعت مصطلحات المجمع موضعهـا وكذلك اقتراحات الهيئة الفنيـة في المصلحة في شأنها

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
حامض النتريك	اسيد او تيزاب	حامض النتريك	ACID
التقديم	دوارز	تقدم الشرارة	ADVANCE

المصطلح الانكليزي	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي وضعه المجمع
ANGLE IRON	حديد زاوية	هنكلانة	الحديد الزاوي
ARMATURE	الدوار الكهربائي	آرمجر	اللئمة
BALL BEARING	الحاملة الكروية	بول بيرن	الحاملة الكروية
BATTERY	بطارية	باتري	البطارية
BIG END	حاملة الطرف الكبير	بكن	الطرف الاكبر
BOILER	المرجل	بويلر	المرجل
BRACKET	مسند	براكيت	المشيلة
BRAKE BANDS	بطانة الموقف	بارز بريك	بطانة الكابحة
BRAKE SHOES	حذاء الموقف	شوز	مداس الكابحة
BRASS	البراص	براص	البراص
BRONZE	البروز	برنج	البرز
BRUSH	لخمة	بروش او لخمة	البرشة
BULB (GLOBE)	المصباح الكهربائي	كلوب	المصباح
BUMPER	الصادمة	بمبر او دعامية	المصدة
BURNER	مشعل	برنل او برنر	المحرقة
CAM	كام	كام	المريغ

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
عماد المريغات	كام شافت	محور الـكامات	CAM SHAFT
الحصبية	كـابرية	مبخرة الوقود	CARBURETTER
العماد الرئيس	كـاردن	المحور الاساسي	CARDEN SHAFT
الخانق	جوك	الخانق	CHOKE
المضب	قفيص	المشد	CLIP أو CLAMP
الناشبة	كلج	العازل	CLUTCH
قرص الناشبة	صينية كلج	قرص العازل	CLUTCH DISC
اللفيفة	كويل	الملف	COIL
الدعس	كمبرشن	ضغط الاسطوانة	COMPRESSION
الداعسة	كمبرسر	ضاغطة	COMPRESSOR
المـكثف	كونديسة	المـكثف	CONDENSER
القضيب الواصل	كونكتن رود	الذراع الموصل	CONNECTING ROD
نقطة الاتصال	بلاتين	نقاط الاتصال	CONTACT POINT
اللولب الركيس	كنكسن	اللوالب المخروطية الرأس	COUNTER SUNK
المزوجة	كبلن	واصلة	COUPLING
المدهن	كيس	وعاء الدهن	CRANK CASE (OIL SUMP)
عماد التدوير	كرنك شافت	المحور المرفقي	CRANK SHAFT
الضلع العارضة	كروس ممة	المساند العرضية	CROSS MEMBER
العجلة التاجية	كراموبل	المسنن التاجي	CROWN WHEEL

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
غُمرة التشحيم	كب تشحيم	مزيتة	CUP
الاسطوانة	سلندر	اسطوانة	CYLINDER
لوح المقاييس	دشبول	لوحة المقاييس	DASH BOARD
صمام الاداء	دلفري فالف	صمام الضخ	DELIVERY VALVE
المباين	جعمقة	الجهاز الفرقي	DIFFERENTIAL
مسننات المباين	دشالي البطناش	مسننات الجهاز الفرقي	DIFFERENTIAL GEARS
موزعة الكهرباء	دلكو	موزع الشرارة الكهربائية	DISTRIBUTOR (DELCO REMY)
المنقب	دريل	مثقب	DRILL
مكينة النقب	دريعشن	آلة الثقب	DRILL MACHINE
المولد	دينمو	المولد الكهربائي	DYNAMO
العماد اللامركزي	سنتريك	المحور اللامركزي	ECCENTRIC
المنفد	كزوز	انبوب الغاز العادم	EXHAUST
حزام المروحة	قبل	قائش مروحة	FAN BELT
المحس	فيلس	الحساسة	FEELERS
المرشحة	فلتر	مرشح	FILTER

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
الدولاب الطيار	فلاوين	الدولاب الطيار	FLY WHEEL
شريط الذرع	فيتة	مقياس ذرعة	FOOT
الضلع الامامية	فرمة	المسند الامامي	FRONT MEMBER
مضخة الوقود	فيول پمب	مضخة الوقود	FUEL PUMP
الضياء الوهاج	فول لايت	الضياء الرئيسى	FULL LIGHT
الصهور	فيوز	المصهر	FUSE
وكاء وغطاء	كاسكيت كور	حشوة رأس الاسطوانة	GASKET, COVER
المقياس	كيج	المقياس	GAUGE
صندوق المسننات	كير او كيربوكس	صندوق المسننات	GEAR BOX
الحاكمة	كورر	منظم او منظم السرعة	GOVERNOR
الصقول	كراين	عجينة الصقل	GRIND PASTE
الدليل	كايد	القائد او قائد الصمام	GUIDE
اليدة	هندل	يدة	HANDLE
الماسكة	هولدر	ماسكة	HOLDER
النفير	هورن	المنبه	HORN
الدافقة	انجكتر	حاقنة	INJECTER
العازل	سليش	الشريط العازل	INSULATION

مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
الميصلة	جاين	انبوب الماء المطاطي او موصل	JOINT, WATER JOINT
السطير	لينية او نينية	ثمن الانج	LINE
الحامل الرئيس	بيرن	الحاملة الرئيسية	MAIN BEARING
المفتاح الاب	مين سويج	المفتاح الرئيسي	MAIN SWITCH
الملواة المسلسلة	مكرنج	مفتاح الانابيب	MONKEY WRENCH
المحرك	موتور او ماكنة	محرك	MOTOR OR MACHINE
الابرة	نذل	ابرة مبخرة البنزين	NEEDLE
الحامل الابري	لقمة	الحاملان الابرية	NEEDLE BEARING
المشنة	نوزل	الرشاش اورشاش الحاقنة	NOZZLE
الملززة	صمونة اونت	صامولة	NUT
مقياس الزيت	اويل كيج	مقياس ضغط الزيت	OIL GAUGE
مضخة الزيت	اويل عب	مضخة الزيت	OIL PUMP
حابسة الزيت	اويل سيل	حافظة الزيت	OIL SEAL
الكظام	بكن	حشو	PACKING
الدبوس	بيم	دبوس	PIN

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
المبرمة	بنيون	برمة	PINION
انابيب الوقود	بايبات الكاز	انابيب الوقود	PIPE
الواجنة	بسم	المكبس	PISTON
الصفيحة	بليت	صفيحة	PLATE
السدام	بلك	القداح او سدادة	PLUG
الصودا الكاوية	بطش	الصودا الكاوية	POTASH (محرفة)
البكرة	بلي	بكرة	PULLEY
المضخة	عب او عب هوا.	منفاخ	PUMP
الواجئة	بنج	آلة التخريم	PUNCH
البرّادة	راديتر	مبردة	RADIATOR
اطار البرّادة	عطر	اطار المبردة	RADIATOR FRAME
المنظم	ركليتر	المنظم الكهربائي	REGULATOR
التأخير	رتارد	تأخر الشرارة	RETARD
المقاومة	رجستن	مقاومة	RESISTANCE
الحلقة	رنك	حلقة المكبس	RING
الهازوز	روكر او جاكوج	عتلة الصمام	ROCKER
القضيب	روط	قضيب	ROD
المطاط	ربل	المطاط	RUBBER

مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
صمام السلامة	سيتي ولف	صمام الامان	SAFETY VALVE
اللولب	سكرو او برغي	مسمار لولبي	SCREW
الآشبة	سيل	قفل	SEAL
الضوء الفاتر	سكن لايت	المصباح الثانوي	SECOND LIGHT
المثير	سلف	المشغل الذاتي	SELF STARTER
راشفة الرج	شكل زوبع	مساعد النابض	SHOCK ABSORBER
المنقاة	شوتة	منقية الهواء	SHOOT (AIR CLEANER)
المخفتة	صالنصة	مخفضة الصوت	SILENCER
التسريب	شنط	التوصيل على التوازي	SHUNT
الرباعة	سلنك	السلسلة الرافعة	SLING
المفك او الناقضة	اسبانة	مفتاح او مفك	SPANNER
خدّةوالعماد المخدد	سبلاي	المحور المعشق	SPLINE
المُنبض	سبرنك	النابض اللولبي	SPRING
البخار	صديم	بخار	STEAM
الفولاذ	ستيل أو حديدستيل	الحديد الصلب او الفولاذ	STEEL
السكان	استيرن	جهاز القيادة	STEERING
الدسار	ستد	المسمار اللولبي ذو الرأسين	STUD

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	المصطلح الانكليزي
الجابية	تانكي	خزان	TANK
المعشار	تاو	من الالف من الانج	THAUSANDTH أو THAU
المرقق	ثنر	مخفف	THINNER
القصدير	التنك	القصدير	TIN
المسنن الاعلى	طاب كير	مسنن السرعة العليا	TOP GEAR
المنوار	تورج	المصباح البطاري	TORCH
المخرطة	تورنة	المخرطة	TURNER
الاطار	تاير	اطار	TYRE
الصمام	ولف	صمام	VALVE
الوساد	واشر	الحلقات والروابط الورقية	WASHER
مضخة الماء	واتر عب	مضخة الماء	WATER PUMP
الدولاب	ويل	دولاب	WHEEL
السلك	واير	السلك الكهربائي	WIRE
الماسحة	ويبر	الماسحة	WIPER

مصطلحات لم ترد باللغة الانكليزية

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	
المسنن	دشلي	مسنن	
المخيار	قليج	قضيب جهاز تغيير السرعة	SELECTOR
المروحة	بانكة	مروحة	
الآهين	آهين	الحديد الصب	
المطرقة	جاكوج	مطرقة	
المزيتة	ياغدان	مزيتة	
الميشار	تيمغ	منشار	
المفل	درنفيس	مفل	
القارض	قلاوز	المسنن الثقبي	
الفارض	بافتات	المسننات الخارجية	
الصفر	صفر	النحاس	
الكلبتان	جلابتين	كلبتان	
صبة اسطوانية	جبغ	صبة	
السفود	شيش	قضيب	
القالمة او الازميل	قلم	قلم او ازميل	
المحصرة	منكنة	ملزمة	
الفرجار والبركار	البركان او الفرجال	الفرجار او الدوار	

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصلحة	
البوطة (البوتقة)	البودقة او البوتقة	البودقة	
المائحة	خنزيرة	مضخة الماء	
الفرجون	برجة	فرشة	
المطين	جاملغ	واقية الطين	
الانبوب	بوري	انبوب	
الصفائح المغلونة	جنكو	الصفائح المغلونة	
وسادة الحامل	يطغ	غلاف الحاملة	BEARING CAPS
الواسمة	جزكي	مؤشرة	
الاطار	جرجوبة	اطار	
الدولاب	جرخ	دولاب	
السلك الموجب	واير حار	السلك الموجب	
السلك السالب	واير بارد	السلك السالب	
الالومنيوم	فافون	الومنيوم	
المشغل	دزكاه	منضدة	
قيطون السائق	قمارة	غرفة السائق	
المقبض	يدة	مقبض	
الزاوية القائمة	كونية	زاوية قائمة	
مخزن الكابحة	عمبار بريك	خزان الموقف	

كتاب خلق الانسان للزجاج

المقدمـــة

الزجاج [1]

هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أكابر أهل العربية على مذهب البصريين وكان أبو اسحاق في شبيبته يخرط الزجاج ، فأحب النحو ، فلزم المبرد يأخذه عنه ، وقد طلب عبد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم ، فأشار عليه المبرد باصطفاء الزجاج لهذا الأمر ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه حتى ولي هذا الوزارة بعد أبيه ، فجعله القاسم من كتّابه ، فجمع في عهده مالاً عظيما وكان للزجاج مناظرات مع ثعلب وغيره وقد توفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، وقيل سنة عشر وثلثمائة.

وقد ألّف كتباً عدة هي [2] :

(١) كتاب ما فسرد من جامع النطق

(٢) كتاب معاني القرآن

(٣) كتاب الاشتقاق

(٤) كتاب القوافي

---

(١) انظر : معجم الأدباء ١/٤٧ ، نزهة الألباء ١٦٧ ، الفهرست لابن النديم (الطبعة المصرية) ص٩٠، إنباه الرواة ١/١٥٩ ، تاريخ بغداد ٦/٨٩ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ أ ، ابن خلكان ١/١١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٥٩ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، بغية الوعاة ١٧٩

(٢) انظر الفهرست ٩٠ .

(٥) كتاب العروض

(٦) كتاب الفرق

(٧) كتاب « خلق الانسان »

(٨) كتاب خلق الفرس

(٩) كتاب مختصر نحو (هكذا في فهرست ابن النديم)

(١٠) كتاب فعلت وأفعلت [١]

(١١) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف

(١٢) كتاب شرح أبيات سيبويه

(١٣) كتاب النوادر

وذكر ابن الأنباري في« نزهة الألبّاء» أن له كتاباً في « الفرق بين المؤنث والمذكر » وهو الذي أشار اليه ابن النديم بكتاب (الفرق) ، وأن له كتاباً آخر في « الرد على ثعلب في الفصيح » ، وزاد القفطي في « إنباه الرواة » كتاب « الأنواء » وربما اشتبه الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » فنسب اليه كتاب « الأمالي » في الأدب واللغة ، وهو لتلميذه أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي [٢]

خلق الانسان [٣]

اهتم اللغويون الأقدمون بموضوع الانسان فالفوا الرسائل في اسماء اعضائه ، وتبينوا الأحوال والصفات المختلفة التي تعتري هذه الاعضاء واهتمامهم بالانسان على هذا

---

(١) طبع ضمن كتاب « الطرف الادبية لطلاب العلوم العربية » المشتمل على فصيح ثعلب وشرحه وذيله سنة ١٢٢٥ هـ بمصر

(٢) الأمالي للزجاجي المكتبة المحمودية التجارية بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤ هـ

(٣) انظر كشف الظنون ١/٧٢٢ (طبعة استانبول)

النحو من التأليف اللغوي يشبه اهتمامهم بالحيوان ، وربما سبقت عنايتهم بالحيوان على اختلاف انواعه في هذا النوع من التأليف ، اهتمامهم بالانسان فقد الفوا في الحشرات ، وتتناول هذه طائفة كبيرة منها كالنمل والذباب والعنكبوت والجراد والبعوض ، كما ألفوا في الخيل والإبل والوحوش وكتب التراجم تشير الى العدد العديد مما كتب في هذه الموضوعات

وأول كتاب في « خلق الانسان » هو كتاب أبي مالك عمرو بن كركرة ، ثم تناوله النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) ، وأبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) ثم عرض للموضوع قطرب (٢٠٦ هـ) ، والمفضل بن سلمة (٢٠٨ هـ) وأبو عبيدة (٢١ هـ) والأصمعي (٢١٣ هـ) وأبو زيد الانصاري (٢١٥ هـ) وأبو زيد الكلابي (٢١٥ هـ) وأبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير تلميذ أبي عبيدة ، ونصر بن يوسف صاحب الكسائي ، وابن الأعرابي ، وأبو محلم الشيباني (٢٤٥ هـ) ومحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) وأبو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت وراق أبي عبيد ، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) والحسن بن عبد الله لكذة

واستمر اللغويون يؤلفون في هذا الموضوع طوال القرن الرابع والقرن الخامس والقرون المتأخرة ، فقد كتب فيه أبو محمد القاسم بن محمد الانباري (٣٠٤ هـ) وأبو موسى الحامض (٣٠٥ هـ) وأبو اسحاق الزجّاج (٣١٠ أو ٣١١ هـ) وداود بن الهيثم التنوخي (٣١٦ هـ) ومحمد بن أحمد الوشّاء (٣٢٥ هـ) ومحمد بن القاسم الانباري (٣٢٨ هـ) وأبو علي القالي (٣٥٦ هـ) وأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ويوسف بن عبد الله الزجّاجي (٤١٥ هـ) وعبد الله بن سعيد الخوافي (٤٨٠ هـ) والصغاني (٦٥٠ هـ) وآخرون كثيرون وربما كان آخر من كتب في هذا الموضوع هو السيوطي الذي استوعب الكثير مما صنفه الأوائل ورتبه وسماه « غاية الاحسان في خلق الانسان »

ولم يبق من هذه المصنفات إلا القليل ، وأولها (خلق الانسان) للأصمعي [1] الذي ينقسم ثلاثة أقسام : مقدمة عرض فيها لمسائل عامة كالولادة والحمل والسن ، ثم عرض للموضوع نفسه فتناول الوصف العام للانسان ، ثم فصّل في اجزائه مبتدئاً بالرأس حتى انتهى الى القدم ، مشيراً الى صفات الاعضاء ، ثم ختم موضوعه بخاتمة عرض فيها للأوصاف الخَلْقية والخُلُقية العامة ، وأكثر فيه من الشواهد الشعرية والأمثال ولم يغفل التنبيه على المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد باختلاف الحيوان

وخصص ابن قتيبة فصلين من كتابه « ادب الكاتب » لعيوب الانسان وامراضه ، والفروق بين الالفاظ التي يظنها الناس من باب المترادف مما يتعلق بخلق الانسان

ولقد شغل موضوع « خلق الانسان » السفر الأول من « مخصص ابن سيده » وكثيراً من السفر الثاني وقد سار على نهج الأصمعي

اما صاحبنا الزجاج ، فقد أفاد من الأصمعي كما أفاد من غيره ، غير أنه لم يهتم كالأصمعي بالشواهد الشعرية الكثيرة ، وقصر كتابه على موضوع خلق الانسان فذكر الابواب التي اغفلها الأصمعي وهي : باب الاذن وصفاتها ، وباب الاست ، وباب الفرج كما جاء بفوائد أخرى لم تكن في كتاب الأصمعي وكتاب الأصمعي مطبوع ولكنه نادر جداً وربما كان كالمخطوط في ندرته ولقد قيض لي أن اعثر على نسخة خطية من كتاب الزجاج فحملني ذلك على اخراجها بعد مقارنتها ومطابقتها على نسختين اخريين مفيداً من كتاب الأصمعي والمخصص وسائر كتب اللغة معلقاً على النص بما فيه الفائدة

النسخ الخطية :

(١) نسخة تونس هي نسخة الأستاذ الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب وهي بخط النسخ وهي اقدم النسخ الثلاث ، ويبدو من خطها وورقها أنها عتيقة رغم أنها غير

---

(١) خلق الانسان للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت ٣ ١٩

مؤرخة وقد رمزنا اليها بالحرف « ت » عدد أوراقها ١٤

(٢) نسخة القاهرة وهي نسخة عتيقة أخرى وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٤ وخطها نسخي وعدد أوراقها ١٥ ، من القطع المتوسط ١٥ × ٢١ وقد رمزنا اليها بالحرف « ق »

(٣) نسخة المتحف البريطاني وهي نسخة يبدو أنها اخذت عن نسخة دار الكتب المصرية أو أنهما من أصل واحد وذلك للغلطات التي تتكرر في كلا النسختين وخطها نسخي واضح ، وهي أتم النسخ ويبدو أنها أحدث النسخ عهداً عدد أوراقها ١٤ ، وقد رمزنا اليها بالحرف « م »

ولم نتخذ أياً من النسخ الثلاث اصلاً نعتمده دون غيره ، بل جهدنا أن نتتبع النص في جميعها ليكون أتم واسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام ، العالم الأوحد ناصر السنة أبو الفضل محمد بن [١] ناصر بن محمد في آخر شوال سنة اثنتين واربعين وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو طاهر أحمد بن عبيد الله ابن سوار المقرىء قراءة عليه وأنا أسمع ذلك في شهر رمضان سنة تسعين واربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن رزمة قراءة في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة قال : أخبرنا أبو محمد علي بن عبد بن العباس بن المغيرة الجوهري قراءة عليه وأنا اسمع في يوم الأحد لست بقين من المحرم سنة خمس وستين وثلثمائة قال : اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال : هذا كتاب يذكر فيه خلق أسماء اعضاء الانسان وصفاته على ما سمت العرب فمن ذلك :

---

(١) سقط (محمد بن) من « ت » ، واثبتناها من « ق » و « م »

— باب الرأس —

فجلدة الرأس الظاهرة يقال لها : الفَرْوة والشَّواة [1] وجلدة الجسد كله ما خلا الرأس يقال لها : البَشَرة ، وباطن الجلد الأَدَمة ، ووسط الرأس ومعظمه يقال له الهامة ، وأعلى الرأس كله يقال له القُلّة [2] ، والعِلاوة والذؤابة [3] ، واليأفوخ [4] (مهموز) وهو من الرأس الموضع الذي لا يلتئم من الصبي الا بعد سنين ، أو لا يشتبك بعضه ببعض ، وهو حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره ويسمى ذلك من الصبي الرَمّاعة ، ويسميه بعض العرب النَمْغة ، وعظم الرأس الذي فيه الدماغ يقال له : الجُمْجُمة [5] ، وفي الجمجمة القبائل [6] وهي اربع قطع مشعوب بعضها ببعض ، ويقال لها : الشؤون [7] ، والواحد شأن ، ويقال : إن الدمع يجري منها ، وهذه تسمى الغاذية ، وفي الرأس الفَراش وهي

---

(١) السيوطي « غاية الاحسان في خلق الانسان » (خط) : قال الأفوه : [من الرمل] :

إن تر رأسي علاه شمط　　　وشواتي خلة فيها دورا

وفي التنزيل : نزاعة للشوى (سورة المعارج الآية ١٦)

(٢) الأصمعي (خلق الانسان) ص ١٦٦ قال الشاعر : [من الوافر] :

يسمرها بأبيض مشرفي　　　كضوء البرق يختلس القلالا

(٣) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : الدابة

(٤) الأصمعي ص ١٦٦ قال العجاج : [من الرجز] : « ضرباً اذا صاب اليآفيخ احتفر »

(٥) الأصمعي ص ١٦٦ قال الهذلي : [من الوافر] :

بضرب في الجاجم ذي فروغ　　　وطعن مثل تعطيط الرهاط

(٦) الأصمعي ص ١٦٧ قال الهذلي : [من الطاويل] :

أواقد لا آلوك إلا مهنداً　　　وجلد أبي عجل وثيق القبائل

(٧) الاصمعي ص ١٦٧ قال رجل من بني فقعس [واسمه أبو محمد] ينعت الجمل : [من الرجز] :

ترى شؤون رأسه العواردا　　　مضبورة الى شبا حدائدا

ضبر براطيل الى جلامدا

وقال أوس بن حجر : [من الكامل] :

لا تحزنيني بالفراق فانني　　　لا تستهل من الفراق شؤوني

العظام الرقاق يركب بعضها بعضاً في أعالي الأنف ، وفي الرأس القَمَحدُوة وهي الحرف الناشز فوق القفا ، وحرف القَمَحدُوة يقال له : الفأس ، والقَذال ما بين نقرة القفا والأذن ، وهما قذالان « من النُقرة الى الاذن اليمنى قذال [1] » ومن النقرة الى الأذن اليسرى قذال فهما قذالان [2] ، والنقرة في وسط القفا الى منقطعَ القَمَحدُوة والحرفان [3] الناتئان عن يمين النقرة وشمالها يقال لهما الذِفرَيان ، الواحد ذِفرى [4] ، والقرن حرف الهامة وهما اثنان [5] ، عن يمين الهامة وشمالها ، والمسائح [6] ما بين الاذن الى طرف الحاجب حتى يتصعد حتى يكون دون اليأفوخ ، والشعر الذي يستدير على أعلى القَرْن يقال له : الدائرة ، والعظمان اللذان خلف الأذن الناتئان من مؤخرة الأذن وقصاص الشعر يقال لهما : الخُشَّاوان والخُشَشاوان [7] واحدها خُشّاء وخُشَشاء ، وقُصاص الشعر وقَصاصه آخر الشعر حيث ينقطع من الرأس الى ما لا [8] شعر فيه من مقدم الرأس ومؤخره ، والمَقَذ [9] منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس خاصة ، وآخر فقرة من العنق تلي الرأس

---

(١) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من « ق » و « م » ، واثبتناها من « ت »

(٢) الاصمعي ص ١٦٨ قال ذو الرمة : [من الوافر] :

ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفة وأحسنه قذالا

(٣) الاصمعي ص ١٦٨ : الحيدان الناتئان

(٤) الاصمعي ص ١٦٨ : قال ذو الرمة [من البسيط] :

والقرط في حرة الذفرى معلقة تباعد الحبل منها فهو يضطرب

(٥) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : اثنتان

(٦) الاصمعي ص ١٦٩ « والمسائح ما بين الاذن والحاجب واحدة مسيحة » قال كثير [من الطويل] :

مسائح فودي رأسه مسبغلة جرى مسك هارين الأحم خلالها

(٧) الاصمعي ص ١٦٩ قال العجاج [من الرجز] : « في خششاوي حرة التحرير »

(٨) سقطت من « ت » ، واثبتناها من « ق » و « م »

(٩) الاصمعي ص ١٦٩ قال عمر بن لجأ [من الطويل] :

كأني ربأ سائلا أردبا بحيث المقذ الرأسا

يقال لها : الفَهْقة [١] ، وفي مغرس [٢] الرأس في العنق عظم صغير يقال له : الفائق ، ويقال له : الدُرْداقِس

— باب صفة الرأس —

منها الكَرّوس يقال : رجل كرّوس ، وهو العظيم الرأس ، ومن الرؤس الأكبس وهو العظيم المستدير ، ويقال : هامة كبساء وكُباس إذا كانت كذلك ، ومنها المصفح وهو الذي يضغط من قِبَل صُدغيه [٣] فيطول ما بين جبهته وقفاه ، ومنها الخَشاش [٤] وهو الخفيف يشبه برأس الحيّة ، ومنها الصَّعَل وهو الصغير الذي فيه دقة وخفة ، يقال : رجل صَعَل ، ومنها المؤوَّم [٥] وهو الضخم المستدير

— باب صفة الشعر —

يقال : رجل أفرع وامرأة فرعاء إذا كان شعره تاماً ، ويُروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : الصُلعان خيرٌ أم الفُرْعان ، قال الأصمعي وغيره : كان أبو بكر

(١) لسان العرب (فهق) قال رؤبة [من الرجز] : « قد يجأ الفهقة حتى تندلق » ، قال ثعلب : أنشدني ابن الأعرابي :

قد توجأ الفهقة حتى تندلق　　　من موصل اللحيين في خيط العنق

(٢) هكذا في « ق » و « م » ، أما في ت : مغرش

(٣) السيوطي (غاية الاحسان) قال الشاعر : [من الكامل]

من زال عن قصد السبيل تزايلت　　　بالسيف هامته عن الدرداقس

لسان العرب : قال الأصمعي : أحسبه رومياً

(٤) الأصمعي ص ١٦٩ قال العجاج : [من الرجز]

يلهز أصداغ الخصوم الميل　　　للعدل حتى ينتحوا للأعدل

(٥) الأصمعي ص ١٧ قال الشاعر : [من الطويل]

تري أو تراءى عند معقد غرزها　　　تهاويل من أجلاد هر مؤوم

لسان العرب ، أنشد ابن الأعرابي لعنترة : [من الكامل]

وكأنما ينأى بجانب دفها الوحشي من هزج العشي مؤوم

أفرع ، وعمر أصلع لم يبق من شعره إلا حِفاف ، ومن الشعر الجَثْل [1] وهو الكثير الملتف ، ومنه الأثيث وهو الكثير الطويل ، ويقال : رجل أهلب وامرأة هَلْباء إذا كثر شعرها ، وكل شعر كثرت أصوله فهو وحف ، وكل مسترسل من الشعر فهو رسل [2] ، وكل مسترخ من الشعر منسبل فهو مُسبَكِرّ [3] ، ويقال : شعر سَبْط وسَبِط إذا كان سهلاً ، ويقال شعر رَجْل ورَجِل وهو المسترسل ، فاذا كان مسترسلاً في أطرافه شيء من الجعودة قيل شعر أحجن ، وشعر جَعد إذا كان متثنياً ، فاذا زادت جعودته قيل قَطَط [4] ، فاذا كثرت جعودته قيل مقلعِط [5] ، فاذا انتفش الشعر فهو مُشْعان ، فاذا كثر انتشاره فهو أشوع ، والشَوَع [6] انتشار الشعر ، والعُذَر [7] واحدهن عُذْرة وهي

---

(١) الأصمعي ص ١٧٣ قال الأخطل : [من الطويل]

غداة غدت غراء غير قصيرة   تذرى على المتنين ذا عذر جثلا

وقال آخر : [من الرجز]

بعد غداف حبلة علكس   ومشية هز الفنيق الوهس

(٢) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : رسيل

(٣) لسان العرب (اسبكر) قال ذو الرمة : [من الوافر]

وأسود كالأساود مستكبراً   على المتنين منسدلاً جفالا

الأصمعي ص ١٧٢ قال الشاعر [وهو امرؤ القيس] : [من الطويل]

الى مثلها يرنو الحليم صبابة   إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

(٤) الاصمعي ص ١٧٣ قال الشاعر [وهو المتنخل الهذلي] : [من الوافر]

يمشى بيننا حانوت خمر   من الخرس الصراصرة القطاط

(٥) الأصمعي ص ١٧٢ قال عمر بن معدى كرب الكندي : [من الوافر]

وما نهنهت عن سبط كمي   ولا عن مقلعط الرأس جعد

(٦) لسان العرب (شوع) قال الشاعر : [من الهزج]

ولا شوع بخديها   ولا مشعنة قهدا

قال الأصمعي : وأظن منه ابن أشوع

(٧) الأصمعي ص ١٧٤ قال العجاج [من الرجز] : « ينفضن افنان السبيب والعذر » لسان العرب (عذر) لابي النجم [من الرجز] : « مشي العذاري الشعث ينفضن العذر » .

شعران من القفا الى وسط العنق ، والضفائر واحدتهن ضفيرة وهو ما ضفر من الشعر ، والقصائب واحدتها قصيبة شبيهة بالضفيرة ، ألا أن القصابات أن تستدير جعودة الشعر حتى يصير ذؤابة كالقصب ، والذوائب واحدتها ذؤابة وهو الشعر المنسدل من وسط الرأس الى الظهر ، ويقال للحَزاز الذي يكون في الرأس يلصق من البخار هِبْرِيَة[1] ، وإبرِيَة ، وتِبرِيَة ، وصغار الشعر ولينه في أول ما ينبت يقال له : الزَغَب ، وكذلك إذا تساقط الشعر فلم يبق إلا شعر رقيق لين ، فهو أيضاً زَغَب ، يقال : ازغابَّ رأس الصبي وازلغبَّ[2] ازلغباباً إذا صار كذلك ، ومن الشعر الفينان ، وهو الطويل الكثير الذي من كثرته له فنون كأفنان الشجر ، ومن الشَعَر الشعث ، وهو الفاقد الدهن ، يقال : رجل أشعث وامرأة شعثاء ، ومن الشعر الزَمِر ، رقة الشعر وقلته ، يقال : شعر زَمِر بيِّن الزَمَر ، وفي الشعر الزَعَر[3] ، وهو أن يقل الشعر حتى تستبين جلدة الرأس ، وفي الشعر الحَرَق[4] ، وهو أن يرقّ ويهيأ للصَلَع ، وفي الشعر الحصَص ، وهو أن يقصُر حتى ينحلق[5] ، وفيه القَرَع ، وهو ذهاب الشعر إذا تحاصَّ الشعر فبقي شعر قِصار تحت

---

(١) لسان العرب (هبر) قال أوس بن حجر [من الطويل] :

ليث عليه من البردي هبرية　　　كالمرزباني عيار بأوصال

(٢) لسان العرب (زلغب) : وازلغب الشعر وذلك في أول ما ينبت ليناً　وازلغب شعر الشيخ كازغاب وازلغب الشعر اذا نبت بعد الحلق

(٣) الأصمعي ص ١٧٣ [من البسيط] :

دع ما تقادم من عهد الشباب فقد　　　ولى الشباب وزاد الشيب والزعر

(٤) لسان العرب (حرق) : حرق الشعر حرقاً فهو حرق : قصر فلم يطل او انقطع ، قال ابو كبير الهذلي [من الكامل] :

ذهبت بشاشته فاصبح خاملا　　　حرق المفارق كالبراء الأعفر

(٥) هكذا في لسان العرب ، اما الأصمعي ص ١٧٢ : « وفي اللحى الحصص وهو أن ينكسر الشعر ويقصر ، يقال : لحية حصاء ورجل أحص قال أبو زبيد [من البسيط] :

يقوت فيها لحام القوم شيعته　　　وردين قد آزرا حصاء مسغابا

وقال ابو قيس ابن الأسلت [من السريع] :

قد حصت البيضة رأسي فما　　　أطعم نوماً غير تهجاع

الشعر لين ، فذلك الذي بقى الشكير [1] ، ويقال للأصلع الذي تبقي حول رأسه بقايا من الشعر : ما بقى حول رأسه الإحفاف ، ويقال للشعر إذا انحلق : قد عمرط ، وقد امعاط وعمّط ، وقولهم : ذئب أمعط هو الذي كَبر حتى سقط شعره من الكِبَر والخصلة من الشعر يقال له : الغُسْنة وجمعها غُسَن [2] ، والقَزَع واحدة قَزْعة وهو البقايا من من الشعر والعناصي [3] واحدها عُنْصُوة ، وهو أن يذهب الشعر إلا شيئاً متفرقاً في أماكن ، والتسبيد في الشعر أن يستأصل جزه : وفي الشعر الغَمَم [4] وهو أن يغطي الشعر من كثرته القفا حتى يدخل العنق ، ويكثر في مقدم الرأس حتى يصير على الوجه والجبين ، يقال : رجل أغم وامرأة غمّاء ، إذا كانا كذلك ، والقرون خصل من الشعر ملتفة واحدها قَرنٌ ، وهي كالذؤابة ، والعِقاص [5] سير يجمع به الشعر ، واللِمَّة [6] الجُمَّة ،

(١) لسان (شكر) [من الطويل] :

فبينا الفتى يهتز للعين ناظراً كعلوجة يهتز منها شكيرها

(٢) لسان العرب (غسن) قال الاعشى [من المتقارب] :

غدا بتليل كجذع الخضاب حر القذال طويل الغسن

وقال عدي بن زيد [من البسيط] :

وأحور العين مربوب له غسن مقلد من جياد الدر أقصابا

(٣) الأصمعي ص ١٧٣ قال ابو النجم [من الرجز] :

ان يمس رأسي أشمط العناصي كأنما فرقه مناصي

عن هامة كالفمر الوباص

(٤) لسان العرب (غمم) قال هدبة بن الخشرم : [من الطويل]

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

(٥) لسان العرب (عقص) : والعقاص المدارى ، قال امرؤ القيس : [من الطويل]

غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

(٦) لسان العرب (لمم) قال ابن مفرغ : [من الخفيف]

شدخت غرة السوابق منهم في وجوه مع اللمام الجعاد

والوَفْرة (١) الجمة الى الأذنين فقط ، فان زادت فوق ذلك لم يكن (٢) وفرة ، وفي الشعر الكَشَفة ، والكَشَف ، وهي دائرة تكون في قصاص الشعر مما يلي الوجه ، يقال : رجل أكشف ، وأمرأة كَشْفاء ، وفي الشعر الجَلَح والجَلَه (٣) ، والجلا (٤) وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس ، وفيه الصلع وهو ذهاب شعر وسط الرأس

— صفة ألوان الشعر —

فمن ألوان الشعر الحلولك (٥) والحُلْكوك ، وهو ما اشتد سواده ، وكذلك الحالك (٦) والمُسْحَنكِك ، ومنه الفاحم ، وهو الذي لونه لون الفحم ، ومنه الأصبح والأملح اذا كان يعلو الشعر بياض من خلقة وأكثر ذلك في اللحى ، ومنه الأمغر وهو الذي يختلط بياضه بحمرة ويتصل الشعر

— صفة اللحية —

اللحية تجمع الشعر أجمع ، فما كان من الصدغ الى منبت الأسنان فاسمه المِسال (٧) ، وما

(١) لسان العرب (وفر) قال كثير عزة : [من الطويل]

كأن وفار القوم تحت رحالها ... اذا حسرت عنها العمائم عنصل

(٢) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : يقل

(٣) لسان العرب (جله) قال رؤبة : [من الرجز]

لما رأتني خلق المموه ... براق أصلاد الجبين الأجله

(٤) لسان العرب (جلا) : وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير »

(٥) هكذا في (ت) و « ق » ، أما في « م » : المحلولك

(٦) الأصمعي ص ١٧٥ [قال الشاعر] : [من الطويل]

تهاوى السرى والبيد والليل حالك ... بعقورة الأنياط شم الكواهل

(٧) الأصمعي ص ١٧٦ قال : « فما كان من الصدغ الى الرأد فهو المسال »

لسان العرب (مسل) : « ومسالا الرجل جانبا لحييه ، وهو أحد الظروف الشاذة التي عزلها سيبويه ليفسر معانيها ، وأنشد لأبي حية النميري : [من الطويل]

اذا ما تغشاه على الرحل ينثني ... مساليه عنه من وراء ومقدم

قال سيبويه : ومسالاه عطفاه

انسل من مقدمها فهو السَّبَلة [1] ، ويقال : أخذ بسبلته مجزَّه ، إذا أخذ بطرف لحيته ، والسِبال فوق الشوارب ، والشوارب حرف الشفة العليا ، وفيها العذاران وهما مثل المسال ، ومن اللحى الكثة وهي القصيرة الشعر والكثيرة الأصل ، والعارض من اللحية ما نبت على عُرْض اللحى فوق الذقن ، وقد شمِطتْ اللحية اذا خالط سوادها بياض ، وكل بياض في اللحية فهو شيب قلّ أو كثر ، وقد شابت اللحية وشَمِطتْ ، ووخطها الشيب ، وخبطها الشيب ، فاذا كثر الشيب ، قيل أخلست [2] ، فاذا كانت اللحية في الذقن ولم تكن في العارضين فذلك السَّنوط [3] من الرجال والسِناط [4] ، فاذا لم يكن في وجهه كثير شعر فذلك الثَّطُّ [5] من الرجال ، واذا كان الرجل عظيم اللحية ، قيل : إنه عظيم العثنون ، فاذا

---

(١) الأصمعي ص ١٧٦ قال الشاعر [وهو العجاج] [من الرجز] :

وأخذ الموت بجنبي لحيتي وسبلاتي وبجنبي لمتي

لسان العرب (سبل) قال الشماخ [من الطويل] :

وجاء سليم قضها بقضيضها تنشر حولي بالبقيع سبالها

الصحاح (سبل) : السبلة الشارب والجمع سبال ، قال ذو الرمة [من الطويل] :

. . . وتأبى الصهب والآنف الحمر

(٢) الأصمعي ص ١٧٧ قال : « أخلست لحيته ولحية خليس ، قال رؤبة [من الرجز] :

لما رأين لحيتي خليسا رأين سوداً ورأين عيسا

الصحاح (خلس) : أخلس رأسه اذا خالط سواده البياض

(٣) لسان العرب (سنط) قال ذو الرمة [من الرجز] :

زرق اذا لاقيتهم سناط ليس لهم في نسب رباط

(٤) هذا هو الصحيح ، اما فى النسخ الخطية الثلاث : الشنوط

(٥) هكذا على الوجه الصحيح ، اما في النسخ الثلاث : الشط

الأصمعي ص ١٧٧ قال الشاعر [من الرجز] :

بأرقط مخدود وثط كلاهما على وجهه سيما امرىء غير سابق

التفَّت لحيته وكبرت قيل : رجل هِلَّوف [١]

— صفة الأذن —

حرف الأذن حتَارها [٢] و كفافها [٣] ، وفيها الغُرضوف وهو ما اشبه العظم الرقيق من فوق الشحمة « وجميع أعلى صَدَفة الاذن ، وهو معلَق الشنوف ، وفيها الشحمة » [٤] وهو ما لان من أسفلها ، وفي الشحمة مَعلَق القُرط ، وفيها المَحَارَة ، وهي صَدَفتها ، وفيها الوتِد ، وهي القطيعة الناشزة فوق مُقَدَّمها مما يلي أعلى العارضين من اللحية ، والخَرق الباطن الذي يفضي في الأذن الى الرأس ، يقال له الصِماخ [٥] ، ويقال له السِمْع [٦] والمسِمَع ، وما يخرج من الأذن مثل القشور يقال له : الصماليخ الواحدة صُمْلوخ وصِمْلاخ ، وفي الأذن القَنَف ، وأذن قَنْفاء ، وهي العظيمة المنقلبة على الوجه المتباعدة من الرأس وهي الشَرْفاء والشُرافيَة وهي القائمة المشرفة ، ومها الغَضْفاء ، وهي المنقلبة على الرأس المنكسرة الطَرَف نحو الرأس ، وربما كان الغَضَف إقبالاً على الوجه ، والغَضَف [٧] في آذان الكلاب إقبالها على القفا ، ومن الآذان الصمعاء ، وهي اللطيفة الصغيرة اللاصقة بالرأس ، يقال : رجل أصمع وامرأة

(١) لسان العرب (هلف) وقال ابن الاعرابي : الهلوف الثقيل البطن الذي لا غناء عنده ، قالت امرأة من العرب [من الرجز] وهي ترقص ابناً لها :

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل   ولا تكونن كهلوف وكل

(٢) هكذا في السيوطي « غاية الاحسان » و « المخصص » لابن سيده ، اما في « ق » و « م » : خبارها وفي « ت » : كبارها

(٣) هكذا في « ق » و « م » اما في « ت » : حفافها

(٤) سقطت العبارة المحصورة من « ت »

(٥) لسان العرب (صمخ) : والسماخ لغة فيه ، ويقال : إن الصماخ هو الاذن نفسها ، قال العجاج [من الرجز] : « حتى اذا صر الصماخ الأصمعا »

(٦) هكذا في المخصص ١/٨٣ ، اما في النسخ الخطية الثلاث : السم

(٧) هكذا في المخصص ١/٨٣ ، اما في « ت » : القصف

صمْعاء ، ومن الآذان الخَذْواء ، وفيها خَذًا [1] (مقصور) وهو استرخاؤها وانكسارها مقبلة على الوجه ، يقال : رجل أخذَى وامرأة خَذْواء ، اذا كانت آذانها كذلك ، ومن الآذان السكاء ، وهي الصغيرة اللاصقة القليلة الإشراف ، يقال لمن كان كذلك : رجل أسَكّ وامرأة سَكّاء ، وفي الآذان الوَقْر وهو ثقل السمع ، كأنه يسمع بعض الأشياء ولا يسمع بعضها ، واذا رفعت الصوت سمع ، وفيها الاستكاك [2] ، وهو أن لا يسمع شيئاً البتة ، وفيها الصَمَمَ ، وهو ان لا يسمع الا ان الاستكاك اشدّ منه

— الوجه —

يقال له المُحَيّا ، وفلان جميل المحيا [أي] الوجه ، وأعلاه من قُصاص الشعر الى الذَقَنُ ، وأول الجبهة موضع السجود نفسه ، وعن يمين الجبهة جبين ، وعن شمال الجبهة جبين ، وللوجه جبينان من جانبي الجبهة ما بين الحاجبين ، والخطوط التي في الجبهة يقال لها الأَسِرَّة ، قال [أبو كبير] : [من الكامل] :

واذا نظرت الى أَسِرَّة وجهه   بَرَقَت كبَرْق العارض المتهلِّلِ

---

(١) لسان العرب (خذو) : والخذا يكون في الناس والخيل والحمر خلقة أو حدثاً ، قال ابن ذي كبار : [من الخفيف] :

يا خليلي قهوة مزة ثعث احتذا
تدع الاذن سخنة ذا احرار بهاخذا

(٢) لسان العرب (سكك) : واستكت مسامعه أي صمت وضاقت ، ومنه قول النابغة الذبياني : [من الطويل] :

أتاني أبيت اللعن انك لمتنى   وتلك التي تستك منها المسامع

وقال عبيد بن الأبرص [من البسيط] :

دعا معاشر فاستكت مسامعهم   يالهف نفسي ، لو يدعو بني اسد

والوجنة ما انحدر عن الحاجب ونتأ من الوجه ، والقَسَمة [1] أعلى الوجنة ، يقال : إنه لحَسَن القسمة ، ثم يلي الجبين الحِجَاجان [2] وهما العظمان المشرفان على العينين ، وفيها الحاجبان ، وهو الشعر النابت على الحجاجين ، فاذا طال الحاجبان حتى تلتقي أطرافهما فهما مقرونان ، والتقاؤهما يقال له : القَرَن ، فاذا طالا ودقا وكانا سابقين الى مؤخر العين قيل : حاجب أزجّ ، وفيه زجج ، وفي الحاجبين البَلَج وهو الفُرجةُ بينهما ، والعرب تمدح بالبَلَج وتستحبُّه ، يقال : رجل أبلج وامرأة بلجاء والبُلْدة [3] مثل البلج

— العين —

شحمة العين التي تجمع البياض والسواد يقال لها : المقلة ، والسواد الذي في وسط البياض يقال له : الحَدَقة ، وفي الحدقة الناظر وهو مرضع البصر ، وانسان العين ما يرى فيها كما يرى في المرآة اذا استقبلها الشيء ، وفي العين الاجفان ، وهو غطاء المقلة من أعلاها وأسفلها الواحد جَفْن ، « وفيها الأشفار وهي حرف الأجفان الواحد شِفْر » [4] ، والشعر النابت في الأشفار هو الهُدْب ، الواحد هُدْبة فاذا كثر شعر الأشفار قيل : رجل أهدب وامرأة هَدْباء ، وفيها الناظران [5] وهما عرقان على حرفي الأنف يبتدئان من

(١) لسان العرب (قسم) « بكسر السين او فتحها » ، والقسيمة الوجه ، وقيل ما قيل : ما أقبل عليك منه ، وقيل : قسمة الوجه ما خرج من الشعر ، وقيل : الأنف وناحيتاه ، وقيل : وسطه ، وقيل أعلى الوجنة ، وقيل : ما بين الوجنتين والأنف

(٢) لسان العرب (حجج) والحجاج : العظم النابت عليه الحاجب ، والحجاج بكسر الحاء : العظم المستدير حول العين ، ويقال : بل هو الأعلى تحت الحاجب ، وانشد قول العجاج : « اذا حجاجا مقلتيها حججا »

(٣) بفتح الباء وضمها ، ولم يذكرها الأصمعي

(٤) سقطت العبارة المحصورة من « ت »

(٥) الأصمعي ص ١٨٠ قال جرير [من الوافر] :

وأشفى من تخلج كل جفن ... وأكوى الناظرين من الخنان

والخنان داء يأخذ الناس والإبل

المؤقين الى الوجه ، وفيها المَحجِر [1] وهو ما بـدا من النقاب للمرأة والرجل ، وفيها اللِحاظ ، وهو مؤخرها الذي يلي الصُدْغ ، وفيها المؤق وهو طرفها الذي يلي الأنف ، ومنه يخرج الدمع ، يقال له : مُؤْق ، ومَأق ، وماق [2] مثل قاض ، وفيها الحماليق الواحد حملاق [3] وهي نواحي العين ، ويكون في العين الكُمْنة [4] ، وهو بقية تبقى من الرمد ويكون فيها الجَرَب ، وهو كالصَدأ يركب باطن الجفن وربما ألبسه أجمع ، وفي الماق القَمَع ، وهو كَدَر من لون لحم الماق ، وفي العين الخَوَص ، وهو صغرها وغؤرها ، وفي العين الحوص ، وهو ضيق في مؤخرها يقال : رجل أحوَص وامرأة حَوْصاء ، وفي العين النَجَل وهو سعها ، وفي العين العَمَش ، وهو ضعف في النظر وتغميض العين ، ومثله الغَطَش وضعف البصر ، « ومثله الدَوَش » ، يقـال : رجل أدوش وامرأة دوشـاء والسمادير [5] الغشاوة تغشي العين من مرض أو وجع ، وفي العين

---

(١) لسان العرب (حجر) قال الشاعر [من البسيط] : وكأن محجرها سراج الموقد

(٢) لسان العرب (مأق) : ومن قال : مأقي جمعه مواقي [عند الجم] وأنشد [من الطويل] :
كأن اصطفاق المأقيين بطرفهـا ... نثير جمان اخطأ السلك ناظمه

(٣) لسان العرب (حملق) : الحملاق والحملاق والحملوق : ما غطت الجفون من بياض المقـلة ، قال : [من الرجز] :
« قالب حملاقيـه قد كاد يجن »
وقال عبيد [من البسيط] :
يدب من خوفها دبيبا ... والعين حملاقهـا مقلوب

(٤) لسان العرب (كمن) : وأنشد ابن الأعرابي [من المنسرح] :
سلاحها مقلة ترقرق لم ... تحذل بهـا كمنة ولا رمد

(٥) لسان العرب (سمدر) : السمادير ضعف البصر ، قال الكميت [من الطويل] :
ولما رأيت المقربات مذالة ... وانكرت إلا بالسمادير آلها
وقد اسمدر بصره عني ضعف
الأصمعي ص ١٨٢ قال الكميت [من البسيط] :
اتبعتهم بصري والآل يرفعهم ... حتى اسمدر بطرف العين إتآرى

الحَذَل(1)، وهو انسلاق وسيلان، وفي العين القَضْأة والقضأ، وهو فساد في العين تحمرّ منه ويسترخي لحم أماقيها، وفيها الودَق(2)، وقد وَدِقَتْ [العين]، وهو داء يكون في العين، وفيها العُوّار والعائر(3) وهو الرمد، فاذا اشتدّ الرمد فهو الاستيخاذ(4)، وقد استأخذ البصر اذا اشتد رمده، وفي العين الدَعَج وهو السواد، وفي العين الكحل، وهو أن تسودّ مواضع الكحل، وفيها الزَرَق، وهو أن يكون سواد العين اخضر، وفيها الشَهَل، وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد، يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء، وفي العين الحَوَل والقَبَل، قال الأصمعي القبل أشد من الحول والكمه (5)، وهو أن يولد أعمى والعور ذهاب إحدى العينين، فاذا انشق الجفن الأعلى حتى ينفصل شقه فهو الشَتَر، والرجل أشتر والمرأة شتراء، وفي العين الشُكلة، وهي الحمرة تختلط بالبياض، وفي العين اللَحَح وقد لَحِحتْ عينه اذا أصابها انسلاق والتصاق، وفي العين المَرَه، وهو أن تكون الأجفان بيضاء غير مكحولة، وفي العين الخَزَر (6)، وهو أن يكون الرجل كأنما

---

(1) لسان العرب (حذل) قال العجير السلولي [من المتقارب] :

ولم يحذل العين مثل الفراق ولم يرم قلب بمثل الهوى

(2) الأصمعي ص ١٨٣ : ودقت عينه تيدق ودقاً ، قال رؤبة [من الرجز] :

لايشتكي صدغيه من داء الودق ولا بعينيه هواوير البخق

الأصمعي ص ١٨٣ : قال رجل من عبد القيس [من المنسرح] :

ما بال عيني تبيت ساهرة لا عائر طبها ولا حذل

(3) الأصمعي ص ١٨٣ قال أبو ذؤيب [من البسيط] :

يرمي الغيوب بعينيه ومطرفه مغض كما كسف المستأخذ الرمد

(4) لسان العرب (كمه) وربما جاء الكمه في الشعر العمى العارض قال سويد [من الرمل] :

كمهت عيناه لما ابيضتا فهو يلحى نفسه لما نزع

(5) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : الحزر

لسان العرب (خزر) قال حاتم [من الكامل] :

ودعيت في أولى الندى ولم ينظر إلي بأعين خزر

ينظر بمؤخر عينيه ، وفي النظر التدويم [1] ، وهو أن ترى الحدقة كأنها تدور ، وفي النظر الاغضاء ، وهو أن تطبق الجفن على الحدقة ، وفي العين الظَّفَرة ، وهي جلدة تبتدىء في المأق ، وربما ألبست الحدقة ، وفي العين الخَتَر وهي خشونة من الرَّمَص [2] ويقال للعين اذا غارت قد قدَّحت [3] العين ودنَّقت وحجَّلت وحجلت [4] ، واذا صرَّحت العين الرَّمَص قيل قَذَت ، فاذا صار فيها الرمص قيل : قَذِيَت ، واذا القي فيها إنسان ما يُقذيها ويؤذيها قيل : قذَّى فلان عين فلان تقذية ، والرُّنُوُّ في العين إدامة النظر ، والشَّوَس [5] ان ينظر باحدى عينيه ، والبرشمة [6] والبرهمة [7] إدامة النظر ،

(١) الأصمعي ص ١٨٥ قال رؤبة [من الرجز] :

تيهاء لا ينحو بهـا من دوما   اذا علاها ذو انقباض أجذما

وقال ذو الرمة في التدويم [من الطويل] :

يدوم رقراق السحاب برأسه   كما دومت في الخيط فلكة مغزل

(٢) لسان العرب (رمص) : الرمص في العين كالغمص ، وهو قذى تلفظ به وقيل الرمص ما سال ، والغمص ما جد ، وقيل : الرمص صغرها ولزوقها ، رمص رمصاً فهو أرمص ، أنشد ثعلب لأبي محمد الحذلي [من الرجز] :

« مرمصة من كبر مآقيه »

(٣) الأصمعي ص ١٨٦ قال زهير [من الوافر] :

وعزتها كواهلها وكلت   سنابكها وقدحت العيون

أساس البلاغة (قدح) وقال آخر [من البسيط] :

فالعين قادحة واليد سابحة   والرجل ضارحة والبطن مقبوب

(٤) الأصمعي ص ١٨٦ قال أحد بني سلمة [الخير وهو ثعلبة بن عمرو العبدي] [من المتقارب] :

فتصبح حاجلة عينه   لحنو أسته وصلاه عبوب

(٥) لسان العرب (شوس) قال ذو الاصبع العدواني [من الكامل] :

أإن رأيت بني أبيك تحججن اليك شوسا   (الاصمعي ص ١٧٨)

(٦) الاصمعي ص ١٨٧ قال الكميت في البرشمة [من الوافر] :

ألقطة هدهد وجنود أنثى   مبرشمة ألحمى تأكلونا

وقال الراجز : « والقوم من مبرشم وضاص »

(٧) الأصمعي ص ١٨٧ وقال العجاج في البرهمة [من الرجز] :

بدلن بالناصح لوناً مسهما   ونظراً هون الهوينا برهما

والتحميج [1] إدامة النظر مع فتح العين واستدارة الحدقة ، والشفن [2] النظر في اعتراض ، يقال : شَفَنَ يشفِنُ شُفونا ، ويقال : قد أتأرتُ [3] بصري ، اذا اتبعته بصري

— الأنف —

الأنف والمَرْسِن [4] والمعطِس [5] ، هذه الثلاثة أسماء لجملة الأنف ، فمن حد العظم من الأنف الى أوله يقال له : المارن ، وهو ما لان دون العظم ، وعظم الأنف يسمى القصبة والحاجزين المنخرين يسمى الوَتَرة ، وحرفا المنخرين هما الخِنّابتان [6] ، كل واحد خنابة ،

---

(١) الأصمعي ص ١٨٧ وقال أبو العيال الهذلي [من المقتضب] :

وحمج الجبان الموت حتى قلبه يجب

(٢) لسان العرب (شفن) قال الأخطل [من الكامل] :

واذا شفن الى الطريق رأيته لهقاً كشاكلة الحصان الأبلق

وقال رؤبة [من الرجز] :

يقتلن بالأطراف والجفون كل فتى مرتقب شفون

الصحاح (شفن) قال القطامي [من الوافر] :

يسارقن الكلام إلي لما حسسن حذار مرتقب شفون

الأصمعي ص ١٨٧ قال جندل بن المثنى : « ذي خنزوانات ولماح شفن »

(٣) لسان العرب (تأر) قال الشاعر [وهو الكميت] [من البسيط] :

اذ أرتهم بصري والآل يرفعهم حتى اسمدر بطرف العين إتآري

وروي : « أتبعتهم بصري »

(٤) الأصمعي ص ١٨٨ قال العجاج [من الرجز] :

وجبهة وحاجباً مزججا وفاحماً ومرسناً مسرجا

(٥) الأصمعي ص ١٨٨ وقال الآخر [هو ذو الرمة] في المعطس [من الطويل] :

والحن لحماً من خدود أسيلة رقاق خلا ما إن تشف المعاطس

(٦) لسان العرب (خنب) قال الراجز :

أكوي ذوي الاضغان كيًّا منضجا منهم وذا الخنابة العفنججا

ومعظم الأنف يقال له العرنين [١] ، ومقــدم الأنف يقال له الرَوْثة [٢] ، والأرنبة ، والعَرْعة [٣] ، وما كان عن الأنف بين اللحم والعظم فهو الغُرْضوف أو الغضروف ، وقال الأصمعي : الغضروف من الانسان في ثلاثة مواضع : في الأذن ، والأنف ، وفروع الكتفين ، والنقرة التي تكون فوق الروثة ، يقال لها : الحِثْرِمة ، والخِثْرِمة يقال لها : النُقْرة

— صفة الأنف —

وفي الأنف الشَمَم ، وهو حسن قصبة الأنف وارتفاعها ، وانتصاب الأرنبة ، يقال : رجل أشمّ وامرأة شَمّاء ، وفي الأنف القنا ، وهو ارتفاعــه واحديداب في وسطه ، وسبوغ [٤] طرفيــه ، يقال : رجل أقنَى وامرأة قَنْواء [٥] بيِّنة القَنا ، وفي الأنف الخَنَس ، وهو تأخره الى الرأس ، وارتفاعــه عن الشفة ، وليس بطويل ولا مشرف ، يقال : رجل أخنَس وامرأة خَنْساء [٦] ، وفي الأنف الفَطَس وهو طمأنينة وســطه

(١) لسان العرب (عرن) قال ذو الرمه [من البسيط] :

تثني النقاب على عرنين أرنبة … شماء مارنها بالمسك مرثوم

(٢) لسان العرب (روث) قال ابو كبير الهذلي [من الكامل) :

متى انتهيت الى فراش غزيرة … سوداء روثة أنفها كالمخصف

ذكره الاصمعي ص ١٨٨

(٣) الاصمعي ص ١٨٨ رؤبة في العرتمة [من الرجز] : « فطال عرك الراغمين العرتما »

(٤) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : سبوع

(٥) الأصمعي ص ١٨٩ قال الشاعر [وهو كعب بن زهير : [من البسيط]

قنواء في حرتيها للبصير بها … عتق مبين وفي الخدين تسهيل

(٦) الأصمعى ص ١٩٠ قال زهير (من الوافر) :

فذروة فالجناب كأن خنس النعاج الطاريات بها الملاء

قال العجاج [من الرجز] : كأن تحتي ذا شيات أخنسا … ألجأه لفح الصبا فأدما

وقال أبو زبيد [من المديد] ولقد مت غير أني حي … يوم بانت بودها خنساء

ويروى حسناء

وانفضاخه ، وفيه الفَـغَـم ، وهو انخفاض مؤخرّه مما يلي العين ، يقال : رجل أفْـغَـم وامرأة فَـغْماء ، وفي الأنف الخَـشَـم ، وهو داء يكون في الأنف تتغير منه رائحته ، والخُشام[1] من الأنوف العظيم[2] وإن لم يكن مشرفاً ، وقطع الأنف يقال له : الجَـدَع والـكَـشَـم ، يقال : جدع الله أنفه ، وعبد أكشَـم وأجدع ، وفي الأنف الخَـرْم وهو أن تنشق الوَتَـرة التي بين المنخرين ، أو ينشق الأنف من عُرضه ، يقال : رجل أخْرم ، وامرأة خَرْماء

— الفم —

الفم جامع لجملة الشفتين والاسنان وما فيه من الأحناك والاسان ، ففي الفم الأسنان والأضراس ، لجملة الأسنان والأضراس اثنان وثلاثون من فوق ومن أسفل ، يقال لها : الثنايا ، والرَباعيّات ، والأنياب ، والضواحك ، والأرحاء[3] ، والنواجذ ، فالثنايا أربع اثنتان من فوق واثنتان من أسفل ، ثم يليهن أربع رُباعيات ، ثنتان من فوق ، واثنتان من أسفل ، ثم يلي الرباعيات الانياب ، وهي أربعة ، ثم تلي الأنياب الأضراس وهي عشرون ضرساً من كل جانب من الفم ، خمسة من أسفل وخمسة من فوق ، ثم الضواحك ، وهي أربعة أضراس مما يلي الأنياب الى جنب كل ناب ، من أسفل الفم وأعلاه ضاحك ، ثم بعد الضواحك الطواحن ، يقال لها : الأرحاء ، وهي اثنا عشر طاحناً من كل جانب

---

(١) الأصمعي ص ١٩ قال ذو الرمة [من الطويل] :

ويضحى به الرعن الخشام كأنه ... وراء الثريا شخص أكلف مرقل

اقول : والخشام في البيت العظيم من الجبال ، ولا وجه للاستشهاد به هنا

(٢) هذا هو الوجه ، اما في النسخ الخطية الثلاث : العظام

(٣) الأصمعي ص ١٩١ وقال الراعي يصف السيوف [من الطويل] :

وبيض رقاق قد علتهن كبرة ... يداوي بها الصاد الذي في النواظر

اذا استكرهت في معظم البيض ادركت ... مراكز أرحاء الضروس الأواخر

ثلاثة ، ثم يلي الطواحن النواجذ ، وهي آخر الاسنان نباتاً ، وآخر الأضراس من كل جانب من الفم ، واحد من فوق ، وواحد من أسفل ، وقيل العوارض من الاسنان ثمانية من فوق ، وثمانية من أسفل الرَباعيات ، والناب والضاحكان من كل جانب

— صفة الاسنان —

وفي الأسنان الرَوَق ، وهو طول المُقَدَّم من الأسنان ، يقال : رجل أروق وامرأة رَوْقاء ، ومثل الرَوَق الفَوَه ، يقال : رجل أفوه وامرأة فَوْهاء ، وقال الأصمعي : الرَوَق طول الاسنان العُليا ، وكذلك الفوه ، وفي الأسنان الأُشر [1] ، وهي الشرَف والتحزيز الذي يكون فيها أول ما تنبت بتحديد ، ويكون للأحداث ، وفيها الظَلْم ، وهو ماء الأسنان وريقها ، قال الشاعر [وهو يزيد بن ضبة] :

بوجه مُشرفٍ صاف وثغر بارد الظَلْمِ [2]

وفي اللسان الشنب [3] ، وهو بردها ، وعذوبة مذاقها ، وقال بعضهم : هو تحديد في الأنياب ، وفي الأسنان الفَلَج ، وهو تباعد ما بين الأسنان وإن تدانت أصولها ، وفي

---

(1) الأصمعي ص ١٩١ قال مالك بن زغبة [من الطويل] :

لها بشر صاف ووجه مقسم وغر الثنايا لم تفلل أشورها

ويروى : « مقسم » لسان العرب (أشر) ، وقال جميل : سبتك بمصقول ترف أشوره

(2) لسان العرب (ظلم) : وثغر ناثر الظلم

وقال [من الطويل] :

اذا ضحكت لم تنبهر وتبسمت ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(3) الأصمعي ص ١٩١ قال ذو الرمة [من البسيط] :

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها الشنب

وقال آخر [من الرجز] :

وبأبي أنت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه زرنب

او زنجبيل عاتق مطيب

الأسنان الرَتَل[1]، وهو دون الفَلَج ، وهو الفروج بين الاسنان لا يكون يركب بعضها بعضاً ، وفي الاسنان الفَرَق ، وهو تباعد ما بين رأسي الثنيتين خاصة ، وإن تدانت أصولها ، يقال : رجل أفْرَق وامرأة فرقاء ، اذا كانا كذلك ، وفي الأسنان القَصَم ، وهو أن تنكسر من نصفها عُرْضاً ، يقال : رجل أقصَم وامرأة قَصْماء ، وفيها الثَرَم ، وهي أن تنقلع السن من أصلها ، يقال : رجل أثرم وامرأة ثَرْماء ، وفيها الهَتَم[2] ، وهو أن يسقط مُقَدّم الأسنان ، يقال : رجل أهتم وامرأة هَتْماء ، وفيها الانقياص[3]، وهو أن تنشق طولاً ، يقال : انقاصت السنّ تنقاص ، وفي السن الأَكَل والنَقَد[4]، وهو ان يقع فيها القادِح ، وقد أَكِلَتْ ونَقِدَتْ اذا صارت كذلك ، وفيها القَضَم[5] [وهو] أن تنكسر أطرافها وتسود ، يقال : قَضِمَتْ سنّ فلان تقضم قَضَماً لطول العمر ، إذا صارت كذلك ، وفيها اليَلَل[6]، وهو إقبال الأسنان على باطن الفم مع قِصَر

---

(١) الأصمعي ص ١٩٢ قال أبو دؤاد [من الكامل] :

ومبدد رتل كأن النحل عسل فيه بارد

(٢) الأصمعي ص ١٩٢ قال الفرزدق [من الكامل] :

إن الأراقم لن ينال قديمها　　　كلب هوى منهتم الأسنان

ونسبه ابن مكرم في « اللسان » لجرير

(٣) هذا هو الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث الانقياض :

(٤) الأصمعي ص ١٩٢ قال الشاعر [وهو صخر الغي الهذلي] [المنسرح] :

تيس تيوس إذا يناطحها　　　يألم قرناً أرومه نقد

(٥) الأصمعي ص ١٩٣ قال الشاعر [وهو راشد بن شهاب اليشكري] [من الطويل] :

فلا توعدني انني إن تلاقني　　　معي مشرف في مضاربه قضم

لسان العرب (قضم) : قال ابن بري : ورواه ابن قتيبة « قصم »

(٦) الأصمعي ص ١٩٣ قال لبيد [من الرمل] :

رقبات عليها ناهض　　　تكلح الأروق منهم والأيل

فيها ، يقال : رجـل أَيَلّ ، وامرأة يلاء ، إذا كانا كذلك ، وفيها الثَّعَل [1] ، وهي اسنان زوائد على عدّة الاسنان متراكبة، وفيها الرَّوايل [2] والواحد راوول ، وهي زوائد خلقتها خلقة الأنياب ، وفيها التشاخس [3] ، وهو اختلافها لطول العمر ، وفيها الشَّغَا ، وهو أن يختلف منبتها فلا يستوي ، يقال : رجل أشْغَى وامرأة شَغْواء ، وفيها السنوخ وهو ما دخل منها في اللحم ، وهي أصولهـا ، وفي الأضراس الدُرْدُ ، وهو مغرس الأضراس والاسنان ، وفيها الدَّرَد ، وقد دَرِد الرجل اذا صار أدرَد ، وهو أن تسقط الاسنان ، وفيها اللَطَع ، وهو أن تتحاتّ وتقصر حتى تلصق بالحَنَك ، يقال : رجل ألْطَع وامرأة لَطْعاء وفيها الحَفَر ، وهي صفرة تركب الاسنان وتاكل اللّثة ، وفيها الحِبَرة [5] ، وهي صفرة تعلو الاسنان ، واذا اشتدت الصفرة فاحمرّت او اخضرّت فهو

(١) الأصمعي ص ١٩٣ قال يحيى بن عباد عن بعض قومه يهجو امرأته [من الرجز] :

إذا أتت جارتها تستفلي ... تفتر عن مختلفات ثعل

شتى وأنف مثل أنف العجل

لسان العرب (ثعل) وأنشد الآخر [من الطويل] :

وتضحك عن غر عذاب نقية ... رقاق الثنايا لاقصار ولا ثعل

(٢) هذا هو الوجه ، أما في « ت » الزوايل :

لسان العرب (رول) قال الراجز :

تريك أشغى قلحاً أفلا ... سركباً راووله منهـلا

وقال آخر [من البسيط] :

أسنانها أضعفت في خلقها عدداً ... مظاهرات جميعاً بالرواويل

(٣) الأصمعي ص ١٩٣ قال أبو النجم [من الرجز] :

وبطل عض به سيف ذكر ... شاخس فيما بين صدغيه الأثر

(٤) لسان العرب (لطع) قال الراجز :

جاءتك في شوذرها تميس ... عجيز لطعاء درديس

(٥) لسان العرب (حبر) الحبر ، والحبرة ، والحبرة ، كل ذلك صفرة تشوب بياض الأسنان ، قال الشاعر [من البسيط] : تجلو بأخضر من نعمان ذا أشر ... كعارض البرق لم يستشرب الحبرا

القَلَح[1] وفيها اللصص ، وهو شدة التزاف نبهما ، يقال : رجل ألَص وامرأة لصّاء

— اللِّثَة —

وهو اللحم الذي ركّب فيه الاسنان ، واللحم الذي بين الاسنان يقال له : العُمور واحدها عَمْر[2] ، وفي اللثة البَشَع ، وهي حمرة اللثة ، يقال : رجل أبثع وامرأة بثعاء ، وفي اللثة اللمى (مقصور) ، وهي سمرة اللثة تضرب الى السواد وليس بحمرة ، وفي الفم الضَجَم[3] ، وهو ميل ، يقال : رجل أضجم وامرأة ضجماء ، والشِدْق مشق الفم مما يلي اللحية وليس بمقدم الفم ، وفي الفم الضزز ، وهو لزوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ، اذا تكلم الرجل وفوه منضم ، يقال : رجل أضزّ[4] وامرأة ضزّاء ، وفي الفم الشدَق[5] وهو سعة الشدقين ، وفي الفم الفقَم ، وهو اذا ضم الرجل فاه ، تقدّمت ، ثناياه السفلى فلم تقع العليا عليها ، وفي الفم الذوَط ، وهو قصر الذقن ، واذا خثَر[6] الريق ويبس على الاسنان والشفتين من شدة العطش والخوف ، فاسم ذلك الريق العصب[7] (بسكون الصاد) يقال :

(١) لسان العرب (قلح) قال الأعشى [من الرمل] :

قد بنى اللؤم عليهم بيتــه ... وفشا فيهم مع اللؤم القلح

(٢) لسان العرب (عمر) قال ابن أحمر [من الكامل]

بان الشباب وأخلف العمر ... وتبــدل الاخوان والدهر

(٣) الأصمعي ص ١٩٠ قال زهير [من البسيط] :

فهي تتلع بالأعنــاق يتبعهـا ... خلج الأجرة في أشداقها ضجم

(٤) الأصمعي ص ١٩٠ قال رؤبة : [من الرجز] :

دعني فقــد يقرع للاضــز ... [صكي حجاجى رأسه وبهزى]

(٥) الأصمعي ص ١٩٠ قال رؤبة : « أشدق يفتر افترار الأفوه »

(٦) هذا الوجه الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث : حثي

(٧) الأصمعي ص ١٩٠ قال بعض الرجاز [وهو أبو محمد الفقعسي] :

يعصب فاه الريق أي عصب ... عصب الجباب بشفاه الوطب

لسان العرب (عصب) قال أشرس بن بشامة الحنظلي : [من الطويل] =

عصَب ريق فلان ، والريق الذى يبس على الفم من العطش يسمى ايضاً الطُرامة أو الدواية[1] وفي الفم النطَع ، وهو موضع النقرة التي في أعلى الفم والحنك ، وهو المحَارة [2] ايضاً ، وهو موضع تحنيك البيطار للدابة ، وتحنيك الصبيّ عند الولادة ، وفي الفم الحنَك ، وهو سقف أعلى الفم ، وفي الفم اللهاة ، وهي اللحمة المتدلية من الحنك الأعلى المعلقة الحمراء ، واللغاديد [3] كالزوائد من لحم يكون في باطن الأذنين ، من داخل الفم ، وكذلك النغانغ الواحد نُغنغِة [4] ، ويقال : اللغانين ايضاً ، والغلصمة ، والحُنجُرة ، وهي المشرفة في أعلى الحلق ، يقال : إنها تقذف الطعام والشراب الي المرىء باذن الله عز وجل

اللسان معروف الجملة ، وطرفه عذَبَته ، وهي أيضاً أسلته ، وعُكدة اللسان أصله ، وفي اللسان الصُرَدان [5] ، وهما عرقان يستبطنان اللسان ، والفأفأة ان يردد الرجل الكلام في

= وإن لقحت أيدي الخصوم وجـدتني نصوراً إذا ما استيبس الريق عاصبه

وقال ابن أحمر [من الطويل] :

يصلى على من مات منا عريفنـا ويقرأ] حتى يعصب الريق بالفم

(١) الأصمعي ص ١٩٦ قال سحيم بن وثيل [من الرجز] :

أنا سـحيم ومعي مدرايه أعددته لفيك ذى الدوايه

والحجر الأخشن والثنايه

(٢) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : محار

(٣) الأصمعي ص ١٩٦ قال هميان بن قحافة [من الرجز] :

ترى اللغاديد به حوائجـا نصفين نصفاً خارجاً ووالجا

(٤) الأصمعي ص ١٩٦ ضبطت بكسر النونين

لسان العرب (نغغ) قال جرير [من الطويل] :

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعـذور

والنغانغ واحدها نغنغ ، وذكر ابن بري : نغنغة بالضم ، قال رؤبة :

« فهي تري الأعلاق ذات النغنغ »

(٥) الأصمعي ص ١٩٧ قال الشاعر [وهو النابغة الذبياني] : [من الوافر]

وأي الناس أعذر من شآم له صردان منطلق اللسان

واسبه ابن مكرم في « اللسان » الى يزيد بن الصعق

الفاء ، والتمتمة [١] ان يردد الكلام في التاء ، والحُكلة [٢] في اللسان كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام ، واللقلقة ثقل اللسان وغلظه ، والحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب تتشعب منه الرئة ، يقال لها : القَصَب ، والرئة يقال لها : السَحْر ، يقال : انتفخ سَحْرُه اذا فرِقَ ، والمريء [٣] مجرى الطعام ، وفي الألسنة :الأبهم والأغتم وهو الأعجم الذي لا يبين ، وفيها الأبكم ، وهو ان لا يكاد ينطق عِيّاً ، وأما العجمة واللُكنة فهو أن لا يفصح بالعربية

— العنق —

ولها أسماء منها العنق والجيد ، والرقبة ، والكَرْد [٤] ، والهادى [٥] ، والتليل [٦] ، وما أقبل من العنق فهو الحلق ، وموضع وصل العنق في الرأس . يقال له : الفَهّقة [٧] ،

(١) الأصمعي ص ١٩٧ قال ربيعة الرقي [من الطويل] :

فلا يحسب التمتام اني هجوته　　　ولكنني فضلت أهل المكارم

(٢) الأصمعي ص ١٩٧ قال رؤبة [من الرجز] :

لو انني أوتيت علم الحكل　　　علم سليمان كلام النمل

(٣) الأصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر :

والماء في صريئها اذا اتصل　　　بار كثعبان الأتي المنسحل

(٤) الأصمعي ص ١٩٨ قال الشاعر : « واضرب بحد السيف عظم كرده »

لسان العرب (كرد) : فارسي معرب ، قال الشاعر [من الطويل] :

فطار بمشحوذ الحديدة صارم　　　فطبق ما بين الذوابة والكرد

وقال آخر [من الطويل] :

وكنا اذا الجبار صعر خده　　　ضربناه دون الأنثيين على الكرد

(٥) لسان العرب (هدي) قال المفضل النكري [من الوافر] :

جموم الشد شائلة الذنابى　　　وهاديها كأن جذع سحوق

(٦) لسان العرب (تلل) قال لبيد : « تتقيني بتليل ذي خصل »

(٧) الأصمعي ص ١٩٨ قال القلاخ بن حزن [من الرجز] :

لا ذنب للبائس الا في الورق　　　وتضرب الفهقة حتى تندلق

ومغرس العنق في البدن يقال له : القَصرَة [1] ، وفي العنق الدَأي [2] ، وهو فَقار العنق ، أي عظامه المستديرة ، وفي العنق النخاع ، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في عظم الدِماغ حتى يسقى الدماغ ، وفي العنق الأخدعان [3] ، وهما موضع الحجامة ، وفي العنق الوريدان [4] ، وهما عرقان ، وفي العنق الصليفان [5] ، وهما ناحيتاه عن يمين وشمال ، وفي العنق الودَجان [6] ، وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح ، والواحد ودَج ، والليتان [7] مجرى القُرط في العنق ، والطُلَى قيل : هي الأعناق ، وقيل : هي ما كان أسفل من

(١) لسان العرب (قصر) قال الشاعر [من البسيط] :

لا تدلك الشمس الا حذو منكبه في حومة تحتها الهامات والقصر

(٢) الاصمعي ص ١٩٨ قال الراجز [وهو حميد الأرقط] :

قد عض منها الظلف الدئيا عض الثقاف الخرص الخطيا

والدأي ايضاً ضلوع الصدر في ملتقاه وملتقى الجنب ، قال أبو ذؤيب [من الطويل] :

[كأن عليها بالة لطمية] لها من خلال الدأيتين أريج

(٣) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجز]

ضرج من اعطافها النوابعا في هاجرات تحلب الأخادعا

(٤) الأصمعي ص ١٩٩ قال سويد بن حذاق [من الوافر] :

صفي وابن أمي والمؤاسي اذا ما النفس شارفت الوريدا

وفي التنزيل : « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد »

الصحاح للجوهري : حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين ، قال : هما وريدان مكتنفان صفقي العنق »

(٥) الأصمعي ص ١٩٩ قال بعض الرجاز : « وفي صليفي عنق لأم الفقر »

(٦) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجز]

ودملجي حسن الدملاج بجدول عنقي وبدت أوداجي

وقال آخر [وهو أبو ذؤيب الهذلي] : [من الوافر]

اذا فضت خواتمها وفكت يقال لها : دم الودج الذبيح

(٧) الأصمعي ص ١٩٩ قال قيس مسعود الشيباني [من الكامل] :

ليست من الصهب القصاص ولا مشروطة الليتين بالحجم

أصول الاذنين من العنق ، وفي العنق العِلباوان [1] ، وهما العصبتان الصفراوان ، في متن العنق ، وفي العنق الجَيَد ، وهو طوله ، والوَقص [2] ، وهو داء يأخذ في العنق لايستطيع صاحبه أن يلتفت منه ، والغلَب [3] غلظ العنق ، والتَلَع [4] إشراف العنق ، والبتَع [5] شدق العنق ، والدِرواس [6] الغليظ العنق من الناس وغيرهم ، والرقَب اغلظ الرقبة ، والهنَع [7] تطامن في العنق ، يقال : رجل أهنع وامرأة هنعاء ، والضخم العنق يقال له :

---

(١) الأصمعي ص ٢٠ قال ذو الرمة [من الرجز] :

اشكو وقد عض اللاحيج الأزم قبح يخدشن العلابي السكلم

وقال آخر [من الطويل] :

شديدة توتير العلابي كأنما يشد بليتيها مناس مجاعد

وقال الشماخ [من البسيط] :

منه ولدت ولم يؤشب به نسبي لياً كما عصب العلباء بالعود

(٢) الأصمعي ص ٢١ قال : واما الوقص فهو قصره ودنو الرأس من الصدر ، يقال : رجل أوقص وامرأة وقصاء بينة الوقص ، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج] : [من الرجز]

وكل ناء وقريب يبهله أوقص يخزي الأقربين هطله

وقال ايضاً : وأما القصر فداء يأخذه لا يستطيع ان يلتفت منه ، يقال : قصر يقصر قصراً ، قال أبو النجم [من الرجز] :

كلى الفريقين الملدات اشتهر والهندوانيات يخطفن القصر

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

وابيض كالمخراق بليت حده وهبته في الساق والقصرات

(٣) الأصمعي ص ٢٢ قال العجاج [من الرجز] :

ما زلت يوم البين ألوى صلبي والرأس حتى صرت مثل الاغلب

(٤) لسان العرب (تلع) قال الاعشى [من الخفيف] :

يوم تبدى لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق

(٥) الأصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر « كل علاة بتع تليلها »

(٦) لسان العرب (درس) : الدرواس الغليظ العنق من الناس والكلاب ، قال [من البسيط] :

بتنا وبات سقيط الطل يضربنا عند الندول قرانا نبح درواس

(٧) لسان العرب (هنع) قال رؤبة : « والجن والانس الينا هنع »

الأقمد والمرأة قمداء ، وفي العنق القدَر ، وهو قصر فيه يقال : رجل أقدر [1] وامرأة قدراء ، والقوَد طول العنق وانحدارها ، يقال : رجل أقود [2] وامرأة قوداء ، والوهدة التي في القفا يقال لها : النقرة ، والكاهل [3] والكتَد [4] موصل العنق في الصلب

— المنكب —

والمنكب مجمع رأس العضد في الكتف ، ومن المناكب الأشرف ، وهو المرتفع الطويل ، ومنها المنحطّ ، وهو أن لا يكون مرتفعاً ، ولا مستقلاً وهو أحسنها ، ومن المناكب الأحدل [5] ، يقال : رجل أحدل وامرأة حَدْلاء ، وهو أن يطمئن أحد المنكبين ، ويستقل الآخر ، واسم النقرة التي في رأس المنكب الُحقّ ، ورأس العضد الذي في العضد يقال له : الوابلة ، وباطن المنكب يقال له : الإبط ، وصفحة العنق من موضع الرداء من الجانبين يقال له : العاتق

(١) الاصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [وهو أبو خراش بن مرة الهذلي [من الطويل] :

مهيناً وقد أمسى تقدم وردها ... أقيدر محوز القطاع نذهل

(٢) الأصمعي ص ٢٠٢ قال حاتم [من الطويل] :

وإن الكريم من تلفت حوله ... وان اللئيم دائم الطرف أقود

(٣) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز] :

اعطاكم للمطى السنام الاسنما ... وكاهلا في شرخ عبر أدرما

لسان العرب (كهل) قال امرؤ القيس [من الطويل] :

له حارك كالدعص لبده الثري ... الى كاهل مثل الرتاج المضبب

(٤) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [من الرجز] :

ترى له مناكباً وكتدا ... وعرض جنبين وصلباً صيهدا

لسان العرب (كتد) قال ذو الرمة [من الطويل] :

وإذ هن أكتاد بحوضي كأنما ... زها الآلعيدان النخيل البواسق

(٥) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ الخطية الثلاث : أجدل

الأصمعي ص ٢٠٤ قال رؤبة او غيره :

له زجاج ولهـا فارض ... حدلاء كالوطب نحاه الماخض

— اليـد —

اليد جملة من أطراف الأصابع الى الكتف ، والكتف مؤنثة ، يقال : هذه كتف ، والكتف مطبقة على الظهر ، فالرقيق منها الذي بين اللحم والعظم يقال له : الغُضروف والغرضوف ، والحاجز الذي في وسطها يقال له : العَيْر [1] ، وفي الكتف الأَلَلان وهما اللحمتان المطابقتان ، بينهما فجوة على وجه الكتف اذا قُشرتْ احداهما عن الاخرى ، سال من بينهما ماء ، واذا ارتفعت كتفا الانسان ، ودخل صدره فذلك الهَدَأ [2] والجَنَأ [3] ، رجل أهدأ وامرأة هدءاء

— العَضُد —

عظم العضد وقصبها ، وكل عظم ذي مخ فهو قصبة عند العرب ، ورأس العضد الذي في طرف الذراع يقال له : القبيح ، والمحدد من رأس العضد الذي يلقى طرف الذراع يسمى الزُج [4] ، وجملة مجتمع الذراع والعضد ، يقال له : المرفق وهو ما يتكأ عليه ، والعضلة التي في العضد التي فيها القصبة يقال لها : الخصيلة [5] ، وطرف المرفق يقال له : الإبرة [6] ،

---

(١) هكذا في الاصمعي ص ٢٠٤ ، اما في « ت » : العير ، وفي « م » العشر وفي « ت » العتر

(٢) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : الهداء بضم الهاء وبالمد

(٣) هكذا في « ت » ، اما في « ق » و « م » : الحباء بالحاء مع المد
لسان العرب (جنا) : « اصك مصلم الأذنين أجنا »

(٤) الاصمعي ص ٢٠٥ والزج طرف المرفق المحدد ، قال ياقوت : [من الطويل]

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاوياً   له فوق زجي مرفقيه وحاوح

(٥) لسان العرب (خصل) : انشد : « عارى القرا مضطرب الخصائل » ، وقال القطران السعدي : [من الطويل]

وجون أعانته الضلوع بزفرة   الى ملط بانت وبان خصيلها

وقال جرير : يرهز رهزاً يرعد الخصائلا » .

وقال ضابي- : « اذا هم لم ترعد عليه خصائله »

(٦) لسان العرب (ابر) وأنشد : « حتى تلاقي الابرة القبيحا »

وباطن المرفق يقال له : المأبِض [1] ، ويقال له : عَضُد ناشلة ، اذا كانت قليلة اللحم

الذراع (وهي انثى) ، فعظمة الذراع معظمها مما يلي المرفق ، والأسلة مستدقها مما يلي الكف ، ويقال للذراع : الساعد ، والعظمان المجتمعان في الذراع هما الزندان ، الواحد زند، ورأس الزند الذي يلي الإبهام يسمى الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر ، وهي أصغر الأصابع يقال له : الكُرسوع [2]، وكلما كان على ناحية الانسان من القدم أو الساق أو الذراع فهو الإنسيّ [3] ، وما كان عليه الا أنه مما يدبر عنه فهو الوحشيّ ، فجانب الرجل اليمنى الذي فيه الخنصر هو الوحشيّ ، وجانبها الذي فيه الإبهام هو الإنسيّ ، وعصَب الذراع يقال لها : النواشر [4] واحدها ناشرة [سواء] كان « العصب في باطن الذراع أو ظاهرها ، وما كان من العصب في باطن الذراع أو ظاهرها خاصة » فهي الرواهش [5] ، وملتقى الكف والذراع يسمى الرسغ ، وهو الموضع الذي ينثني، والمعاصم واحدها معصم ، وهو موضع السوار من المرأة ، وهو أسفل من الرسغ قليلاً ، وحبل الذراع عرق ينقاد من الرسغ حتى يغتمس في المنكب

---

(١) هذا هو الصحيح ، اما في « ق » و « م » : المانس ، وفي « ت » الحايص

الصحاح : المأبض باطن الركبة من كل شيء ، وأنشد ابن بري لهميان بن قحافة : « أو ملتقى فائله ومأبضه » ؛ الأصمعي ص ٢٠٥ قال ذو الرمة : [من الطويل]

وأهيس قد كلفته بعد شقة   تعقد منه مأبضاه وحالبه

(٢) الاصمعي ص ٢٠٦ قال العجاج : « على كراسيعي ومرفقيه »

(٣) الأصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر : [من الطويل]

يميل على وحشيه فيمره   لانسيه منها عراك مناجد

(٤) الأصمعي ص ٢٠٧ قال زهير : [من الطويل]

ودار لها بالرقمتين كأنها   مراجع وشم في نواشر معصم

(٥) الأصمعي ص ٢٠٧ قال الشاعر [وهو عمرو بن معدى كرب الزبيدي] : [من المتقارب]

وأعددت للحرب فضفاضة   دلاصا تثني على الراهش

— الكف —

وفي الكف الراحة ، وهي باطن الكف ، وفيها الألْية وهي اللحمة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضرَّة ، وهي ما تحت الخنصر من باطن الكف الى حدّ الرسغ ، وفي الراحة الأسرة ، وهي الخطوط التي فيها ، واحدها سِرَر وجمعها أسرار [1] ، وفيها الأصابع ، وهي الإبهام ، ثم السبابة ، ثم الوسطى ، ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وهي الصغرى والعظام التي بين كل مفصلين من الأصابع تسمى السُلاميات [2] واحدها سلامى ، ويقال للسلاميات : الرواجب [3] ، واحدها راجبة ، والرواجب اسم للسلاميات مع ظهورها ، ومفاصل الأصابع وهي ملتقى رؤوس السلاميات ، إذا قبض الانسان أصابعه وارتفعت يقال لها : البراجم ، والعصبات التي على ظهر الكف ، تتصل ببطون الأصابع يقال لها : الأشاجع [4] واحدها أشجع ، واسم لحم الكف يقال له : النجص ، والأنامل أطراف الأصابع الأولى من مفاصل كل الأصابع يقال لها : الأطْرَة ، وجمعها أُطر ، والسأف تشقق ما حول الظفر من الأطرة ، ويقال للنقرة التي في أصل الإبهام : القلت ، فاذا خشنت الكف قيل : شثن يشثن شثناً [5] ، والبياض الذي في الأظفار مثل النقط يقال له : الوبش ، والوسخ الذي يكون بين الظفر والأنملة يقال له : التف

---

(١) الأصمعي ص ٢٠٨ قال الاعشى : [من السريع]

فانظر الى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

(٢) الاصمعي ص ٢٠٨ قال الراجز [وهو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي] :

لا يشتكين ألماً ما أنقين ما دام مخ في سلامى أوعين

(٣) الاصمعي ص ٨ ٢ قال النابغة : [من الطويل]

على عارفات للطعان عوابس اذا عرضوا الخطي فوق الرواجب

(٤) الاصمعي ص ٢٠٩ : [من الطويل]

أغذ بهـا الادلاج كل شمردل من القوم ضرب اللحم عاري الأشاجع

(٥) الأصمعي ص ٢١ قال امرؤ القيس : [من الطويل]

— الظهر —

الظهر يسمى المطا (مقصور) ، والقرا موصـــل الظهر في العنق ، يقال له : الـكاهل والـكتد ، والصلب عظم مغرس العنق إلى أصل الذنب ، ومن الانسان الى العصعص ، وفي الصلب الفقار، واحدته فقارة وفقره ، وهي ما بين كل مفصلين ، ويسمى فقار الظهر والعنق الدأي ، وما على الظهر يقال له : القَـرِدد ، والفجوتان اللتان تكتنفان أصل الذنب يقال لهما : الصلوان [1] الواحد صلا (مقصور) ، ورءوس الفقار يقال لها : السناسن [2] ، وفي الصلب النخاع [3] ، وهو الذي يأخذ من الهامة ثم ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ آخر الذنب ، مثل الخيط من المخ ، ويقال للذابح اذا بلغ النخاع : قد فرس [4] ، وهو أن يبلغ في الذبح الى ذلك ، ولحم المتن يقال له : السلائل [5] ، واحده سليلة ، والملحاء [6] لحم ما انحدر من

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك اسحل

(١) الأصمعي ص ٢١١ قال النابغة : [من الطويل]

على صلويه مرهفات كأنها قوادم ريش بزعنهن كوكب

(٢) الأصمعي ص ٢١١ قال رؤبة : [من الرجز] « ينقعن بالعذب مشاش السنسن »

كيف ترى الغزوة أبقت مني سنـــاسنـــاً كحلق المجن

(٣) الأصمعي ص ٢١١ قال الشاعر : [من الوافر]

اذا اعتركا على زاه قليـــل تولى الليث منقصد النخاع

لسان العرب (نخع) قال ربيعة بن مقروم الضبي : [من الوافر]

له بردة اذا مالج عاجت أخادعه فلان له النخـــاع

(٤) الأصمعي ص ٢١١ : ومن ثم قيل للأسد : إنه لفراس الأقران ، قال الشاعر ، [وهو رؤبة بن العجاج : [من الرجز]

فافترشت هضبة عز أتلعا فولدت فراس أسد أشجعا

(٥) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : السلاسل

(٦) لسان العرب (ملح) قال العجاج : [من الرجز]

موصولة الملحاء في مستعظم وكفل من نحضه ملـــكم

أصل العنق الى الصلب ، والوتين عرق أبيض غليظ كأنه قصبة ، وفي الصلب الأبيض [1] ، وهو عرق فيه الأبهر ، وفي الظهر الحدَب [2] ، وهو خروج الظهر ودخول البطن ، وفيه القعَس [3] ، وهو دخول الظهر وخروج البطن ، وفيه البزَخ ، رجل أبزخ [4] وأمرأة بزخاء ، اذا كان في الظهر دخول وأشرف على ظهره ، وفي الظهر البزا [5] ، وهو أن يتأخر العجز ، ويتقدم الصدر ، وإذا دخل الصلب في الجوف فهو الفزَر ، وإذا دخل وسط الظهر قيل : رجل أفطأ وأمرأة فطآء

— الجنبان —

وهما جانبا الصلب ، ويقال لهما : الدفَّان ، والملاطان، والكشْحان ، والقربان واحدها قُربْ ، وكشح وملاط ، وفيهما أربع وعشرون ضِلَعاً ، وفي الضلوع من كل شق الجوانح ، وهي القصار ، من مُقدّم الضلوع ، والشراسيف مَناط الضلوع مما يُشرف على البطن من مُقدمها ، وفي الجنب الفريصتان الواحدة فريصة ، وهما اللحمتان اللتان فيما بين مرجع الكتف الى اليدين اذا فَزِع الانسان أو الدابة أرعدتا ، والقُصَيرى ، وبعضهم يقول ، القُصْرى [6] والعرب تختلف فيها ، بعضهم يجعلها الضلع القصيرة التي تلي الترقُوة ،

(١) الأصمعي ص ٢١١ قال الراجز [وهو هميان بن قحافة السعدي] : « كأنما يوجم عرقى أبيضه »

(٢) الأصمعي ص ٢١٢ قال أبو الأسود الدؤلي : [من الطويل]

وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

(٣) هكذا في « ت » ، أما في « ق » و « م » : الفقس

(٤) الأصمعي ص ٢١٢ قال الراجز : « يمشي من البطنة مشي الابزخ »

(٥) لسان العرب (بزا) قال كثير : [من الطويل]

رأتني كأشلاء اللحام وبعلها من الحي أبزى منحن متباطن

(٦) الأصمعي ص ٢١٣ قال أوس : [من الطويل]

معاود قتل الهاديات شواؤه من اللحم قصرى رخصة وطفاطف

وبعضهم يجعلهـا آخر الضلوع مما يلي الطَفْطَفة (١)، وآخر منقطع الأضلاع يقال له : الخَصْر (٢) ، والقُرْب (٣) ، والحشا والصُقْل (٤) ، والأيطل (٥) ، وتسمى الخاصرة

(١) لسان العرب (طفف) الطفطفة بفتح الطائين وكسرهما كل لحم أو جلد ، وقيل : هي الخاصرة ، وقيل هي مارق من طرف الكبد ، قال ذو الرمة : [من الطويل]

وسوداء مثل الترس نازعت صحبتي طفاطفها لم تستطع دونها صبرا

قال الأزهري (التهذيب) : وبعض العرب يجعل كل لحم مضطرب طفاطفة وطفطفة ، قال أبو ذؤيب : [من الوافر]

قليل لحمها إلا بقايا طفاطف لحم منحوض مشيق

(٢) الأصمعي ص ٢١٣ قال امرؤ القيس : [من الطويل]

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

(٣) الأصمعي ص ٢١٤ قال رؤبة : [من الرجز]

لواحق الأقراب فيها كالمقق تكاد أيديهن تهوى في الزهق

لسان العرب (قرب) قال الشمردل يصف فرساً :

لاحق القرب والأياطل نهد مشرف الخلق في مطاه تمام

(٤) الأصمعي ص ٢١٤ وقال آخر : [من الطويل]

اذا هي قامت تقشعر شواتها وتشرف بين الليت منها الى الصقل

لسان العرب (صقل) قال ذو الرمة : [من البسيط]

خلى لها سرب أولاها وهيجها من خلفها لاحق الصقلين همهيم

(٥) الأصمعي ص ٢١٤ قال امرؤ القيس : [من الطويل]

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وقال أيضاً : [من الرمل]

قد غدا يحملني في أنفه لاحق الاطلين محبوك ممر

وقال آخر : [من الكامل]

لحقاً أياطلهن قد عالجن اسفاراً وإنيا

لسان العرب (اطل) وأنشد ابن بري قول الشاعر : [من البسيط]

لم تؤز خيلهم بالثغر راصدة نجل الخواصر لم يلحق لها إطل

الشاكلة [1] ، وهي طفطفة الجنب التي تتصل بأطراف الأضلاع

— الصدر —

أوله النَّحْر ، وهو موضع القلادة ، ووسط القلادة يقال له : اللبَّة [2] ، والضلعان اللتان تليان الترقوتين الترائب ، وفي الصدر الترقوتان ، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر ، وباطنها يقال له : القَلْتان والحاقنتان ، والصدر ما حوله يقال له : حَيزُوم [3] ، وجُؤشوش [4] ، والبَرْك [5] ، وسط الصدر ، والجؤجؤ الصدر ، وفي الصدر الجناجن [6] ، الواحد جِنجِن ، وهي العظام التي اذا هزل الانسان تبدو منه ، وفي الصدر الرُّهابة ، وهي العظم الرقيق المشرف على رأس المعدة ، وفي الصدر الثديان ، وفيه الحلمتان وهما رأس الثديين ، ويقال لهما : القُرادان [7] ، فاذا عظم صدر المرأة فهي

---

(١) هكذا في « ق » و « م » ، اما في « ت » : الساطة

الأصمعي ص ٢١٤ قال الشاعر : [من الكامل]

والماء منحدر على أكتافها وعلى شواكلهن والأطلاء

(٢) الأصمعي ص ٢١٤ قال الراجز : [وهو العجاج]

يفجر اللباب بالإنباط شكاً يهك خلل الآباط

(٣) الأصمعي ص ٢١٤ قال حميد بن ثور : [من الكامل]

إن الحليم ورهطه من عامر كالقلب ألبس جؤجؤاً وحزيما

(٤) الأصمعي ص ٢١٦ قال رؤبة : [من الرجز] « حتى تركن أعظم الجؤشوش »

(٥) لسان العرب (برك) قال ابن الزبعرى : [من الرمل]

حين حكت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأسل

(٦) الأصمعي ص ٢١٦ قال الأسعر بن مالك الجعفي : [من الكامل]

لكن قعيدة بيتنا مجفوة باد جناجن صدرها ولها غنا

لسان العرب (جن) قال الأعشى : [من الخفيف]

أثرت في جناجن كاران الميت عولين فوق عوج رسال

(٧) الأصمعي ص ٢١٧ قال ابن ميادة يمدح بعض الخلفاء : [من الطويل]

كأن قرادى زوره طبعتهما بطين من الجولان كتاب أعجما

وَطْباء ، فاذا طالا واسترخيا ، فهما طُرْطُبّان ، ومغرز الثدي يقال له : الثُنْدُؤة ، وعصبتان تحت الثديين يقال لهما : الرُغثاوان ، ووسط الصدر من الشاة وغيرها ، يقال له : القصّ [1] والقصص ، وهو الذي تسميه العامة : القسس ، وفي الصدر الجنف ، وهو أن يكون أحد شقي الصدر داخلاً ، والآخر معتدلاً ، واذا كان في الصدر عوج ، قيل : إنه لأزور بيّن الزَوَر [2] ، والشعر الذي على الصدر الى السرة اذا كان دقيقاً فهو المَسْرُبة [3]

— الجوف —

قال الأصمعي: الجوف فيه القلب والفؤاد ، وفيه غشاوة ، وهوغلافه الذي فيهالفؤاد ، وفيه أذناه ، أعني في القلب ، وهما كالأذنين فيه ، وفيه عَلْقة دمٍ سوداء كأنها قطعة كبد تسمى : السويداء ، يقال : اجعلهذا في سويداء قلبك ، أي احفظه ، وفي الجوف الخِلْب وهو الحجاب الذي بين الفؤاد والبطن ، وفي الفؤاد غشاوة وهي غلافه الذي فيه الفواد ، وربما فزع الانسان أو الدابة فيخرج فؤاده من عشائه فيموت من ساعته

— البطن —

وفي البطن الكبد ، وفي الكبد الزائدة ، وهي قطيعة معلقة فيها الكبد ، وفي الكبد عَمودها ، وهو المشرف في وسطها ، وفي الكبد القَصَب وهي شعبها [4] التي

---

(١) الأصمعي ص ١٢٧ قال العجاج : [من الرجز]

وكنت والله العلي الأجد … أدنيك من قصي ولما تفقد

(٢) الأصمعي ص ٢١٨ قال العجاج : [من الرجز]

همي ومصبور القرى مهري … حامي ضلوع الزور دوسري

وقال آخر : [من الكامل]

جنفت له جنفاً وحاذر شرها … زوراء منه وهو منها ازور

(٣) الأصمعي ص ٢١٨ قال الحارث بن وعلة : [من الكامل]

الآن لما ابيض مسربتي … وعضضت من نابي على جذم

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ الخطية الثلاث : بتبعها

تتفرق فيها ، وفي البطن الطِحال ، وهي لاصقة بالأضلاع مما يلي الجانب الأيسَر ، وفي البطن المعدة ، وهي من الانسان بمنزلة الكرش من الشاة . وهي أمّ الطعام ، وأول ما يقع الطعام ، يقع فيها ، ثم تؤديه الى الأمعاء ، وفي البطن الحَشَى ، وهو جميع مواضع الطعام ، وفيه الأعفاج والأقتاب ، واليها يصير الطعام بعد المعدة ، وهي ما سفل من الأمعاء ، ويسمى هذا كله القُصْب [1] ، وفي البطن الرئة وتسمى السَحْر ، وفي البطن الحوايا [2] ، وهي اسم لجميع ما تحوي الأمعاء أي استدارة ، وفي البطن الكُلْيتان الواحد كُلْية ، وفي الكليتين عِرقان يقال لهما : الحالبان ، وفي البطن السُرّة والسُرّ [3] وهو ما تقطعه القابلة ، وما بين السُرّة والعانة ، يقال له : الثُنّة ، فأما المُريطاء فهي جلدة رقيقة بين السرّة والعانة من باطن [4] ، والعانة منبت الشعر ، وفي السرّة البَجرة ، وهو أن تغلظ من ريح تكون فيها ، وفي البطن السَوَل ، وهو استرخاء ما تحت السرّة ، وظاهر الجلد من البطن والجسد يقال له : اللَيْط (بفتح اللام) ، وجلدة باطن البطن السفلى يقال لها : الصِفاق [5] ، وهي الجلدة السفلى التي تستبطن جلدة البطن اذا صار بالانسان فتْق والخصران ناحيتا البطن يَمنة ويَسْرة عليهما يقع معقِد الإزار ، وكذلك

(١) الأصمعي ص ٢٢ قال ذو الرمة : [من الطويل]

[خدب حنا من ظهره بعد سلوة] على قصب منضم الثميلة شازب

لسان العرب (قصب) وقال الراعي : [من البسيط]

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج

(٢) الأصمعي ص ٢٢٠ قال الشاعر [وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه] : [من الرجز]

اقتلهم ولا أرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاويه

(٣) هكذا في « م » ، اما في « ق » وفي الأصمعي : السرر

(٤) سقطت من « ق » و « م » وثبتت في الأصمعي و « ت »

(٥) لسان العرب (صفق) وأنشد الأصمعي للجعدي : [من المتقارب]

لطامن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يثقب

الحقو ، ويسمى وسط الانسان الزَّفْرة والجُفْرة [1] والبُهْرة والمِحزَم ، وفي الانسان القُحقُح ، وهو العظم الذي على مغرِز الذكر ومن أسفل الرَّكَب [2] ، والركب ما انحدر من البطن ، وصار على العظم ، وفيه الحَوْران وهو الهواء الذي فيه الدُبْر وموضع الذكَر ، وموضع القُبُل من المرأة

— صفة البطون —

ومن البطون الأهيف ، وهو الضامر ، ومنها الأكبَد ، وهو العظيم من أعلاه ، يقال : به كَبَد ، ورجل أكبَد ، وامرأة كَبْداء [3] ، ومن البطون الأنجل ، وهو الذي استرخى من أسفله ، فاذا استرخى أحد شِقَي البطن فهو اللخَى ، يقال : رجل ألخَى وامرأة لخْواء ، ومن البطون الأقبّ ، والقَبَب [4] خَمَص البطن ، وهو انطواؤه

— الذكر —

وهو اسم لجملة العضو ، وفي الذكر الإحليل ، وهو مخرج البول ، وطرفه يقال له الحَشَفة والكَمَرة وهما شيء واحد ، ويسمى الفَيْشة [5] ، والفَيشَلة [6] ،

---

(١) لسان العرب (جفر) قال الجعدي : [من الرمل]

فتآيا بطرير مرهف جفر المحزم منه فسعل

(٢) لسان العرب (ركب) قال الخليل : « هو للمرأة خاصة » وقال الفراء : هو للرجل والمرأة »

(٣) الأصمعي ص ٢٢١ قال الشاعر [وهو حميد الأرقط] : [من الكامل]

أجد مداخلة وآدم مصلق كبداء لاحقة الرحى وشميذر

(٤) لسان العرب (قبب) قال الشاعر : [من البسيط]

اليد سابحة والرجل طامحة والعين قادحة والبطن مقبوب

(٥) لسان العرب (فيش) قال الشاعر : « وفيشة ليست كهذى الفيش »

(٦) لسان العرب (فشل) قال جرير : [من الكامل]

ما كان ينكر في ندي مجاشع أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

والقَهْبَلِس [1] ، وحرف الحشفة المحيطة بها يقال له : الحَوق [2] وفيه القُلفة والقَلَفة ، والغُرلة وهو ما يقطع في الختان ، وفيه الوَتَرة ، وهو العرف الذي في باطن الحشفة وفيه محامله ، وهي العروق التي في أصله ، ثم الخُصْيتان ، فجلدهما يقال له : الصَفَن ، ويقال لهما : البيضتان ، فاذا عظمت إحداهما وصغرت الأخرى حتى لا تكاد تبين فذلك الشَرَج ، يقال : رجل أشرج ، والأُدرة أن تعظم البيضتان أو إحداهما ، وأكثر ما يكون ذلك من فَتْق ، وللذكر اسماء كثيرة : فمنها الغُرمول والأير والزُبّ والجُردان [3] ، والأدان [4] ، والقِسبار [5] ، والقُسبري ، ومن أسمائه أيضاً العَوف والغليظ منها يقال له : العُجارِم [6] ، فاذا قطعت القلفة فهو الإعذار والختان ، يقال : غلام معذور ، أي مختون ، وفيه القُسوح ، وهو شدة النَعْظ ، وقد قَسَح يقسَح ، وفيه الترويل ، وهو أن يمتد ولا يشتد ، وفيه الإكسال ، وهو أن يجامع ولا ينزل

— الوركان —

ما بين الوركين يقال له : العَجُز ، ويقال له : الكَفَل ، يقال : رجل أعجز وامرأة عَجْزاء اذا كانا عظيمي الوركين ، وفي الورك عجب الذَنَب ، وهو الذي يجد اللامس حسه ، وهو العُصْعُص ، وفي العجز الأليَتان ، وهو اللحم المجتمع ، وفي الألية

(١) هكذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي السيوطي(غاية الإحسان) وفي« اللسان » ، أما في المخصص : القلهبس

(٢) لسان العرب (حوق) قال : « غمزك بالكبساء ذات الحوق »

(٣) لسان العرب (جرد) قال جرير : [من البسيط]

اذا روين على الخنزير من سكر   نادين : يا أعظم القسين جردانا

(٤) لم يرد في لسان العرب

(٥) هكذا في اللسان ، أما في النسخ الخطية الثلاث : القيسار

(٦) لسان العرب (عجم) أنشد بن بري لجرير : [من البسيط]

تناهي بجنح الليل يا آل دارم   وقد سلخوا جلد أستها بالعجارم

الرانفة [1] وهي طرفها الذي يلي الأرض من الانسان اذا كان نائماً ، والعظمان اللذان فوق العانة عن يمين وشمال ، يقال لهما : الحجَبَتان ، واللحمتان اللتان على رءوس الوركين المأكمتان [2] ، والجاعرتان [3] موضع الرقمتين من عَجُز الحمار ، ومجتمع رأس الفخذين ورأس الورك حيث يلتقيان يقال لهما : الحرقفتان

— صفة الأعجاز —

ومن الأعجاز الأرسح وهو الصغير القليل اللحم ، والأرصع مثل الأرسح ، وكذلك الزلل يقال : رجل أزلّ وامرأة زلاّء

— الاست —

ومن أسماء الاست السَّه ، والسِّه والسَّت ، والوَجْعاء [4] ، والصُمارَى والجُهْوة [5] والدُعْرة ، والوَبّاعة والمِخذفة ، والمِعفطة ، وام عِزْمة [6] ، وام عِزْم [7] وأم سُوَيد ، والعِجان الخط بين الاست الى فرج المرأة ويسمى العِضْرَط

(١) الأصمعي ص ٢٢٣ قال عنترة : [من الوافر]

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف أليتيك فتستطارا

(٢) الأصمعي ص ٢٢٣ قال العجاج : « الى سواء قطن « مؤكم »

(٣) لسان العرب (جعر) قال كعب بن زهير : [من المتقارب]

اذا ما انتحاهن شؤبوبه ... رأيت لجاعرتيه غضونا

(٤) لسان العرب (وجع) قال أنس بن مدركة الخثعمي : [من البسيط]

غضبت للمرء إذ نيكت حليلته ... وإذ يشد على وجعائها الثفر

(٥) لسان العرب (جها) الجهوة الأست ، ولا تسمى بذلك الا ان تكون مكشوفة قال : « وتدفع الشيخ فتبدو جهوته »

(٦) هكذا في اللسان وفي المخصص ٢/٤٦ ، اما في النسخ الخطية الثلاث : أم عرزمه

(٧) هكذا في اللسان وفي المخصص ، أما في النسخ الثلاث : ام غرمل

— فرج المرأة (٩) —

وهي تسمى القُبُل والفَرْج والرَّكَب ، والحِر ، والحياء ، فاذا كان ناتئاً ، فهو الكُثْبُب (٢) ، فاذا كان مكتنزاً فهو الأخثَم ، فاذا كان مسترقاً فهو الحزابية (٣) ، وله الإسكَتان ، والأشعَران ، فالاسكتان ناحيتاه عن يمين وشمال ، والشق بينهما ، والأشعران مما يلي الشفرتين في الشفر خاصة ، والقُرنتان رأسا الرحم اللذان يقع فيهما الولد ، والكين (٤) لحم داخل الفرج ، ومنها الأمَقّ الطويل الاسكَتين الصغير الركَب ، الرقيق الشفرتين ، ومنها العيلم (٥) وهو الواسع ، والمنهوش وهو الصغير

— الفخذان —

أول باطنهما يقال له : الرُفْغان (٦) الواحد رُفْغ ، وهما فيما بين العانة والفَخِذ ،

---

(١) ذكر السيوطي في « عاية الاحسان » مادة ضخمة في باب الفرج وباب الاست والذكر ، وما يتصل بذلك من صفات ، وفي ذلك ينفرد السيوطي عن سائر الذين كتبوا في موضوع « خلق الانسان » فقد أتى بشيء كثير لا تذكره مطولات اللغة

(٢) هكذا ضبط في كتب اللغة ، أما في اللسان : كعثب بفتح الكاف والثاء ، وروى بالقلب : كثعب

(٣) لسان العرب (حزب) قالت امرأة تصف ركبها : [من الرجز]

إن هنِي حزنبل حزابيه إذا قعدت فوقه نبا بيه

(٤) لسان العرب (كين) قال جرير : [من الكامل]

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور

وقال جرير أيضاً : [من الطويل]

هم تركوها بعد ما طالت السرى عواناً ووردوا حمرة الكين اسودا

(٥) لم يجيء في « لسان العرب » هذه المعنى في معاني العيلم ، ولعله من باب التشبيه

(٦) لسان العرب (رفغ) قال الشاعر : [من الرجز]

قد زوجوني جيألا فيها حدب دقيقة الأرفاغ ضخماء الركب

الأصمعي ص ٢٢٤ قال أبو زبيد يصف الأسد : [من البسيط]

أبو شتيمين من حصاء قد أفلت كأن اطباءها في رفغها رقم

ويقال لهما : المغابن أيضاً ، وأصل الفخذ الذي فيه العقدة يسمى الأُربية ، واللحمة العظيمة التي في باطن الفخذ تسمى الرَبَلة [1] ، ولحم مؤخر الفخذ يسمى الكاذَة ، والجانبان الكاذتان ، وباطن الفخذ كله يسمى البادّة ، وجملة الفخذين ، ولحم العضدين يقال له : الخصائل [2] ، الواحدة خصيلة ، والفَحَج تباعد ما بين الفخذين ، يقال : رجل أفحج وامرأة فحجاء ، فاذا كثر اللحم فتباعد ما بين الفخذين ، فذلك البدَد ، يقال : رجل أبدّ وامرأة بدّاء [3] ، فاذا عظم الفخذان فذلك اللفف ، يقال : رجل ألفّ وامرأة لفاء

— الركبة —

الركبة ملتقى الفخذ والساق ، وفي الركبة الرَضْفة ، وهو عظم مطبق على رأس الساق والفخذ ، وفي الركبة الداغصة وهي عظم عليه شحم داخل فيها ، وفي الركبة العينان ، وهما النقرتان مما يلي الساق وباطن الركبة ، يقال له : المأْبِض [4] ، وفي الركبة الصَكَك ، وهو تقارب الركبتين إذا عدا الانسان أو مشى حتى تصيب إحداهما الأخرى ، يقال : رجل اصك وامرأة صكاء

— الساق —

والساق مؤنثة يقال : هما الساق ، وفي الساق الظنبوب [5] ، وهو حدّ عظم الساق من

(1) الأصمعي ص ٢٢٥ قال الشاعر [وهو رجل من اليهود] : [من الوافر]

كأن مجامع الربلات منها فئام ينهضون الى فئام

(2) الأصمعي ص ٢٢٥ قال زهير : [من الطويل]

ونضربه حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله

(3) لسان العرب (بدد) قال أبو نخيلة السعدي : [من الرجز]

من كل ذات طائف وزؤد بداء تمشي مشية الأبد

(4) لسان العرب (أبض) أنشد ابن بري لهميان بن قحافة : « أو ملتقى فائله ومأبضه »

(5) لسان العرب (ظنب) قال يصف ظليماً : [من البسيط]

عاري الظنابيب منحص قوادمه يرمد حتى ترى في رأسه صنما =

ظاهر الساق ، وفي الساق العضلة ، وهي العَصَبة التي فيها اللحم الغليظ في أعلى الساق ، وهي لحمة الساق من باطن الساق ، وفي الساق المُخدَّم وهو موضع الخلخال منها ، وفيها الرُسغ ، وهو مجمع الساق والقدم ، وفي الساقين الكعبان ، وهما العظمان في ملتقى القدمين والساقين ، واذا كان بين الساقين تباعد فهو الفَلَج ، والفَحا [1] (مقصور غير مهموز)

— صفة الساق —

ومن السوق الكَرْواء [2] ، وهي الدقيقة ، ومنها الجَدْلة المستوية الغليظة التي لا يكاد يبين لها كعبان ، ومنها الخَدَلَّجة [3] ، وهي الريّا وهي كالجَدْلة ، ومنها المكورة وهي المفتولة المكتنزة ، وفيها الحَمْشة وهي الدقيقة ومنها الفَحْجاء ، وهي المعوّجة القدم ، فالكعب من القدم ما خلفها الذي يمسك بشراك النعل العربية ، وفي القَدَم مُشْطُها ، وهي العظام التي فوق القدم دون الأصابع ، وفيها الأصابع وأطرافها الأنامل ، ولحم القدم البخَص وفيها الأخمص ، وهو ما جفا عن الأرض من باطن القدم ، وفي القدم خُفُّها وهو ما يلي الأرض منها ، وفي القدم وحشيها وإنسيّها ، فانسيّ القدم ما أقبل منها على الجسد ، وهو من حد الابهام الى العَقِبْ ، ووحشيها ما خرج عن الجسد من الخنصر وهو الاصبع الصغرى منها الى العقب ، وفي القدم الرَوَح ، وهو أن تكون مقبلة على وحشيها ، وفي القدم العُرقوب ، وهي العَصَبة الواصلة بين الساق والعقب وراء القدم ،

= وقال سلامة بن جندل : [من البسيط]

كنا إذا ما أتانا صارف فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب

(١) الأصمعي ص ٢٢٦ قال الشاعر [وهو العجاج] : « لافحجاً ترى به ولا فحا »

(٢) لسان العرب (كرا) قال الشاعر : [من الرجز]

ليست بكرواء ولكن خدلم ... ولا بزلاء ولكن ستهم

(٣) الأصمعي ص ٢٢٧ قال العجاج : [من الرجز]

أمر منها قصباً خدلجاً ... لا قفراً عشاً ولا مهبجا

وفي القدم الوَكَع ، يقال : رجل أوكع وامرأة وكعاء ، وهي أن تركب الابهام السبّابة ، وفي القدم الحَنَف [1] ، يقال : رجل أحنف وامرأة حَنفاء ، وهو أن يميل كل قدم بإبهامها على صاحبها ، وفي الرجل الرَجَز ، وهو أن ترعد الرجل إذا أراد الرجل أن يركب ، يقال : إن فلاناً أرجز ، وفي القدم الصَدَف ، وهو انثناء من القدم عند الرسغ ، وفي الرجل الفَدَع [2] ، رجل فَدْعاء ، وهي التي استرخى رسغها ، وأدبر قدمها ، ومن الأرجل القفعاء وهي المسبخة ، فاذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة ، فهي الكَزْماء بيّنة الكَزَم ، فاذا أقبلت القدم على القدم الأخرى ، فذلك القَعولة ، وإذا كانت القدم يثير صاحبها التراب إذا مشى من خلفه ، فذلك النَقْثَلة [3] ، وفي الرجل العَرَج ، وفي الأقدام الفَطْحاء ، وهي التي انبطحت على الأرض ببطنها كله

ابراهيم السامرائي

---

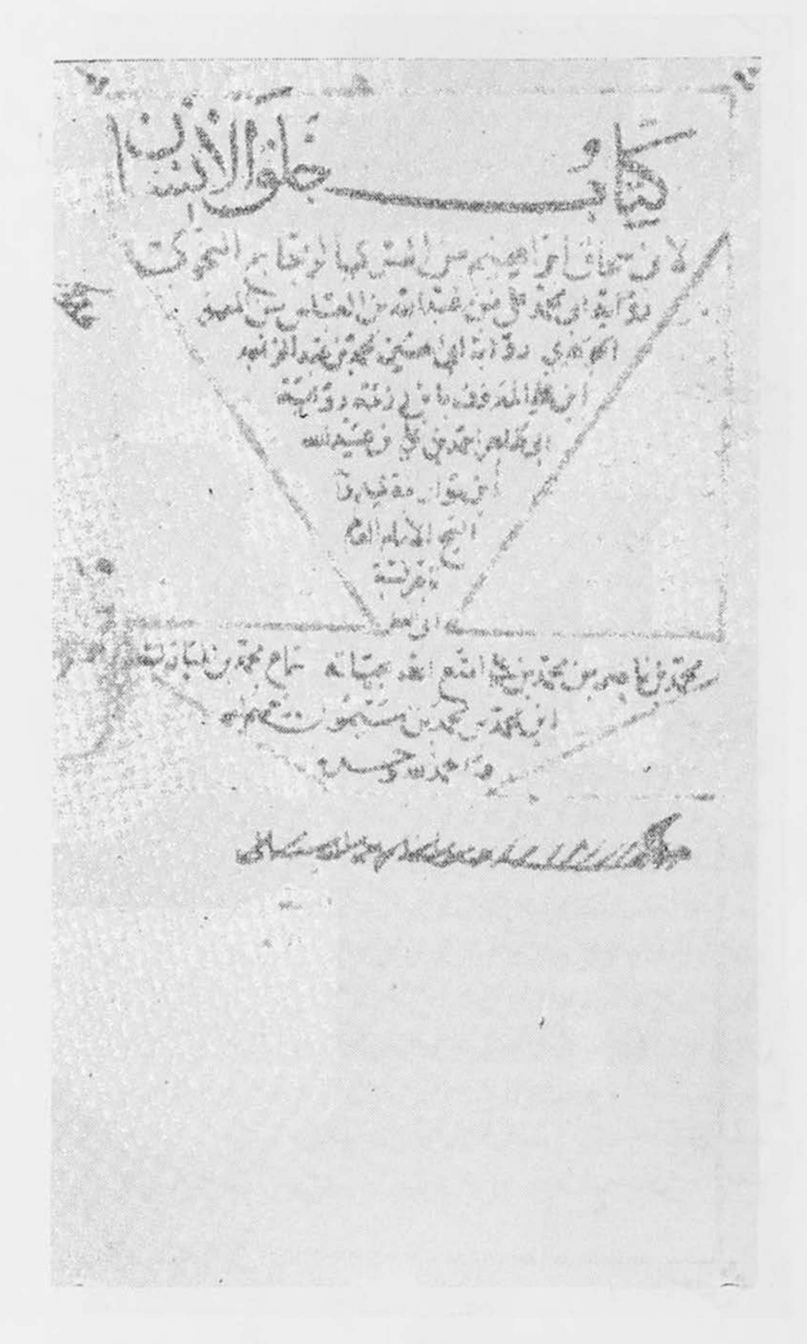
(١) لسان العرب (حنف) : [من الرجز]

والله لو لا حنف برجله ما كان في فتيانكم من مثله

(٢) لسان العرب (فدع) أنشد شمر لأبي زبيد « مقابل الخطو في أرساغه فدع »

(٣) لسان العرب (نقثل) قال صخر بن عمير : [من الرجز]

قاربت أمشي القعولى والفنجلة وتارة انبث نبث النقثلة



كتاب خلق الانسان

مخطوطة القاهرة

[illegible] الامام [illegible] ابو سعيد ناصر [illegible] ابو
الفضل ناصر بن محمد [illegible] شوال سنة اثنين و[illegible]
وخمسمائة قال ـــ اخبرنا الشيخ ابو طاهر احمد بن علي
ابن عبيد الله بن سوار المقرئ قراءة عليه وانا اسمع
وذلك في شهر رمضان سنة تسعين واربعمائة
قال ـــ اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد
ابن علي بن ابراهيم بن الحسين بن رزمة قراءة في ذي
القعدة من سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة قال ـــ
اخبرنا ابو [illegible] علي بن عمر [illegible] بن العباس بن المغيرة
الجوهري قراءة عليه وانا اسمع في [illegible] الاول لست بقين
من المحرم سنة خمس وستين وثلاثمائة قال ـــ
اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن السري النحوي الزجاج
قال ـــ هذا كتاب نذكر فيه اسماء اعضاء الانسان
وصفاته على ما سمعت العرب [illegible] في ذلك الرأس ـــ
يجمع [illegible] من جلده [illegible] يقال لها الفروة والشواة
وجلدة [illegible] الرأس يقال لها البشرة
و[illegible] الهامة ووسط الرأس ومعظمه
يقال لها الجمامة [illegible] واعلى الرأس يقال له القلة
والعلاوة والدوادة واليافوخ [illegible] من الرأس
[illegible] الذي لا يلتئم من الصبي الا بعد سنين ولا
[illegible] بعضه ببعض وهو حيث التقى عظم مقدم الرأس
ومؤخره ويسمى ذلك من الصبي الرماعة [illegible]
العرب [illegible] وعظم الرأس الذي فيه الدماغ يقال له
الجمجمة [illegible] الجمجمة [illegible] وهي اربع [illegible] مشعوب بعضها

ببعض

مخطوطة تونس

تباعد فهو الفلج والنحي مقصور غير مهموز صفحة الساق
ومن السوق الكرواء وهي الدقيقة ومنها الخدلة المستوية الغليظة
التي لا يكاد يبين لها كعبان ومنها الخدلجة وهي الريا وهي الخدلة ومنها
الممكورة وهي المفتولة المكتنزة ومنها الحمشة وهي الدقيقة ومنها الفحجاء
وهي المعوجة القدم [illegible] الكعب من القدم ما خلفها الذي يمسك الشراك
النعل العربية وفي القدم مشطها وهي العظام التي فوق القدم دون
الأصابع وفيها الأصابع وأطرافها الأنامل [illegible] القدم الخمص وفيها
الأخمص وهو ما انخمص أي ارتفع عن باطن القدم وفي القدم خفها
وهو ما يلي الأرض منها وفي القدم وحشيها وإنسيها فإنسي القدم
ما أقبل منها على الجسد وهو من حد الإبهام إلى العقب ووحشيها
ما خرج عن الجسد من حد الخنصر وهو الإصبع الصغرى منها إلى
العقب وفي القدم الروح وهو أن تكون مقبلة على وحشيها
وفي القدم العرقوب وهي العصبة الواصلة بين الساق والعقب
وراء القدم وفي القدم الوكع يقال رجل أوكع وامرأة وكعاء وهو أن
تركب الإبهام السبابة وفي القدم الحنف يقال رجل أحنف وامرأة حنفاء
وهو أن تميل كل قدم بإبهامها على صاحبتها وفي الرجل الرجز وهو أن
ترعد الرجل إذا أراد الرجل أن يركب يقال إن فلانا أرجز وفي القدم
الصدف وهو تدانٍ من القدمين عند الرسغ وفي الرجل الفدع رجل أفدع
وهي التي [illegible] رسغها [illegible] القعساء وهي المسحة
فإذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة فهي الكزماء بينة الكزم فإذا أقبلت
القدم على القدم الأخرى فذلك [illegible] وإذا كانت القدم يثير صاحبها التراب
إذا مشى من خلفه فذلك [illegible] وفي الرجل العرج ومنه الأقدام الفلطحاء
وهي التي انبسطت على الأرض [illegible] تم [illegible] كتاب خلق الإنسان

مخطوطة لندن

ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

القسم الثاني (*)

ولم يذكر ابن النديم من علماء يهود أحداً سوى « سعديا الفيومي » ، وهو عالم يهودي شهير ، قال : « ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ويزعم اليهود أنها لم تر مثله : الفيومي واسمه سعيد . ويقال سعديا ، وكان قريب العهد وقد ادركه جماعة في زماننا وله من الكتب : كتاب المبادئ ، كتاب الشرائع ، كتاب تفسير أشعيا ، كتاب تفسير التوراة نسقاً بلا شرح . كتاب الأمثال ، وهو عشر مقالات ، كتاب تفسير أحكام داوود . كتاب تفسير النكت ، وهو تفسير زبور داوود عليه السلام ، كتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة ، مشروح ، كتاب تفسير كتاب أيوب ، كتاب إقامة الصلوات والشرائع ، كتاب العبور وهو التأريخ » (١)

ولم يذكر ابن النديم اسم محدثه عن الفيومي ولا بد أن يكون من اليهود الواقفين على أسماء مؤلفاته . وأخباره ، والأغلب أن يكون من أتباعه المتشيعين له

وسعديا ، أو ســعيد بن يوسف الفيومي ، هو من أهل مصر في الأصل ولد في « الفيوم » سنة (٨٩٢ م) في أغلب الروايات ، أو ســنة (٨٨٢ م) على رواية ، ولهذا نسب الى الفيوم (٢) وقد غادر مصر الى فلسطين فالعراق ، فسكن في مدينة « سورا » ، القريبة من « الحلة » ، وكانت من أهم مراكز العلم والثقافة بالنسبة إلى اليهود في ذلك العهد ،

(*) نشر القسم الأول في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العراقي

(١) الفهرست (ص ٤ وما بعدها من الطبعة المصرية)

(٢) M. Aberbach, Saadia Gaon, P. 6.

وتولى رئاسة يهود سورا حتى سنة (٩٤٢ م) (٣٣١ هـ)، فتوفي فيها، ودفن في قبر جعله اليهود مزاراً يقصدونه، من مختلف أنحاء العراق

ولا نكاد نعرف من أخبار أسرته شيئاً يذكر، وذكر خصومه أن والده لم يكن يهودياً في الأصل، وإنما كان مصرياً مهوداً، فلما ولد «سعديا»، اتبع دين أبيه، ولكن أتباعه ومشايعيه يرون أنه من أصل يهودي قديم، وأن والده من نسل أحد أحبار يهود المعروفين وقد كان والده عارفاً بديانة قومه، تولى بنفسه تثقيف ابنه سعديا وتعليمه، فعلمه أحكام دينه، فكان والده لذلك معلمه الأول

كان «سعديا» محباً للتعلم والدرس مذ كان طفلا، فدرس العلوم العربية بأنواعها، ودرس العبرانية والكتب الدينية اليهودية من توراة وتلمود ومشنا، وكتب دينية أخرى، وتعلم الاغريقية ومعارف اليونان: وأحاط بمعارف يومه من فلسفة ورياضيات وجغرافيا وتأريخ وموسيقى وشعر ولغة وهيئة وديانات، وانكب على تعلمها، حتى برع فيها، وحاز على شهرة كبيرة عند بني قومه يهود، وعند المسلمين كذلك

ويقال: إنه، وهو في الثالثة والعشرين من عمره، اختلف مع قومه في بعض الآراء، وخاف على نفسه من هذا الاختلاف، لعدم تسامح مجتمعه في قضايا الاختلاف بالرأي، فهاجر الى فلسطين وأقام أمداً في «طبرية» مركز العلم والثقافة عند اليهود في ذلك العهد وقد اشتهرت بالعناية بدراسة التوراة والتلمود و «المدراشيم» وحديث يهود، وباللغة العبرانية، وبالمحافظة على التقاليد اليهودية القديمة، وبأخذها بظواهر النص وبالتمسك بالحرفية، وأخرجت جماعة من رجال العلم عندهم، اجتمع بهم وأخذ منهم، وزاد علمه بذلك باللغة العبرانية وبالعلوم اليهودية الدينية وقد أفادته هذه الدراسة اللغوية فائدة كبيرة في الوقوف على اللغة وعلى التأليف فيها، فوضع معجماً لها، وألف في موضوعات نحوية ولغوية، ونشط هذه الدراسة بعد أن كانت شبه ميتة في ذلك الزمان

ثم ترك « طبرية » ، وسار الى بلاد الشـــأم فالعراق ، مركز العلم والثقافة في العالم يومئذ ، واختار « سورا Sura » ، القريبة من « الحلة » مكاناً له وكانت « سورا » مركزاً من مراكز العلم لليهود في العراق ، لاينافسها في ذلك إلا « فومبديثة Pumbedita » بجوار الأنبار ، التي اشتهرت بمدارسها في دراسة التلمود وبعلمائها الذين ذاع صيتهم بين يهود العراق وفلسطين وقد كانت مثل « سورا » من المستوطنات اليهودية القديمة التي سكن فيها اليهود منذ أيام السبي ، وتمتعت باستقلال في ادارة شؤونها وفق الشرع اليهودي

وقد كان العراق في هـذا العهد أعظم مكان في البلاد الاسلامية وفي العالم في دراسة العلوم الشرعية والعلوم العقلية ، تنازعته آراء ومذاهب عديدة فلسفية وكلامية من دخول الآراء الفلسفية اليونانيـة اليه ولم تكن هذه الآراء فلسفة يونانية خالصة ، بل كانت مشوبة في الغالب بآراء غريبة نصرانية دخلت عليها ، وآراء نبعت من الجهل بمفهوم الفلسفة اليونانية وبالنصوص اليونانية وباللغة الاغريقيـــة ثم إن أكثر المترجمات العربية ، هي ترجمـة مترجمات فكثير من الذين ترجموا المؤلفات اليونانية الى العربية ، لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانية ، إنما ترجموها عن الترجمات السريانية وقد كان بعضهـا شروحاً وتفاسير نصرانية ، وضعها علماء نصـارى من السريان على تلك المؤلفات ، فاختلط الأصل بالشرح ، وامتزجت الوثنية اليونانية بالنصرانية الشرقية ، وجاء هذا الخليط شيئاً جديداً لم يكن من السهل على العلماء المسلمين ، وجلّهم ممن لم يكن يعرف اليونانية وفلسفتها بلسان أصحابها ، من رَجْع ِ تلك الفلسفة الى عناصرها الأصلية النقية

ولم يكن من الممكن بالنسبة الى اليهود العراقيين عزل أنفسهم عزلاً تاماً عن غالبية السكان وهي اسلامية ، ولا عن الأقليات النصرانية التي عاشت بين ظهرانيها ، فتأثروا لذلك بالمؤثرات الفكرية التي سادت على هذا المحيط وانجرف بعض علمائهم في هذه التيارات كما انجرف غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، وظهرت بينهم الآراء التي أوجـــدت المعتزلة والأشعرية وأصحاب الظاهر وغيرهم من أصحاب المذاهب الكلامية والفقهية في الاسلام .

وظهر بينهم جدل في المشكلات التي أثارت الجدل بين النصارى والمسلمين وفي أمور أخرى مثل ظهور المسيح

ونجد في كتب الملل والنحل والتواريخ أسماء رجال من اليهود قيل إنهم جاؤوا ببدع وآراء مناقضة لدين يهود ، وأن نفراً منهم زعم أنه المسيح الموعود ، ونسبوا اليهم أموراً تخالف شريعة موسى ولكننا يجب أن نأخذ هذه الروايات على حذر ، لأنها نقلت عن خصومهم وأعدائهم ، والعادة في ذلك الزمن أن يسم المعارضون أعداءهم بتلك السمات دون مناقشة وجدل ، وأن يتقدم رؤساء أهل الذمة الى الخليفة أو من يقوم مقامه بتلك التهم ليأمر بتأديبهم ومعاقبتهم والقضاء على فتنتهم ، لأنهم أهل ذمة وفي ذمة المسلمين ، وان على الخليفة ومن يقوم مقامه لذلك حماية دينهم من أصحاب الفتن والشعوذة

ومن هؤلاء رجل يقال له « اسحاق أبوعيسى بن يعقوب الأصبهاني » ذكر الشهرستاني في الملل والنحل أنه عرف عند قومه بـ « عوفيد الوهيم » ، أي عابد الله ، وسمي أتباعه : « العيسوية » ، قال : إنه كان في زمن المنصور ، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد ، فاتبعه بشر كثير من اليهود وكان يدعي أنه نبي ، وأنه رسول المسيح المنتظر ، وأنه زعم أن للمسيح خمسة من الرسل ، يأتون قبله واحداً بعد واحد ، وأن الله كلمه ، وكلفه أن يخلص بني اسرائيل من أيدي الأمم العاصين والملوك الظالمين وكان يوجب تصديق المسيح ، ويعظم دعوة الداعي ، ويدعى ان الداعي هو المسيح ، وحرم الذبائح كلها ، ونهى عن أكل كل ذي روح على الاطلاق طيراً كان أو بهيمة ، وأوجب عشر صلوات ، وأمر أصحابه باقامها وذكر أوقاتها ، وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة .

وذكر الشهرستاني أن اتباعه ادعوا له آيات ومعجزات ، وأنه ذهب الى يهود ما وراء النهر المرمل ليسمعهم كلامه ، وأنه أوجد له أتباعاً ، فلما اشتد أمره واشتط ، وعصى الخليفة

المنصور ، حاربه أصحاب المنصور بالري ، فقتل وقتل أصحابه [1]

وذكر الشهرستاني أيضاً اسم شيعة يهودية دعاها « العنانية » ، نسبة إلى « عنان بن داوود » من يهود العراق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ، قال في أصحابها : إنهم يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد ، وينهون عن أكل الطير والظباء والسمك والجراد ، ويذبحون الحيوان على القفا ، ويصدقون عيسى في مواعظه واشاراته ، ويقولون : إنه لم يخالف التوراة البتة ، بل قررها ، ودعا الناس اليها ، وهو من بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى ، إلا انهم لا يقولون بنبوته

وذكر أيضاً أن من هؤلاء من يقول : إن عيسى ، لم يدّعِ أنه نبيّ مرسل ، وليس من بني اسرائيل ، وليس هو صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى ، بل هو من أولياء الله المخلصين العارفين بأحكام التوراة ، وليس الانجيل كتاباً أنزل عليه وحياً من الله ، بل هو جمع أحواله من مبدئه الى كماله ، وإنما جمعه أربعة من أصحابه الحواريين ، فكيف يكون كتاباً منزلاً ؟ الى أن قال : قالوا : واليهود ظلموه حيث كذبوه أولاً ، ولم يعرفوا بعد دعواه ، وقتلوه آخراً ، ولم يعلموا بعد محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر «المشيحا» في مواضع كثيرة ، وذلك هو المسيح ، ولكن لم ترد له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد « فارقليط » ، وهو الرجل العالم ، وكذلك ورد ذكره في الانجيل ، فوجب حمله على ما وجد وعلى من ادعى غير ذلك تحقيقه وحده [2]

وقد أخذ الشهرستاني أخباره هذه عن العنانية ، من موارد يهودية معارضة لهم على ما يظهر ، ففيها اشارات أيضاً الى ميل عنان الى النصرانية ، وهو طعن قصد منه غمزه ورميه بالأخذ من النصرانية وتأثره بها وبابعاده لذلك عن يهود .

---

(١) الملل والنحل (ص ٥٠٦) « طبعة القاهرة »

(٢) الملل والنحل (ص ٥٠٣) ، « طبعة القاهرة »

و « عنان بن داوود » هو ممن عاشوا في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور أيضاً ، فهو من رجال القرن الثامن الميلادي ، ويقال : إنه توفي فيما بين ٧٩٠ و ٨٠٠ للميلاد ، ويعرف اتباعه بـ « القرائين » وبـ « بني المقرا » ، لأخذهم التوراة وحدها ، ورفضهم « التلمود » ، فانشقوا بذلك عن غالبية يهود التي تنظر الى التلمود ، نظرة المسلمين الى الحديث فالتلمود عندها أصل من أصول التشريع يلي التوراة في الحكم ، ويذكر أنه اختلف مع قومه في ترشيحه لتولي منصب « رأس الجالوت » ، « ريش جالوتا » و « ريش كالوتا » ، أي منصب عميد اليهود المتولي لأمورهم الذي يرجع اليه في إدارة أمور يهود الدنيوية وتنظيم شؤونهم ، والممثل لهم عند الخليفة أو من يقوم مقامه . فلما لم يعينه قومه لهذا المنصب المهم ، انشق عليهم ، وخالف « الربانيين » وحمل عليهم [1]

ولم يكن من السهل على اليهود تحمل رأي القرائين في وجوب الأخذ بنص التوراة وحدها ونبذ التلمود ، فأكثر أحكام اليهود مستمدة من التلمود والمشنا والكمارة ، ومن فتاوى الأحبار والربانيين وأحكامهم ، وهي مكملة ومتممة كلها للتوراة ورفض هذه الموارد في نظرهم هو هدم لشريعة موسى وبقية الأنبياء يضاف الى ذلك ذهاب « عنان » وأتباعه مذهب أهل الاعتزال في الأصول وفي الفروع ، وفي التوحيد والعدل والصفات ، وفي الحسن والقبح ، وفي الخلق والجبر والاختيار والمادة والهيولي وما شاكل ذلك من مشكلات أثارت جدلا حاداً بينهم وبين خصومهم اليهود ، حتى ليصعب على المرء التفريق بين كتب المعتزلة وكتب القرائين في موضوعات علم الكلام

وعلى الرغم مما عرف عن اليهود من التمسك بأحكام الشريعة على نحو ما وردت ، وبالتعلق بالحديث وبأقوال علمائهم وفتاواهم ، فقد لقيت آراء « عنان » رواجاً بين يهود العراق حمل « رأس الجالوت » على مراجعة الخليفة بشأن فتنته ، منها إياه بالكفر والابتداع والخروج على دين يهود ، حتى أصدر الخليفة أمره بحبسه ويقال : إنه لقي ، وهو في

(١) M. Aberbach, P. 8.

الحبس ، أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، فقص عليه قصته ، فأشار عليه أن يتقدم الى الخليفة برأي ، هو : أنه لم يكن مبتدعاً كافراً ، وإنما هو صاحب رأي واجهاد ، له رأي في الدين ، وبذلك ينجو من السجن ، فنجا [1] ، فأخرجه الخليفة ، وذهب الى فلسطين

وقد وضع « عنان » كتابين : كتاب الفرائض ، وكتاب الفذلكة ونشط وهو في القدس لنشر دعوته ، ووجد له أتباعاً ، نشروا دعوتهم في أماكن بعيدة أيضاً ، مثل مصر وشمال افريقية والأندلس ، حتى بلغوا روسية ، ولكنهم تشتتوا فيما بعد ، وتخالفوا ، ومع ذلك بقيت لهم بقية حتى الآن [2]

وفي جملة الفُتات المتناثر من القرائين ، جماعة عرفت بالعكبرية ، نسبة الى اسماعيل العكبري ، وموسويه العكبري ، من معاصري الخليفة المعتصم بالله العباسي [3]

وفي جملة ما آخذ به الربانيون القرائين ، أخذهم بالاهلال في تعيين الشهور وتثبيت الأعياد ، أي بوجوب رؤية الهلال بالعين وثبوت ذلك بشهادة شهود عدول على نحو مايفعل المسلمون وقضية الإهلال هي من المسائل الفقهية التي أثارت جدلاً عند اليهود ، فقد درج العبرانيون بعد جدل واختلاف على تثبيت التقويم العبراني ، فصارت الأعياد بموجبه ثابتة معروفة والاهلال يتعارض مع هذا التقويم ، ويجعل أيام الأعياد متغيرة ، وهذا مما يربك اليهود ، ويجعل العيد اليهودي أعياداً

وكان من بين من حارب القرائين وشدد النكير عليهم ، « سعديا الفيومي » ، حاربهم في المعابد ، وردّ عليهم مبيناً فساد نحلتهم وآرائهم رأى أن في معارضتهم للتلمود تمزيقاً لليهودية وقضاء عليها ، فالتلمود هو جل تعاليم يهود ، ورفض التلمود معناه رفض اليهودية

(١) ضحى الاسلام (٣/١٠٦)

(٢) دائرة المعارف اليهودية مادة Karaite،

Martin Schreiner, Der Kalam in der Judischen Literatur, Berlin 1895،

(٣) رحلة بنيامين (ص ١٣٠)

وإبطال أحكامها وكيف يستطيع اليهودي فهم التوراة إذا أعرض عن التلمود وعن تفاسير الربانيين ، وأخذ يلتمس مواطن الضعف في العنانية فيسدد السهام اليها ؟ لقد عمد القراؤن الى التفسير الحرفي للتوراة ، فدفعهم ذلك الى الجمود ، فتشددوا في حرمـــة السبت تشدداً صيّره تزمتاً ، فحبسوا أنفسهم في أيام السبت ، ولم يتنقلوا ، ولم يسمحوا بالاضاءة ولا باستدعاء الطبيب فيه أو احضار الدواء وطبخ الطعام لمريض ، وقضوا ليلة السبت في ظلام دامس ، وتشددوا في أمور أخرى تساهل فيهـــا الربانيون لوجود فتاوى في التلمود وفي الكتب الأخرى تبيح لليهودي القيام بمثل هذه الأعمال عند الضرورات [١]

وكان في جملة من عارض القرائين ورد عليهم بعنف ، « هـارون بن مئير » رأس « مدراش » طبرية ، ومن أحبار فلسطين الذين ذاع اسمهم في الخارج وانتشر حتى بلغ يهود العراق وكان من معاصري « سعديا » ومن خصومه اللُّدّ وإن اتفقا في معاداتهما هذه للقرائين فقد أصدر « هارون » أمراً بتعديل التقويم العبراني وباجراء تعديل فيه أدى الى تغيير مواعيد الأعياد قليلاً ، فتقدمت يومين على الأوقات المثبتـة في التقاويم . وأدى هذا التغيير الى وقوع خلاف بين أتباعه وبين اليهود الذين أبوا قبـول ذلك التعديل وتمسكوا بالتقويم السابق والى انقسام اليهود الى طائفتين في الأعيـــاد وهذا مما أثار « سعديا » الذي كان يحارب الفرقة ويدعو الى الوحدة [٢] فردّ عليه ردّاً عنيفاً ، وهاجمه في وعظه وفي تآليفه ، وأرسل رسائل عديدة الى « طبرية » والى مواضع أخرى من فلسطين في الرد عليه ، حتى تمكن من التـأثير فيمن اتبعوه ، فتراجع أكثرهم عن تقويمه ، وعادوا الى استعمال التقويم القديم

ولـ « سعديا » مؤلفات عديدة ألفها بالعربيـــة ، وقد سمي ابن النديم أغلبها ، وله

(١) Saadia Gaon. P. II.

(٢) Saadia Gaon PP. 12.

مؤلفات بالعبرانية كذلك ، ومن مؤلفاته « كتاب التاج » ، وهو ترجمة أسفار العهد القديم الى اللغة العربية وكتب في تفسير بعض أسفار التوراة مثل : كتاب تفسير أشعيا ، وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داوود ، وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح ، كتاب تفسير كتاب أيوب ، وكتاب تفسير التوراة نسقاً بلا شرح [١]

وتعد ترجمة « سعديا » للتوراة من أقدم الترجمات المعروفة في العربية حتى أن بعض علماء اليهود المحدثين ذكر أن ترجمته هذه كانت أول ترجمة عربية كاملة للتوراة [٢]

وذكر ابن النديم أن أحمد بن عبد الله بن سلام كان قد ترجم التوراة أيضاً ، وترجم كتباً دينية أخرى، يهودية ونصرانية وصابئية ، ترجمها من العبرانية واليونانية والصابئية ، ويريد بها لغة بني إرم ترجمها ترجمة حرفية كلمة كلمة مع محافظته على المعنى والنسق العربي ترجمهـا « لأمير المؤمنين هارون » ، وهو هارون الرشيد وقد وقف عليها ابن النديم وقرأها ونقل منها ، وكانت في كتاب قديم ، يظهر أنه من خزانة كتب المأمون [٣]

• ويظهر أن الشروح والتفاسير التي ذكرها « ابن النديم » ، هي تفاسير لأسفار من التوراة ألفها « سعديا » لتساعد اليهود وغيرهم على فهم الأسفار والوقوف على معانيها ، كما فعل المسلمون في تفسير القرآن الكريم أو في تفسير سور منه ، فسرّها استناداً الى ما جاء في التلمود وفي الكتب الدينية الأخرى التي ألفها الأحبار ، فساعد في تقريب التوراة والموارد الدينية الأخرى الى عقول اليهود ، وعمل على إحياء الدراسات العبرانية القديمة التي أصيبت قبل أيامه بخمول وإهمال

وعلى رأس مؤلفات سعديا مؤلفه المعروف بـ « كتاب الأمانات والاعتقادات » ، ألفه

(١) الفهرست (ص ٤)

(٢) Saadia Gaoan, P. 27, Rodwell's, The Koran P. 11.

(٣) الفهرست (ص ٣٨ وما بعدها)

في بغداد سنة (٣٢١ – ٣٢٢) للهجرة (٩٣٣ م) باللغة العربية ، ونقله « يهودا بن تبون » « Judah b Tibbon » الى العبرانيــة وسمـاه « ســفر امونوت وديعـوت » « Sefer Emunot we-De'ot » [1] وقد طبع « لاندَوَرْ » Landauer « النص العربي في سنة (١٨٨٠م) عدينة « ليدن » ، أما الترجمة العبرانية ، فقد طبعت مراراً [2]

ولسعديا « كتاب الخليقة » ، « سفر يتسيره Sefer Yetsirah » ، وهو في التصوف وفي موضوعات من علم الـكلام ألفه في سنة « ٩٣١ م » ، وكان في أوج خصومته مع « داوود بن زكاي David ben Zaccai » وقد تطرق فيه الى قضايا متعددة : كقضية الـكون والخلق والقـدم والله ، وذهب فيه الى أن الأرض كروية على عكس ما ذهب اليه معظم أصحـابه في ذلك العهد ، كما ذهب الى وجود أثر للنجوم وللأعـداد في حيـاة الانسان [3]

ومن أقدم مؤلفاته التي وضعها في أول عهـده بالتأليف معجمه العبراني المعروف بـ « سيفر هاجرون Sefer Hagron » ، وهو معجم في اللغة العبرانية ، بادَ ولم يبق منه إلا مقدمته العبرانية والعربية ونبذ قليلة وقد أراد « سعديا » أن يحيي به اللغة العبرانيـة ويساعد طلابها في فهمها والوقوف عليها وتحدث فيه أيضاً عن القواعد النحويه والصرفية الأساسية لهذه اللغة ، كما وضع ترانيم دينية لتتلى في المعابد في أثناء الصلوات ، عبرت عن معان دينية عميقة وعن حس ديني مرهف [4]

(١) O'leary, Arabic Thought, P. 238, Saadia Gaon, P. 29

(٢) Isaac Husik, a History of midiaeval Jewish Philosophy, P. 444.

(٣) Jacob Guttmann, Die Religionphilosophie des Saadia, Gottingen, 1882, D. J. Engelkemper, Saadia Gaon's religionphilosophische Lehre über die heilige Schrift, Munster, 1903,
Saadia Gaon, PP. 28.

(٤) Saadia Gaon, P. 27.

ويتبين من دراسة « كتاب الأمانات والاعتقادات » ، أن « سعيداً الفيومي » كان قد سلك طريق المعتزلة في تأليفه ، وتأثر بآرائهم في التوحيد والعدل والصفات ، وفي البحث عن المادة والهيولي والمقولات العشر وبقية البحوث التي تعرض لها أهل الاعتزال ، واستخدم براهينهم وحججهم ، ولكنه إذ سلك طريقهم هذا وأخذ بأدلتهم في التوفيق بين العقل والنقل ، فإنما فعل ذلك رغبة منه في التوفيق بين الشريعة الموسوية والآراء الفلسفية ، لجلب اليقين الى نفوس اليهود ، ولترسيخ اليهودية فيهم ، ولاثبات أن اليهودية، ولا سيما تعاليم التلمود منها ، لا تتعارض مع العقل ولا تصطدم بالفلسفة وعلوم الطبيعة وللسبب نفسه درس مؤلفات أرسطو العربية بصورها المختلفة ، على طريقة أهل العراق في هذا الزمن ، وحاول جهده التوفيق بين الفلسفة الارسطوطاليسية وشريعة يهود [1] ، فكان مثله في ذلك مثل الفلاسفة المسلمين كالكندي والفارابي وابن سينا وأمثالهم ، ممن حاولوا جهده التوفيق بين الشريعة والفلسفة ، وإثبات أنهما متوافقان ومتلائمان

وفي جملة ما بحثه موضوع صفات الله الواردة في التوراة وفي التلمود والكتب الدينية الأخرى ، وفي بعضها دلالة على التجسيم والتشبيه ، مثل يد الله ، وعرش الله ، ورأس الله وعين الله ، وفي بعض آخر دلالة على انفعالات لاتقع إلا للانسان ، مثل رضى الله وغضب الله وعظمة الله ورحمة الله وأمثالها ، فذهب في ذلك مذهب المعتزلة ذهب الى أنها صفات ذوات معانٍ مجازية ، وإن دلّت على تجسيم وتشبيه وانفعالات انها أبعد ما تكون عن التجسيم والتشبيه والانفعالات فالله واحد أحد،ليس له مثيل ولا شبيه، ولا يشبه الأشياء وورود هذه الصفات على هذا النحو ، إنما هو نوع من أنواع البلاغة في التعبير [2]

---

(١) Isaac Husik, A History of mediaeval Jewish Philosophy, P. 26.

(٢) Isaac Husik, A History, P. 34.

وقد استعان « سعديا » بمقولات أرسطو العشـــر « The Ten Categoris » ، لاثبات أن الله الخالق لا يشبه خلقه ، وأن المخلوقات لا تشبه خالقها البتة ، وأن كل ما في الـكون مخلوق وهو إما جوهر ، وإما عرض ، والجوهر هوأول المقولات العشر وأهمها ، وأن الله هو السبب الأول للجوهر والعرض ، لذلك لا يمكن أن يكون الجوهر أو العرض مثل الخالق وهكـذا سخر مقولات أرسطو ، الذي لم يكن بالطبع موحداً ولا مؤمناً ايمان أهل الأديان السماوية ، لنفي الشبه عن الله

وفي جملة ما بحثه من موضوعات ، موضوع «الروح » وهو موضوع شائك محير فقد ذهب بعضهم إلى أن الروح عنصر مثل الهواء أو النار ، حل في الجسم ، يعرف من فعله وذهب بعض آخر الى أنها عرض من أعراض الجسم ، مرتبط به ، ووجودها بوجوده ، فاذا هلك الجسم ، هلكت روحه وأنكر آخرون وجودها ، ونســبوا ما يقال له الروح الى فعل المادة التي هي الجســم وقد ذهب « سعديا » إلى أن الروح جوهر يخلقه الله ، في الوقت الذي يخلق فيه الجسم ، فهو جوهر حادث ، لم يكن له وجود قبل الأجسام ، نخالف بذلك رأي « أفلاطون » القائل إن الأرواح أبدية ، وقد خلقت منذ الأزل وقبل خلق الأجسام وذلك بسبب استحالة وقوع الأزليـة بالنسبة الى المخلوقات ولما كانت الروح من خلق الله ، فلا يمكن أن تكون أزلية منذ القدم اذن وهي لم تدخل الأجسام من الخارج ، وإنما خلقت معه وفيه وهي ليست مادة بالمعنى المفهوم من المادة ، وإنما هي جوهر لطيف ، لا تمكن رؤيته ، وإنما يدرك أثره ، تحس بنفسها ، والجسم هو الآلة التي تظهر فعل الروح ولو لا الروح لما دبت الحياة فيه ، ولا اكتسب العلم ويتجلى فعل الروح في الجسم في العقل والنفس والارادة ولـكنــه لم يذهب مذهب أفلاطون في تقسيم الروح الى أقسام عديدة ، جعل لـكل قسم منطقة معينة حلت فيها من الجسد ، بل ذهب الى أن تلك المظاهر الثلاثة للروح تعود كلها الى الروح ، ومركزها القلب ومن القلب يكون الحس والادراك

وزعم أن اقتران الروح بالجسد ، بسبب أن الروح لا يمكن أن تعمل إلا بجسد تكون فيه ووجودها بغير جسد ، هو هباء وعبث ولو لا الأجساد ، لما صار للأرواح فعل وعمل ، ولما صارت لها قيمة وشأن ، فالأجساد ضرورة للروح لازمة ، واقتران الروح بها هو من رحمة الله للانسان ، وليس الجسد سجنا لها كما زعم أصحاب الافلاطونية الحديثة ، الذين رأوا أن خلاص الانسان من سجن الدنيا ، هو بخلاص الروح من الجسد ، أي بانطلاقها منه ، لأن المادة ، والأجساد نفسها مادة ، هي شر ونجاسة ، وقد ألقى الله على زعمها بالروح في الجسم عقاباً لها على الخطيئة ولن يكون الخلاص من هذه الخطيئة بخروج الروح من الجسد

وقد ذهب في موضوع اللطف والحسن والقبح والأفعال والوحي والعقاب مذهب أهل الاعتزال أيضاً وهكذا أدخل « سعيد » مذهب المعتزلة في علم الكلام الى اليهودية ، وغايته من ذلك معالجة تلك المشكلات التي جابهت اليهود في العراق وفي كل مكان فأثارت شكوكاً في نفوس كثير من اليهود في الشريعة الموسوية ، وفي التئامها مع العقل ، فحاول جهد إمكانه إثبات أن اليهودية لا تتعارض مع العقل ، وأن العقل والايمان هما توأمان متلازمان ، وأنهما من منبع واحد ولا يتعارضان [١]

لقد كان للعراق أثر كبير في توجيه « سعيد الفيومي » وفي طريقة تفكيره فالعراق منذ زمن قبل الإسلام مكان من أمكنة الجدل والمناقشة والنقد في الشرق الأوسط ، وموضع من أشهر المواضع التي عرفت بظهور المذاهب فيه ، وفي أيام وصول هذا العالم اليهودي الى العراق قادماً من مصر ، البلد الهادئ المؤمن ، كان الجدل قد بلغ أوجه في الكوفة وبغداد والبصرة في موضوعات علم الكلام والفلسفة ، بالاضافة الى النزعات والاتجاهات التي حملها أناس متحللون ، ونفر أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر به وبالأديان ،

(١) Saadia Gaon, P. 28.

وجماعة شككت في كل شيء ، وادعت أنها لا تخضع إلا للعقل ، فكان من الطبيعي أن يتأثر « الفيومي » بهذه البيأة الجديدة التي عاش فيها ومات فيها ، وأن يظهر ذلك التأثر في الاتجاه الفلسفي الديني الذي سيطر عليه

وهناك عالم يهودي آخر ، تأثر بمذهب أهل الاعتزال وسار على نهجهم في علم الكلام ، هو « داوود بن مروان » المعروف بالمقمص وبالرقي نسبة الى الرقة وبالواسطي العاقولي ، لم يقف ابن النديم على خبره ، فلم يشر اليه ولا نعرف من أمره الا ما ذكره « يهودا بن برزلاي Judah ben Barzilai » مفسر « سفر الخلق Sefer yezirah » فقد قال عنه : إنه كان معاصراً لسعيد الفيومي ، وقد تعلم منه كثيراً

وللمقمص كتاب باللغة العربية في علم الكلام ، « عشرون فصلاً » ، ضاعت خمسة فصول منه ، وبقي خمسة عشر فصلاً منها ، ظفر بها أحد المستشرقين الروس في سنة (١٨٩٨ م)(١)

واذا أضفنا الى هذين المتكلمين ، عالماً يهودياً آخر اسمه « اسحاق بن سليمان الاسرائيلي » المتوفى قريباً من سنة ٣٢٠ للهجرة ومن مواليد مصر ، الذين مارسوا الطب وانتقل الى القيروان ، واشتغل عند الفاطميين ، نكون قد وقفنا على أقدم المتكلمين والفلاسفة عند اليهود في العصور الإسلامية وكان قد درس الطب على اسحاق بن عمران الملقب بـ « سم ساعة » البغدادي الأصل و نزيل القيروان ، وشيخ أطباء زمانه بالمغرب ، وناشر الطب هناك ، ولازمه حتى برز في هذا العلم وألف كتباً شهيرة فيه ، مثل كتابه « في البول » ، « فإنه أشبع كتاب ألفه مؤلف ، بذ فيه جميع المتقدمين ، وكتابه في الحميات ، وكتابه في الغذاء والدواء » واشتغل مع ذلك بعلوم الفلسفة والمنطق ، وألف فيها : « كتابه الذي سماه بستان الحكمة ، وكتابه في الحدود وكتابه في المنطق ، وكتابه في

(١) Isaac Husik, PP. 17.

الترياق » [١] وحصل بها على شهرة واسعة بين الفلاسفة اليهود

وقد انتقلت شهرته الى الغربيين بفضل ترجمة « قسطنطين افر » Constantinus Afer لمؤلفاته الى اللغة اللاتينية ، وبواسطة هذه الترجمات وقف علماء الغرب ومفكروه يومئذ مثل « البرتس مكنوس Albertus magnus » و « Vincent of Beauvais » و « توماس اكوينو Thomas Aquinos » وأضرابهما على آرائه وأفكاره ويتبين من مؤلفاته التي وضعها بالعربية ، وفقدت ولم يبق منها غير نتف وغير ترجماتها العبرانية واللاتينية ، أنه كان طبيباً فيلسوفاً، حاول التوفيق بين الآراء الفلسفية الأرسطوطاليسية والأفلاطونية الحديثة، وذلك على نحو مافهمها ووقف عليها بثوبها العربي أما مباحث علم الكلام ، فقلما عُني بها ، فهو بذلك على عكس « سعيد الفيوميّ » و « المقمص » وأما الموضوعات اليهودية والشريعة اليهودية ، فلم يبحث فيها ، ولم يهمه أمرها ، إذ كان طبيباً فيلسوفاً أولاً ، ولم يهم بالتوراة وبالشريعة إلا بقدر مالها من صلة بالفلسفة والطب [٢]

ويعد « يوسف بن ابراهيم البصير » ، وهو من القرائين ، من علماء الكلام الذين أدخلوا رأي أهل الاعتزال الى اليهودية ، بل كان أكثر تقيداً بآراء المعتزلة من « سعيد الفيومي » إذ كان الفيومي قد خالف بعض آراء المعتزلة ، ولم يستعمل كل أدلتهم وحججهم في اثبات آرائهم أما « البصير » ، فقد اعتمد على منطقهم كلية ، وتأثر بآرائهم الى حد كبير وبتأثيره ولا شك غرف تلميذه « يوشع بن يهودا » المعروف بـ « أبي الفرج فرقان ابن أسد » ، من معين الاعتزال أيضاً وقد كان من وجوه القرائين البارزين في فلسطين

(١) ابن جلجل (ص ٨٧) ، ابن ابي اصيبعة (٢/٣٢) ،

Brockelmann, Band. I. S. 235, Suppl., I, S. 421.

(٢) I Isaac Husik, P. 16.

ومن فقهائهم ويظهر في فقهه أثر الفقه الإسلامي [(١)]

وشاء يهود الأندلس منافسة يهود العراق ومدارس العراق في باب الفلسفة والكلام والتوفيق بين العقل والنقل فبعد أن كانت « سورا » و « فومبديثة » وبغداد ، تمدُّ يهود بلاد الشأم وبلاد افريقيا والاندلس بالآراء الفلسفية وبينابيع الحكمة ، وبالاحكام الدينية وتثبيت التقاويم ، وتجيب عن الفتاوى والمسائل المتعلقة بالشريعة ، تمكن رجال من يهود الاندلس وشمال إفريقيا من منافسة رجال العراق في زعامة الفكر اليهودي المتأثر بالفكر الاسلامي فظهر في الأندلس مفكر يهودي اسمه « سليمان بن جبريل » « Solomon ibn Gabirol » وجماعة آخرون ألفوا في هذه العلوم وتفوقوا فيها ولفتوا اليهم انتباه العالم اليهودي ، وذلك بفضل أثر الثقافة الاسلامية فيهم ، وبمساعدة الحكام المسلمين لهم

والفضل في ظهور هذه النهضة يرجع الي « الحكم بن عبد الرحمان الناصر لدين الله ، أمير الأندلس » فقد كان هذا الأمير سمحاً متسامحاً ، محبّاً للأدب والفلسفة مشجعاً للعلماء والباحثين اختار له طبيباً من اليهود ، اسمه «حسداي بن شفروط Hasdai ibn Shaprut » المتوفى سنة ٣٦٠ أو ٣٨٠ للهجرة ، وكان « حسداي » مثل أميره وحاميه ، محبّاً للعلوم والآداب مشجعاً للباحثين ، فشجع أبناء دينه على الانصراف الى دراسة العلوم اليهودية والحكمة والفلسفة والعلوم الزمانية ، واستدرج العلماء اليه ، ورفّه عنهم وأغدق عليهم ، فساعد بذلك على جعل قرطبة مركزاً خطيراً من مراكز الحركة الفكرية عند المسلمين وعند من في ذمهم من يهود ، فاستقل بذلك يهود الأندلس ، ولم يعودوا يراجعون يهود بغداد في تعلم علمهم وفقههم وأحكام دينهم ، وبعث الحركة الأدبية ، وذلك بدراسة العبرية صرفاً ونحواً ، وأخذ

(١) Isaac Husik, P. 55, P. F. Frankl, Ein Mu'tazilitischer Kalam aus dem 10. Jahrhundert, Wien, 1872, Miska Klein, Juzuf Al-Basir Al-kitab, Al-Muhtavi, Budapest, 1915.

بيد « موسى بن أنوخ « اخنوخ » «Moses ben enoch» ، وهو عالم يهودي من أهل العراق ، اشتهر بعلمه بالتلمود ، جاء الى قرطبة ، فأقام بها ، وأخذ يشرح ليهودها أحكام التلمود ، وبذلك خلق هذه الدراسة في الأندلس واتصل بابن « سعيد الفيومي » ، وراسله ليساعده في حل مشكلات فلسفية وكلامية عبرانية ، وأخذ بيد « مناحيم بن سرّوق » وهو أول من دوّن المعجم العبري ، وعُني بنحو العبرانية وصرفها ، و « دوناش بن لبرط » الشاعر العبري الذي جدد الشعر العبري بإدخاله البحور العربية فيه ، و « أبو زكريا يحي بن داوود بن حيّوج » النحوي ، وله مؤلفات في الصرف والنحو و « أبو الوليد مروان ابن جناح » من علماء اليهود المعروفين وغيرهم وصيّر هؤلاء قرطبة مركزاً من مراكز الثقافة اليهودية في المغرب مـــدة قرون عدة ، وينبوعاً غذّى أوربة في القرون الوسطى بالثقافة الإسلامية بوساطة يهود قرطبة والأندلس ، الذين كانوا على اتصال باخوانهم يهود أوربة وبعلماء النصرانية في تلك الديار [١]

وكان من ثمرة هذه الحركة بروز « سليمان بن جبيرول Salomon ibn Gabirol » المعروف أيضاً بـ « أبي أيوب سليمان بن يحي بن جبيرول » ، المتوفى في حدود سنة (٤٥٠) للهجرة ، (١٠٥٨ م) [٢] ، أو في حدود سنة (٤٦٢ هـ) (١٠٧٠ م) ، على رواية أخرى [٣] ، من فلاسفة الأندلس المعروفين الذين اشتهر اسمهم في أوربة خاصة ، ومن أوائل روّاد الفلسفة في الأندلس وقد عرف بين الأوربيين وفي البيآت الفلسفية الغربية بـ « Avencebrol » و بـ « Avicebron » و بـ « Avicembrón » [٤]

(١) موسى بن ميمون ، لولفنسون (ص ٤) ، ابن ابي اصيبعة (٢/ ٥) ، ابن جلجل (ص ٢٢) ، Isaac Husik PP. 59, o' leary, Arabic Thought, P. 241, Josefe ben Zabara, New york 1932, P. 7.

(٢) O'leary, P, 242.

(٣) Isaac Husik, P. 60

(٤) O' leary. P 242, Isaac Husik, 69, f.

وقد كان شاعراً معروفاً كذلك رنم شعره في معابد اليهود « السيفاريد » « Sepharid » و « الاشقنيز Ashkenazic » ، وعرف بكتابه « ينبوع الحياة » « the Fountain of Life » ، الذي ألفه بالعربية ، وعرف بـ « مقور خايم » « Maqor Chayim » في العبرانية ، وترجم الى اللاتينية بعنوان : « Fons Vitae » ترجم في مدينة « طليطلة Toledo » بأمر من رئيس أساقفة طليطلة « ريموند » في اواسط القرن الثاني عشر. وقام بالترجمة « الدومينانكي جنديسالينوس Dominicus Gundissalinus » بمساعدة طبيب يهودي متنصر اسمه « ابن داوود » « Avendehut » « Avendeath » الذي عرف بعد تنصره باسم « يوحنا الأسباني Johannes Hispanus » « Johannes Hispalensis » [1]

ولعدم استشهاد هذا الفيلسوف بأية آية من التوراة أو بأي قول من التلمود ومن الكتب الدينية اليهودية الأخرى ، ولكون الكتاب فلسفياً ، مكتوباً بالعربية في الأصل ، ظن بعض علماء الغرب أنه من مؤلفات فيلسوف عربي ، ولشهرته عند الدومينيكان وعند الفرنسيسكان ، ولوجود كثير من الآراء الموافقة للآراء النصرانية فيه ، رأى بعض آخر أنه من مؤلفات عالم نصراني ، وظل العلماء في شك من أمره حتى منتصف القرن التاسع عشر ، حيث عثر على ترجمة عبرانية للكتاب ، تبين من مقدمها أن مؤلفه « ابن جبيرول » ، لم يكن نصرانياً ولا مسلماً ، وانما كان يهودياً فيلسوفاً على مذهب الأفلاطونية الحديثة في الفلسفة [2] ويظهر أنه لم يكن من المعنيين بالبحوث التوراتية والتلمودية ، ولهذا لم يتطرق اليها في هذا الكتاب

(١) O' Leary, P. 242, Isaac Husik, P. 60, Baumer, Avencebrolis Fons Vitae, Munster, 1895.

(٢) موسى بن ميمون (ص ٥٩) ، Isaac Husik. PP. 65.

وقد تبين أن « ابن جبيرول » ، هو من أوائل الفلاسفة الذين أدخلوا الأفلاطونية الحديثة الى الأندلس وأشاعها هناك ، كما أنه ساعد على نشرها في أوربة غير أنه لم يكن من المتعلقين بالافلاطونية الحديثة كل التعلق ، فقد أخذ ببعض الآراء الأرسطوطاليسية كذلك والواقع أن اصحاب المذهب الأفلاطوني الحديث ، وعلى رأسهم مؤسس المذهب « أفلوطين Plotinus » ، كانوا قد أخذوا من فلسفة أرسطوطاليس ، واقتبسوا منها ، للتوفيق بينها وبين مذهبهم الجديد

ولابن جبيرول مؤلف في الأخلاق ألّفه باللغة العربية ، ونقله شيخ المترجمين في زمانه « يهوذا بن تبون Judah ibn Tibbon » من العربية الى العبرية وقد عرف ذلك الكتاب بـ « تقويم النفس » « اصلاح النفس » وقد بقي الأصل العربي ، وطبع في سنة « ١٩٠١ م » بأصله العربي مع ترجمته الانكليزية [١] ، كما بقيت الترجمة العبرية ، وطبعت عدة مرّات [٢]

وانتشر هذا الكتاب بين اليهود انتشاراً واسعاً ، فتداولته أيديهم بنصه العربي ، وبترجمته العبرية ، على عكس كتابه الفلسفي « ينبوع الحياة » ، مع أنه أهم منه ، وأكثر عمقاً والسبب في ذلك أن « تقويم النفس » ، هو في الأخلاق وفي تهذيب النفس ، وفيه مقتبسات من التوراة ، خلعت عليه طابعاً يهودياً ، كما حوى أمثلة وعظات نقلت من الكتّاب العرب المسلمين الذين لهم أسلوبهم الخاص في المواعظ واصلاح النفس ، وجعلته مستساغاً في أذواق القراء

كما أن له مجموعة في الحكم ، جمعت حكما لحكماء من اليونان والعرب ، طبعت في سنة ١٨٤٤ م بمدينة « هامبرك » [٣]

---

(١) by Stephen S. Wise

(٢) Isaac Husik, P. 71.

(٣) O' leary, P. 243,

ولم يكن « يحيي بن يوسف بن بقودة » من رجال القرن الحادي عشر للميلاد ، ومؤلف كتاب « الهداية الى فرائض القلوب » المؤلف بالعربية ، من المتعمقين في الفلسفة الأفلاطونية الحديثةعلى نمط « ابن جبيرول » ، إنما كان فيلسوفاً أخلاقياً ، وكان « دّيانا » على اليهود أي قاضياً [١] نرى بعض آرائه الفلسفية والحكمية في الكتاب المذكور الذي نقل الى العبرية ، واتخذ من آداب التوراة وحكم القضاة اليهود أمثلة لليهود في الآداب ويظهر عليه تأثره بآراء المتكلمين [٢]

وقد طبع في أوربة كتاب بعنوان « معاني النفس » ، طبعه المستشرقي « كولدتزهير » « Goldziher » ، ونسبه الى « يحيي » ، كما نشرت ترجمته العبرية ، غير أن اتجاه الكتاب وتأثر مؤلفه بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وعدم اتفاق بعض فصوله مع آراء علماء الكلام ، كل ذلك يشير الى أن الكتاب لمؤلف آخر ، له رأي فلسفي يختلف عن رأى « يحيي » [٣]

وفي النصف الأول من القرن الثاني عشر قام « ابراهيم بن حيا Abraham bar Hiya » المعروف بالأمير وبـ « Abraham Savasorda » ، أي « ابراهيم صاحب الشرطة » ، بعمل ثقافي مهم ، فنقل العلوم مثل الرياضيات والفلك واصول ضبط التقاويم ، من الشرق الى الغرب ، اذ نقل كتب العلوم العربية الى اللاتينية ، تلبية لرجاء اصدقائه في فرنسة وألمانية ، وألف كتباً في الرياضيات وفي الفلك وفي فروع العلم الأخرى بالعبرية ، استجابة لرغبة أصدقائه اليهود في فرنسة وفي ألمانية ، الذين لم يكن في وسعهم أخذ هذه العلوم من المؤلفات العربية ، فكان من أوائل من قاموا بتأليف كتب العلوم بالعبرية [٤]

(١) Isaac Husik, PP. 80.

(٢) D. Kaufmann, Die Theolegie des Bachja ibn Pakuda, Vol., II, Franfurt, 1910, J. H. Hertz, Bachja, The Jewish Thomas a Kempis, New York, 1898,

(٣) Isaac Husik, PP. 106

(٤) Isaac Husik. 114.

وأما « يوسف بن يعقوب بن صديق » ، ديّان قرطبـــة أي قاضيها المتوفى سنة « ١١٤٩ م » ، فقد كان من الآخذين بمذهب الافلاطونية الحديثة ، ومن المتأثرين بآراء « إخوان الصفـاء » وقد كان عالماً بأحكام التلمود ، وذكر أنه كان شاعراً كذلك وقد مدحه « موسى بن ميمون » وأما كتابه « العالم الأكبر » الذي ألفه بالعربية ، فقد ضاع أصله ، وبقيت ترجمته العبرية التي طبعت فيما بعد [١]

وغرف الشاعر اليهودي الشهير « يهوذا اللاوي Judah Halevi » الطليطلي من معين الفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية الحديثة درس التلمود على « الفاسي » ، وتراسل مع « مكش Migash » خليفة الفاسي، و« باروخ ألباليا Baruh Albalia» الفيلسوف وقد عبر في قصائده التي حازت على شهرة واسعة بين اليهود عن معان دينية ودنيوية عميقة، تدل على حس مرهف ، ونفس جياشة ، سالكا طريق « الغزالي » في تفكيره وفي تصوفه وهذا ما حدا بـ « كوفمن David Kaufmann » على المقارنة بين الغزالي واللاوي ، حتى توصل الى أخذ الثاني من الأول ، وجزم بتأثر اللاوي بآراء الغزالي [٢]

أما « أبو إسحاق ابراهيم بن مئير بن عزرا الطليطلي » ، فقد كان من المتأثرين بآراء الأفلاطونيين المحدثين وبآراء إخوان الصفاء وقـــد اطلع على الفلسفة العربية بقراءته لكتب الفلسفة ، وكان عالماً بقواعد العبرية وبأحكام التوراة فعدّ من علماء اللغة العبرية وآدابها ، وكتب تفسيراً للتوراة ، وألف في الرياضيات والفلك والتنجيم ، وعرف بتطوافه في الشرق والغرب ، اذ زار مصر وفلسطين وبلاد الشأم والعراق ، ورودس وايطاليـــة وفرنسة وانكلترة ، وأقام في لندن سنة ١١٥٧ م ، وتوفي في روما سنة ١٠٦٧ م [٣]

وقد أفاد أبناء قومه يهود في الغرب ، بتعليمهم العبرية والفلسفة العربية وما تعلمه في

---

(١) موسى بن ميمون (ص ٦٣) ، Isaac Husik, P. 125.

(٢) Isaac Husik, PP. 152.

(٣) Isaac Husik, P. 187.

بلاده الأندلس . ويظهر أنه كان يميل الى التصوف [1]

كذلك كان الشاعر « موسى بن عزرا » المتوفى بعد سنة ١١٣٨ م ، من المتعلقين بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة وكان قد وقف على كتاب « ينبوع الحياة » لابن جبيرول وتأثر به ، ويظهر أثره في النبذ التي اقتبسها من ذلك الكتاب [2]

وكان « ابراهيم بن داوود » الطليطلي ، من فلاسفة اليهود المتأثرين بفلسفة « أرسطوطاليس » وهو أول فيلسوف يهودي عرف هذه الفلسفة وحاول التوفيق بينها والشريعة الموسوية ويرجع علمه بهذه الفلسفة الى كتب الفارابي وابن سينا ، التي قرأها بالعربية ، لا الى مؤلفات أرسطو الأصلية المدونة باليونانية فلم يكن في مقدوره يومئذ الوقوف على المصادر الفلسفية بلغتها الأصلية وعلى هذا النحو كان علم سائر من اشتغل بالفلسفة ، ومنهم الفيلسوف اليهودي المعروف موسى بن ميمون [3] وقد أدمج « ابن داوود » في كتابه « الاعتقاد الراقي » آراء أرسطو في أركان الشريعة الموسوية للتوفيق بين أرسطو والدين ، أو بين العقل والنقل [4]

غير أن « ابن داوود » لم يتمكن من فهم فلسفة أرسطو فهماً واضحاً ، فلم ينجح في التوفيق بين آرائه وآراء الشريعة الموسوية في الخلق وفي العناية الإلٓهية وفي خلود الروح وفي حرية الإرادة ويكتنف الغموض أبحاثه في هذه الموضوعات [5]

وبلغت الفلسفة اليهودية في ظل المسلمين ذروتها في فلسفة « موسى بن ميمون » ، المعروف بـ « أبي عمران عبيد الله موسى بن ميمون » في المؤلفات العربية [5] أحد

---

(١) Isaac Husik, P. 186.

(٢) Isaac Husik, 197.

(٣) موسى بن ميمون

(٤) المصدر نفسه (ص ٥٩)

(٥) ابن أبي أصيبعة (٢/١١٧)

المعاصرين للفيلسوف ابن رشد ، والمتأثرين به ، والحاملين لفلسفته

وكان موسى بن ميمون من قرطبة ، وكان والده « ميمون » قد درس على « يوسف ابن ميكاش » وعلى « اسحاق الفاسي » ، وتولى القضاء الديني بقرطبة كما درس الفلسفة والعلوم على « يوسف بن صديق » وعلى علماء آخرين [١] ، وقد كان لهذه الدراسة أثر في تكوين ابنه موسى ، الذي تعلم منه ، وسلك طريقه في التتبع والبحث ولما اضطر والده الى ترك قرطبة ، ونزل « المرية » ، كان « ابن رشد » قد حلّ بها أيضاً ، ولعل نزوله بها مكنه من الوقوف على فلسفة هذا الفيلسوف ، ومن الاجتماع بابن أفلح الإشبيلي الطبيب الفيلسوف وفي « المرية » اتصل بأحد تلامذة « أبي بكر بن الصائغ » ، ودرس عليه علم الفلك [٢] ، واتصل بجماعة آخرين ، كما تعلم الطب ومارسه ، ولمع اسمه فيه

وقد كانت غاية « موسى بن ميمون » من فلسفته التوفيق بين العقل والنقل بين الفلسفة والشريعة ، والفلسفةُ المفضلة عنده هي فلسفة أرسطو أما علم الكلام ، فلم يجد له هوى في نفسه ، على عكس فلاسفة اليهود الذين عاشوا في العراق ، وتأثروا بآراء علماء الكلام هناك ، وحاولوا إحلال علم الكلام محل فلسفة اليونان [٣] وسبب ذلك في رأيه أن المعتزلة والأشاعرة ، إنما بنوا آراءهم على مقدمات ومسلمات أخذت من كتب اليونان والسريان النصارى الذين ظنوا أن النصرانية لا تتعارض مع الفلسفة ، فأرادوا الرد عليها ببراهين ومقدمات أخذوها من الفلسفة نفسها ، وألبسوها مسوحاً نصرانية فلما جاء الاسلام ، ونقلت اليهم كتب الفلسفة ، ونقلت اليهم تلك الردود على كتب الفلسفة ، ووجدوا كلام يحيى النحوي وابن عدي ، فعل المسلمون ما فعله النصارى قبلهم ، فظهر المتكلمون ، وظهرت بظهورهم آراء تحاول التوفيق بين آراء الفلاسفة والدين وتطرق

---

(١) موسى بن ميمون (ص ٣)

(٢) دلالة الحائرين لموسى بن ميمون (٢/٢٠) ، موسى بن ميمون (ص ٧) .

(٣) موسى بن ميمون (ص ٦٦) .

« ابن ميمون » الى اختلاف آراء علماء الكلام فيما بينهم ، وبحث في آرائهم ، وأبدى في كتابه « دلالة الحائرين » الأسباب التي حملته على مخالفته لآرائهم ولجوئه الى الفلسفة الخالصة ، وقد قال في جماعته يهود العراق : « إن الذي تجد من الكلام في معاني التوحيد عند بعض علماء الدين من اليهود في العراق ، من الربانيين والقرائين ، إنما هو أمور أخذوها عن المتكلمين المسلمين ... وأما الأندلسيون من أهل ملتنا ، فيستمسكون كلهم بأقاويل الفلاسفة ، ويميلون لآرائهم ، ولا يسلكون مسالك المتكلمين »(١)

وقد نصح « ابن ميمون » « شموئيل بن تبون » ، مترجم كتابه « دلالة الحائرين » من العربية الى العبرية ، بالأيدرس مصنفات أرسطوطاليس إلا اذا كانت من شروح الإسكندر أو ثامسطيوس أو ابن رشد وأما المنطق ، فيجب أن يدرس في كتب الفارابي ، وبخاصة مؤلفه في مبادئ الموجودات ، لأن الفارابي كان حكيماً فيلسوفاً كبيراً ، ومصنفاته صحيحة ترشد الى الحكمة ، وقد فضلها على مصنفات ابن سينا وأما الرازي ، فانه في نظره كان طبيباً ، ليس له علم بالفلسفة والحكمة وقد كان له رأي ووقوف على آراء الغزالي وابن باجه وابن طفيل وثابت بن قرة والقبيعي وابن أفلح الاشبيلي والرازي والفرغاني وابن سنان البناني الحراني والفارابي وابن وحشية وغيرهم ، مما يدل على سعة علمه ومداركه بآراء مختلف العلماء والمسلمين وأصحاب المذاهب والنحل في الإسلام (٢)

وقد خرّج « ابن ميمون » نخبة من طلاب العلم ، منهم من اشهر وبرز في الطب ومنهم من برز في الفلسفة والحكمة وكان من أبرزهم وأحبهم الى نفس « ابن ميمون » تلميذه « يوسف بن عقنين » المعروف بـ « يوسف بن يحيي بن اسحاق السبتي المغربي أبي الحجاج »

---

(١) دلالة الحائرين (١/ فصل ٧١) ، موسى بن ميمون (ص ٨٣)

(٢) راجع طبعة « مونك » لكتاب دلالة الحائرين ، المنشورة مع الترجمة الفرنسية ، وكذلك موسى بن ميمون (ص ٦٢ وما بعدها)

في بعض المؤلفات العربية وكان قد هاجر من المغرب ، والتحق بموسى بن ميمون بمصر وقد تعاون معه في إصلاح كتاب الهيأة لابن أفلح ، وكان قد حصل عليه بسبتة ، ودرس عليه الطب ، حتى صار من الأطباء المشهورين ، وتنقل في الشرق حتى بلغ الهند ، وزار العراق ، واتصل بأطبائه وبالمشتغلين بالعلوم فيه ، ووقف على كتاب الهيأة لابن الهيثم ببغداد ، وألف نفسه كتباً بالعربية والعبرية وله مراسلات مع أستاذه « ابن ميمون » فيها أمور مهمة عن فلسفته وأحواله ، وأحوال اليهود والمسلمين في ذلك العهد [١]

وهناك رسائل عديدة فيها أسئلة وردت على « موسى بن ميمون » أجاب عنها ، فيها استفسارات عن فلسفته وآرائه وعن مشكلات عويصة وردود عليها أجاب عن أكثرها بالعربية ، وترجمت الى العبرية ، وقد طبعت ونشرت ترجماتها بالانكليزية وفي الفرنسية والألمانية وفي جملة الرسائل التي وردت عليه ، رسائل من جاليات يهودية كانت في فرنسة [٢]

وقد كان لموسى بن ميمون ولد اسمه « ابراهيم » اشهر أيضاً بين اليهود ، واشتغل بالطب ، فصار طبيباً بارعاً ، وولي رئاسة طائفته وكان عالماً بأحكام الشريعة اليهودية ، ألف كتاباً في الفقه اليهودي بالعربية ، سماه « كفاية العابدين » ، اشتهر بين اليهود ، وعُدَّ مرجعاً يرجع اليه كما ألف في الرد على حسّاد والده والناقين عليه ممن رأوا في مقالاته مخالفة للشريعة الموسوية ، فرد على « دانيال » تلميذ « شموئيل بن علي » ، الرئيس الديني ليهود بغداد ، وألف رسالة سماها « الكفاح في سبيل الله » ، ردّ بها على من نادى باحراق كتاب « دلالة الحائرين » من يهود فرنسة وغيرهم وكان في جملة المعارضين لابن ميمون سليمان بن أدريت ، وقد ألف رسالة في الرد عليه [٣] و « يونة بن ابراهيم الجرندي »

(١) ابن القفطي (٢٢٩) ، ابن أبي أصيبعة (٢/٢١٣)

(٢) موسى بن ميمون (ص ٢٤) Steinschneider, Heber. Biblio., Bd., VI, S. 130.

(٣) رحلة بنيامين (ص ٥)

المعروف بالمتقي ، وقد أحرق كتب ابن ميمون [١] وابراهيم بن داوود ، الذي انتقده انتقاداً عنيفاً في كتاب خاص ، وضعه في الرد على ابن ميمون [٢] و « ماير » « مئير » أبو العافية » من رؤساء يهود فرنسة [٣]

وحجة الفاتين بإحراق « دلالة الحائرين » وبالنهي عن مطالعة مؤلفات « موسى بن ميمون » أن موسى قد رجح الفلسفة على الدين ، وخالف الشريعة ، وانتقد أحكامها ، وذلك بسبب بحثه في أمور دينية عويصة أحجم الأحبار قبله عن البحث فيها ، خوفاً من سواد الناس ومن إثارة الفتنة عليهم ، وهجمه على بعض العادات المخالفة للعقل مثل استعمال التعاويذ ، واقحامه الفاسفة في المدارس اليهودية الدينية لتدريسها مع العلوم الشرعية ، فقرن الغزالي والفارابي وابن رشد وأرسطو وأفلاطون وجالينوس بالأحبار والربانيين علماء التوراة والتلمود والمشنا وهذا مما لايحتمله رجال الدين [٤]

وكان في جملة من نقل « دلالة الحائرين » ، يوسف بن كوهن بن علي الإربللي ، نقله بنصه العربي (سنة ٦٧٤ هـ) [٥]

لقد أوجدت آراء « ابن ميمون » رد فعل عنيف في البيآت اليهودية في الشرق والغرب ، قسم اليهود الى جماعتين : جماعة مؤيدة للحركة التجددية التي بعثها « موسى » ، وجماعة محافظة شعارها : القديم على قدمه والويل لمن يدعو الى التغيير والتأويل ، لأنه على زعمهم يدعو الى هدم التراث الشرعي ، الذي بفضله وببركته حافظ اليهود على كيانهم بين الأمم الغريبة عنهم على أن هذه الحركة قد أفادت اليهودية كثيراً ، إذ بعثت فيها نهضة فكرية

(١) المصدر نفسه (ص ٥١)

(٢) موسى بن ميمون (٥)

(٣) موسى بن ميمون (٥١)

(٤) موسى بن ميمون ص ١٩ و ١٢٣ وما بعدها)

(٥) الحوادث الجامعة (ص ٢٤٨) ، رحلة بنيامين (ص ١٢٧)

كبيرة ، وأوجدت بينهم ثورة ، دفعتهم الى دراسة الفلسفة والعلوم ، والى نقلها إلىالعبرية ، ثمّ الى اللاتينية ، والى تثقيف يهود أوربة الذين كانوا في جهل ، والى بعث الشعور القومي فيهم بما وقفوا عليه عن طريق الترجمة من أفكار وآراء

كان « ابن ميمون » آخر كبار الفلاسفة والعلماء اليهود الذين صنفوا باللغة العربية ، إذ أخذ الجيل الذي تلاه يصنف بالعبرية ولعل للنكسات السياسية التي أصابت العالم العربي وللجمود الذي طرأ على ذهنيته منذ هذا الزمن أثراً فيإعراض اليهود عن التأليفبالعربية ، ومهما يكن من أمر ، فقد تمكن مَنْ بحثنا عنهم ، وتمكن غيرهم من الضليعين بالعلوم وبالعبرية [من أمثال : « منجم بن الفوّال » ، وهو من أهل « سرقسطة » ومن الأطباء المشتغلين بالفلسفة والمنطق ؛ ومروان بن جناح ، الطبيب ، المنطقي العالم بالعربية والعبرية و « اسحاق بن قسطار » « المتوفى سنة ٤٤٨ هـ » ، الطبيب ، المنطقي الفيلسوف والبارع في العبرانية وفي فقه اليهود ، إذ كان حبراً من أحبارهم ، و « أبي الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي » من « سرقسطة » ، « ومن بيت يهودي معروف قديم [(١)]] من بعث العبرية ، ومن إحيائها بالتأليف فيها وبالحث على تعلمها وبوضع المصطلحات العلمية والفلسفية بها ، حتى صارت عندهم لغة للتأليف ، وصارت واسطة لنقل تراث اليونان والعرب الى الأوربيين

ظهر في ايطاليا « هلال بن شموئيل » ، « ١٢٢٠ — ١٢٩٥ م » ، من رواد الفلسفة الذين أثنوا علىفلسفة ابنميمون وتأثر بها ، اشتغل في موضوع النفس ، وألف باللاتينية، ونقل منها وظهر « ليفي بن كرسن » « ١٢٨٨ — ١٣٤٤ م » ، و « هارون بن ايليا » من « نيقوميديا » ، و « حسداي بن ابراهيم كريطاس » (١٣٤ - ١٤١٠ م) في البرتغال ، و « يوسف البو » « ١٣٨٠ — ١٤٤٤ م » ، وأمثالهم ممن ظهروا في أوربة ،

(١) ابن أبي أصيبعة (٢/ ٥٠)

واشتغلوا بالفلسفة ، ولـكنهم جميعاً لم يبلغوا شأوَ « سعيد الفيومي » و « ابن ميمون » وغيرهما ممن ذكرنا وقد أدى خروج العرب من الأندلس الى ابعاد من اشتغل بالفلسفة من اليهود ، عن الفلسفة الاسلامية ، والى تركهم التأليف بالعربية ، وبالاستعاضة عنها باللاتينية والعبرية

وأستحسن أن أشير هنا الى بعض من عاصر « ابن ميمون » ، وكان له أثر في نقل التراث العربي الى العبرية ، ومنها الى اللاتينيـة ، من أمثال « جوزيف بن مئير زبارة » من أهل « برشـلونة » ، وهو طبيب وأديب ، ومن المشتغلين بالفلسـفة على المذهب الأرسطوطاليسي المعروف عند العرب ، والشاعر والكاتب اليهودي « يهوذا بن سليمان الحريزي » (١١٧٠ — ١٢٣٠ م) ، أحـد البارعين بالعبرية والعربية والمتأثرين بأسلوب « المقـامة » العربية ، وصاحب المقامات العبرية المعروفة باسم « مقامات الحريزي » التي ضاهى بها مقامات الحريري ، ومترجم كتاب « دلالة الحائرين » لابن ميمون الى العبرية ولـ « زبارة » كتاب وضع أيضاً على نمط المقامات ، وقد طبع ونشـر ، وترجم الى الانكليزية [1]

والحريزي من الرحالين أيضاً ، رحل من بلاده الى مصر وبلاد الشأم والعراق ولرحلته هذه ولرحلات الرحالين الآخرين مثل رحلة « بنيامين بن يونة التطيلي Benjamin of Tudela » شأن في الحصول على صورة للعالم العربي وبعض العالم الغربي في ذلك العهد أما الذين قاموا بالنقـل في أيام « ابن ميمون » وبعـده من العربية الى العبرية ، أو من العربية الى اللاتينية ، أو من العبرية عن العربيـة الى اللاتينية ، فهم عديدون يحتـاج البحث فيهم الى إفراده بدراسة مستقلة

جواد علي

(١) Joseph ben Meir Zabara, P 9.

المنطق والرياضيات

مقدمة

١ — لا شك ان معظم الدراسات الفلسفية والعلمية مدينة للدراسات المنطقية في مناهج البحث بصورة خاصة ولقد ازداد اهتمام المناطقة في الفلسفة والرياضيات في وضع انظمة منطقية مختلفة الافكار والقواعد ، إذ لم يعد هناك منطق واحد هو منطق ارسطو ، لان هناك بجانب هذا المنطق انواعاً مختلفة اخرى ، وكل من هذه الانواع قائم على أسس وافكار معينة يتم بموجبها البناء المنطقي العام ولقد اتضح من دراسات الباحثين في شتى العلوم بان المنطق يكون القاعدة الاساسية ، بموجبها يكون للعلم صفة الدقة والتقدم ، كما ان لطريقة التحليل المنطقي فائدة جليلة للمشتغلين في العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية، إذ أنها تساعد على تحليل الافكار وتعريف الغامض منها بغيـــة تحديد مفاهيمها ووضع المبادىء الاساسية التي يقوم عليها العلم وطريقة التحليل المنطقي في حقيقة الأمر منهج رياضي وفلسفي يعتمد أولا وقبل كل شيء على تحديد معاني الرموز أو اللغة التي يستعملها العلم ، وبهذه الواسطة يكون العلم قد تخلص بعض الشيء من المعاني المختلفة التي قد تقترن برمز واحـد أو بكلمة واحدة نتيجة لاستعمالاتها المختلفة وهنا يكمن السبب الرئيس في ظهور المتناقضات والملابسات في الفلسفة والبحوث العلمية واستعمال الطريقة المنطقية في التحليل معناه اذن تثبيت دعائم العلم لـكي يكون بنيانه سليما من الابهام والمغالطات التي تحصل نتيجة لعدم تحديد معاني العبارات التي يستعملها

٢ — وتظهر أهمية المنطق بشكل واضح في الدراسات الفلسفية والرياضية الحديثة ، فلم تعد الفلسفة مجرد تأمل في الافكار والمبادىء الميتافيزيقيـة ، بل انها استطاعت في هذا القرن ان تخرج من طريقة التأمل الفلسفي لتدخل مساهمة في الدراسات العلمية ، الرياضية منها والفيزياوية وكان للمنطق اهميـة كبيرة في الدراسات الرياضية الحديثة ، ولقد ساهم في بحث أسس الرياضة وفي حل المتناقضات الموجودة فيها واصبحت للدراسـات المنطقيـة في الرياضيات اهمية كبيرة في جميع جامعـات العـالم ، واذا بالمنطق الرياضي Mathematical Logic يحتل مكانة بين فروع المعرفة المختلفة ، فيدرس في الفلسـفة والرياضيات على حد سواء

٣ — وموضوع هذا البحث بيان الصلة بين المنطق والرياضيات من نواحيها المختلفة وتبعاً للمدارس المنطقية المعاصرة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الدراسات الحديثة المهمة في هذا المجال كما سنعمل على التعريف بمبادىء المنطق الرياضي التي تكون القاعدة الاساسية لدراسة الصلة بين المنطق والرياضيات وسنركز اهتمامنا بصورة رئيسية على معرفة الأسس المنطقيةالعامة والمدارس المنطقية المختلفة وطبيعةالرياضيات وبيان أسسها المنطقيةوالفلسفية

واما الهدف الذي نتوخاه منهذهالدراسة فواضح ، لان هذا البحث لم يتطرق اليه احد بالعربية وسيظل بعيداً عن الفكر العربي اذا لم تأخذه يد البحث والدراسة ويمكننا ان نجمل اهداف هذا البحث بالنقاط الآتية :

١ ـ تعريف الطالب والباحث العربي على الصلة بين المنطق والرياضيات

٢ ـ بيان اهمية هذا البحث واتجاهاته الفكرية والعلمية

٣ ـ ان يكون هذا البحث في هذه الرسالة مقدمة بسيطة في المنطق الرياضي وفلسفة الرياضيات

كما لا يخفى على المتخصصين في الفلسفة المعاصرة ان أعظم اتجاهاتها الفكرية والعلمية

تستند على ما قدمه وانجزه المنطق الرياضي ، فلدينا مدارس فلسفية معاصرة تأخذ من المنطق قاعدة لبحوثها وتطوراً لمفاهيمها ، ومن اهم هـذه المدارس الوضعية المنطقية Logical Positivism التي تعتبر المنطق قاعدة عامة لتوحيد العلوم أو لعلم موحـد Einheitswissenschaft (١)

١ — *المنطق : موضوعه ، تعريفه ، تطوره وطريقته*

٤ — تختلف العلوم باختلاف الموضوع والمنهج ، فلكل علم موضوعه ومنهجه الذي يتبعه للوصول الى الحقائق والمنطق كغيره من العلوم له مادة بحث ومنهج او طريقة معينة ولو نظرنا الى الدراسات المنطقية التي خلفها ارسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق م) في كتاب الاورغانون أو الآلة Organon لوجدنا ان رائد المنطق يبدأ بدراسـة المكونات الاساسية للغة ، وما تحليله للغة الى مقولات الا دليل واضح على اهتمام ارسـطو باللغة كبداية لدراسة الاصول المنطقية والمقولات في الحقيقة اصناف عليا نستطيع بواسطتها ان نحلل العبارات اللغوية المختلفة وبعد دراسة ارسطو لمكونات اللغة ينتقل خطوة أخرى في التحليل فيهتم بدراسة خصائص العبارة اللغوية وتحديد مفهومها ، ثم ينتقل الى صياغـة نظريته المنطقية في كتاب التحليلات الاولى Analytica Priora وبذلك يضع اصول اللغة المنطقية القائمة على الرموز دون الكلمات وعلى هذا الاساس يجب ان نميز بين اللغة الطبيعية Natural Language التي هي لغـة التداول وبين اللغة الرمزية Symbolic Language او الفنية التي هي لغـة المنطق فالدراسات المنطقية تبدأ أولا بتحليل لغة التداول وترتقي بعد ذلك الى بناء لغة دقيقة لها قوانينها واصولها المنطقية وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه اللغة الفنية ليست منبثقة كلياً من لغة التداول ، بل ان بعض اجزائها المنطقية يتصل باللغة الطبيعية ، اما الاجزاء الاخرى فقد تكون من صلب

(١) Joergensen, Joergen., The Development of Logical Empiricism P. 4

علوم أخرى كما هو الحال عند بناء نظام منطقي يأخذ بنظر الاعتبار اسس الرياضيات [1]

(أ) موضوع المنطق

٥- يبدأ موضوع المنطق من التمييز بين لغة التداول واللغة الرمزية التي تعتمد على الرموز دون الكلمات والسبب الذي جعل المناطقة يختارون مثل هذه اللغة هو أن الدقة لا يمكن ان تتوفر في اللغة الطبيعية ، ومن الضروري ان نستعين بلغة رمزية او فنية دقيقة المعنى والتراكيب لنستطيع تفادي المتناقضات التي قد تظهر نتيجة لغموض معاني الاشياء واللغة الطبيعية ليست بدقة لغة الرياضيات مثلا ، لانها تحتوي على كلمات لها معان مختلفة ، فهناك النقل والمجاز والاشتراك في المعاني ، كل ذلك يؤدي الى غموض العبارة في اللغة الطبيعية ، في حين لا يحق لنا في لغة المنطق ان نعطي اكثر من معنى أو فكرة لرمز واحد ، كما لا يحق لنا ان نعطي لفكرة واحدة عدة رموز فمن الضروري اذن ان يكون لكل فكرة رمز واحد فقط ولكل رمز فكرة واحدة كذلك

اتبع ارسطو هذا المنهج فبدأ بتحليل اللغة في كتاب المقولات Categoriae وكتاب العبارة De Interpretatione وانتقل بعد ذلك الى بناء لغة رمزية منطقية في كتابه التحليلات الاولى واعقبها بالتحليلات الثانية Analytica Fosteriora حيث ناقش نظرية البرهان وخصائص العمليات البرهانية

والمنهج الذي سنتبعه هو المنهج المتقدم نفسه فنبدأ بتحليل اللغة وننتقل بعدئذ الى عمل اللغة المنطقية

٦ — يبحث علم اللغة Linguistics الظواهر اللغوية من نواح تتفق في بعض الاحيان مع الدراسات المنطقية ، ولكنها تختلف دائماً في الهدف والغرض الذي ترمي له النظرية المنطقية أو المنطق فعلم اللغة يهتم بدراسة التراكيب اللغوية والمعاني التي تدل عليها هذه

(١) Carnap, R., The Logical Syntax of Language P. 30

التراكيب دون أن يحاول بناء لغة رمزية ، فهو يركز اهتمامه على الخصائص اللغوية المختلفة للغات الطبيعية كما يدرس علم اللغة جميع العبارات بلا استثناء ، بينما من الضروري للمنطق أن يقوم ببناء لغة فنية ويدرس نوعاً معيناً من العبارات ، لذا فان تعريف اللغة في المنطق يخدم أولاً وقبل كل شيء الدراسات المنطقية

(١) تعريف اللغة :

اللغة نظام مؤلف من عبارات مختلفة التراكيب تخضع لقواعد نحوية معينة ، كما يكون لهذه العبارات وظيفة اجتماعية هي التبادل الفكرى والعاطفي والتفاهم بين الناس

يظهر هذا التعريف انه يأخذ بنظر الاعتبار الخصائص اللغوية الرئيسية الآتية :

١ ـ التراكيب اللغوية أو اللفظية للغة

٢ ـ المعنى أو المعاني التي تقترن بالتراكيب اللغوية

٣ ـ الافراد الذين يستعملون اللغة في وضعيات اجتماعية معينة

ويمكن دراسة هذه الخصائص كل على حدة فالعلم الذي يهم بدراسة التراكيب اللغوية دون الاخذ بنظر الاعتبار المعاني المقترنة بالتراكيب يسـمى سنتاكس Syntax أو علم التراكيب اللغوية والعلم الذي يهم بدراسة التراكيب اللغوية مع اعطاء الاهمية للمعنى يسمى سيمانطيقة Semantics او علم الدلالة او المعنى والعلم الذى يهم بدراسة الخصائص الثلاث المذكورة من تراكيب ومعان وافراد يسمى براجماطيقة Pragmatics

٧ ــ ولـكن المنطق وبصورة خاصة المنطق الشكلي Formal Logic لا يهم الا بنوع معين من العبارات وهي تلك التي تحتمل الصدق او الـكذب لذا فمن الضروري تحديد هذا النوع من العبارات بتعريف يحدد طبيعة القضايا المستخدمة في المنطق الشكلي

(٢) تعريف القضية :

القضية قول مفيد يحتمل الصدق او الكذب [١]

تبعاً لهذا التعريف نعتبر المنطق الذي يهم بهذا النوع من القضايا منطقاً ذا قيمتين Two Valued Logic لان انظمته المختلفة مؤلفة من قضايا لها قيمتان لا غيرهما الصدق أو الكذب

ولكن البحوث الجديدة في المنطق الرياضي اثبتت وجود منطق آخر له قيم منطقية كثيرة ويدعى هذا المنطق Many Valued Logic او منطق القيم المتعددة

اما قضايا الرياضيات فانها لا تختلف عن قضايا المنطق من حيث انها تخضع الى معيار الصدق والكذب نفسه ، لان القضية الرياضية تكون اما صادقة او كاذبة فاذا قلنا ٢+١=٣ تكون هذه القضية صادقة ، بينما تكون القضية كاذبة في حالة كون الحاصل ٢+١=٤ وهكذا تخضع قضايا علم الحساب من هذه الناحية الى المعيار القائل ان القضية تكون اما صادقة او كاذبة

٨ — ويمكن تحليل هذا النوع من القضايا الى مستويين :

١ ـ يمكن دراسة القضايا من ناحية الشكل او الصورة Form فقط أي من ناحيتها التركيبية وهنا يتفق المنطق مع السنتاكس في معالجة العبارات اللغوية على مستواها الشكلي او التركيبي

٢ ـ يمكن دراسة القضايا من ناحية الشكل والمعنى او الدلالة ويتفق هذا البحث مع السيمانطيقة اللغوية في بعض النواحي

ومن الجدير بالذكر انه يجب التمييز بين السنتاكس اللغوي والسنتاكس المنطقي وكذلك بين السيمانطيقة اللغوية والسيمانطيقة المنطقية ، لان الافكار والمبادىء التي نستخدمها في

(١) وهو ما يسمى عند البلاغيين بالخبر De Int. Chapter 3, 17a

علوم اللغة تختلف اختلافاً واسعاً عن تلك التي نستخدمها في المنطق ، كما ان طريقة المعالجة في علم اللغة والمنطق مختلفة منهجاً وهدفاً

٩ — والمنطق الشكلي سمي كذلك ، لانه يهتم بالاشكال المنطقية فقط ومن دون ان يكون للمعنى في هذه الدراسة محل ولا يقتصر المنطق على بحث الاشكال المنطقية فقط ، بل انه يسعى كذلك الى بناء النظام او اللغة المنطقية المؤلفة من الاشكال او الصيغ المنطقية ويدعى هذا النظام المنطقي عادة بالحساب المنطقي Logical Calculus والغاية من الحساب المنطقي هي ان نحصل في الاخير على عمليات برهانية واستدلاليـــة بشكل يسمح لنا بالبرهان على جميع القضايا الصحيحة التي تنتمي الى هذا النظام وهذه الطريقة الاستدلالية والحساب المنطقي هي في الحقيقة جوهر موضوع المنطق وستكون مهمتنا في هـــذه الرسالة دراسة علاقة هذا المنطق بالرياضيات ولـكي نكون على بينة من المنطق الصوري وموضوعه يجدر بنا ان نعرفه ونحدد مفهومه العلمي

(٣) تعريف المنطق :

المنطق علم إستدلالي يهتم بتحليل القضايا والبرهان

يتفق هذا التعريف من حيث الجوهر مع مفهوم المنطق القديم والحديث على حـــد سواء[1] ، وهناك تعريفات أخرى للمنطق تختلف من حيث الصيغة اللغوية ولـكنها تتفق في الاخير مع التعريف المتقدم فيعرف رايخنباخ مثلا المنطق بانه عبارة عن تحليل اللغة[2] ولقد استعمل رايخنباخ عبارة اللغة بمعناها المنطقي باعتبارها مؤلفة من افكار أولية وبديهيات ومبرهنات وبعبارة أخرى ان مفهوم اللغة هنا يتفق مع الحساب المنطقي ، واذا كان الحساب المنطقي نظاماً استدلالياً فيه عمليات برهانية ، فان هـــذا

(1) Church, A., Introduction to Mathematical Logic P. 1

(2) Reichenbach, H., Elements of Symbolic Logic P. 4

التعريف يتفق كذلك مع تعريفنا للمنطق

وعلى هذا الاساس لا يمكن ان نعتبر بعض تعريفات المنطق التي تحدد مفهومه بانه يهم بدراسة قوانين الفكر Laws of Thought [1] صحيحة ، لان المنطق لا يهم بالفكر وقوانينه وانما يتحدد بالاستدلال والتحليل والبرهان ويتفق في هـذا المجال والمفهوم مناطقة الرياضيات وفلاسفة التحليل ، إذ ليس من اختصاص المنطق ان يعرف كيف نفكر وما يجب ان يكون التفكير عليه ، لان ذلك من اختصاص علم النفس لذا نجد اتفاقاً تاماً بين لوكاسيافكس [2] ورايخنباخ [3] في هذه النقطة بان المنطق لا يهم بقوانين الفكر

١٠ — ومن الملاحظ في تعريفنا المنطق بانه علم استدلالي اننا تركنا جانب العلوم التجريبية ، واقتصرنا على العلم البرهاني وبين العلم الاستدلالي والاستقرائي اختلاف واضح حيث يعتمد الاول على حقائق كلية كقضايا الرياضيات والمنطق بينما يعتمد العلم الاستقرائي على الملاحظة والتجربة وتكوين القوانين ولما كنا قد ذكرنا في تعريفنا للمنطق عبارة « علم استدلالي » فلا بد من تعريف هذه العبارة لكي يزداد تعريف المنطق وضوحاً

(٤) تعريف العلم الاستدلالي :

العلم الاستدلالي هو مجموعة قضايا أو صيغ متتابعة (بينها علاقة تتابع) تقع في فئتين : —

الفئة الأولى وتضم البديهيات والقوانين الاستنتاجية Rules of Inference .

الفئة الثانية وتضم المبرهنات

1) Ibid, P. 2

2) Lukasiewicz, J., Aristotle's Syllogistic P. 12

3) Reichenbach, H., Elements of symbolic Logic P- 3

وتختلف البديهيات عن المبرهنات بان الأولى لا يمكن البرهنة عليها ولا تحتاج الى برهان في النظام المنطقي أو الرياضي الموجودة فيه أما المبرهنة فهي صيغة أو قضية تحتاج الى برهان ، بل ومفتقرة اليه ، فهي قضايا تتبع البديهيات بالضرورة ولتعريف البديهية والمبرهنة يجب أن نأخذ هذا الفرق بينهما : —

(٥) تعريف البديهية :

البديهية قضية أو صيغة تقع في بداية النظام المنطقي أو الرياضي ، تتميز بكونها لا تفتقر الى برهان ولا تحتاج اليه ، ولا يمكن البرهنة عليها ضمن النظام المنطقي الذي اختيرت منه ، كما انها صادقة بالضرورة

(٦) تعريف المبرهنة :

المبرهنة قضية أو صيغة في النظام المنطقي أو الرياضي تتميز بانها تحتاج الى برهان في النظام الموجودة فيه

يظهر من هذه التعريفات اننا استخدمنا عبارة « برهان » التي بدورها تحتاج الى تعريف

(٧) تعريف البرهان :

البرهان Proof متوالية نهائية مكونة من صيغ أو قضايا (من صيغة أو قضية أو أكثر) ، بحيث يكون في المتوالية اما بديهيات أو مبرهنات برهن عليها سابقاً [١]

ولتوضيح هذا التعريف نفترض ان القضية ں تحتاج الى برهان ، فلكي نبرهن عليها نتبع طريقة منطقية ، فأما أن نبرهن عليها بواسطة البديهيات والقوانين الاستنتاجية أو أن نبرهن عليها بواسطة قضايا مبرهن عليها وبديهيات وفي الحالتين نكون قد اتبعنا في البرهان خطوات منطقية متوالية مستعينين بالبديهيات أو بالقضايا المبرهنة أو بالبديهيات

(١) Church, A., Introduction to Mathematical Logic P. 49

والمبرهنات معاً حتى نصـــل إلى آخر قضية هي التي نريد البرهنة عليها . والعملية بأجمعها ندعوها « برهان القضية أو الصيغة »

١١ — يتضح مما تقدم المعنى العلمي للمنطق ، والشروط التي يجب أن تتوفر في هذا العلم ، كما يظهر لنا جلياً ان موضوع المنطق هو التحليل والبرهان وبعبارة أخرى الاستدلال بمعناه الواسع وبهذا المعنى والموضوع سنتبع تطور هذا العلم منذ أيامه الأولى حتى العصر الحديث ، لنحصل على صورة عامة وموجزة لهذا العلم

نستطيع أن نقسم تطور المنطق الى ثلاث مراحل : —

ا — مرحلة المنطق القـــديم الذي يشمل منطق الحدود أو نظرية القياس لأرسطو ، وكذلك منطق القضايا عند المدرسة الرواقية

ب — مرحلة العصور الوسطى حيث المنطق امتداد لمنطق أرسطو مع اضافات قليلة إذ ظهر بعض المناطقة العرب أمثال السهروردي وابن سينا وغيرهم . وكان تأثير العرب في اسبانيا كبيراً ، فتأثر بطريقتهم المفكر الاسباني R. Lullus (١٢٣٢ — ١٣١٦) الذي وضع طريقته المعروفة بالفن الكبير Ars Magna البسيطة في تكوينها ، والتي بموجبها يمكن الحصول على جميع الحقائق وكان أثر هـــذا المفكر واضحاً في منطق ليبنتز G. W Leibniz (١٦٤٦ — ١٧١٦) حيث بدأت منه مرحلة المنطق الرياضي الحديثة

١٢ — حـ — المرحلة الحديثة : ان الصورة الحقيقية للمنطق الحديث هي تلك التي تهتم بالرياضة وتطبيق طريقتها الدقيقة على الافكار المنطقية وكان ليبنتز في هـذا المجال الرائد الأول حيث اقترح بناء لغة رمزية هي Characteristica Universalis الشبيهة بالحساب Calculus من حيث التكوين

أما مقومات هـــذه اللغة الرمزية والشروط التي يجب أن تتوفر فيها فيمكن اجمالها بالنقاط الآتية : —

١) يجب أن يكون بين رموز هذه اللغة والافكار علاقات متبادلة ، بحيث يكون لكل فكرة رمز واحد فقط ، وكذلك يجب أن يكون لكل رمز فكرة واحدة

٢) يجب أن يتركب من هذه الافكار البسيطة أفكار مركبة لها رموز معينة ، بحيث يكون تحليل هذه الأفكار مرفوقاً بتحليل للرموز

٣) يجب أن يكون لهـــذه الرموز أو التراكيب نظام مؤلف من قوانين استنتاجية بواسطتها نشتق صيغاً أو رموزاً منطقية جديدة [1] ويقترح ليبنتز طريقتين منطقتين متأثراً بلولوس : —

ا) طريقة الاختراع Ars inveniendi وهي طريقة عامة نتوصل بواســطتها الى اشتقاقات أو إلى جميع النتائج من مقدمات مفروضة بالتوالي

ب) طريقة التقرير Ars iudicandi وهي طريقة نقرر بمساعدتها وبعد خطوات نهائية فيما اذا كانت العبارات أو الصيغ المنطقية موجودة في تتابع منطقي أم لا [2]

١٣ — أما الوجــه الثاني لتطور المنطق الحـــديث فيبدأ بجورج بول G. Boole (١٨١٥ — ١٨٦٤) الذي يعتبر رائد الطريقـــة الرياضية في المنطق ومحققها والمنطق الرياضي مدين لهذا الرياضي بشيئين : أولاً انه أثار من جديد علم المنطق على أسس رياضية محاولاً بذلك تطبيق الجبر على المنطق ، وثانياً انه وضع بالفعل صورة منطقية جديدة هي جـبر المنطق Algebra of Logic في كتابه المشهور Laws of Thought وقـد امتد تطور جبر المنطق حتى شمل بحوث الرياضي الألماني ارنست شرودر E. schröder في بحثه المعروف محاضرات عن جبر المنطق Vorlesungen über die Algebra der Logik

١٤ — أما الوجـــه الثالث فيبـدأ بدراسات الرياضي جوتلوب فريجـه G. Frege

---

1) Scholz, H., Abriss der Geschichte der Logik P. 52-53

(2) Hermes, H., Einführung in die Mathematische Logik P. 79

(١٨٤٨ — ١٩٢٥) الذي وضع مؤلفات عـديدة في غاية الاهمية والتي لا يزال المناطقـة يعتمدون عليها في بحوثهم ومن كتبه المشهورة في المنطق والرياضيات :

١ — رسالة في الأفكار Begriffsschrift

٢ — أسس علم الحساب Grundlagen der Arithmetik

٣ — القوانين الأساسية لعلم الحساب Grundgesetze der Arithmetik

ويقع في جزئين

وكانت غاية فريجه في هذه البحوث تتجلى في محاولاته لاخضاع الرياضيات الى المنطق ، بحيث نستطيع أن نشتق جميع قضايا الرياضة من أفكار ومبادىء منطقية فقط دونما حاجة الى الحدس والميتا فيزقيا وتجدر الاشارة هنا الى أن فريجه وضع أول نظام منطقي مبني على الطريقة الرياضية في وضع بديهيات وقوانين استناجية [1]

تتميز هذه المرحلة من التطور أن المناطقة أخذوا على عاتقهم هدف اخضاع الرياضيات الى المنطق أو بعبارة أخرى البحث عن اسس الرياضيات المنطقية فنتج ما يسمى حديثاً بفلسفة الرياضيـات ولقد شـارك في هذا المضمار بيـانو G. Peano (١٨٥٨—١٩٣٢) في Formulaire de Mathematiques حيث وضع البديهيات المعروفة باسمه في علم الحساب. ومن أهم البحوث في هذا الموضوع تلك التي قدمهـا برتراند رسـل B Russell والفريد نورث هوايتهيـد A. N. Whitehead في كتابهما أصول الرياضيـات Principia Mathematica الذي يقع في ثلاثة أجزاء ولقد تبعت هذا البحث بحوث كثيرة في فلسفة الرياضيات

١٥ — أما الوجه الرابع من التطور فيبدأ من ظهور كتاب أصول الرياضيـات حتى يومنا هذا ويتميز هذا التطور أن المناطقة ركزوا اهتمامهم على بحث المنطق وتطويره

1) Begriffsschrift.

باصول مختلفة ، فنجد في ذلك الاتجاهات الآتية :—

١ — البحوث المتعلقة بالمنطق الفوقي Meta-Logic والرياضيات الفوقية Meta-Mathematics

٢ — البحوث المتعلقة بالتقرير والسيمانطيقة

٣ — البحوث المتعلقة ببناء الأنظمة الرياضية

من أهم المناطقة في هذه البحوث هم داڤيدهلبرت [١] D Hilbert (١٨٦٢—١٩٤٣) والفريد تارسكي [٢] A Tarski أما بحوث السنتاكس المنطقي فقد تطورت عند رودلف كارناب [٣] ونذكر كذلك بحث كورت جودل [٤] Kurt Gödel المتعلق ببناء الأنظمة المنطقية والرياضية وهل هي كاملة أو شاملة أم لا

وظهرت كثير من البحوث المتعلقة بتطوير طرق المنطق والمنطق بالذات ، ونذكر هنا على سبيل المثال المنطق الارتباطي Combinatory Logic لكوري [٥] ومنطق القيم الكثيرة [٦]

(ب) طريقة المنطق الرياضية :

١٦ — يستخدم المناطقة عبارة « Language » وهم لا يقصدون اللغة الطبيعية فحسب ، بل أن مفهوم هذه العبارة يتعدى الى جميع الأنظمة الشكلية في الرياضيات والمنطق فاللغة على هذا الأساس ما هي إلا نظام مؤلف من رموز تربطها علاقات معينة مكونة بذلك

1) Widerspruchsfreiheit der Mathematik.

2) Logic, semantics, Metamathematics

3) The Logical Syntax of Language.

4) Die Vollständigkeit der Axiome des logischen Funktionenkalküls

5) Curry. H., & Feys. R., Combinatory Logic.

6) Rosser. J. B., & Turquette, A. R., Many-Valued Logic.

رموزاً أكثر تعقيداً ، فهي إذن حساب [١] . أما الأسباب التي دعت المناطقة الى توسيع مفهوم اللغة بهذا الشكل دون حصره باللغة الطبيعية فيرجع إلى : ـ

١ — إن اللغة المنطقية والرمزية تشبه اللغة الطبيعية من ناحية التركيب العام فهي تتألف من أفكار أولية تكون الفباء اللغة الرمزية ، ومن هذه الأفكار تتكون القضايا البسيطة ، ومن القضايا البسيطة تتكون القضايا المركبة ، ومن ثم تتكاثر هذه القضايا بواسطة قوانين استنتاجية معينة

٢ — من المفروض في اللغة أنها تتكلم عن اشياء ، فاللغة الطبيعية مثلاً تصف لنا الأشياء الموجودة في العالم الخارجي وتنقل الى الناس خبرات الأجيال السالفة ومعلومات الأفراد واللغة العلمية تتكلم أيضاً عن أشياء معينة تختلف عن الأشياء التي تصفها اللغة الطبيعية فلكل علم لغة معينة يستعملها للتعبير عن موضوعاته ، والأنظمة الرياضية والمنطقية هي لغات بهذا المعنى كذلك

وهنا نقف على المفهوم الأساسي لتعريف رايخنباخ للمنطق كما أسلفنا ذكره بأنه تحليل للغة

١٧ — نستنتج مما تقدم ذكره أن المنطق يهتم بتحليل اللغة الطبيعية والعلمية ، ويستخدم لذلك طريقة معينة هي التحليل المنطقي Logical Analysis والتحليل المنطقي طريقة لتحليل أو توضيح الأنظمة المؤلفة من رموز بينها علاقات منطقية معينة [٢] يدل هذا التعريف أن التحليل المنطقي يشترط النقاط الآتية :—

١ — تحليل القضايا أو الصيغ الى أجزائها الأولية ليتسنى لنا معرفة المركبات الأساسية للغة ، ومعرفة ما هو من صلب المنطق وما هو من غيره

1) Carnap, R., The Logical Syntax of Language P. 4.

2) Black, M., The Nature of Mathematics P. 24.

٢ — تعريف الأفكار وتحليلها بتحديد مفاهيمها ، لكي نستطيع بعد ذلك أن نضع الأسس لبناء الأنظمة المنطقية ، ومعرفة معنى العلاقات ووظيفتها في صياغة التراكيب المنطقية

ولما كان من برامج المنطق الرياضي وأهدافه اخضاع الرياضيات وارجاعها الى أفكار وأصول منطقية ، فاننا في تحليلنا المنطقي للرياضيات يجب أن نراعي الأمور الآتية :—

١ — ما هي المقومات الأساسية للرياضيات : ونقصد بالمقومات الأفكار والمبادىء التي تكون النظام الرياضي Mathematical System

٢ — اخضاع هذه الأسس أو المقومات الى المنطق

١٨ — ولكي نتفهم دور المقومات الأساسية في الرياضيات يجدر بنا الآن أن نعطي صورة مصغرة عن الأنظمة ، ولنأخذ مثلاً على ذلك نظرية بيانو في الأعداد الطبيعية [1]

توجد في هذه النظرية الأفكار الأولية الآتية : الصفر 0 ، العدد Number والتابع Successor ومن هذه الأفكار الأولية تتكون البديهيات الخمس في علم الحساب والتي سنذكرها عند بحثنا لأسس الرياضيات وبعد صياغة هذه البديهيات التي لا تحتوي غير المبادىء الأولية ينتقل بيانو الى البرهنة على قضايا الأعداد الطبيعية أو علم الحساب . من هنا نلاحظ أن المقومات الأساسية للرياضيات هي :—

١ — المبادىء الأولية وتضم الأفكار الأولية

٢ — البديهيات

٣ — القضايا أو المبرهنات

ونقصد بالأسس الرياضية الأفكار والمبادىء التي بواسطتها نستطيع أن نشتق جميع الرياضيات ولا بد ان نرجع هنا الى نظرية بيانو ، فاذا استطعنا ان نبرهن بان جميع الرياضيات ترجع الى مبادىء علم الحساب وأفكاره وأن جميع قضايا الرياضة يمكن استنتاجها

1) Russell B., Introduction to mathematical Philosophy p. 5.

بواسطة هذه النظرية ، فاننا نكون قد خطونا خطوة واسعة نحو اخضاع الرياضيات الى المنطق

١٩ — ومن هنا يبدأ عمل العالم المنطقي ، إذ يحاول أن يحلل قضايا أو صيغ علم الحساب لمعرفة المبادىء أو الأفكار المنطقية والرياضية ، كما أن هذا التحليل يساعدنا على كشف العلاقات بين القضايا والصيغ ثم يحاول المنطقي على ضوء ما توصل في التحليل الى تعريف الأفكار الرياضية وذلك بالاستعانة بالأفكار المنطقية مثل « فئة Class » وعضو في Member in a class وهكذا ثم يحاول كذلك رد بعض الأفكار الى الأخرى واخضاع هذه بالتالي الى أقل عدد ممكن وإذا توصل عالم المنطق الى إخضاع المبادىء والأفكار الرياضية الى مبادىء وأفكار منطقية ، فان البديهيات سوف لا تحتوي إلا على أفكار ومبادىء رياضية ترجع في أصولها الى المنطق وبواسطة رد بعض الأفكار الى البعض الآخر بواسطة التعريف يكون أمامنا واجب آخر هو إخضاع البديهيات الى مبادىء منطقية قليلة وإذا استطاع المنطقي ذلك تم ارجاع الرياضيات الى المنطق وهذا هو الهدف الرئيس في الفلسفة الرياضية

٢٠ — وكما للرياضيات طريقة معينة في بناء الأنظمة المختلفة ، فان للمنطق كذلك طريقة خاصة في بناء اللغة على أسس شكلية ولا بد أن نميز هنا بين اللغة كموضوع البحث وتسمى لغه الموضوع Object language وبين اللغة التي تتكلم عن لغة الموضوع وتسمى اللغة الفوقية [١]

---

(١) يعود فضل هذا التمييز الى الرياضي المعروف دافيد هلبرت حيث ميز كذلك بين الرياضيات وبين الرياضيات الفوقية ولقد استخدم رودلف كارناب والفريد تارسكي عبارتي Object language و Meta-language في أبحاثهما المنطقية

Meta-language والنظـام الصـوري أو الشكلي Formalsystem يمكن أن يكون على نوعين ، كل نوع يختلف من حيث التكوين عن النوع الآخر :—

١ — فاما أن يكون مؤلفاً من بديهيات Axiomatic Systom

٢ — أو يكون مؤلفاً من تعريفات System of Definitions

ويجب أن تتوفر في النظام الأول والثاني شروطاً معينة هي :—

ا — يجب أن يكون النظام كافياً Hinreichend لاشتقاق القضايا والأفكار المتبقية أو استنتاجها

ب — يجب أن يكون النظام خالياً من التناقض Widerspruchsfrei [1] وسنركز في هذه الرسالة بحثنا على نظام البديهيات لما له من علاقة مباشرة ووثيقة بالرياضيات

٢١ — يتألف النظام المنطقي من المقومات الأساسية الآتية : —

١ — من الحدود Terms التي تشمل :—

ا — الحدود الأولية Primitive Terms وهي مجموعة من الأفكار قد تكون لا نهائية

ب — العلاقات أو العمليات Operations التي بواسطتها يتم بناء حدود جديدة

حـ — القوانين البنائية Rules of Formation التي تبين كيفية تكوين الحدود الجديدة من الحدود الأولية والعلاقات

٢ — القضايا Propositions

ا — القضايا الأولية التي تتألف من محمولات وعدد من الرموز

ب — القضايا المركبة التي تتألف من القضايا الأولية ، وذلك بواسطة العلاقات أو الروابط المنطقية

---

1) Carnap, R., Abriss der Logistik p. 70.

٣ — البديهيات وقوانين الاستنتاج :

ا — البديهيات وهي قضايا أولية صادقة بالضرورة وقد يتألف النظام المنطقي أو الرياضي من عدد نهائي من البديهيات ، وقد يتألف من عدد غير متناهي [١]

ب — القوانين الاستنتاجية وهي صيغ منطقية تسمح لنا باشتقاق قضايا صادقة من مقدمات صادقة

٤ — المبرهنات : وهي قضايا تحتاج الى برهان ، ونبرهن عليها بواسطة البديهيات والقوانين الاستنتاجية ، وذلك باتباع خطوات منطقية محدودة

٢٢ — يظهر من تركيب النظام المنطقي أنه يبدأ بالأوليات التي تكون في الحقيقة الفباء اللغة المنطقية وكما تتكون اللغة الطبيعية من الفباء معين تتركب منه جميع الأقوال، كذلك تتركب الحدود والقضايا بواسطة الفباء النظرية المنطقية

وتلعب العلاقات في بناء هذه الأشكال والتراكيب دوراً مهماً إذ بغيرها لا يمكن أن يتحقق بناء النظام المنطقي ويجب أن نميز هنا بين الأفكار المنطقية ونقسمها الى مجموعتين : —

١ — الافكار الأولية التي لا يمكن تعريفها ضمن النظرية المنطقية [٢]

٢ — الأفكار التي يتم تعريفها بواسطة الافكار الأولية

وتتكون الصيغ المنطقية من الرموز الاولية ، كما تتكون القضايا من الرموز والعلاقات. وعلى هذا الاساس يمكن تعريف الصيغة كما يأتي : —

1) Curry, H., Outlines of a Formalist Philosophy of Mathematics p. 12.

2) Carnap, R., The Logical Syntax of Language p. 23

(ه) تعريف الصيغة :

الصيغة Formula هي متوالية محدودة أو نهائية تتألف من الرموز الأولية [١]

ولكن من الضروري أن نعرف انه ليس كل متوالية نهائية مؤلفة من رموز تعتبر صيغة منطقية صالحة في النظام المنطقي وهنا تلعب القوانين البنائية دورها المهم في تحديد الصيغ الصالحة Well-formed Formulas [٢] التي تصلح لأن تكون صيغاً منطقية في النظرية ثم نختار بعد ذلك من بين هذه الصيغ الصالحة البديهيات التي هي أوليات النظرية الاستدلالية وننتقل الى صياغة القوانين الاستنتاجية بشكل بحيث تسمح لنا بأن نحصل على صيغ منطقية صالحة من مقدمات منطقية صالحة وذلك بالاشتقاق أو الاستنتاج مباشرة

٢٣ — هذه الطريقة شبيهة بالطريقة البديهية Axiomatic Method في الرياضيات حيث يبدأ أي فرع من الرياضيات بقائمة من الحدود الغير معرفة وقائمة من الفرضيات أو المسلمات Postulates التي تحتوي هذه الحدود أما المبرهنات فيمكن اشتقاقها من المسلمات بطرق المنطق الشكلي [٣]

يتضح الآن الصلة الوثيقة بين المنطق والرياضيات من حيث المنهج البرهاني الذي يتبعه كل واحد منها ، بالاضافة الى اعتماد الرياضيات في الاستدلال أو الاستنتاج على الطرق المعروفة في المنطق الشكلي فلكل نظرية منطقية إذن استدلال منطقي معين ، وبواسطة القوانين الاستنتاجية المستعملة في الاستدلال يتم البرهان وتكون القضية النهائية أو الأخيرة في البرهان هي القضية التي أردنا ان نبرهن عليها

1) Church, A., Introduction to Mathematical Logic p. 46

2) Ibid. p. 49

3) Ibid. p. 57

٣ — أصول المنطق الرياضي ومدارسه

٢٤ — قلنا من قبل ان المنطق علم استدلالي يهتم بتحليل القضايا والبرهان والغرض من التحليل كما بينا سالفاً يتجلى في معرفة المكونات الأساسية التي يبدأ منها بناء النظام المنطقي ولقد عرفنا القضية بأنها قول مفيد يحتمل الصدق أو الكذب. وتحليل القضية يجب أن يبين لنا شكلها المنطقي ونوعها [1] ، فلا بد اذن أن نميز بين القضيــة وشكلها المنطقي

فاذا قلنا « سقراط انسان » كانت هـذه العبارة قضية صادقة ، أما القضية « سقراط فيلسوف روماني » فهي كاذبة ولـكننا لو استعضنا عن سقراط برمز غير معين القيمة مثل « ا » وقلنا « ا إنسان » فاننا في هذه الحالة لا نستطيع أن نقول فيما اذا كانت الصيغة أو العبارة الجديدة صادقة أو كاذبة اللهم إلا إذا عينا قيمة للرمز ا كما نستطيع الآن ان نخطوا خطوة أخرى فنرمز إلى العبارة « انسان » بالرمز « ب » فنحصل من جراء ذلك على الصيغة (ا ب) والتي تتـألف من موضوع ومحـمول وعلى هذا الأساس يمـكننا تعريف الصيغة أو الشكل المنطقي كما يأتي :

(٩) تعريف الشكل المنطقي :

الشكل المنطقي هو متوالية نهائية فيها جميع المـكونات رموز والشكل المنطقي يمكن أن يتكون من موضوع ومحمول أو من محمول وموضوعات كثيرة ، وقد يتألف من قضايا يربطها رابط منطقي أو روابط منطقية

٢٥ — ويصدق الشيء نفسه في قضايا الرياضيات، فلنأخذ العبارات الآتية لتحليلها :—

١) ا + ب = ب + ا

٢) ٢ + ٣ = ٣ + ٢

---

1) Black, M., The Nature of Mathematics p. 54

ان العبارة الأولى تتألف من رموز فقط فهي صيغة منطقية أو شكل منطقي ، أما العبارة الثانية والتي فيها تعيين لقيم كل من ا و ب فان لدينا قضية تحتمل الصدق أوالكذب وهي في هذه الحالة صادقة لأنها تفسير لقانون منطقي أو رياضي

وتتألف الصيغ الرياضية والمنطقية من مكونات أساسية تقوم ببناء كل صيغة أوشكل منطقي وهذه المكونات هي : —

١) ثوابت منطقية ورياضية

٢) ومتغيرات

ويمكننا تفسير هذه المكونات على ضوء ماتقدم ، فالصيغة الرياضية ا + ب = ب + ا تتألف من حدود غير معينة القيمة هي ا و ب ومن حدود لها قيمة معينة هي « + » ، « = » ، فالحدود التي غير معينة القيمة تسمى متغيرات Variables والحدود الأخرى تسمى ثوابت Constants وعلى هذا الأساس يمكن تعريف المتغير والثابت المنطقي كما يأتي : —

١٠) تعريف الثابت :

الثابت رمز له معنى ثابت معين ؛ انه رمز يدل على معنى لايتغير

(١١) تعريف المتغير :

المتغير رمز ليس له معنى ثابت معين [١] ، انه مجرد رمز يشير الى فراغ يمكن أن يوضع فيه عبارة ذات معنى أو حد له معنى

وبعد هذا التحديد ننتقل الآن الى دراسة خصائص الثوابت المنطقية والصيغ التي تتألف منها :

– يتبع –

1) Tarski, A., Introduction to Logic p. 4

مخطوطات المكتبة العباسية فى البصرة

٥٥٩ — الورقات :

في الاصول ـ لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الشافعي الشهير بالجويني المتوفى ٤٧٨ هـ كمل أوله وآخره في يوم الجمعة ١٠٨٧ هـ بخط دقيق ، برقم ب ـ ١٦ ضمن مجموع

٥٦٠ — وصية الحارث بن الامام الكاظم لأولاده :

في ثلاثين صفحة كمل آخرها في ٢٠ جمادى الاولى ١١٧٢ هـ ٢١/٢ سم ١٤/٥ سم برقم ج ـ ٢٠٠

٥٦١ — ينابيع الأحكام ، في معرفة الحلال والحرام :

مجهول ـ جاء في آخره : (فرغ منه مؤلفه يوم الاثنين أول ذى الحجة ٧٢٩ هـ ، وفرغ من كتابته جمال بن عروة بن هاني بن سليمان الماحوزي الاوالي في ٢١ شوال ٩٨٩ هـ في ٤٧٠ ص ٢٩ سم ٢٠ سم ٢/٥ سم برقم ح ـ ١٧ ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون في ج ٢ ص ٢٠٥٠ كتاباً واحداً بهذا الاسم لأبي عبد الله محمد بن محمد بن زنكي الاسفرايني الشعبي الساوي

(١٣) كتب الحديث وعلومه

٥٦٢ — ارشاد الساري ، لشرح صحيح البخاري :

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد الخطيب بن

محمد بن حسين بن علي بن ميمون المصري الشهير بالقسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ ، فرغ من تأليفه عام ٩١٦ هـ في عشرة أجزاء ، يوجد منه :

الجزء الثالث : بدأ بكتاب البيع وانتهى إلى باب (اذا وقع الذباب في شراب) ، كمل آخره بخط محب الدين بن عبد الله بن شرف الدين القيسي المالكي ، ابتدأ بكتابته في يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول ١١١٠ هـ وانتهى منـه في سابع رمضان ١١١١ هـ في ٦٧٦ ص ٢٩/٥ سم ٢١ سم ٧/٥ سم برقم أ ـ ١٤٨

الجزء الرابع : كمل أوله وآخره ، مجدول ـ في الصفحة الأولى منه لوحـة منقوشة بالذهب ، بدأ بكتاب المظالم والغصب ، اكلت الأرضة آخره واتلفت قسما منه ، في ٧٠ص تقريباً من مخطوطات القرن الثاني عشر ، ٣١/٥ سم ٢١/٤ سم ٧/٤ سم برقم أ ـ ١٦٣

الجزء السابع : نقص آخره ، مجدول ـ اكلت الأرضة قسما من آخره ، معظم خطه جيد ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ، في ٩٥٦ ص ٣١ سم ٢١ سـم ٤/٥ سم برقم أ ـ ١٤٩

٥٦٣ — الأربعين ، في اصول الدين :

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي المعروف بالغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ وهو القسم الثالث من كتاب (الجواهر) ملحق الاحياء كمل أوله وآخره في يوم الجمعة ١٩ شعبان ١٠٧٥ هـ وكتب على مخطوطة كتبت سنة ١٠١ هـ بالمدينة المنورة ، في ١٣٥ ص ٢١ سـم ١٥ سم ٢/١ سم برقم ح ـ ١٤٠ ضمن كتاب

٥٦٤ — أربعين حديث :

للشيخ بهاء الدين العاملي ، كمل أوله وآخره في ٢٨٨ ص برقم ح ـ ١٤٨ من مخطوطات القرن الثاني عشر

٥٦٥ — الأرواح ، من أحاديث الصحاح :

للهناوي ، نقص أوله وآخره ، ١٥/٢ سم ٣ / ١٠ سم ٣/٤ سم برقم د ـ ٨٤

٥٦٦ — الاستذكار ، لمذاهب ائمة الأمصار ، وفيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار :

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى ٤٦٣ هـ ألفه بعد كتاب (التمهيد في الموطأ) كما ألف بعده (الاستيعاب)

الجزء الخامس : كمل أوله وآخره بخط محمد بن الحسين بن محمد بن يحيي بن عبد الله الصهاجي الزيدي المالكي ، في ٦٠ ص تقريباً ٢٤/٤ سم ١٧/٣ سم ٥/٢ سم برقم ب ـ ٧٢ ، وقد كتب على الصفحة الأولى منه : تأليف أبي عمر الطلمنكي

٥٦٧ — اكمال المعلم ، بفوائد مسلم :

الأصل ـ المعلم ـ لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم المازري التميمي المتوفى ٥٣٦ هـ ، والأكمال : للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى ٥٤٤ هـ أوله : (الحمد لله المستفتح بحمده كل أمر ذي بال) و نقص آخره في ٤٧٠ ص ٢٣ س ٢٤ سم ١٦/٦ سم ٥/٤ سم برقم ب ـ ٦٩ وقد كتبه اثنان في القرن الثامن

٥٦٨ — الفية العراقي ، في اصول الحديث :

لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ أولها :

يقول راجي ربه المقتدر عبد الرحيم بن الحسين الأثري

لخص فيها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ، فرغ منها في المدينة عام ٧٦٨ هـ ، وكمل آخرها ، ١٦ سم ١٢ سم ٥/٢ سم برقم د ـ ٩٥

٥٦٩ — الأمم ، لايقاظ الهمم :

لأبي اسحاق عبد الله بن ابراهيم بن حسن الكردي المدني أوله : (الحمد لله الأول والآخر ، فمنه بدا واليه تنتهي سلسلة الممكنات) تضمن اسانيد الصحيحين والسنن

الاربعة باختصار فرغ من تأليفه في ٢٧ شعبان ١٠٩٠ هـ وكمل آخره بخط احمد بن يوسف ابن عبد الله الكوازي البصري الشافعي العباسي اجابة للشيخ طاهر ابن المؤلف ، في ضحى يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١١٦٢ هـ في ٢١٥ ص ٢٧ س ٢٢/٣ سم ١٦/٦ سم برقم أ ـ ٤٧

٥٧٠ — الأنوار النبوية ، من صحاح الأحاديث المصطفوية :

تأليف شمس الدين محمد المصري البرلسي ، كمل أوله وآخره بخط محمود بن لطف الله في ثاني ذي القعدة ١١٠١ هـ بمكة في ٨٤ ص ٢٠/٩ سم ١٥ سم برقم ج ـ ١٥٨

٥٧١ — انيس المنقطعين ، لعبادة رب العالمين :

لأبي محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي سنان الشيباني الموصلي الشافعي المتوفى ٦٣٠ هـ ، اشتمل على ٣٠٠ حديث و ٣٠٠ حكاية تضمنت مغازي جميلة في الاخلاق والموعظة وشفعها بخواطر أدبية من شعر ونثر ، في ٢٣٢ ص ٢١ س ٢٠/٧ سم ١٥ سم ٣ سم برقم ح ـ ٧٠ وقد كتب عليه (انتخاب النفيس)

٥٧٢ — بداية الهداية ، وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية :

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، كمل أوله وآخره بخط الحسن بن ناصر بن عبد الله في يوم الخميس ١٣ جمادى الاولى ١١٠١ هـ في ٤٤ ص ٢٠ سم ١٤ سم برقم هـ ـ ٢٤

٥٧٣ — بدر الواعظين ، وذخر العابدين :

لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا المعروف بابن ملك المتوفى ٨٠١ هـ انتخبه من مجموعة كتب كزهر الرياض ، وتنبيه الغافلين ،ومعالم التنزيل ، وعوارف المعارف ، وقوت القلوب ، والتحف المكية ، والكوكب المنير ، وريحان القلوب أوله : (الحمد لله الذي هدانا للاسلام) كمل آخره عام ١١٠٩ هـ في ٣٣٦ ص ٢١ س ٢١/٤ سم ١٤/٩ سم ١/٩ سم برقم ح ـ ١٢١

٥٧٤ — التجريد الصريح ، لأحاديث الجامع الصحيح :

لزين الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرحي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ جرّد فيه احاديث (الجامع الصحيح) لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ أوله : (الحمد لله البارىء المصور) حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق في الأبواب مجدول الصفحات بثلاثة خطوط خطان أحمران فاسود في الوسط بخط جميل في ٣٩٢ ص ٢٤ س ٤/٢٢ سم ٣/١٦ سم ٤/٢ سم برقم أ ـ ٥١

٥٧٥ — التحريرات الرايقه :

تأليف محمد بن محمد المغربي المالكي ، ألفه عام ١١٥٨ هـ بحث فيه حياة الرسول الأعظم (ص) في قبره وتخيل صوراً استقاها من بعض الأخبار. كمل أوله وآخره بخط محمد بن يونس بن أحمد في يوم الأربعاء ١٣ محرم ١١٦٠ هـ في ٤٠ ص ٥/٢١ سم ١٦ سم ٥/٠ م برقم د ـ ١٤٠١

٥٧٦ — تحريم الغيبة :

لزين الدين علي بن أحمد بن تقي الدين صالح بن مشرف الدين العاملي التحاريري ، كمل أوله وآخره ، جاء في آخره (فرغ من تأليفه يوم الخميس ١٣ صفر ١٠٤٩ هـ وفرغ من نسخه مصطفى بن محمد في ٢٥ ذي القعدة عام ١٠٧٣ هـ في ٦٢ ص ٥/٢٢ سم ١٤ وكتب في آخره مالكه الشيخ عبد الله باش اعيان نقلا عن كشف الظنون عند ذكره كتاب (تحريم الغيبة) لأبي عبد الله حسين أبي النصر بن محمد الكبير المتوفى ٥٥٢ هـ معتقداً ان هذا الكتاب له

٥٧٧ — التذكرة ـ في الحديث :

لشمس الدين محمد بن أحمد بن فرج الانصاري المتوفى ٦٧١ هـ ، كمل أوله وآخره الجزء الأول منه في ٤٩٨ ص ٣/٢١ سم ٢/١٦ سم ٥/٣ سم برقم د ـ ٢٥

٥٧٨ — التعليقة على صحيح البخاري :

لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري المنهاجي المعروف بالزركشي المتوفى ٧٩٤ هـ كمل أوله وجاء في آخره (فرغ من تأليفه في شهر ذي القعدة ٧٨٨ هـ في ٦٥٨ ص ٢٣ س ٢١ سم ٥/١ سم برقم ب ـ ٩ من مخطوطات القرن الثاني عشر ، وعليه تمليك للمؤرخ عثمان بن سند البصري بتأريخ ١٢٣٣ هـ

٥٧٩ — تقريب الأسانيد ، وترتيب المسانيد :

لزين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ نقص من أوله المقدمة ، وكمل آخره انتهى به إلى كتاب الأموات في ٥٠٠ ص تقريباً من مخطوطات القرن العاشر ، ٧/٢٨ سم ٥/١٨ سم ٩/٥ سم برقم ب ـ ٩٦ وقد شرحه ولده أبو زرعة أحمد المتوفى ٨٢٦ هـ.

٥٨٠ — تمييز الطيب من الخبيث ، مما يدور على ألسنة الناس من الأحاديث :

للزبيدي — كشف فيه عن كتاب الأحاديث الدائرة لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي كمل أوله وآخره في يوم الخميس ١٦ ربيع الأول ١١٠١ هـ وفرغ من تأليفه في يوم الخميس ١٢ رمضـان ٩٠٦ هـ بمدينة زبيد في ١٢٤ ص ٥/٢٠ سم ١٥ سم ١ سم برقم ج ـ ١٤٦ .

٥٨١ — تيسير الوصول ، إلى جامع الأصول :

الأصل — لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ ، والتيسير ـ لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي اليمني المعروف بابن الديبع المتوفى ٩٤٤ هـ في جزئين :

الأول ـ بخط عبد الله بن أحمد الآبي الزيدي في يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول ١٠٥٤ هـ وفرغ من اختصاره أبو الفرج ضحى يوم الخميس ١٤ صفر ٩٠٦ هـ

الثاني ـ بدأ بكتـاب الصوم وانتهى إلى آخر الديات ، وفي آخره بحث عن المعـاد عن

طريق الخير ، فرغ من اختصاره ضحى يوم الجمعة مسهل ذي القعدة ٩١٦ هـ وفرغ من مقابلته وتصحيحه عشية يوم الاثنين مسهل المحرم ٩١٧ هـ وفرغ كاتبه منه في ضحى يوم الجمعة من جمادى الآخرة ١٠٩٠ هـ في ٦٢٢ ص ٣٠ سم ٢٠/٥ سم ٢/٥ سم برقم أ - ١٢٨ .

٥٨٢ — التيسير ، في شرح الجامع الصغير :

الأصل - لجلال الدين السيوطي ، والشرح لشمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي المتوفى ١٠٣٠ هـ ، وهو مختصر كتابه (فيض القدير) أوله : (الحمد لله الذي علمنا تأويل الأحاديث) في جزئين : الأول نقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ٢٩/٨ سم ٢١/٥ سم ٢/٦ سم برقم ب - ١٣٦

الثاني : بخط محمد بن الحاج المؤذن ، في نهار السبت ١٥ ذي الحجة ١٠٨٦ هـ في ٥٥٠ ص ٢٠/٥ سم ١٥/١ سم ٢/٤ سم برقم أ - ١١٢ أثبت الحديث بالمداد الأحمر ، وشرحه بالمداد الأسود

٥٨٣ — الجامع الصحيح :

لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ هـ ثالث الكتب الستة في الحديث ، رتبه على أبواب ، جاء في آخره (فرغ من خطه يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة ٧٩٢ هـ وهي مقابلة على نسخة الأم بخط المؤلف) ووجد على هوامشها بعض التعليقات والقراءات مؤرخة ، والمخطوطة قليلة التنقيط ، في ٥٨٠ ص ٢٣ س ٢٧ سم ١٩ سم ٥/٩ سم برقم ب - ٩٩ وعليه تمليك باسم محمد بن محمود بن الحسين حافظ الشيرازي سنة ٨٦٠

٥٨٤ — الجامع الصغير ، من حديث البشير النذير :

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ويسمى بـ (منهج العمال ، في سنن الأقوال) رتبه على الحروف وفرغ من تأليفه في ١٨ ربيع الأول ٩٠٧ هـ ابتدأ بكتاب الايمان والاسلام ضمنه عشرة آلاف حديثاً ، كل في ٩٤٤ ص ٢٨ س ٢٥/٥

سم ١٧/٥ سم ٩/٦ سم برقم ب ـ ٨٥

نسخة أخرى : كاملة بتأريخ يوم الاربعاء رابع ذي القعدة عام ١٠٧٧ هـ في ٦٠٤ ص ٢٦/٥ سم ١٦/٥ سم ٩/٤ سم برقم ج ـ ٥٧

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثالث عشر ٢٢ سم ١٦/٣سم ٣/٨ سم برقم د ـ ٢٦

نسخة اخرى : قطعة منه مخطوطة في عصر المؤلف برقم د ـ ٨٢.

٥٨٥ — الجمع بين الصحيحين :

مجهول ـ الجزء الأول ـ نقص أوله وكمل آخره بخط محمد بن يوسف بن ناجي بن الياس الحنفي فرغ منه في غرة جمادى الآخرة عام ٧٧٥ هـ في ٣١٢ ص انتهى به إلى باب فضل قراءة القرآن، ٢٥/٥ سم ١٧/٥ سم ٣/٤ سم برقم ج ـ ٢٩ ويقصد صحيح البخاري وصحيح مسلم.

٥٨٦ — جمع الجوامع ، في الأحاديث اللوامع :

لجلال الدين السيوطي ، يوجد منه الجزء الثاني ويبدأ بحرف التاء ، نقص آخره ، ٢٢/٨ سم ١٧/٤ سم ٦/٦ سم برقم د ـ ٤٣

الجزء الثالث : كمل أوله وآخره ، بدأ بحرف اللام ، ٢٣/٥ سم ١٤ سم ٣/٤ سم برقم د — ٥٢

الجزء الخامس : في ١١١٢ ص كمل أوله وآخره ، ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٧/٢ سم برقم د — ٦٧

٥٨٧ — حاشية على موطأ مالك :

مجهول ـ انتخبت من شرح محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى ١١٢٢ هـ ، كملت في ١٧٤ ص ٢١/٥ سم ١٦/٣ سم ١/٨ سم برقم ج — ١١٨.

٥٨٨ — حلية أهل الفضل والكمال :

باتصال الأسانيد بكمل الرجال ـ لأبي الفدا اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجراحي العجلوني الشافعي المتوفى ١١٦٢ هـ كمل أوله وآخره بخط سليمان بن عبد الهادي العجلوني عام ١١٥٠ هـ وقوبل على مؤلفه للمرة الثالثة عام ١١٥١ هـ ٢٢ سم ١٦ سم ٢ سم برقم ج ـ ١٣٨

٥٨٩ — الرحيق المختوم ، في وصف أسانيد العلوم :

وسماه « غاية النيل، في اختصار الاتحاف والذيل) تأليف محمد بن هاشم بن عبد الغفور ابن عبد الرحمن السندي فرغ من تأليفه عام ١١٣٧ هـ رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه ، ضبط فيه الأحاديث التي وردت في الصحاح ، كمل أوله وآخره بخط المؤلف بتأريخ يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة عام ١١٣٧ هـ في ١٨٤ ص ٢١ سم ١٢ سم ١/٤ سم برقم د — ١٦٠

٥٩ — الرسالة السنية ، في الأحاديث القدسية :

تأليف محمد بن ابراهيم الـكوهري ، ألفها للوزير حسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري أولها : (الحمد لله الذي جعل الأحاديث القدسية ، قدساً للنفوس الأنفسية) ، في ٥٨ ص ٢١/٧ سم ١٥/٣ سم ٠/٥ م برقم ب — ٢٩

٥٩١ — رياض الصالحين ، من كلام سيد المرسلين :

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ، رتبه على ٣٦٥ باباً ، فرغ منه في ١٤ رمضان ٦٧٠ هـ ، كمل أوله وآخره بخط حسن بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسيني المعروف بالصحيحي في سادس جمادى الآخرة عام ٧٧٣ هـ في ٢٧٦ ص بخط جميل مشكل ، كتبت عناوينه وأبوابه بالمداد الأحمر ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٣ سم برقم ح ـ ٩٦ أكلت الارضة خمس صفحات من الفهرست واصلحت

نسخة أخرى : كاملة من مخطوطات القرن العاشر ٢٣/٢ سم ١٥/٩ سم ٣/٥ سم برقم ح ـ ١٥٧ .

٥٩٢ — شرح أربعين حديث :

نقص أوله وآخره ، مجدول بالمداد الأحمر ومكتوب به الأصل ، ٢٨/٦ سم ٢٠/٣ سم ٣/١ سم برقم أ ـ ١٣٢

٥٩٣ — شرح أربعين حديث :

للشيخ عبد الرؤوف المناوي ، فرغ من تأليفه عاشر صفر ١٠١٠ هـ وفرغ كاتبه من مقابلته على مخطوطة المؤلف في ١٢ شعبان ١٠٢٥ هـ في ٢٦٠ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٣/٢سم برقم ب ـ ١٤

٥٩٤ — شرح أربعين حديث :

لمحيي الدين أحمد بن عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي المتوفى ١٢٩٥ هـ في جزئين بخط المؤلف الأول : نقص أوله وآخره في ٣٢٦ ص ٢٣ س ٢٣/٢ سم ١٥/٧ سم ٣/١ سم برقم أ ـ ١١٦

الثاني : نقص آخره ، في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٤/٤ سم ١٦/٩ سم ٣/٥ سم برقم ب ـ ٥٧.

٥٩٥ — شرح تجريد البخاري :

قطعة منه ـ تأليف حبيب بن قاسم أغا الكردي البغدادي المتوفى ١٢٩٥ هـ بخط مؤلفه في ٣٣ ص ٢٤/٧ سم ١٧/٣ سم برقم ج ـ ٣٧ وبضمنه ثلاثة كتب مطبوعة .

٥٩٦ — شرح جمع الجوامع :

الأصل ـ لتاج الدين بن تقي السبكي المتوفى ٧٩٤ هـ والشرح : لجلال الدين المحلي المتوفى ٨٩٤ هـ ، كمل أوله وآخره ، ٢٠/٩ سم ١٥/٧ سم ٣/٤ سم برقم ج ـ ٩٧

٥٩٧ — شرح جمع الجوامع :

مجهول ـ كمل أوله وآخره بتأريخ ١٠٩٥ هـ في ٣١٦ ص ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٢/٨ سم برقم د ـ ٩

٥٩٨ — شرح الرياض :

لأبي يحيي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري المتوفى ٩٢٦ هـ نقص أوله وكمل آخره ، من مخطوطات القرن الثالث عشر ، ٢٢ سم ١٦/٣ سم ٣/٨ سم برقم د ـ ٢٦

٥٩٩ — شرح السنة :

للبغوي ـ الجزء الثاني ـ بدأ بباب (علامات النبوة) كمل أوله وآخره في ٤٨١ ص من مخطوطات القرن السابع ٢٤ سم ١٦ سم ٤/٤ سم وفي الصفحة الاولى تمليك باسم محمد الحسيني الرازي سنة ١٠٤٥ هـ .

٦٠٠ — شرح الشفا :

الأصل للقاضي عياض ـ والشرح لملا علي القاري المتوفى ١٠١٦ هـ يوجد النصف الأول منه ، كمل أوله وآخره بخط محمد النعماني في أول جمادى الآخرة سنة ١٠١٧ هـ في ٥٢٦ ص ٣٣ سم ٢١/٥ سم ٣/٦ سم برقم ح ـ ٧

٦٠١ — شرح صحيح مسلم :

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي المتوفى ٥٤٤ هـ ـ الجزء الثاني ـ بدأ بكتاب البيوع وانتهى بذكر أحاديث المدح ، كمل آخره بخط محمد بن سرحان في ظهر الثلاثاء ١٣ صفر ١١٨٠ هـ في ٦٣٦ ص ٣٣ س ٣٣ سم ٢١ سم ٣/٩ سم برقم أ ـ ١٦٧

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثامن ٢٤/٥ سم ١٧ سم ٢/٥ سم برقم ج ـ ٢٤

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره من مخطوطات القرن الثامن ٢٥/٧ سم ١٨/٢سم ٢/٩ سم برقم ب ـ ٧٥

٦٠٢ ـــ شرح صحيح مسلم :

واسمه المفهم ـ لأحمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري القرطبي المالكي المتوفى ٦٥٦ هـ ـ الجزء الرابع ـ نقص من أوله المقدمة كما ذهبت الخاتمة من مخطوطات القرن الثامن ٢٣/٦ سم ١٧/٣ سم ٤/٨ سم

٦٠٣ ـــ شرح الصدور ، بشرح حال الموتى في القبور :

لجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره في ٥٢٨ ص ٢١/٧ سم ١١/٢ سم ٣/٣ سم برقم ح ـ ٨٢

٦٠٤ ـــ شرح الفية العراقي :

مجهول ـ الجزء الأول ـ كمل أوله وآخره بخط جمعة بن محمد بن حسين في نهار الاثنين ١١ جمادى الآخرة سنة ٨٧٨ هـ في المدرسة المخلصية بحماه ، في ٢٩٢ ص ١٨ سم ١٣/٥ سم٣سم برقم هـ ـ ٥٣ .

الجزء الثاني : نقص أوله ، وكمل آخره بخط عبد الرحمن فرغ منه في يوم الخميس ثاني صفر ١٠٨٧ هـ في ٤٩٤ ص ٢٠ سم ١٤/٥ سم ٣/٥ سم برقم ج ـ ١٢٧

٦٠٥ ـــ شرح نظم الدرر ، في علم الأثر :

لزين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ فرغ من نظم الأرجوزة يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة ٧٦٨ هـ وفرغ من الشرح يوم السبت ٢٩ رمضان ٧٧١ هـ في القاهرة كمل آخره بخط يحيى بن أبي بكر الحضرمي الآبي اليماني الشافعي يوم الاربعاء من شعبان ٨٥٥ هـ في ٢٨٠ ص ٢٧ سم ١٨/٥ سم ٣/٨ سم برقم ب ـ ١١٤ ، وبهذا الاسم والموضوع كتاب للسيوطي

٦٠٦ — الشفا ، بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن عمر بن موسى اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي المتوفى ٥٤٤ هـ أوله : (الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى ، المختص بالملك الأعز الأحمى ، الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى ، الظاهر لا تخيلاً ولا وهماً) بناه على أربعة أقسام ، وكل قسم على أربعة أبواب ٢١/٢ سم ١٦/٣ سم ٢/٣ سم برقم أ ـ ٤٩ وعليه تقاريظ كثيرة من الشعر

نسخة أخرى : نقص من أوله ١١ ص و ٢ من الآخر وأكمل الجميع مالكه الشيخ عبد الله باش أعيان ، من مخطوطات القرن السادس ٢٢/٦ سم ١٦/٥ سم ٤ سم برقم ح ـ ٩٠

نسخة أخرى : كاملة مجدولة والصفحة الأولى والثانية مزركشة بالذهب والميناء وخطه ممتاز جداً ٢٠/٢ سم ١٣/٥ سم ٣/٥ سم برقم د ـ ٢٨

نسخة أخرى : كاملة مجدولة بالذهب بخط حسن في ٤٦٢ ص ١٩ سم ١٢/٣ سم ٢/٥ سم برقم د ـ ٩٨

٦٠٧ — صحيح البخاري :

يوجد منه الجزء الثالث — نقص من أوله ٣ ص وكذا من آخره ، من مخطوطات القرن التاسع في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٤ سم ١٧/٩ سم ٤ سم وعليه تمليك للمؤرخ عثمان بن سند البصري عام ١٢٤٢ هـ

والجزء السادس : كمل أوله وآخره مجدول بخط جيد ، ٢٢/٣ سم ١٦/٨ سم ٣ سم برقم ح — ٧٤

٦٠٨ — صحيح مسلم :

الجزء الأول — يبدأ بكتاب الايمان والاسلام وينتهي بكتاب العتق ، بخط عبدالباقي ابن بركات الاسكندري نزيل طيبة في يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١١١١ هـ على مخطوطة

تأريخها ٧٥٧ هـ في ٣٢٦ ص ٣١/٣ سم ٢١ سم ٢/٧ سم برقم ب ـ ١٣٥

الجزء الثاني : يبدأ بكتاب الحج وينتهي بباب كراهـة التثاؤب في ٦٥٦ ص ٣٢/٥ سم ٢١ سم ٤/٥ سم برقم ح ـ ٨

٦٠٩ — العدة ، في اعراب العمدة :

الأصل — عمدة الأحكام ، عن سيد الأنام — لأبي محمد تقي الدين عبـد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي المتوفى ٦٠٠ هـ والعدة : لبـدر الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن فرحون الأندلسي المتوفى ٧٦٩ هـ فرغ من تأليفه يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى ٧٦٥ هـ رتبه على الحروف ، كفل اعراب الأحاديث وشرحها وتحرى مصادرها فأثبت السند في الغالب ، في ٧٠٠ ص تقريباً ٢٩ س ٢٨/٨ سم ١٩/٢ سم ٥/٩ سم برقم أ — ١٢٠ .

٦١٠ — عقود الزبرجد ، على مسند الامام أحمد :

لجلال الدين السيوطي ، أوله : (الحمد لله الذي خص هذه الأمة بالاسناد والأعراب) كمل آخره بخط محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد القاهر في ضحى ١٩ رمضان ١١٩٦ هـ في ٤٥٠ ص تقريباً في ٢٧ س ٢٥/٤ سم ١٤/٩ سم ٢/٧ سم برقم ب — ٨٠ وفي مقدمته فهرست للكاتب نفسه .

٦١١ — الفتح الباقي ، بشرح الفية العراقي :

الأصل لزين الدين عبد الرحيم العراقي، والفتح : لزكريا بن محمد الأنصاري، أوله : (الحمد لله الذي وصل ما انقطع اليه) فرغ من تأليفه ٨٩٦ هـ من مخطوطات القرن العاشر في ٣٠٢ ص ٢١ سم ١٦/٥ سم ٢/٨ سم برقم ب — ٢٨

٦١٢ — الفتح المبين ، بشرح الأربعين :

لشهاب الدين ابن حجر الهيثمي فرغ من تأليفه أول المحرم ٩٥١ هـ وفرغ كاتبه منه

في يوم الخميس ١٩ ذي القعدة سنة ١٠٨٤ هـ في ٢٩٦ ص ٢١ سم ١٦ سم ٣/٢ سم برقم ب — ١٧ .

٦١٣ — فضل الحديث وطرقه :

لمحي الدين النووي — كمل أوله وآخره بتأريخ جمادى الأولى ١١٢٥ هـ في ١٠٤ ص ١٦ سم ١٢ سم ٢/٥ سم برقم د — ٩٥

٦١٤ — الفوائد المرضية ، في شرح المقدمة الحضرمية :

الأصل — لعفيف الدين بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي المتوفى ١٠٣٣ هـ ، والفوائد مجهولة في المذهب الشافعي ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر ٢٠/٣ سم ١٥ سم ٤ سم برقم ح — ١٦ وبضمنه مخطوطات في القرن نفسه

٦١٥ — فيض الباري ، في شرح صحيحي مسلم والبخاري :

تأليف اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي المتوفى ٧٨٦ هـ كمل أوله ولم يكمل آخره حيث وقف عند نصف الصفحة الاخيرة دون ان يشير الى الختام ، في ٧٢٠ ص ٣١/٤ سم ٢١/٤ سم ٤/١ سم

٦١٦ — القواعد :

لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى ٧٩٤ هـ ـ في الفروع والحديث ـ رتبه على الحروف ، كمل أوله وآخره في ٢٧٤ ص ٢٦/١ سم ١٨/٣ سم ٤ سم برقم ب ـ ٣٥ من مخطوطات القرن العاشر .

٦١٧ — الكاشف ، في رواة الحديث :

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ، الجزء الأول ـ نقص أوله وآخره من مخطوطات القرن التاسع في ٢٦٤ ص ١٦/٣ سم ١٤/٥ سم ٢/٧ سم برقم هـ ـ ٧٥

٦١٨ — كواكب الدراري ، في شرح صحيح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى ٧٩٦ هـ أوله : (الحمد لله الذي انعم علينا بجلاء النعم ودقائقها واعظمها هو نعمة الاسلام) في جزئين

الأول : في ٥٨٤ ص ٣٥ س ٢٤/٥ سم ١٦ سم ٤/٩ سم برقم أ ـ ٨٤ بخط قديم فرغ من تأليفه بمكة عام ٧٧٥ هـ

الثاني : برقم أ ـ ٧٤ ويبدأ بباب إستئذان المرأة زوجها ، كمل بخط أحمد بن تاج الدين المكي المالكي الأنصاري في ٤١٤ ص ٢٤/٥ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم من مخطوطات القرن العاشر اكلت الأرضة جزءاً منه وبضمنه كتاب (الجزية) بخط غيره

نسخة اخرى : الجزء الثاني ، كمل أوله وآخره في شهر ذي القعدة من عام ٩٠٣ هـ في ٥٣٠ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ١/٥ سم برقم ب ـ ١٥١ مجدول بالذهب والصفحة الاولى فيها لوحة فنية مزركشة بالذهب والميناء وكتب في وسطها اسم الباب بالخط الفارسي الممتاز

٦١٩ — الكوكب المنير ، لشرح الجامع الصغير :

الأصل ـ لجلال الدين السيوطي ، والشرح لتلميذه شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي المتوفى ٩٢٩ هـ ، كمل أوله ونقص آخره في ٦٣٧ ص ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٨/٥ سم برقم د ـ ٧٧ من مخطوطات القرن الحادي عشر

٦٢٠ — لقط المرجان ، في اخبار الجان :

للسيوطي ، كمل أوله وآخره بخط علي بن مصطفى بن فتح الله الحموي الشافعي بمكة في يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١١١٧ هـ في ١٥٠ ص ٢٠ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم ج ـ ١٥١

٦٢١ — مبارق الأزهار ، في شرح مشارق الانوار :

الاصل لرضي الدين حسن بن محمد الصغاني المتوفى ٦٥٠ هـ والشرح لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني المعروف بابن ملك المتوفى ٨٠١ هـ كمل أوله

وآخره في ٤٦٤ ص ٢٧ س ٢٦/٩ سم ١٨/٥ سم ٤/٣ سـم برقم ج ـ ٢١ من مخطوطات القرن العاشر

نسخة أخرى : الجزء الأول ، كمل أوله ونقص آخره فا كمل عام ١٢٩٦ هـ بخط مالـكه الشيخ عبد الله باش أعيان ، ٢٣ سم ١٦ سم ٣/٣ سم برقم د ـ ٢

٦٢٢ — مجالس الأبرار ، ومسالك الأخيار :

لأحمد بن عبد القاهر الرومي الاقحصاري الحنفي المتوفى ١٠٤١ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي رفع اقدار العلماء عقدار معرفة كتابه المحكم) رتبه على ١٠٠ مجلس في شرح مائة حديث من احاديث المصابيح للبغوى ، كمل آخره بخط سليمان بن خليل في يوم الأحـــد من صفر ١٠٨٩ هـ مجدول في ٤٦٨ ص ٢٣ س ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٤/٣ سم

٦٢٣ — مجالس المتقين ، في القطع واليقين :

مجهول ـ رتبه مؤلفه على خمسة مجالس وخاتمة ، دلل فيه على احترام الأخبار الدالة على صحة بقاء التقليد للمجهد من الأموات كمل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٢٨٥ هـ في ١١٢ ص ١٩/٥ سم ١٣/٤ سم ٠/٥ م برقم هـ ـ ٥١

٦٢٤ — المختار من الصحاح :

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء المروزي البغوي المتوفى ٥١٠ هـ ، ابتدأ فيه بكتاب الايمان من الصحاح نقص من أوله ١٥ ص ا كملت بخطين مختلفين ، ونقص من آخره ٢٠ ص ا كملت ، في ٤٣٦ ص ٣٠/٥ سم ٢٢/٢ سم ٣/٩ سم برقم أ ـ ١٤٥ من مخطوطات القرن السابع ، أ كلت الأرضة حواشيه واعيدت

٦٢٥ مرآة العقول :

للشيخ محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار المتوفى ١١١١ هـ فرغ من تأليفه سابع ربيع الثاني ١٠٩٨ هـ مخطوط في عصر المؤلف ، كمل أوله وآخره بخط نسخي جميل ،

اكات الأرضة منه ، ١٨/٦ سم ١٢/٩ سم ٢ سم برقم ح ـ ١٨٩

٦٢٦ — مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية :

للحسن بن محمد الصغاني ، كمل أوله وآخره بخط اسماعيل بن نعمان في يوم الثلاثاء أواسط رجب ٧٦٠ هـ ، نقص من بعد الصفحة الأولى ١٠ ص في ٢٠٨ ص ٢٥ سم ١٧ سم ٢/٥ برقم هـ ـ ١٠٨ .

٦٢٧ — مشكل الآثار ، في احاديث النبي المختار :

الجزء الثاني ـ لأبي جعفر أحمد بن محمد الشهير بالطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ ذكر فيه الأقوال المأثورة عن الرسول (ص) في الأحكام التي لم يميز ناسخها من منسوخها رتبه على أبواب وعالج في كل باب قسما من نواحي التشريع أول ما جاء فيه باب (بيان مشكل ما روي عن رسول الله فيما كان ينوب في الصلاة من التسبيح والتصفيق والتنحنح) نقص آخره ، بخطوط مختلفة اقدمها يرجع الى القرن التاسع ، في ٥٠٢ ص ٢٦ سم ١٦ سم ١/٩ سم برقم ب ـ ٩٣ ، ذكره صاحب كشف الظنون باسم (معاني الآثار)

٦٢٨ — المقاصد الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشهرة المذكورة على الألسنة :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ رتبه على أوائل حروف الأحاديث ، كمل أوله ونقص آخره في ٥٢٦ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٤/٢ سم برقم ج ـ ٦ أوله : (الحمد لله مميز الخبيث من الطيب) . أكلت الأرضة قسما منه

٦٢٩ — المقامات العلية ، في الكرامات الجليّة :

لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيي المعروف بسيد الناس المتوفى ٧٣٤ هـ ذكر فريقاً من الصحابة ، كمل أوله وآخره بخط عبد الله بن محمد بن حسين الزولي في جمادى الأولى ٧٣١ هـ ٢٥/٥ سم ١٧ سم ٤ سم برقم ج ـ ٣٥

٦٣٠ — المقتفى ، في ضبط الفاظ الشفا :

الأصل للقاضي عياض ، والمقتفى : لأبي الوفا برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى ٨٤١ هـ في ٤٦٦ ص عاثت به الأرضة فشوهته ، ٧/٢٦ سم ٧/١٧ سم ١/٤ سم برقم ج ـ ٢٧

٦٣١ — من لا يحضره الفقيه :

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ كمل أوله وآخره في ٦٥٠ ص تقريباً ٨/٢٩ سم ٨/٢٠ سم ٩/٤ سم

٦٣٢ -- منتخب الأحاديث :

مجهول ـ نقص أوله وكمل آخره بخط رديء قـــديم ٦/٢١ سم ٣/١٤ سم ٣/٣ سم

٦٣٣ — منح المدح :

لأبي الفتح محمد ابن سيد الناس ، كمل أوله وآخره بخط عبد الله بن محمـد بن حسين الزولي في جمادى الاولى ٧٣١ هـ في ٢٤٨ ص ١٧ س ٥/٢٥ سم ٧ سم ٤ سم برقم ج ـ ٣٥

٦٣٤ — منحة الباري ، لشرح صحيح البخاري :

للقاضي زكريا الانصاري ، كمل أوله ونقص آخره في ٥٨٠ ص مجدول بالمـداد الأحمر ٢١ سم ١٦ سم ٤/٥ سم برقم ح ـ ٥٤

٦٣٥ — نخبة الفكر ، في مصطلح أهل الأثر :

لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ، كمل أوله وآخره ، بخط حسن ابن ابراهيم كتبه في البصرة سابع رجب ١٠٩٣ هـ ، وفرغ من تأليفه بالقاهرة آخر رمضان ٨١٧ هـ في ٢٠٠ ص ٥/٢٠ سم ٥/١٦ سم ٤/١ سم برقم ج ـ ١٣٩

٦٣٦ — نسيم الرياض ، في شرح شفا القاضي عياض :

لشهاب الدين علي بن أحمد الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ هـ في ثلاثة اجزاء كمل أوله وآخره

الأول بخط محمد المغربي الشافعي في آخر ذي القعدة سنة ١١٤٥ هـ في ٩٧٦ ص ٣٥ س ٣٢/٥ سم ٢١ سم ٧/٨ سم برقم أ ـ ١٦٧ مجدول وفي أوله قطعة مزركشة بالذهب

الثاني : كمل أوله وآخره ، بخط محمد المغربي ، في ١٠٦٨ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٨/٢ سم برقم أ ـ ١٦٨ .

الثالث : كمل أوله وآخره في يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١١٤٧ هـ في ٧١٤ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٦/٥ سم برقم ح ـ ١٤ وكان قد فرغ من تأليفه في يوم الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٠٥٨ هـ

(١٤) كتب التصوف والعقائد

٦٣٧ — ابتهاج الانسان والزمن ، في الاحسان الواصل للحرمين من اليمن ، بمولينا الوزير العدل الباشا حسن :

لمحمد بن قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن خوردار النهرواني المكي القادري الخرقاني الحنفي ، فرغ من تأليفه في غرة ربيع الأول ١٠٠٥ هـ بخط المؤلف ألفه في زمن السلطان محمد بن مراد خان العثماني في الصفحة الأولى كتب اسم الكتاب بالذهب ، وبوسطها اسم المؤلف بالمداد الأحمر وطعم بالذهب ، وفي اسفلها دعاء المؤلف ، والجميع محاط بلوحة فنية معجبة أوله : (الحمد لله الذي جعل البيت العتيق بعميم هداه من اركان الاسلام) في ٦٢ ص مجدولة بالذهب ١٥ س ٢٣ سم ١٧ سم برقم ب ـ ٦٠

٦٣٨ — اتحاف المريد ، بشرح جوهرة التوحيد :

الأصل ـ منظومة في الكلام ـ للشيخ ابراهيم بن اللقاني المالكي المتوفى ١٠٤١ هـ أولها :

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

والشرح : لولده عبد السلام المتوفى ١٠٧٨ هـ فرغ منه في يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٠٤٧ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين اعلاما) كمل آخره بخط عبد الله بن محمد الراوي في ذي القعدة سنة ١١٨١ هـ في ٢٠٤ ص ٢٢ سم ١٥/٥ سم ١/٦ سم برقم ج ـ ١٢٨

٦٣٩ ــ احكام الدلالة ، على تحرير الرسالة :

الأصل ـ لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري المتوفى ٤٦٥ هـ ، والشرح : لأبي يحيى زكريا الانصاري ، كمل أوله إلى نصفه بخط يرجع للقرن العاشر ، ونصفه الآخر بخط سليمان بن أحمد بن زيد النجدي فرغ منه في يوم الاثنين عاشر ذي الحجة ١٠٩٧ هـ وفرغ من شرحه في رابع جمادى الاولى ٨٩٣ هـ في ١٠٤٨ ص ٢٠/٥ سم ١٦ سم ٨/٨ سم برقم ج ـ ٤٧ .

٦٤٠ ــ آداب التصوف :

لعبد الوهاب الشعراني الشافعي ، نقص أوله وكمل آخره في ٢٦ شعبان ١٠٦٨ هـ ٢٠/٥ سم ١٥ سم ١/٥ سم برقم هـ ـ ٣٦

٦٤١ ــ اسرار الشهادة :

في التوحيد ـ للسيد كاظم بن قاسم الرشتي المتوفى ١٢٥٩ هـ ، كمل أوله وآخره بخط المؤلف في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ في ٩٨ ص ١٥/٥ سم ١٠/٩ سم برقم ج ـ ٢٠٧

٦٤٢ ــ اسماء الله الحسنى :

مجهول ـ بخط جميل مجدول طليت صفحاته بالذهب والمينا بفن مدهش ، وكتبت الاسماء كشعر من البحر القصير بخط جيد القواعد نسخي في ١٢ ص ٢١ سم ١٥/٢ سم برقم د ـ ١٣٩

٦٤٣ — بديع المعاني ، في بيان عقيدة الشيباني :

كتب عليه ـ للشيخ علوان الحموي الشامي ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١١٦٩ هـ بخط ناصر بن أحمد البصري ، وفرغ من تأليفه في ١٧ شوال ١٠٤٥ هـ في ١٥٤ ص ١٦ سم ١١ سم برقم ج ـ ٢٠٩ وفي آخره : قصيدة البردة بخط محمد بن عثمان بن جعفر الاحسائي كتبها سنة ١١٦٩ هـ

نسـخة أخرى : نقص أولها وكمل آخرها بتأريخ ١٠٥٥ هـ ١٥/٢ سم ١١/٣ سم ٢/٢ سم برقم د ـ ٩٠ .

وباسم (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني) ذكر صاحب كشف الظنون ج ٢ ص ١١٥٨ أنه لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن ولي الدين العجلوني فرغ منه في ١١ رجب سنة ٨٥٩ هـ

٦٤٤ — بهجة الأسرار ، ومعدن الأنوار ، في مناقب السادة الأخيار ، من المشايخ الأبرار :

لنور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني المتوفى ٧١٣ هـ فرغ من تأليفه ٦٦٠ هـ كمل آخره بخط حسين البطايني في ٢٧ جمادى الاولى ١٠٠٤ هـ في ٣١٨ ص ٢٨/٥ سم ١٩/٥ سم ٣ سم برقم ب ـ ١٢٩

٦٤٥ — تاج العروس ، الحاوي لتهذيب النفوس :

لأبي الفضل عبد الكريم بن عطايا بن عبـد الكريم بن علي بن محمد القرشي الزهري الاسكندري المتوفى ٦١٢ هـ كمل أوله وآخره بخط محمد بن عبد العزيز بن عثمان الكيلاني نزيل الجانب الغربي (بغداد) من محلة جامع يوسف أغا الحنفي في يوم الاربعاء من جمادى الاولى ١٢٤٢ هـ ٢١ سم ١٥ سم برقم ج ـ ١٣١

وبهذا الاسم والموضوع ذكر صاحب كشف الظنون في ج ١ ص ٢٦٩ كتاباً لأحمد

ابن محمد الاسكندري المتوفى ٧٠٩ هـ أوله : (أيها العبد اطلب التوبة)

٦٤٦ — تحرير المطالب ، لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب :

لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم الكومي ، أوله : (الحمد لله مبدع الأكوان الآفاقية بقدرته) ، نقص آخره ، ٢١ سم ١٥ سم برقم ح ـ ١٤٠

وقد كتب عليه ـ تأليف محمد البقي التونسي المالكي

٦٤٧ — تحفة الأبرار ، ولوامع الأنوار :

مجهول — في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني أوله : أستجدي أنواء الأمداد ، واسهدي أنوار الارشاد) في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٣/٤ سم ١٧/٩ سم ٢/١ سم برقم أ ـ ١٠٨

٦٤٨ — تحفة واهب المواهب ، في بيان المقامات والمراتب :

لأبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي المتوفى ٩٥٢ هـ رتبه على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب أوله : (الحمد لله الذي سلك بأوليائه سبل الرشاد) فرغ من تأليفه في ذي الحجة ٩٢٢ هـ ، كمل آخره عام ١٠٠٧ هـ بخط رديء في ٢٧٠ ص ٢١ سم ١٥ سم ٢/٣ سم برقم ج ـ ١١٠ وعليه تمليك سنة ١٠٧٨ هـ

٦٤٩ — ترجيح البينات ، في سماع الأموات ، عند كافة الأئمة والسادات :

تأليف عبد الوهاب بن عبد الفتاح البغدادي الشهير بالحجّاوي ، رتبه على مقدمة وعناوين ، وجعل المقدمة في بيان حقيقة الموت والحياة والروح ، وإن عقدور الأولياء أن يسمعوا ما يجري على الأموات في قبورهم كمل أوله وآخره بخط سلمان بن نعمان الأعظمي في ١٥ صفر ١٣٠٦ هـ وهو أحد تلامذة المؤلف ، في ١٩٩ ص ٢٤/١ سم ١٦/٨ سم

٦٥٠ — تصفية القلوب ، عن كدر الأوزار والذنوب :

ليحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس أحد أئمة الزيدية المتوفى ٧٤٥ هـ ، أوله : (الحمد لله المبدع اللطيف الخبير ، الذي أبدع بتصريف الأمور بعجيب التدبير) اشتمل على عشرة مقالات (١) في الترويض وتهذيب الأخلاق (٢) في الصفات المهلكة (٣) في الصفات المنجية (٤) في بيان الأمور المعتادة من أكل وشرب ونكاح وكسب (٥) في النبوة والمعجز (٦) في العزلة (٧) في الابتعاد عن الغرور (٨) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٩) في مقدمات الموت وتوابعه إلى يوم ينفخ في الصور (١٠) في أحوال الميت من نشوره الى استقراره في الجنة أو النار في ٣٥٠ ص ٢٣ س كمل آخره بخط أحمد ابن اسماعيل بن عباس بن حسين في ليلة الاثنين ١٦ شعبان ١١٧٩ هـ ٣٢ سم ٢٢ سم ٣/٦ سم برقم أ ـ ١٦٠ وفي آخره اجازة في (١٠) ص

٦٥١ — تمائم الدرر ، في مناقب السادة الغرر :

للشيخ يحيي بن ابراهيم البصري المتوفى في حدود ١٠٧٠ هـ ، أوله : (الحمد لله رب العالمين الذي جلّ عن مماثلة الأجناس ، وتعالى عن درك الحواس ، وعز عن توهم الخاطر ، وعيز عن تصوير الضمائر) رتبه على ١١ فصلاً وخص كل واحد بذكر كرامة لشيخ من شيوخ الطريقة الكوازية ، وتطرق خلال ذلك إلى لمح تأريخية عن البصرة وعن أعمال أولئك المشايخ الذين ذكرهم وخاصة الشيخ عبد السلام بن عبد القادر الكوازي المتوفى ١٠٣٥ هـ الذي صار رئيساً لتلك الطريقة الصوفية الشاذلية ، وذكر فصولاً في مآثره الانسانية على الولاة والطغاة ، وفي حماية البصرة من هجمات الأعراب والايرانيين المصاقبين لحدودها ، كما ذكر اهتمامه باظهار قبور الصحابة المدفونين في البصرة واشادته رواقاً صغيراً بجانب الأثر القائم من جامع الامام أمير المؤمنين علي (ع) ليصلي به المارة بين الزبير والبصرة . كمل آخره بخط ملا ياسين البغدادي الحنفي في يوم الاثنين ٢٠ رمضان ١١٧٢ هـ

في ٥٢٠ ص ١٧ س ٥/٣١ سم ٢٢ سم ٥ سم برقم ب — ١٣٨ وجاء في الكتاب ٢٠٢٥ بيتاً من الشعر

٦٥٢ — توثيق عرى الايمان ، في تفضيل حبيب الرحمن :

لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الحموي المعروف بابن البارزى الشافعي المتوفى ٧٣٨ هـ ، أوله : (الحمد لله ذي العزة والسلطان ، والنعمة والامتنان) كمل آخره مخطوط في عصر المؤلف أو بخطه ، فقد جاء في آخره (بلغ السماع في الأول على قاضي القضاة شرف الدين سنة ٧٣٣ هـ) في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٣ س وعلى هامش الثلث الأخير منه (بلغ السماع على مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين بحماه سنة ٧٣٣ هـ) ٢٥/٤ سم ١٨/٤ سم ٤/٤ سم

٦٥٣ — التوحيد والصفات :

تأليف محمد يحيى الطحلاوي المالكي ، كمل أوله وآخره فرغ منه في يوم السبت ٢٣ شوال ١١٥٧ هـ ، بخط ملا سلمان الأعظمي فرغ منه يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الاول ١٢٩٣هـ في ١١٦ ص ١٩ س ٥/٢٣ سم ٣/١٩ سم ١ سم برقم ج ـ ١٢٢

٦٥٤ — حل الرموز ، وكشف الكنوز :

للشيخ عبد السلام بن محمد بن غانم المقدسي الشافعي المتوفى ٩٧٨ هـ أوله : (الحمد لله الذي فتح) رتبه على فصول ، نقص آخره مجدول في ٦٤ ص ٢٠ سم ١٣ سم برقم هـ ـ ٢٦

٦٥٥ — الدرة الفاخرة ، في كشف علوم الآخرة :

لأبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام) في ٨٠ ص بخطوط مختلفة معظمها كتب في القرن الثامن ١٨/٦ سم ١٤ سم برقم هـ ـ ٥٨

٦٥٦ — الدرة الفاخرة ، على رمز الشجرة الناضرة :

تأليف أحمد بن علي بن محمد البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ شرح به رموز الشيخ

محيي الدين بن العربي ، أوله : (الحمد لله الذي كشف الحجب لأولي الأبصار ، وجعل آيتين الليل والنهار) وكتاب الشجرة : في علم الملاحم واخبار المغيبات والتنجيم كمل آخره بخط محمد عارف بن علي بمدينة بغداد في يوم الخميس غرة جمادى الآخرة سنة ١١٥٦ هـ في ٢٦٤ص ١٥ س ٢١/٥ سم ١٤/٦ سم ١/٨ سم برقم ب ـ ١٨

٦٥٧ — رسالة في العقائد :

كتب عليها : تأليف مولانا حنفي القرهباغي ، كملت بخط أحمد بن ابراهيم عام ٨٦ ١ هـ وعليها شروح وتعليقات ، مجدولة في ١٢ ص ٢٠ سم ١٣ سم برقم هـ ـ ٢٦

٦٥٨ — روض الرياحين ، في حكايات الصالحين :

أو : نزهة الناظر وتحفة القلوب الحواضر ـ لأبي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليم بن فلاح اليافعي اليمني المتوفى ٧٦٨ هـ اشتمل على ٥٠٠ حكاية ، أوله : (الحمد لله المعروف والموصوف بالكمال في الأزل) ، فرغ من تأليفه في يوم الجمعة بالمسجد الحرام سلخ رجب ٧٥٣ هـ في ٤٩٨ ص ٢١ س ٢٦ سم ١٧ سم ٤/٥ سم برقم ب ـ ٨٣ نقص من أوله ٢٤ ص ومن آخره تسع صفحات واكمله مالكه الشيخ عبد الله باش اعيان

٦٥٩ — روضة الواعظين :

نقص أوله وآخره في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٢ سم ١٨/٨ سم ٣ سم برقم ب ـ ٣٩

٦٦٠ — زهر الحديقة ، في ذكر رجال الطريقة :

تأليف عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي المتوفى ١١٤٣ هـ ، أوله : (الحمد لله جامع الرجال من أهل الكمال) فرغ من تأليفه في يوم الاربعاء ١٠٩٦ هـ وكمل آخره في يوم الثلاثاء من شوال ١٠٩٨ هـ في ٣٥٠ ص ٢٠/٥ سم ٢٥ سم ٥ـ٣ سم برقم ـ ج ـ١٣٢

٦٦١ — سراج القلوب ، في شرح ضياء القلوب :

الأصل لمحمد بن بير علي البركوي فرغ من تأليفه في ذي الحجة ٩٧١ هـ والشرح

تأليف اسحاق بن حسن الزنجاني الرومى الحنفي المتوفى ١١٠٠ هـ ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن موسى في ١٢ شعبان ... في ٣٦٨ ص ٥ـ٢١ سم ٥ـ١٦ سم ٤ـ٢ سم برقم ج - ١٢٠

٦٦٢ — سراج الكلام ، في شرح كشف الظلام :

في الصوفية والتصوف - تأليف أحمد بن عبد الرحمن الموصلي القادري الشهير بالمسلم المتوفى في حدود ١١٥٠ هـ ، كمل أوله وآخره بتأريخ خامس شعبان ١٣٠٦ هـ ، في ١٢٠ ص ٢٣ سم ٥ـ١٦ سم ٥ـ.م برقم د - ١٣٨

٦٦٣ — سلم السالكين ، لشرح رسالة تاج الدين :

الأصل - لإبن زكريا الأموي العثماني الحنفي ، والشرح مجهول - شرح فيه الطريقة النقشبندية ، كمل أوله وآخره بخط عبد الغفور بن محمد أمين الفارسي الشافعي في البصرة سنة ١٢٠٦ هـ اكلت الأرضة اكثره ، ٤ـ٢١ سم ٢ـ١٦ سم ٢ سم برقم د - ٢١ وفي آخره قصائد في مدح استاذه بهاء الدين النقشبندي

٦٦٤ - السير والسلوك ، الى ملك الملوك .

للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي الصوفي المتوفى ١١٠٩ هـ بحث فيه علاقة المخلوق بالخالق وبسط الأسباب الموصلة إلى فهمه ، كمل أوله وآخره ، ٢١ سم ٥ـ١٥ سم ٢ سم برقم هـ - ٢٣

٦٦٥ — سيف الله الواحد :

تأليف الحسين بن جعفر الادريسي ، كمل أوله ونقص آخره ، ٩ـ٢١ سم ٥ـ١٦ سم برقم د - ١٤٢

٦٦٦ — الشاهد الجلي ، في مناقب الشيخ علي :

الكوازي أحد أجداد اسرة آل باش أعيان - للشيخ يحي بن ملا خليل بن عبد الله

ابن خاطر بن اسماعيل البصري ، اشتمل على مقدمة وثلاثة مقاصد (١) في الطريقة (٢) في حقيقة الولي (٣) في الكرامة وثبوتها وعلى خمسة فصول (١) في نسبه (٢) في ابتداء أمره (٣) في طريقته (٤) في أحواله السنية (٥) في كراماته وعلى خاتمة وفيها ثلاثة مقاصد (١) في أزواجه (٢) في أولاده (٣) في المريد لطريقته

كمل أوله وآخره بخط علي بن أحمد بن محمد حسين بن حسن بن أحمد ساكن بندركنكون في يوم الأربعاء ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٨ هـ كتبه لأمر الشيخ عبد الله باش اعيان ، في ٣٤٨ ص ١٩ س ٤ ـ ٢١ سم ٤ ـ ١٥ سم ٥ ـ ٢ سم برقم أ — ٢

٦٦٧ — شرح أم البراهين :

في العقائد ـ الاصل ـ لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني المتوفى ٨٩٥ هـ والشرح ـ مجهول ـ كمل أوله وآخره في عام ١٢٣٧ هـ ٤ ـ ٢٢ سم ٢ ـ ١٩ سم ٩ ـ ١ سم برقم ب ـ ٢٠

نسخة أخرى : كاملة بتأريخ ١٢٨٥ هجرية برقم ح ـ ١٩٨

٦٦٨ — شرح الصدور ، في شرح حال الموتى في القبور :

لجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره بخط جيد ، ونقص منه الثلث الأخير فأكمله مالكه الشيخ عبد الله باش أعيان في ٥٢٨ ص ٧ ـ ٢١ سم ٢ ـ ١١ سم ٣ ـ ٣ سم برقم ح — ٨٢

٦٦٩ — شرح نهج المسترشدين ، في أصول الدين :

الأصل للحسن بن يوسف بن المطهر الشهير بالعلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ والشرح للمقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد السيوري الأسدي الحلي المتوفى ٨٢٦ هـ فرغ من تأليفه في نهار الخميس ٢١ شعبان ٧٧٢ هـ ، نقص أوله وكمل آخره بتأريخ سادس جمادى الآخرة سنة ٨٥٠ هـ في ٢٣٤ ص ١٨ سم ١٣ سم ٥ ـ ٢ سم برقم هـ ـ ٥٥

٦٧٠ — طهارة القلوب ، والخضوع لعلام الغيوب :

تأليف عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري المعروف بالديريني المتوفى ٦٩٤هـ اشتمل على ٣٠ فصـــلاً في ١٥٢ ص ، نقص آخره ، ٥ ـ ٢٠ سم ٤ ـ ١٦ سم ٣ ـ ١ سم برقم ج — ١٤١

٦٧١ — عقود الجمان ، في مناقب أبي حنيفة النعمان :

لمحمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي المتوفى ٩٤٢ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء) فرغ من تأليفه في آخر ربيع الأول ٩٣٩ هـ رتبه على مقدمة وستة فصول وخاتمة ، كمل آخره في ١٤ جمادى الأولى ١١٢٨ هـ في ٣٨٦ ص ٥ ـ ٢١ سم ٧ ـ ١٣ سم ٩ ـ ١ سم برقم أ ـ ٤٦ مجدول بالذهب خطه نسخي

٦٧٢ — علم الهدى ، واسرار الاهتدا :

لتقي الدين أبي العبـاس أحمد ابن أبي الحسن علي بن يوسف القرشي المغربي المعروف بالبوني المتوفى ٦٣٠ هـ في جزئين كمل كلاهما ، الأول في يوم الأحد ٢٤ صفر ١٠٧٣ هـ والثاني في ٢٨ ربيع الأول ١٠٧٣ هـ في ٣٥٦ ص ٢١ س ٢٨ سم ٢٠ ســـم ٣ سم برقم ب — ١١٣

٦٧٣ — العلوم الفاخرة ، في النظر في أمور الآخرة :

تأليف عبد الرحمن بن محمد الجزائري المتوفى ٨٧٦ هـ وهو أشبه بكتاب (التذكرة) للقرطبي كمل آخره في يوم الثلاثاء أواسط ذي الحجة ١٢١٢ هـ في ٧٠٠ ص تقريباً ٥ ـ ٣٢ سم ٧ ـ ٢٣ سم ٦ ـ ٤ سم برقم أ ـ ١٦٤

٦٧٤ — عمدة أهل التوفيق والتسديد ، في شرح عقيدة أهل التوحيد :

الأصل والشرح لمحمد بن يوسف السنوسي المتوفى ٨٩٥ هـ فرغ منه في تاسع ذي الحجة ٨٧٥ هـ ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن محمد الحسن الادريسي ، ٢٠ سم ١٥ سم ٤ ـ ٣ سم

برقم ج ٦٢ ، وقد اختصر هذا الشرح بنفسه

٦٧٥ — عوارف المعارف :

نشهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه الصديقي الشهير بالسهروردي المتوفى ٦٣٢ هـ بحث في التصوف والمتصوفين وتبسط في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم ، رتبه على ٦٣ باباً ، كمل أوله وآخره في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة ١٠٩٨ هـ في ٦١٦ ص الاولى والثانية محلاة بالذهب ، مجدول بخط جيد ، ٢٢ سم ١٦ سم ٤ ـ ٤ سم برقم د — ٤ .

٦٧٦ — غيث المواهب العليه ، على الحكم العطائيه :

الأصل لتاج الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبدالكريم الاسكندري الشاذلي المعروف بابن عطاء الله المتوفى ٧٠٩ هـ ، والشرح لمحمد بن ابراهيم بن عباد النفّزي الشاذلي المتوفى ٧٩٢ هـ ، أوله : (الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال) كمل آخره بخط سليمان بن سالم في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ١٠٠٩ هـ في ٤٢٦ ص ٥ ـ ٢٠ سم ١٥ سم ٨ ـ ٣ سم برقم ح — ٤٤

٦٧٧ — الفتح المبين ، والدر الثمين ، في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين :

شرح فيه كتابه (كنوز الأسرار ، في الصلاة على النبي المختار) ـ تأليف عبد الله بن محمد الهاروشي الفاسي المعروف بالخياط ، أوله : (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً) فرغ من تأليفه في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١١٤٣ هـ واستشهد فيه بـ ٣٨١ بيتاً من الشعر ، كمل آخره بخط عبد العزيز بن أحمد بن عبد القادر بن نجار في خامس جمادى الأولى ١١٦١ هـ ٢٢ سم ١٦ سم ٨ ـ ١ سم برقم ج ـ ١٢٠

وذكر صاحب ايضاح المكنون هذا الكتاب في موضعين الأول في ج ٢ ص ١٧٢ والثاني في ص ٣٨٨ وفي كليهما أشار أنه فرغ من تأليفه عام ١١٨٦ هـ واحتاط في الأولى :

وقيل ١١٢٧ هـ

٦٧٨ — الفتوحات الالهية ، في التوجّهات الروحية :

تأليف محمد بن عبد الكريم القادري المدني الشافعي الشهير بالسمّان المتوفى ١١٨٩ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي طهر قلب أحبابه عدد المشاهدات) كمل آخره بخط أحمد بن محمد في ٢٦ محرم ١١٧٦ هـ في ١١٢ ص استشهد خلالها بـ ١٥١ بيتاً ٢٢ سم ١٦ سم ٣/٨ سم برقم ج ـ ١٢٠ ، وكتب عليه : الفتوحات الالهية ، في سلوك الطريقة المحمدية

٦٧٩ — الفتوحات السبحانية . في شرح نظم الدرر السنية :

الأصل لزين الدين العراقي ، والشرح لشيخ عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٠٢ هـ كمل آخره عام ١١٦٠ هـ في ٨٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٨/٥ سم برقم ب ـ ١٣

نسخة أخرى : كاملة في ٦٤٠ ص من مخطوطات القرن العاشر ، ٢٢/٦ سم ١٦/١ سم ٥/٥ سم برقم ح ـ ١٤٩

٦٨٠ — الفوائح المسكية ، في الفواتح المكية :

للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي البسطامي الحنفي ، أوله : (رب أنعمت فزد :

سأجعل ذكري لكم قبلة أصلي إليها وأدعو بها

الحمد لله الذي أسرى علم علي إلى معاني عرش العلماء) فرغ من تأليفه عام ٨٤٤ هـ رتبه على مائة باب ، كمل آخره بخط مصطفى القاضي في ٣٣٠ ص مجدول بالذهب ، ونصف الصفحة الأولى لوحة ذهبية مزركشة ، خطه جميل جداً وغلافه محلى ، ١٦/٥ سم ١٢/٥ سم ٢/٣ سم برقم د ـ ١١٧ وفي آخره أوراق تضمنت فوائد وتعليقات

٦٨١ — الفوائد الفاخرة ، في بيان أحوال الدنيا والآخرة :

لمير محمد بن يار محمد البرهانيوري البخاري ، فرغ من تأليفه عام ١٠٨٨ هـ كمل آخره بخط أشرف بن أمان في سابع ربيع الأول ١٠٨٨ هـ في ١٧٢ ص ٢٠/٩ سم ١٥ سم ٢/٣ سم

برقم ج ـ ١٥٨

٦٨٢ — الفيض النبوي :

تأليف أحمد تاج الدين الشافعي الغزالي ، كشف فيه بعض كلمات محيي الدين يحي النووي ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١٣٠٥ هـ في ١٨ ص ٢٢ سم ١٧/٢ سم برقم د ـ ١٩٢

٦٨٣ — قوت القلوب ، في معاملة المحبوب :

لأبي طالب محمد بن أبي الحسن علي بن عطية العجمي المكي المتوفى ببغداد ٣٨٦ هـ وصف فيه طريق المريد ، إلى مقام التوحيد ، لم يسبق بتأليف كتاب مثله يوجد النصف الثاني منه من فصل ٣٢—٤٧ ونقص من أوله المقدمة كما نقص من آخره صفحة واحدة ، في ٥٤٥ ص ٢٥ س ٢٥/٦ سم ١٥/٥ سم ٣/٢ سم برقم أ ـ ٩١

٦٨٤ — كشف الأسرار ، عما خفي عن فهم الأفكار :

لشهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي المتوفى ٨٠٨ هـ بناه على ١٧ سؤالاً كلياً وبضمنها مسائل جزئية أوضح فيها عن إدراك حواس القلوب المصدأة أوله : (الحمد لله رب العالمين ، الموجد للأشياء بلا معين) . كمل آخره في سابع محرم ١٢٠٩ هـ في ١٥٤ ص ٢٢/٩ سم ١٦/٧ سم ٥ـ١ سم برقم د ـ ١٢٩

٦٨٥ — كفاية الطالب ، في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ والمؤلف لم يجمد على وحدة الاسم بل رتبه على أبواب فالثاني في مناقب الامام الحسن والثالث في مناقب الامام الحسين (ع) ومقدمة في بيان ما لآل البيت من فضائل جاء في الآيات والأحاديث الشريفة، هذا ما وجدناه مدوناً في أوائل الكتاب أما في الأواخر فقد اضطربت صفحاته وانتهت كذا (قد انتهى كتاب فتح مكة المشرفة للحسن البكري الشافعي في يوم عاشر رجب ١٢٩٧ هـ) ٢٣ سم ٥ـ١٧ سم ١ـ٢ سم

٦٨٧ — مختصر تنبيه الأنام ، في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام :

أو (شفاء الأسقام) أو (تذكرة أهل الاسلام) لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن حطوم المرادي القيرواني أوله : (الحمد لله الذي زين سماء الأذكار) كمل آخره في خامس ربيع الأول ١١٧٠ هـ في ٤٩٠ ص ٥ ـ ٢٠ سم ١٤ سم ٥ ـ ٤ سم برقم ح — ٤٠

٦٨٨ — المقامات الفلسفية ، والترجمانات الصوفية :

الجامعة للعلم الطبيعي والرياضي والإلهي — مجهول — في خمسين مقامة اشتملت على ضروب من الفنون ، نقص منها ١٢ مقامة ، والموجود من أول ١٣ وتسمى بالمهدية تضمنت قصة آدم وحواء وابليس وجنة المأوى واختلف في مؤلفها ، ويظهر أنه مضري وذكر صاحب كشف الظنون فقال : يظهر أنها ألفت عام ٧٠٣ هـ والراوي لها أبو القاسم النوبي ، والمروية عنه أبو عبد الله الأواب ، كمل آخره من مخطوطات القرن العاشر ، ٩ ـ ١٨ سم ٢ ـ ١٤ سم ٥ ـ ١ سم برقم د ـ ١٠٤

٦٨٩ — المقصد الأسنى ، في شرح أسماء الله الحسنى :

لعبد العزيز بن أحمد الديريني المتوفى ٦٩٤ هـ ، كمل . وفي آخره جداول كتب في وسطها بعض الرموز زعم كاتبها أنها تكشف عن المغيبات والمخبئات ، في ١٦٠ ص ٥ ـ ٢٠ سم ٥ ـ ١٤ سم ٦ ـ ١ سم برقم ج ـ ٧٥

٦٩٠ — مناقب الكوازين :

للشيخ علي بن الشيخ عبد القادر بن ساري العباسي البصري المتوفي ١٠٧٠ هـ ، أوله بعد البسملة : (وبه نستعين على أمور الدنيا والدين) فرغ من تأليفه ١٠٤٠ هـ في ٢٤٠ ص ١٩ س ، كمل آخره بخط محمد خليفة ابراهيم ، بدأ به نهار السادس عشر من ذي القعدة سنة ١١٨٥ هـ ٥ ـ ٢٢ سم ٥ ـ ١٦ سم ٨ ـ ٢ سم برقم أ ـ ٣ ، والكوازين نسبة للشيخ محمد أمين الكواز صاحب الطريقة الكوازية

٦٩١ — المنح المكية ، في شرح الهمزية :

الأصل — لمحمد بن سعيد بن حماد المعروف بالبوصيري المتوفى ٦٩٦ هـ والشرح : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن حجر الهيثمي المتوفى ٩٧٤ هـ فرغ من تأليفه ليلة الجمعة ثاني جمادى الأولى ٩٧٧ هـ كمل أوله وآخره ، بخط محمد بن أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة ١٠٧٠ هـ في ٤١٨ ص ٥ــ٢٠ سم ١٥ سم برقم ح ـ ٨٧

نسخة أخرى : كاملة ، كتبت في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ هـ في في ٥٥٤ ص ٢٠ سم ٥ــ١٤ سم ٥ سم برقم ح ـ ٢٧

٦٩٢ — منهل الرحمة ، في الحكمة :

مجهول — نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره في عاشر صفر ١٠٥٥ هـ في ١٣٠ ص ٢٠ سم ٥ــ١٥ سم ٤ــ١ سم برقم ح ـ ١٦٨

٦٩٣ — المواهب الفتحية ، في شرح الطريقة المحمدية :

في الوعظ — الأصل لمحمد بن بير علي المعروف ببركلي المتوفى ٩٨١ هـ والشرح : لمحمد بن علي بن محمد علان الصديقي البكري المكي المتوفى ١٠٥٧ هـ ، أوله : (الحمد لله رب الخليقة ، المعبود بالحقيقة) نقص آخره وقد عاثت به الأرضة ، ٢١ سم ٩ــ١٥ سم ٨ــ٤ سم برقم ج ـ ٧٣

٦٩٤ — نزهة المجالس ، في عيون المجالس :

تأليف محمد بن محمد بن زين الدين الحنفي ، بخط المؤلف فرغ منه في ٢٢ شوال ٩٠٦ هـ يظهر أنه في جزئين إذ قال : وكان الفراغ من الجزء الأول ، ولم نجد بضمنه الجزء الثاني . اشتمل على ٣٠ مجلساً في ٥٠٠ ص تقريباً ٧ــ٢١ سم ٩ــ١٥ سم ٣ــ٣ سم برقم ب ـ ٢٥ .

٦٩٥ — هداية المريد ، لجوهرة التوحيد :

الأصل — منظومة — للشيخ إبراهيم اللقاني المالكي المتوفى ١٠٤١ هـ والشرح

ـ مجهول ـ أوله : (الحمد لله الذي تفرّد بوجوب وجوده ، ففاضت الحوادث كلها عن كرمه وجوده) في ١٤٥ بيتاً بخط عبد العزيز بن حسين بن محمد بن عبد العزيز العدساني الأحسائي الشافعي في نهار الجمعة ١١ شوال ١٠٩٢ هـ مجدولة بالمداد الأحمر ، في ٢٧٠ ص ٢٩ س ٢ـ٢٤ سم ١٦ سم ٦ـ١ سم برقم أ ـ ٦٤ ، شوهته الأرضة .

(١٥) الجاميع

٦٩٦ — مجموع برقم ج ـ ٤٥ فيه :

١ — تفسير البيضاوي : سورة البقرة وجزء عم (٢) الفقه : للكيدائي (٣) شرح الأمالي : لأبي علي القالي ، ٥ـ٢١ سم ٥ـ١٦ سم ٩ـ٣ سم

٦٩٧ — مجموع كتب عليه (الجنة والنار) برقم ح ـ ١١١ فيه :

( ) رسائل في التفسير ، وفي معنى لا إله إلا الله ، وفي أحاديث نبوية (٢) الأساس ، لعقائد الأكياس : للقاسم بن محمد بن علي أحد أئمة الزيدية ، أوله : (الحمد لله الذي فلق أصباح العقول في قلوب أعلام بريقه) جاء في آخره (تم يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٠٨٥ هـ محروس (حصين) بحضرة المتوكل على الله أمير المؤمنين القاسم بن علي كتبه مهدي بن لطف الله في ١٤٤ ص (٣) كتاب في فضائل الأئمة الأثنى عشر (٤) قطع من كتب مختلفة ، ٣ـ٢٠ سم ٥ـ١٥ سم ٥ـ٢ سم

٦٩٨ — مجموع برقم ١٠٥ فيه :

(١) تخميس ينسب إلى ابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ وأوله :

كنت نوراً وكان ثم عماء ونبياً وليس طين وماء
فاذا كان فيك هذا العلاء كيف ترقى رقيّك الأنبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

في ٧٩ ص ٢٥ س (٢) تخميس مقصورة ابن دريد للشيخ محمد رضا النحوي المتوفى ١٢٢٦ هـ أوله :

مذ كان لا زال يخشى كونه   وابيض من وحف القذال جونه

قلت لها والصبر تدعونه   أما ترى رأسي حاكى لونه

طرة صبح تحت اذيال الدجى

في ٥٧ ص فرغ كاتبه منه سنة ١٢٣٩ هـ (٣) تخميس البردة : للنحوي أيضاً وقد صدره بثلاث صفحات كمقدمة له وأعلن في آخره انه فرغ من تخميسه يوم الثلاثاء ٢٤ رجب ١٢١١ هـ في ٤١ ص ويليه تقاريظ على التخميس (١) للشيخ على زيني الكاظمي (٢) تقريظان لاسيد صادق الفحام الأعرجي (٣) للسيد محمد زيني البغدادي (٤) للشيخ هادي النحوي (٥) للسيد ابراهيم العطار (٦) للشيخ محمد علي الأعسم (٧) للحاج محمد رضا الازري وفي آخره مجموعة أشعار للشيخ محمد رضا النحوي في ٣٨ ص ١٢ س ، كتب الجميع بخط خضر بن السيد جميل في ١٢٣٩ هـ ٧ـ٢٠ سم ٦ـ١٥ سم ٦ـ٢ سم

٦٩٩ — مجموع برقم ج ـ ٨ فيه :

(١) مسائل متفرقة ومؤلفة من عدة كتب ورسائل (٢) أوراق تشتمل على شرح قصيدة بانت سعاد (٣) شرح البردة لخالد بن عبد الله الازهري (٤) مثلثات قطرب (٥) العوامل (٦) شرح ملحة الاعراب (٧) أوراق قديمة ومتأخرة ، ٦ـ٢١ سم ١ـ١٦ سم ١ـ٤ سم

٧٠٠ — مجموع برقم ج ـ ٨٣ فيه :

(١) عقد اللئالي لشرح بدء الأمالي : لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أبي اللطيف المقدسي ، شرح به منظومة أبي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ، كمل في خامس ربيع الأول ١٢٨١ هـ (٢) تخميس البردة ـ أيضاً له ـ خمسها عام ١٢٨٠ هـ (٣) نزهة

العمر في التفضيل بين البيض والسمر : لجلال الدين السيوطي (٤) أنساب العائلة العباسية (٥) رسائل متفرقة : تشتمل على حكايات أدبية وتأريخية ، ٦ـ١٩ سم ٣ـ١٥سم٩ـ٢سم .

٧٠١ — مجموع برقم ج ـ ٨٦ فيه :

(١) شرح الجزريه : في التجويد (٢) رسالة في التجويد : للبغوي (٣) شرح قصيدة أبي مدين (٤) تخميس قصيدة أبي مدين (٥) شرح نظم العوامل الجرجانيـــة (٦) رسائل أخرى ، ٢ـ٢٢ سم ٥ـ١٩ سم ٥ـ٣ سم

٧٠٢ — مجموع برقم هـ ـ ٢٧ فيه :

(١) رسالة الطيف : لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي

(٢) المقامة الأزهريه : لشهاب الدين أبي الثناء محمود الألوسي

(٣) رسائل متفرقة في الأدب لرجال القرون المظلمة

(٤) صفحات دوّن فيها شعر المؤرخ عثمان بن سند البصري

عاثت به الارضه اشتمل على خطوط مختلفة في الزمن والـكاتب ، في ١١٢ ص ٨ـ٢٠ سم ٥ـ١٥ سم ٥ـ١ سم

٧٠٣ — مجموع برقم ح ـ ١١٤ فيه :

(١) قصائد في الروحيات والعرفان (٢) رسائل روحية عرفانية (٣) زاد المعاد ، في شرح بانت سعاد ، كمل بتأريخ يوم الاربعاء ٢٥ محرم ١١٦٧ هـ ٢١ سم ٥ـ١٥سم٧ـ١سم

٧٠٤ — برقم ح ـ ١١٩ فيه :

(١) منظومـــة : لأبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري في ٥٦١ بيتاً بقافية اللام (٢) أوراق : في طرف أدبية (٣) قطعة من ديوان عمر بن الفارض (٤) مجموعة أوراق تشتمل على انواع من الشعر الـكصيد والركباني لمجموعة شعراء ، ٦ـ٢٠سم ٧ـ١٤ سم ٣ـ٢ سم

٧٠٥ — مجموع فيه :

قصائد وتراجم ، في ٢٠ ص تقريباً ٢١-٧ سم ١٥-٧ سم ٢ سم

٧٠٦ — مجموع برقم ح - ١٤٢ فيه :

(١) ديوان الشيخ قاسم الرامي الموصلي في ٣١ ص (٢) القصيدة اللامية : لابن بهرام اليماني (٣) النونية : للشيخ يحيى القرطبي (٤) الهائية للبرعي (٥) الرائية لأحمد ابن سليمان (٦) النونية : للعيدروسي عبد الله بن أبي بكر (٧) الحائية : لأبي العباس المرسي (٨) التائية : لملا بكر بن حيـــدر الموصلي ، وقصائد أخرى ، ٢١-٦ سم ١٥-٥ سم ١-٨ سم

٧٠٧ — برقم ج - ١٥٤ فيه :

(١) قطعة من ديوان ابن الفارض (٢) أوراق تضمنت تخاميس ومراثي (٣) أريج الند والعود ، في ترجمة أبي عبد الله شهاب الدين محمود ، كمل بتأريخ ١٢٩٤ هـ ٢٣-٩ سم ١٧ سم ١-٨ سم

٧٠٨ — مجموع برقم هـ - ٥ فيه :

(١) ديوان ابن الفارض (٢) ديوان امرىء القيس (٣) تخميس لامية ابن الوردي (٤) قطعة من ديوان عنتر العبسي (٥) قطعة مستلة من حياة الحيوان للدميري في تأريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين كمل بخط محمد بن عبد الله الحاج كمال كودهي عام ١٢٨٠ هـ ١٩-٧ سم ١٤-٦ ١-٢ سم

٧٠٩ — مجموع برقم ح - ٩٨ فيه :

(١) شرح بانت سعاد (٢) تشطير بانت سعاد (٣) مراد المراد ، وزاد المعاد ، في مدح خير العباد : لمجد الدين عبـد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادي الشيرازي المتوفى ٨١٧ هـ عارض بها (بانت سعاد) اشتملت على ١٤٤ بيتاً

(٤) القصيدة المنفرجة مع تخميسها ، وهي ٤٤ بيتاً (٥) شرح بانت سعاد لجمال الدين عبد الله الاميوطي ، فرغ منه يوم الاثنين مسهل ذي القعدة سنة ٨٥٨ هـ بمدينة الرسول في ٧٨ ص (٦) طراز المحافل ، ٧-٢١ سم ٥-١٦ سم ٢ سم

٧١٠ — مجموع برقم ١١٧ فيه :

(١) قصـــائد في مدح النبي (٢) قصص تقرأ في المواليد والحفلات الدينية (٣) شعر باللغة الدارجة في الخليج العربي وعدن والجزيرة في مدح الرسول الأعظم (ص) والنظم على الطرق الغنائية — المقامات — كالعراقي والحسيني وزمزمي ويماني وجيلاني ومثلث ونيريز ونوى ونوشيح ورست وغزالي وسيگاه (٤) تخميس قصيدة ابن الفارض الفائية ، لابن الوتار درويش بن مصطفى الطرابلسي ، في ٣٤٢ ص ٥ ـ ٢٢ سم ١٦ سم ، اشتمل المجموع على نوعين من الخط

٧١١ — مجموع برقم ١٠٤ فيه عدة أراجيز :

(١) أرجوزة من نظم عبد الله بن عثمان ، فرغ منها ثالث ذي الحجة ١٢١٧ هـ في ٢٧٥ بيتاً ، وفي آخرها ٤ ص في الأدعيــة ، وعدة قصائد (١) للشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز وأولها :

عـدّ عن لومي فاني ناحل الجثمان مضنى

والثانية : لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف في ٥٣ بيتاً وأولها :

أشجاك تغريد الحمام الهتف أم أنت من شوق القدود الهيف

والثالثة : إجابة الشيخ عبد اللطيف بن أحمد له بقوله :

قـد زار من أهوى فزاد تلهفي بقدوم من نال الجمال اليوسفي

والرابعة : للفقيه اسماعيل بن المقري ، في مدح الملك الناصر الغساني في ٣١ بيتاً ، أولهـا :

لم استطع أنهي التي أنهلت   من أدمعي بعد التي والتي

(٢) أرجوزه : للسيد عبد الجليل بن ياسين ، مستجيزاً بها من شيخه محمد بن عبد الله ابن فيروز في آخر شعبان ١٢١١ هـ في ٥٠ بيتاً

(٣) ارجوزه : لمحمد بن عبد الله بن فيروز في ٩٤ بيتاً وهي الاجازة

(٤) أوراق : تتضمن فصول وفوائد مستله ومقتبسه من بعض الكتب كصيد الخاطر لابن الجوزي وما أشبه ، ٢٣ سم ١٦ سم

٧١٢ — مجموع برقم أ — ١٦٩ فيه :

قصائد متعددة مرتبة على الحروف — مجهولة الناظم — في مدح أحمد بن محمد بن حسين من آل رزق النجدي المتوفى ١٢٢٤ هـ ، نقص من آخره صفحة ، ٣٢ سم ٨ ـ ١٧ سم ٢ ـ ٢ سم

٧١٣ — مجموع برقم أ — ٢٤ فيه :

(١) المنهاج : لشرف الدين يحيي النووي ، كمل ، وفي آخره تصحيح باعتناء علوي بن علي العيدروسي

(٢) رسالة لأبي الليث السمرقندي ، مقتطفة من كتاب (بستان العارفين) في آداب المعلم والمتعلم

(٣) رسالة لأحمد بن محمد الشهير بابن حجر ، أسئلة وأجوبة ، كتب على أحد جهاتها بقلم عريض — المنهاج للرملي —

(٤) ارشاد الغاوي ، في مسالك الحاوي : لأبي الذبيح شرف الدين اسماعيل بن عبد الله الشغدري الشاوزي أوله : (الحمد لله الذي لا تحصى مواهبه ، ولا تنفد عجائبه ، ولا تحصر له منن ، ولا تختص بزمن دون زمن) كمل آخره بخط محمد بن قاسم بن عبد الله السكمكي في نهار الثلاثاء ١٦ جمادى الآخرة سنة ١١٤٥ هـ في ١٦٢ ص ٣ ـ ٢٢ سم ٤ ـ ١٦

سم ٢ ـ ٤ سم وقد كتب على الصفحة الأولى بيت من الشعر يظهر أنه للمؤلف :

كتابي ارشادي فكيف اعيره   وابقى بلا رشد إلى أين أذهب

٧١٤ — مجموع برقم د — ٤٢ فيه :

(١) مختصر الوقاية : لعبيد الله بن مسعود ، كمل أوله وآخره بتأريخ ١٢٢١ هـ في الفقه ، وعليه تعليقات وشروح

(٢) شرح ألفاظ الكيداني : تأليف لطف الله النسفي

(٣) كتاب في الفرائض — مجهول — ٦ ـ ٢٣ سم ٥ ـ ١٧ سم ٦ ـ ٥ سم

٧١٥ — مجموع برقم ج — ٨٩ فيه :

(١) الرسالة المكية — في التصوف : لقطب الدين كمل أوله ونقص آخره

(٢) قطعة من زهر الرياض — في المواعظ : لسليمان بن داود السبتي ، كمل أوله ونقص آخره

(٣) مجموعة خطب ومواعظ في مدح الصحابة ، ٣ ـ ٢٢ سم ٥ ـ ١٦ سم ٣ـ٢ سم

٧١٦ — مجموع برقم ج — ١١٦ فيه :

(١) الاسراء — مجهول — كامل الأول والآخر

(٢) انموذج اللبيب ، في خصائص الحبيب : لجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره سنة ١١٦٥ هـ في ٣٠ ص

(٣) مجموعة أوراق في الفقه والأخلاق ، ٢٢ سم ٢ ـ ١٦ سم ٧ ـ ١ سم

٧١٧ — برقم ج — ١٥٦ فيه :

(١) مفتاح الفتوح ، في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح : لعبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٤ هـ كمل في ٢٠٦ ص

(٢) سبب الأسباب ، والكنز لمن أيقن واستجاب : تأليف عبد الكريم الجيلي .

(٣) الأحديه : لأبي عبد الله محمد البيلاني ، ١ ـ ٢١ سم ٧ ـ ١٦ سم ٧ ـ ١ سم

٧١٨ — مجموع برقم ج — ١٦٧ فيه :

(١) خمسون عقيدة — مجهول — كمل أوله و نقص آخره

(٢) القول المختصر ، في علامات المهـــدي المنتظر : لابن حجر الهيثمي ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن عثمان بن محمود عام ١١٥٢ هـ

(٣) عدة كتب ورسائل منها ، أجوبة مسائل : لمحمد بن خلفان العماني الغطفاني سأله بها محمد بن فيروز ، كمل أوله وآخره بتأريخ ١٢٢٣ هـ ٢١ سم ١٦ سم ٥ ـ ١ سم

٧١٩ — مجموع فيه :

(١) زبد الحقيقة ، في معرفة آداب الطريقـــة : لبدر الدين بن عمر بن محمد بن أحمد الشاذلي العباسي الشافعي

(٢) رسالة في التصوف ، من مخطوطات القرن العاشر

(٣) أسئلة وأجوبة : في الغيب وأحكامه

(٤) رسالة المضيئة الكاشفة : في الصوفية والمتصوفة

٧٢٠ — مجموع برقم د — ٧٥ فيه :

(١) منهاج العابد : لمحمـد بن محمد أبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ كمل أوله وآخره بتأريخ ١١٦٧ هـ في ١٥٥ ص

(٢) ٢٩ رسالة : معظمها شرح باللغة التركية ، ٢١ سم ١٥ سم ٢ سم

٧٢١ — مجموع برقم د — ١٥٤ فيه :

(١) الحديقة النديه ، في الطريقة النقشبنديه : لمحمد بن سليمان بن مراد بن عبدالرحمن البغدادي الحنفي ، أوله : (الحمد لله الذي منح القلوب بمفاتيح الغيوب) فرغ من تأليفه يوم الأربعـاء ثامن ذي القعدة سنة ١٢٢٣ هـ ، كمل آخره بخط محمد بن هندي بن إبراهيم

الشافعي في يوم الاثنين ١٧ شوال ١٢٣٤ هـ

(٢) منظومة باللغة الفارسية (٣) قطع من كتب مختلفة (٤) شرح الدر اليتيم : الأصل لمحمد بن علي البركوي ، والشرح ـ مجهول ـ باللغة الفارسية ، في التجويد ، ٦ ـ ٢٣ سم ١٧ سم

٧٢٢ — مجموع برقم ح — ٨٤ فيه :

رسائل مختلفة لمجموعة مؤلفين ، كمل بتاريخ ١٥ شعبان ١١٨٩ هـ في ٢٤٠ ص ٢١ سم ٥ ـ ١٥ سم ١ ـ ٤ سم

٧٢٣ — مجموع برقم — ١٢٠ فيه :

١ — شرح المدخل في علم البلاغة وتوابعه : لمحمد بن أحمد بافضل ، أوله : (الحمد لله الذي أبان بالبيان ، مقاصد الانسان) والأصل : لعضد الدين الآيوجي ، كتب بالمداد الأحمر في ٤٤ ص ٣٩ س

٢ — أوراق تضمنت فوائد في علم النحو ، معظمها بني على السؤال والجواب

٣ — أوراق تضمنت فوائد منطقية وفلسفية

٤ — كشف الثماني ، بحل غاية الأماني ، في علم المعاني : تأليف علي بن محمد العقيبيْ ، أوله : (الحمد لله مظهر المعاني بعد خفائها) في ٤٦ ص

٥ — منظومـة مثلثات قطرب : برواية الشيخ أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد النحوي بسماعه من سديد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن بركات العراقي بمدينة (بهستان)

٦ — تسهيل العروض ، إلى علم العروض : لعصام الدين عبد الملك العصامي أوله : (الحمد لله على إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، العروض علم بأصول يعرف بها حال الشعر العربي صحة وسقما) وقد وضع على هامشه خمس دوائر ملونة بتلوين مبهج في

٢٦ ص ٢٣ س ٥ ـ ٢١ سم ٥ ـ ١٥ سم كتبت في أول ذي القعدة سنة ١٠٩١ هـ

٧ — كتاب فيه حديث صالح المري وأحمد بن هارون الرشيد — كذا كتب عليه — تضمن الوعظ في ١٠ ص مجدوله بالأحمر والأسود ، بخط أحمد بن عبد الحسين الصفواني .

٨ — رسالة في حياة الرسول الأعظم (ص) قبيل وفاته وذكر الأحداث التي مرت خلالها ، في ١٥ ص ٢٣ س

٩ — نور العيون ، في تلخيص سيرة الأمين المأمون : لفتح الدين أبي عبد الله محمد بن سيد الناس ، في ١٧ ص وعليها بعض التعليقات

١٠ — كتاب في النحو : — مجهول — أوله : (الحمد لله الذي شرح صدورنا لايضاح المصباح في علم النحو ، ونوّر بصائرنا بضياء أنواره) ومن هذه المقدمة يظهر أن اسمه (إيضاح المصباح) أو (المصباح) وفي المقدمة يذكر انه وضعه لولده بعد أن اطلع على كلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ووجده قد اشتمل على كثير من التحقيق والتدقيق لخصه بهذه الرسالة وبناها على خمسة أبواب (١) في المصطلحات النحوية (٢) في العوامل اللفظية القياسية (٣) في العوامل اللفظية السماعية (٤) في العوامل المعنوية (٥) في فصول من العربية ، في ٤٢ ص ١٥ س ٢١ سم ١٥ سم وجاء في آخره (كان الفراغ من نسخة عصر يوم الأحد ١٢ شعبان ١٠٨٢ هـ بخط الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن يوسف المقاصري بلداً ، الشافعي مذهباً ، الأشعري معتقداً)

وبهذا الوصف الذي مر ذكر صاحب كشف الظنون في ج ٢ ص ١٧٠٨ كتاباً باسم المصباح ، في النحو ـ للامام ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي المتوفى ٦١٠ هـ إلا أن مقدمة الكتاب تختلف عن المقدمة التي مرت

١١ ـ رسالة في شرح البسملة من الناحية العلمية والنحوية

١٢ ـ رسالة في تفسير الحكم إلى شرعي وعادي وعقلي

١٣ ـ رسالة في الكلام والحكمة الإلٓهية : لأبي عبـــد الله عز الدين محمد بن جماعة الكناني الشافعي ، في ١٢ ص ٢٩ س

١٤ ـ رسالة في شرح البسملة أيضاً ، وقد توسع مؤلفها فتطرق إلى بعض النواحي الفقهية ، ٢١ سم ٤ـ١٥ سم ٦ـ٣ سم

٧٢٤ — مجموع برقم ٨٨ فيه :

١ ـ رسالة في الهيئة ـ تأليف محمد بن رمضان الفيومي المرزوقي ، فرغ منها عصر يوم الخميس أول شعبان ١٢٣٦ هـ وفرغ كاتبها في عاشر ذي الحجة ١٢٤٤ هـ ، اكلت الأرضة من أولها ١٠ ص ، وهي شرح لمنظومة

٢ ـ نتيجة الميقات ـ منظومة ـ في ١٤٠ بيتاً ـ لأحمد الضوي المالكي ، بخط صالح ابن محمد بن خشرم في يوم الأحد سادس ربيع الثاني ١٢٤٣ هـ .

٣ ـ مجموعة اوراق مجـــدولة الصفحات بالمداد الأحمر ، فيها رموز وحروف تضمنت رصد الأوقات

٤ ـ كفاية الطلاب لمعرفة الأوقات ، بالعمل بما في الربع من المقنطرات : تأليف محمد الأزهري المالكي الحسيني ، اختصرها من رسـالة سبط ابن الجوزي المسماة بـ (كفاية القنوع) رتبها على مقدمة وثمانية أبواب ، وقد شرح معنى (المقنطرات) بقوله : هي القسمة المتضايقة الخارج بعضها من مدار الجدي ، وبعضها من خط الزوال وكل ما تنتهي إلى مدار السرطان أوله : (الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءاً ، والقمر نوراً ، ليعلم عدد السنين والحساب) في الهيئة القديمة ، في ست صفحات ، فرغ من تأليفها يوم الثلاثاء ٢٣ شوال ١٢٤٤ هـ

٥ ـ رسالة في الهيئة ، اختصرها من الرسالة الفتحية ـ الأصل لبدر الدين المارديني ، والاختصار : لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي ، رتبها على مقدمة وعشرين باباً ، في

٦ ص لم يكمل آخرها بل وقف على باب ١٢

٦ـ اللمعة ، في حل السبعة : في الهيئة ، في ١٢ فصلاً ـ لشهاب الدين احمد الكوسريشي اختصرها من كتاب (نزهـــة الخاطر من تلخيص زيج ابن الشاطر) فرغ منها عـام ٨٨١ هـ في ٢١ ص

٧ ـ جداول لمعرفة خطوط الطول والعرض ، وخطوط الاستواء ، ومراصد الكسوف والخسوف ، مجدولة بالأحمر في ٧٢ ص ٥ـ٢٤ سم ٣ـ١٧ سم ٦ـ٢ سم عاثت بالمجموع الأرضة فشوهته .

٧٢٥ — مجموع كتب عليه (المطاليب الصالحية) برقم ـ ٨٩ فيه :

١ ـ قطع متفرقة من كتب في السيرة والفقه

٢ ـ قطعة من كتاب (المحكم) لابن سيده ، بخط مغربي في ٤٢ ص وهي السفر السابع منه ، ٩ـ٢٤ سم ٦ـ١٧ سم ٦ـ٣ سم

٧٢٦ — مجموع كتب عليه (الفوائد الياسينية) برقم ١٢٣ فيه :

١ ـ قطع متفرقة من كتب في الأدب وأنواع أخرى

٢ ـ قطعة من كتاب في التأريخ مرتب على السنين من عام ٢٢٦ ـ ٢٨٤ هـ في ٤٠ ص

٣ ـ أوراق ـ تضمنت فوائد مختلفة ـ الجميع في ٢٠٠ ص تقريباً ٢ـ٢٩ سم ٢٠ سم

٧٢٧ — مجموع برقم ـ ١٥٩ ـ فيه :

١ ـ كشف العيان ، بالدليل والبرهان ، عن عقيدة أهل الحق والايقان :. تأليف طيب ابن أبي بكر بن عمرة الحضرمي ، شرح فيه رسالة عبد الله بن أسعد اليافعي المسماة (شهد الايمان ، في توحيد الرحمن) كتبت ليلة السبت من رمضان ١٢٥٢ هـ

٢ — قطع من كتب مختلفة المواضيع ، لمجموعة مؤلفين

٣ — تحفة البدايع ، في علم الأسماء والأوفاق والرصـــد والسوابع ، والطب وعلم

الصنايع : تأليف حسين بن أحمد جعفر الأدريسي المغربي المالـكي أوله : (الحمـد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار ، على خبايا الأسرار) نقص آخـره ، وصل به إلى الباب الرابع في مطالع البروج

٤ — مجموعة أوراق في الفقه ، مختلفة الأسلوب

٥ — تحفة الحبيب ، لشرح غاية التقريب : تأليف أحمد بن حجازي بن بدير القشيني، في ٤ ص

٦ — أوراق متفرقة ، في مواضيع متنوعة ، ٣٢ سم ٣ـ٢٢ سم ٤ـ٣ سم

٧٢٨ — مجموع برقم ب ـ ٨ فيه :

١ — منظومة في قافية موحدة اسمها (الجيد) في العروض : لعثمان بن سند البصري ، فرغ من نظمها سابع ربيع الأول ١٢١٨ هـ .

٢ — منظومة أيضاً له — بالقافية نفسها في ٤ ص فرغ منهـا عام ١٢١٩ هـ وهما بخط جاسر بن محمد بن ماضي

٣ — التقريب والتيسير ، لمعرفة سند البشير النذير : لأبي زكريا يحيي بن حسن بن حسين النواوي ، لم يكمل ، وصل به إلى النوع الخمسين في الأسماء والـكنى .

٤ — اتحاف كل مسلم ، بختم صحيح الأمام مسلم : تأليف محمد علي بن علاّن الصديقي المتوفى ١٠٥٣ هـ

٥ — ألفية زين الدين العراقي في مصطلح الحديث : كملت بدون تأريخ

٦ — مجموعة مسائل في المواريث : لأبي عبد الله محمد بن شـــرف بن عادي القرشي الزبيدي

٧ — مجموعة أوراق : اشتملت على مسائل في الفقه

٨ — دعاء الاستسقاء : وهو ما يدعى به لانزال المطر عند المحل .

٩ — منظومة في أصول الفقه الشافعي : كملت بخط ابراهيم بن محمد بن جعفر المالكي في يوم الخميس ٢٦ ذي الحجة ١٠٧٠ ﻫ في ٣٨ ص

١٠ — الجواهر الزكية ، على حل الألفاظ العشماوية : لأحمد بن تركي بن أحمد الشليلي ، ٩-٢٠ سم ١-١٥ سم ١-٣ سم

٧٢٩ — مجموع برقم ب - ٢٧ فيه :

١ — مشارق الأنوار ، من صحاح الأخبار : للحسن بن محمد

٢ — كراسة في علم الفلك

٣ — قطعة من كتاب الذخيرة لابن بسام

٤ — قصيدة لعبد الغفار الأخرس لم تثبت في ديوانه

٥ — كراسة في ذكر ودايع الفرس

٦ — سلسلة مشايخ الشيخ عثمان بن سند البصري

٧ — قطعة من كتاب (مطالع السعود) لابن سند

٨ — قطعة من كتاب الرد على الشاعر دعبل الخزاعي : لابن سند

٩ — قطعة من كتاب بستان العارفين

١٠ - مجموعة أدعية وزيارات للأولياء

١١ - كراسة في الحث على تعلم علم النحو

١٢ - كراسة في ذكر الخوف والأجل

١٣ - كراسة في الأوراد والأذكار والصلوات

١٤ - مجموعة في الحديث (١٥) كراسة في أسماء وطلسمات ورموز

١٥ - كراسة في علم القيافة ومعرفة الأثر

١٦ — مجموع تضمن كثيراً من الحكم والأمثال

١٧ — مجموعة في الأشعار والحكايات والفكاهات ٢٧/٣ سم ١٥/٧ سم ٣/٥ سم

٧٣٠ — مجموع كتب عليه (الفوائد البرهانية) برقم ب — ٢٢ فيه :

قطع من رسائل متفرقة ، لمؤلفين مختلفين ، ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٣/١ سم

٧٣١ — مجموع برقم ب — ٦٢ فيه :

١ — قطع من كتب مختلفة في مواضيع متفرقة .

٢ — طرف من غزوات النبي (ص) من مخطوطات القرن الثامن .

٣ — مواضيع في الأخلاق

٤ — فصول من سيرة الرسول (ص) من مخطوطات القرن التاسع

٥ — شرح أبيات من الشعر أولها :

يقتلن انضاء حب لا حراك بهم ... وينحرون كرام الخيل والإبل

من مخطوطات القرن الثامن

٦ — أوراق في السيرة النبوية ، من مخطوطات القرن السابع ، ٢٤/٩ سم ١٧/٦ سم ١/٥ سم

٧٣٢ — مجموع برقم ب ٦٨ فيه :

١ — تحفة المحتاج ، في أدلة المنهاج : لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملقن الشافعي المتوفى ٨٠٤ هـ أوله : (الحمد لله على إحسانه وانعامه ، وارشاده للقيام بالسنة والهامه) شرح فيه أدلة المنهاج للنووي فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ٢٧ رمضان ٧٥٣ هـ في ٢٦٤ ص ٢١ س

٢ — ايضاح الارتياب ، في معرفة ما يشتبه ويصحف من الأسماء والأنساب ، والكنى والألقاب : لابن الملقن أيضاً . جاء في آخره (ان كاتبه ابراهيم بن محمد بن محمد

القلقشندي الذي فرغ من نسخه له يوم الخميس ١٨ رمضان ٧٥٧ هـ قرأه على المؤلف ، وفرغ من تأليفه في ثالث رمضان ٧٥٥ هـ في ١٧ ص ٢١ س

٣ — تذكرة المحتاج ، في أحاديث المنهاج : لابن الملقن أيضاً فرغ من نسخه إبراهيم القلقشندي في يوم الجمعة ١٦ رمضان ٧٥٧ هـ في ٢٦ ص

٤ — الاعتضاد ، في الفرق بين الظاء والضاد : لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي المتوفى ٦٧٢ هـ ، بخط عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك العمري الشافعي ، فرغ منه يوم الأحد ٢١ ربيع الأول ٧٤٤ هـ وقوبلت يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول ٧٤٤ هـ في ٣٤ ص ٢٥/٥ سم ١٨ سم ٤/٥ سم

٧٣٣ — مجموع برقم ج — ١٢ كتب عليه (المطاليب السلامية) فيه :

قطع في النحو والتأريخ والحكايات والقصص والفقه ، ورسالة بالفارسية باسم (جواهر الاسلام) ٢١/٢ سم ١٤/٥ سم ٣/٨ سم

٧٣٤ — مجموع كتب عليه (الفوائد اللطيفية) برقم ج — ٢٢ فيه :

قطع من كتب مختلفة معظمها مخطوط قديم ، ٢٦/٥ سم ١٩/٦ سم ١/٥ سم .

٧٣٥ — مجموع برقم ج — ٧٢ فيه :

(١) أربعون حديثاً : للنووي (٢) التذكير في المعاد والتنوير (٣) رسالة في علم التجويد (٤) رسالة في التصوف (٥) رسالة في الفرائض بخط عبد السلام بن محمود بن غالب كتبه سنة ١١٧٠ هـ ٢٢/٥ سم ١٦/٢ سم ٢/٩ سم

٧٣٦ — مجموع برقم ج — ٧٨ فيه :

١ — رسالة في الكيمياء : منظومة وشرحها ، للحسين بن أحمد جعفر الفاسي المغربي . أولها : (الحمد لله الذي خلق الانسان بحكمته وعلمه) رتبها على ١٦ بابا بخط المؤلف

فرغ منها في تاسع المحرم ١٢٥٣ هـ وفي الصفحة الأولى ختمه برز منه ثلثـــاه وفيه تأريخ ١٢٥٢ هـ

٢ — كراسات في مواضيع مختلفة (٣) منظومات متعـــددة ، ٢١/٦ سم ١٥ سم ٢/٨ سم

٧٣٧ — مجموع برقم ح — ٨٠ فيه :

١ — قطع من كتب متفرقة ، في التصوف والتفسير والمراسلات .

٢ — كتاب في مواقف الآيات من القرآن الكريم : للسجاوندي . كمل بتأريخ يوم الثلاثاء ١١٢١ هـ في ١٤٦ ص ٢٢ سم ١٦ سم ٣ سم

٧٣٨ — مجموع كتب عليه (الجنة والنار) برقم ج — ١١١ فيه :

١ — رسائل في التفســير (٢) رسائل في معنى لا إله إلا الله (٣) أحاديث نبوية (٤) الأساس ، لعقائد الأكياس : للقاسم بن محمد علي أحد أئمة الزيدية أوله : (الحمد لله الذي خلق أصباح العقول في قلوب أعلام بريئة) جاء في آخره (تم يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٠٨٥ هـ بمحروس حصين بحضرة المتوكل على الله أمير المؤمنين القاسم بن علي - بخط مهدي ابن لطف الله) في ١٤٤ ص

٥ ـ كتاب في فضائل الأئمة الاثنى عشر ، ويوجد منه القسم الخاص بالامام امير المؤمنين علي (ع) .

٦ ـ قطع مختلفة ، من كتب متفرقة ، ٢٠/٣ سم ١٥/٥ سم ٢/٥ سم

٧٣٩ — مجموع برقم ح ـ ١٢٥ فيه :

١ ـ نخبة المسألة ، في شرح تحفة المرسلة : لعبد الغني النابلسي ، شرح فيها التحفة لمحمد بن فضل الله الهندي في علم الحقيقة الشرعية ، كمل في ٦٢ ص

٢ ـ ايضاح المقصود ، في ١٢ ص (٣) زلفة التمكين في ١٠ ص (٤) عنوان الذهاب في

٦ ص (٥) البروق اللامعة في ١٢ ص (٦) تنبيه العقول في ٢٢ ص (٧) تحقيق مباحث الوجود في ٩ ص (٨) تحقيق الآيس في ٦ ص (٩) بحث في الوجود في ٦ ص كمل الجميع في أواخر ذي الحجة ١٠٠٣ هـ بخط حسن الطيبي الشافعي ، ٢٠/٥ سم ١٦ سم ٢ سم

٧٤٠ — مجموع برقم ح ـ ١٤٣ فيه :

١ ـ لب الاسرار ، ونتيجة الافكار : لمحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر القاضي المكي في ١٧٦ ص فرغ من تأليفه ١٠١٥ هـ أول ذي الحجة ، كتبت سنة ١٢٣١ هـ

٢ ـ رسائل متنوعة ، في مواضيع مختلفة ، ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٢/٣ سم

٧٤١ — مجموع برقم ح ـ ١٤٧ فيه :

١ ـ نوابغ الكلم : لمحمد بن عمر الشهير بالزمخشري ، كمل

٢ ـ اصطلاحات الصوفية : للقاشاني

٣ ـ تفليس ابليس : لابن غانم المقدسي ، في ١١٦ ص ٢٠/٥ سم ٣/٥ سم

٧٤٢ — مجموع برقم ح ـ ١٤٨ فيه :

١ ـ الجلالة : لمحي الدين أبي عبد الله محمد بن العربي المتوفى ٦٣٨ هـ أوله : « الحمد لله حمداً لا تعلمه الاسرار ، ولا تعرفه الأرواح ، ولا تدركه العقول » رتبه على ابواب ، وأول باب جاء فيه في معرفة النفس واقسامها نقص آخره

٢ ـ خلاصة الحقيقة ، وارشادالطالب الى الطريقة : لبدر الدين العباسى المكي ، نقص أوله وكمل آخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر ، ٢٠/٢ سم ١٥ سم ٢/٤ سم

٧٤٣ — مجموع برقم ح ١٥٦ فيه :

١ ـ مفتاح الفتوح ، في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح : لعبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٤ هـ كمل في ٢٠٦ ص

٢ ـ سبب الأسباب : لعبد الكريم الجيلي

٣ ـ الأحدية : لأبي عبد الله محمد البيلاني ، ٢١/١ سم ١٦/٧ سم ١/٧ سم

٧٤٤ — مجموع برقم ح ـ ١٥٨ فيه :

١ ـ الفوائد الفاخرة ، في احوال الدنيا والآخرة : لمحمد بن يار محمد الفه عام ١٠٨٨ هـ كمل بخط أشرف بن أمان في ربيع الأول ١٠٨٨ هـ في ١٧٢ ص

٢ ـ الأنوار النبوية ، من صحاح الأحاديث المصطفوية : لشمس الدين محمد المصري البرلسي ، كمل بخط محمود بن لطف الله في ثاني ذي القعدة سنة ١١٠١ هـ بمكة في ٨٤ ص ٢٠/٩ سم ١٥ سم ٢/٣ سم

٧٤٥ — مجموع برقم ح ـ ١٥٩ كتب عليه (الفوائد الحسينية) فيه :

١ ـ قطعة من تاريخ ابن الجوزي (٢) قطعة في الأمثال مشروحة

٣ ـ الكشف عن مجاوزة هذه الامة : للسيوطي ، كمل بتأريخ ١٢٠٢ هـ بخط سعدون ابن علي البصري في ٥١٥ ص

٤ ـ مجموعة أوراق تضمنت بعض التخاميس والمسائل في النحو ، كتبت عام ١٢١٠ هـ ٢٠/٨ سم ١٥/٥ سم ٢/٤ سم

٧٤٦ — مجموع برقم ح ـ ١٦٥ فيه :

١ـ شرح الزبد : للوضاحي ـ منظومة ـ (٢) كراسات في مواضيع مختلفة (٣)قطع من كتب متفرقة (٤) مراسلات وأشعار لكتاب وشعراء مختلفين ، كتبت عام ١٠٧٨ هـ ٢٠ سم ١٤ سم ٢/٨ سم

٧٤٧ — مجموع برقم ح ـ ٢٠٣ فيه :

١ ـ قطع في النحو والمعاني والبيان والمنطق

٢ ـ منظومة في أصول الفقه ، في٣٤٤٧ بيتاً ، كملت بخط سلمان بن محمد آل خلف سنة ١٢٦٦ هـ ١٦/٣ سم ١١/٥ سم ٤/٥ سم

٧٤٨ — مجموع برقم ح ـ ٢١٤ فيه :

ادعية وزيارات ومراثي ١٦/٤ سم ١٢/٥ سم ٢/٥ سم

٧٤٩ — مجموع برقم د ـ ٢٢ فيه :

١ ـ عنقاء مغرب ، في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب : للشيخ محيي الدين بن العربي ، كمل وابتدأ بقصيدة في مدح النبي (ص)

٢ ـ مرآة العارفين : أيضاً له

٣ ـ المشاجرة : لاسماعيل بن سليمان الكردي ، ٢١ سم ١٦ سم ٤ سم

٧٥٠ — مجموع برقم د ـ ٢٧ فيه :

(١) نظم الكافي ، في علم العروض والقوافي (٢) كتاب الاعراب (٣) خلاصةالوافي (٤) رسالة في التقريع (٥) قواعد الاعراب (٦) شرح قصيدة بانت سعاد (٧) رسالة للشيخ عبد الله الكردي البيتوشي المتوفى بالبصرة ١٢١٠ هـ ، المجموع بخطه في سنة ١١٨٣ هـ ٢١/٤ سم ١٤/٥ سم ١/٢ سم

٧٥١ — مجموع برقم د ـ ٢٩ فيه :

١ ـ الكواكب الدرية : لأحمد بن محمد بن أبي بكر ، شرح فيه قصيدة البردة ، كمل بتأريخ يوم الأحد من ذي الحجة ١١٢٣ هـ في ٦٤ ص .

٢ ـ قيد الشوارد ، ونظم الفوائد : يعرف بمنظومة ابن وهبان ، في فروع الحنفية من نظم عبد الوهاب بن أحمد الدمشقي المتوفى ٧٦٨ هـ ذات قافية واحدة رائية من بحر الطويل في ٤٠ بيتاً ، اقتبس معلوماتها من ٣٦ كتاباً ، نقص آخرها

٣ ـ القرب ، في محبة العرب : لأبي بكر عبد الرحيم بن ابراهيم العراقي الشافعي

٤ ـ الشهاب الهاوي ، على عبد الرؤوف الغاوي : لمحمد بن علي الشنوابي الشافعي المتوفى ١٢٣٣ هـ

٥ ـ كراس : ضم عدة قصائد للعامري

٦ ـ مناظرة في العقيـــدة ، جرت بين ابن قدامة المقدسي ، وبين القاضي محمد بن علي الدمشقي الأشعري

٧ ـ رسالة في الكلام على البسملة والحمد لله : للأشعري

٨ ـ الحظر والتحريم ، في ثواب التسليم

٩ ـ السياسة في تدبير المملكة ـ مما كتب به للاسكندر

١٠ ـ رسالة من كلام الحكماء في الوعظ والنصح ، ٢٠/٦ سم ١٥/١ سم ٢/٧ سم

٧٥٢ ـــ مجموع برقم د ـ ٣٩ فيه :

١ ـ الفوائد ، في الصلات والعوائد : للشرجي المتوفى ٨٩٨ هـ رتبه على مائة فائدة ، كمل أوله ونقص آخره

٢ ـ اليواقيت والجواهر : لعبد الوهاب الشعراني ، اشتمل على ١٢ باباً تبسط فيها بوصف عقوبة أهل النار كمل بتأريخ ١٢٦١ هـ

٣ ـ وصية النبي (ص) مترجمةباللغة الفارسية .

٤ ـ مختصر كتاب الناسخ والمنسوخ : لهبة الله بن علي بن ثابت بن مسعود الانصاري كمل ٢٢/١ سم ١٩/٢ سم ٢/٢ سم

٧٥٣ ـــ مجموع برقم د ـ ٥٤ فيه :

١ ـ قصص الانبيا ، وابتداء الدنيا : لمحمد الكسائي أوله : (الحمد لله الذي خلق الخلق نباتاً) كمل آخره بتأريخ ١٢٦٥ هـ

٢ ـ مختصر نزهة المجالس ، ومختصر النفائس : لابراهيم بن محمد السوهائي المالكي الأزهري المتوفى ١٠٨٠ هـ اختصره من الجزء الأول من النزهة ـ لعبد الرحمن يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ في ٢٦٩ ص

٣ ـ خواص القرآن : كمل بتأريخ ١٢٦٨ هـ بخط محمد كامل ، ٢٣/٥ سم ١٦/٧ سم ٣/٤ سم

٧٥٤ — مجموع برقم د ـ ٦٠ فيه :

١ ـ تعبير الأحلام : لابن سيرين ، نقص أوله وآخره

٢ ـ كتاب في الكيمياء : نقص أوله وكمل آخره ، ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٢/٧ سم

٧٥٥ — مجموع برقم د ـ ٩٣ فيه :

١ ـ المسائل : للشيخ أبي جعفر الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ـ في الفقه ـ كمل بتأريخ ١٠٧١ هـ

٢ ـ الباب الحادي عشر : للعلامة الحسن بن مطهر الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ

٣ ـ مصباح المبتدي ، وهداية المقتدي : لأحمد بن فهد الحلي ـ فقه ـ

٤ ـ أربعون حديثاً مروياً عن النبي (ص) كمل الجميع بخط عبد الأئمة بن الحاج خلف بتأريخ ١٠٧٠ هـ ١٨ سم ١٦ سم ٣ سم

٧٥٦ — مجموع برقم د — ١٠٧ فيه :

١ — عقود الجمان ، في عقود الرهان : لقاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد الكافي ابن علي بن عام السبكي اليافعي ، كمل

٢ — مجموعة أوراق في التصوف والأخلاق

٣ — تذهيب التنبيه : لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد الأنصاري البوشي المتوفى ٨٥٦ هـ كمل أوله ونقص آخره في ١٥٢ ص ويظهر أنه بخط المؤلف أو كتب في عصره فقد وجد فيه تأريخ لكتابته عام ٨٠٧ هـ ١٧/٥ سم ١٣ سم ٣/٦ سم .

٧٥٧ — مجموع برقم د ـ ١٠٨ فيه :

١ — رسالة في الشاي وتأريخه وما قيل فيه

٢ — في أسماء وفوائد متنوعة (٣) في الكرنتينة (الحجر الصحي) (٤) الجوهر المنظم : رسالة (٥) نظم اللب : لأحمد نور الأنصاري (٦) قصيدة طويلة في الرسول الأعظم (ص) (٧) الابانة ، في تحريض من له ديانة : لأحمد نور بن محمد شريف الأنصاري قاضي البصرة المتوفى ١٣٠٢ هـ (٨) منظومة في الحج ومناسكه (٩) رسالة في الغالب والمغلوب

الجميع في مجلد محلى كتب عليه بخط مذهب مجسم (إنما الأعمال بالنيات) ١٧/٥ سم ١٢/٥ سم ٦/٢ سم

٧٥٨ — مجموع برقم د ـ ١٢٤ فيه :

١ — الأرج ، في الفرج : للسيوطي

٢ — مسالك الحنفا ، في والدي المصطفى : أيضاً له

٣ — مثلثات قطرب النحوي

٤ — المنظومة السينية ، في الأسماء اللغوية : لبرهان الدين

٥ — قصيدة البردة : للبوصيري

٦ — رسالة في الوضوء : لابن الرحبي الجميع في ١٥٨ص ١٦ سم ١١ سم ٦/١ سم

٧٥٩ — مجموع برقم د ـ ١٣٤ فيه :

١ — رسالة في الطب : لابقراط اليوناني ، جمعها وعربها أبو نصر الفارابي في ٦٦ باباً ، كملت بتأريخ ١٢٧٩ هـ

٢ — قصيدة شعرية في الأخلاق (٣) ملحمة دانيال

٤ — ملاحم متعددة : مجهولة الواضع

٧٦٠ — مجموع كتب عليه (خلاصة الزوائد) برقم د ـ ١٤٦ فيه :

قطع من كتب متفرقة وتقاريظ ، وكراسة في علم التجويد ، ومراسلات ، ومناقب ،

٢٠/٦ سم ١٣ سم ٢/٥ سم

٧٦١ — مجموع برقم د — ١٤٨ فيه :

فوائد مختلفة ، وقطع لكتب متفرقة في علم الحرف والكيمياء والمنطق ، وقطعة في الفقه للنووي ، بعضها بخط قديم يرجع إلى القرنين الخامس والسادس ، ٢٢/٤ سم ١٦/٢ سم ٢/٤ سم .

٧٦٢ — مجموع برقم د — ١٤٩ فيه :

١ — شرح منظومة ابن رشد : لمحمد بن ابراهيم التتائي المالكي المعروف بسبط المارديني ، فرغ من تأليفه يوم الاثنين سابع شوال ٨٦٦ هـ في ١١٤ ص ، كمل

٢ — كتاب في معرفة القبلة : نقص أوله وكمل آخره بخط علي بن منصور في القسطنطينية بمدرسة علي باشا عتيق سنة ١١٣٤ هـ في ٨ ص

٣ — زوال الترح ، في شرح منظومة ابن فرح : وهو أبو عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي في مصطلح الحديث ، كمل أوله ونقص آخره

٤ — كتاب في المعاني والبيان ـ مجهول

٥ — رسائل في علم المنطق :

٦ — القول المبدع ، في شرح المقنع : في الجبر والمقابلة — لمحمد بن محمد بن أحمد بن الغزال الدمشقي المصري المعروف بسبط المارديني ، كمل بخط محمد بن ابراهيم بن عثمان الديوريكي في يوم الخميس من صفر ١١٣٤ هـ

٧ — شرح قصيدة عمر بن الفارض ، في ٤٠ ص

٨ — مجموعة أوراق ، في مواضيع مختلفة ، ٢١/٥ سم ١٥/٦ سم ٢/٢ سم

٧٦٣ — مجموع برقم د ـ ١٥٩ فيه :

١ — رسائل صغار وأوراق سجلت فيها تواريخ هامة بالنسبة إلى لواء البصرة .

٢ — أسماء المتصرفين الذين حكموا البصرة من بدء عهد الدستور العثماني إلى ما بعد الحكم العراقي

٣ — مراسلات ودية ، فيها من النظم المحفوظ وغيره

٤ — رحلات وشعر قيل في مدح أسرة آل باش أعيان ، ٢٣ سم ١٧/٥ سم

٧٦٤ — مجموع برقم د ـ ١٦٤ فيه :

١ — شرح الأمثلة (٢) رسائل في الفقه والنحو والعروض

٣ — العقيدة : للشيخ محمد الجزري البلباني ، ٢١ سم ١٥ سم ٢/٩ سم

٧٦٥ — مجموع برقم هـ ـ ١٧ فيه :

١ — الهيئة على اعتقاد أهل السنة والجماعة دون الفلاسفة : لابراهيم القرماني الآمدي ، رتبه على أبواب وفصول وخاتمه ألفه في عهد السلطان محمد خان بن إبراهيم خان ، كمل في ٤٤ ص

٢ — رسالة في مسألة الغناء وسماعه : ـ مرتبة على مقدمة وثلاثة فصول ، كملت بخط عبد القادر في ١٤ ذي الحجة ١٠٢ هـ في ٢٤ ص

٣ — ارجوزة في ١٦٤ بيتاً ناقصة الآخر ، أولها :

الحمد لله العظيم الصادق   الواحد الفرد العليم الرازق

٢٠/٥ سم ١٥ سم

٧٦٦ — مجموع برقم هـ ـ ٢٩ فيه :

١ — السياسة الشرعية : للقاضي زاده أفندي ، كمل بتأريخ ١٠٩٨ هـ

٢ — اقتداء الحنفية : لمحمد أمين الشهير بأمير بادشاه الحنفي ، كمل

٣ — تسهيل المقاصد ، لزوار المساجد : لشهاب الدين أحمد بن العماد ، كمل اختصره من كتاب (تهذيب التسهيل) ، كمل في ثاني ربيع الأول ١٠٨٥ هـ في ٢٨

ص ٢٠ سم ١٤ سم

٧٦٧ — مجموع برقم هـ ـ ٥٧ فيه :

١ — المناظرة التي دارت بين السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ وبين يهود بغداد ، وذلك في أوائل ذي الحجة من عام ١٢١١ هـ في ٢٠ ص بخط صالح بن حاج محمود شكاره في ١٥ شوال ١٢٧٧ هـ

٢ — العلويات السبع : لعبد الحميد بن أبي الحد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ نقص آخره

٣ — قطعة من ديوان شعر : نقص أوله وآخره ، وفي أوله هذا البيت :

خفف السير واتئد ياحادي   إنما أنت سائق لفؤادي

١٨/٩ سم ١٤ سم

٧٦٨ — مجموع برقم هـ ـ ٦٤ فيه :

١ — المرموزات : لصدر الدين مظفر الباعقوي ، ختم فيها مسامرات ونصائح ومناجات ، استشهد خلالها بـ ١٧١ بيتاً من الشعر

٢ — شرح المرموزات : للسمناني (٣) المنبهات : لابن حجر

٤ — شرح رسالة الكميل ـ وغيرها ـ ١٨/٧ سم ١٣/٢ سم ٢/١ سم

٧٦٩ — مجموع برقم هـ ـ ٦٥ فيه :

١ — رسالة الفراسة : لأبي نصر الفارابي

٢ — رسالة في كيفية زيارة القبور : لأبي علي ابن سينا

٣ — مقالة في الجمع بين رأي افلاطون وأرسطو : للفارابي

٤ — رسالة في المباحث الآلهية ـ للامام

٥ — تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى : لابن سينا

٦ — رسالة في تحقيق عالم المثال : لقطب الدين الشيرازي

٧ — تفسير سورة الاخلاص : لابن سينا .

٨ — تفسير المعوذتين : أيضاً له

٩ — ملتقطات من آراء افلاطون : أيضاً له

١٠ — أسرار العبادات : للخواجة صائن الدين ـ كذا ـ ... للشيخ سعد الدين الحموي إلى الشيخ محي الدين أبن العربي

١١ — رسالة في معجزات النبي وانها جامعة لجميع معجزات الأنبياء

١٢ — ينبوع الحياة : لهرمس الهرامسة

١٣ — فراضة الطبيعيات في غرائب الطبيعة

١٤ — رسالة في تحقيق المعراج

١٥ — شرح حوراء : لخواجة عبد الله السمرقندي

١٦ — رسالة للمولى نظام الدين في ذكر أسماء الأئمة الاثنى عشر مع بيان ولاداتهم وشهاداتهم ، عارية عن الألف

١٧ — رسالة في منبع معرفة الأكابر ، بارتكاب المناهي المصلحة ـ للصغائر ـ : للمولى كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني المتوفى بعد ٧٣٠ هـ

المجموع بخط ممتاز مجدول بالذهب في ٣٢٨ ص ٢١ س ٢/١٩ سم ١٢ سم ٣ سم شوهت الارضة بعض هوامشه

٧٧٠ — مجموع برقم هـ ـ ٧٣ فيه :

١ — خلاصة الماعون ، في أحكام الطاعون ، مرتب على خمسة أبواب وخاتمه

٢ — خلاصة الشرايع والشعائر ، لمعرفة الكبائر والصغائر : لزين الدين أبي بكر بن أبي الحسن الهندي الملتاني ، كمل

٣ — ما رواه الداعون ، في أخبار الطاعون : لجلال الدين السيوطي ، كمل ، ١٦ سم

١٤/٥ سم

٧٧١ — مجموع برقم هـ ـ ٧٤ فيه :

١ — حاشية الملاوي على شرح السنوسية : الأصل للشيخ علي القيرواني ، والحاشية لشهاب الدين أحمد الملاوي فرغ منها ثامن ذي الحجة ١١٢٢ هـ بمكة بخط عبد الرحيم بن أبي بكر الحلبي في ٢١ ربيع الثاني ١١٤٢ هـ في ١١٤ ص

٢ — قصيدة نبوية : لأبي الحسن ابراهيم بن عمر الرباط الشافعي ، أولها :

ما بال جفنك هامي الدمع هامره وبحر فكرك وافي الهم وافره

في ٢١ ص و ٣٩٩ بيتاً نقص آخرها ، من مخطوطات القرن التاسع ، أكلت الأرضة شيئاً من أسفلها وقد مست الكتابة

٣ — رسالة في المناظرة بقصر الامارة : وهي التي دارت بين ابن تيمية وفرق البطايحية الأحمدية كتبت في ١٢ ربيع الأول ١٢٤٧ هـ في ١٤ ص ١٨ سم ١٣ سم ١/٢ سم

٧٧٢ — مجموع برقم هـ ـ ٨٤ فيه :

١ — بطلان السحر ـ مجهول المؤلف .

٢ — اقامة البرهان ، على مسائل تذكرة الأخوان ، لمشكلات أحكام القران : كمل بخط مؤلفه ابراهيم بن أمر الله بن عبد القادر عام ١٠٩٥ هـ سلخ جمادى الآخرة . شرح فيه ارجوزته التي تقع في ١١٠ أبيات في ٥٤ ص

٣ — رسالة في النحو ، مع أرجوزة ابن مالك في النحو

٤ — العوامل في التصريف ، كمل أوله وآخره في يوم السبت ١٧ محرم ١١١٧ هـ بخط عيسى بن علي بن ناصر الحويزي في ٢٣٣ ص ١٩/٥ سم ١٤ سم ٢/١ سم

٧٧٣ — مجموع برقم هـ ٨٩ فيه :

١ — كتاب في الأخلاق، أوله : (الحمد لله القادر العليم، والظاهر الذي ليس له شريك)

نقص آخره في ١١٠ ص

٢ — كتاب جاء في أوله بعد البسملة والحمد له (وبعد فهذا كتاب مختصر في اللغة وما يحتاج اليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات ، وجنبناه حواشي الألفاظ واللغات ، وعريناه من الشواهد) رتبه على أبواب وفصول ، كمل

٣ — المنهاج ـ مجهول ـ ٢١/٥ سم ١٥/٢ سم ٣/٥ سم

٧٧٤ — مجموع برقم هـ ـ ٩٠ فيه :

١ — أدب القضاة : نقص أوله وكمل آخره في سابع صفر ١١٢٣ هـ

٢ — الرسائل العراقية : كمل بخط سلمان بن حاج علي .

٣ — كتاب شرح بعض مقدمات العلوم باختصار : مجهول ـ ٢٠ سم ١٤/٥ سم ٦/١ سم

٧٧٥ — مجموع برقم هـ ـ ٩٤ فيه :

١ — شرح القصيدة المنفرجة : مجهول ـ

٢ — مفتاح الحصن الحصين : للجزري

٣ — سهام الاصابة : للسيوطي

٤ — التنبيه على غلط الحامل : لابن كمال باشا

٢/٥ سم ١٥ سم ٢ سم

٧٧٦ — مجموع برقم هـ ـ ٩٥ فيه :

١ — حقيقة الايمان : لكمال باشا (٢) الفوائد : رسالة بالتركية

٣ — شرح همزية ابن الفارض (٤) رسالة في القلم : لمحمد أفندي .

٥ — الشمسية في المنطق (٦) شرح قصيدة الأسماء في اللغة

٧ — مجموعة أوراق في فوائد مختلفة ، ٢٢ سم ١٥/٧ سم ٢ سم .

٧٧٧ — مجموع برقم هـ ـ ٩٦ فيه :

١ — بغية الطالب ، في معرفة المفروض والواجب : مجهول ـ في أصول العقـــائد ، أوله : (الحمد لله الذي أسس قواعـــد الأحكام ورفع دعائم الاسلام) كمل آخره في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٩٨ هـ بخط أحمد بن عبد الله بن أحمـد البحراني الجد حفصي في ١٤٠ ص مجدولة جميلة الخط

٢ — الهمزية النبوية ، في ٤٥٠ بيتاً التي أولها :

كيف ترقى رقيـّك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سمـاء

٣ — القصيدة الـكرارية : للشيـخ شريف بن فلاح الـكاظمي ، أولها :

نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسور

٤ — حديث المفضل بن عمر المسمى بـ (التوحيد) ٢٠/٨ سم ١٥/٧ سم ٢ سم .

٧٧٨ — مجموع برقم هـ ١٠٥ فيه :

١ — قلائد النحور : لصفي الدين الحلي ، وهي الروضة التي مدح بها الملك المنصور

٢ — قطع من كتب مختلفة ، في مواضيع متفرقة

٣ — مجر الأشطان ، في مجرى الحسان : لمحمد الغنيم وضع في جداول تكفل معرفة خطوط الطول والعرض ، ومجرى الشمس والأقيسة الزمنيه لقصبة الزبير في مختلف الفصول الأربعة أوله : (الحمد لله الذي أدار الأفلاك ، وأنار الأحلاك) ، كمل في ٣٢ ص

٤ — رســـائل للسيد نعمان خير الدين الألوسي المتوفى ١٣١٧ هـ وهي (١) الآيات البينات ، في عدم سماع الأموات (٢) الأجوبة النعمانية على الأسئلة الهندنة (٣) الاصابة ، في منع النساء من الـكتابة (٤) جواب سؤال من البصرة حول دفع الخمس في ٥٦ ص بخط محمد صالح بن حيدر البغدادي كتبه سنة ١٣٠٥ هـ ، ٢٦/٧ سم ١٨/٥ سم ١/٧ سم

٧٧٩ — مجموع برقم ح ـ ٨٩ فيه :

١ — الرسائل الرملية : مجموعة رسائل تتعلق بالأوفاق والزيجات والحرف والرمل ـ

مجهولة الواضع

٢ — رسالة في علم الجفر والحرف : بالفارسية ، ٢٢/٥ سم ١٨ سم ١/٩ سم

٧٨٠ — مجموع برقم ح ـ ٩٠ فيه :

١ — الجوهر الفريد في العروض : لعثمان بن سند البصري المتوفى ١٢٤٢ هـ نقص آخره في ١٦٠ ص

٢ — مجموعة رسائل في مواضيع مختلفة ، ٢١ سم ١٥/٢ سم ١/٩ سم .

٧٨١ — مجموع برقم ح ـ ١١٧ فيه :

١ — الرسالة الشيرازية : للسيدكاظم الرشتي ، جواباً على أسئلة ميرزا ابراهيم الشيرازي.

٢ — رسالة تضمنت سبعين منقبة ومكرمة للامام علي (ع)

٣ — بيان أقسام التفسير : للسيد كاظم الرشتي

٤ — رسالة في رؤية الامام المهدي بعد الغيبة : أيضاً له

٥ — في شرح كلمات الشذوري في المولود الفلسفي أيضاً له

٦ — صحيفة الوصية : له (٧) شرح دعاء السمات : له (٨) رسالة في قيام المفاعيل والفعل : له (٩) رسالة في بيان مرجع الضمير : له (١٠) خطبة العيد القديمة : له (١١) خطبة العيد الجديدة : له (١٢) رسالة في مبادىء الألفاظ ، في أصول الفقه فرغ من تأليف هذه الرسائل في ١٥ صفر ١٢٤٦ هـ بخط عبد الغفار بن محمد مهدي التبريزي في يوم الخميس ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ هـ في ٥٠٠ ص ١٩س ٢٢/٣ سم ١٤/٧سم ٣ سم بخط جميل

٧٨٢ — مجموع برقم ح ـ ١٢٣ فيه :

١ — دقائق الحكمة : وهي المنظومة الجزرية في التجويد

٢ — نظم مولد البرزنجي (٣) السيف الجرير ـ كذا ـ في علم الحديث (٤) رسالة في الايمان : للسيد باعلوي (٥) منظومة في العقائد : للدريديل (٦) حقائق العلوم ، للسيوطي (٧) المنظومة الرحبية (٨) شرح ايساغوجي ، الأصل لأثير الدين الأبهري (٩) اللمعة

المقنعة ، للمذاهب الأربعة : لحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر ، لم تكمل توسع فيها بذكر أغلب الفرق الاسلامية (١٠) الجواب الشافي ، في المقال الصافي ، لحسين الدوسري الشافعي البصري المتوفى ١٢٤٧ هـ ، كمل بخط سليمان العديل الحنبلي السلفي كتبه في سابع ذي القعدة عام وفاة المؤلف (١١) رسالة في الطلاق ، لابن حجر الهيثمي (١٢) شرح مثلثات قطرب (١٣) حصول الرفق ، باصول الرزق : لجلال الدين السيوطي (١٤) الحجة على تارك المحجة : للمقدسي (١٥) الرحمة ، في الطب والحكمة

مقياس المجموع — ٢٣/٦ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم

٧٨٣ — مجموع برقم ح ـ ١٢٥ فيه :

١ — تحفة التحقيق ، لمعرفة الصديق : في ألغاز الفرائض ـ لعثمان بن سند البصري ، كمل بخط المؤلف في يوم الاثنين ٢٢ شعبان ١٢٢٤هـ

٢ — رسالة في كسر إن وفتحها : أيضاً له منظومة في ٤٢ بيتاً بخطه فرغ من نظمها في ٢٨ ذي الحجة ١٢٢١ هـ

٣ — منظومة في العدد : أيضاً له وبخطه بتأريخ أول رجب ١٢١٧ هـ

٤ — كشف الزبد ، عن سلسال المدد : أيضاً له وبخطه في ٣٧ ص كمل بتأريخ ١٢٢١هـ ، ٢٢/٤ سم ١٦/٥ سم ١/٣ سم

٧٨٤ — مجموع برقم ح ـ ١٣٩ فيه :

١ — شرح التصريف : للحسن بن محمد النيسابوري ، والأصل : لابن الحاجب ، أوله : (أحمدك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب ، في اقتناء العلوم والآداب) ، كمل بخط أحمد بن مصطفى الاولوغي في ١٥ شوال ١٠٦٠ هـ بمدرسة السرائية من خيرات خسرو باشا ، في ١٣٤ ص

٢ — حل مشكلات الشاهدي والكلستاني : تأليف حسين الكشفي النفزي القره حصاري الشرقي ذهب أسفل الصفحة الأولى وفق فيه بين العربية والتركية والفارسية كمل بتاريخ ٢٨ صفر ١٠٩٣ هـ .

٣ — خطب الشهور ، نقص آخره ، ٢٠/٥ سم ١٣ سم ٢/٥ سم

٧٨٥ — مجموع برقم ح ـ ١٣٤ فيه :

١ — النعت المرصع ، بالمجنس المصنع المسجع : لملا علي القاري كمل في ٤٠ ص

٢ — مسائل في الفقه وأجوبتها

٣ — الألفية في المصطلح ـ من نظم جلال الدين السيوطي

٤ — رسالة الاخوان ، من أهل الفقه وحملة القرآن : لأبي الحسن علي بن ميمون بن علي بن ميمون المغربي القرشي المتوفى ٩١٧ هـ ألفها عام ٩١٥هـ في سبعة فصول في ١١٠ص بخط محمد بن جهانشاه الأيوبي في يوم الأحد أواسط ذي القعدة سنة ٩٨٠ هـ

٥ — حاشية على تفسير البيضاوي : تتضمن الجزء الأخير من القرآن الكريم ، كتبت عام ١١٢١ هـ

٦ — نظم العدة والسلاح ، في النكاح : لأحمد نور الأنصاري البصري المتوفى ١٢٠٢ هـ

٧ — شرح لامية العجم : لمحمد بن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨ هـ كمل في ١٨ ص من مخطوطات القرن العاشر

٨ — الرسالة العضدية على القوشچي في النحو ، بخط درويش كتبت في ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٣ سم

٧٨٦ — مجموع برقم ح ـ ١٤١ فيه :

١ — السيف الباتر : لعلي بن محمد الهيثمي ، كمل في ٨٥ ص

٢ — رسالة في فضل مكة : للحسن البصري التابعي ، بخط الشيخ عبد الله باش أعيان بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٩ هـ

٣ — مجموعة أوراق في الملاحم

٤ ـ رسالة في علم الفراسة : لأبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي نقص آخرها

٥ ـ خمسون صفحة في رثاء الامام الحسين (ع) لشعراء مختلفين ، ٢١/٤ سم ١٥/٤سم ٣/٢ سم

٧٨٧ — مجموع برقم ح ـ ١٤٤ فيه :

١ ـ الصارم القرضاب ، في نحر من سب اكارم الأصحاب : لعثمان بن سند البصري ، ابتدأ به عام ١٢١٧ هـ كمل بخط محمد بن أحمد بن عبيد في ١١ رجب ١٢٢٥ هـ

٢ ـ الفائض ، في علم الفرائض

٣ ـ أنيس المتقين : لعبد الصمد بن حسين بن محمد ، رتبه على خمسة أبواب ، كمل في ١٨ رجب ١٣٠٣ هـ بخط خليل بن ابراهيم الحنفي

٤ ـ الزوراء : رسالة بحثت التغيرات الزمنية واحكامها لمدينة بغـــداد ، كملت بخط محمد سعيد بشارة الخليدي في عام ١٢٧١ هـ ٢٤/٣ سم ١٧/٤ سم ١/٦ سم

٧٨٨ — مجموع برقم ح ـ ١٤٥ فيه :

١ ـ موصول الطلاب ، الى قواعد الأعراب : لخالد بن عبد الله الأزهري ، بخط أحمد نور الانصاري بن محمد شريف ، كمل في ٢٩ رجب ١٢٣٣ هـ

٢ ـ الأزهرية : بخط الأنصاري

٣ ـ منظومة العمريطي ، كتبت سنة ١٢٣٢ هـ ٢٤ سم ١٨ سم ٢/١ سم

٧٨٩ — مجموع برقم ح ـ ١٦١ فيه :

١ ـ مجموعة رسائل في التصوف

٢ ـ شرح القصيدة الخمرية : للشيخ داود بن محمود القيصري المتوفى ٧٥١ هـ ، أوله : « الحمد لله الذي تجلى بقلوب عباده المصطفين » اهداه الى امير الدين عبد الكافي بن عبد الله التبريزي ، كمل وفي آخره مقابلة بتأريخ ٤ ذي الحجة ٨٠١ هـ

٣ ـ رسالة في الحديث : لمحيي الدين بن العربي ، ٢٥ سم ١٧ سم ١/٣ سم

٧٩٠ – مجموع برقم ـ ١٠٨ فيه :

١ ـ الخصال المكفرة ، للذنوب المقدمة والمؤخرة : لابن حجر العسقلاني

٢ ـ الأقوال المسفرة ، عن دلائل المغفرة : لعلي بن عبد الله الحسيني السمهودي الشافعي المتوفى ٩١١ هـ في ٤٠ ص فرغ من تأليفه ٢٣ صفر ٨٨٠ هـ رتبه على ثلاثة فصول كتب في يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٠٨٩ هـ .

٣ ـ شرح لامية العرب : للشيخ مؤيد بن عبد اللطيف بن سعد النخجواني ، أوله : (حدثنا عمارة بن عقيل ، قال : حدثنا مساور الأزدي) كمل آخره بتأريخ ٩٧٩ هـ في ١٤ ص ٢٣ س

٤ ـ شرح قصيدة البستي (النونية) التي أولها :

زيادة المرء في دنياه نقصان   وربحه غير محض الخير خسران

مجهولة ـ في ٣ ص ٢٣ س اشتملت على الاعراب والمعنى ، كتبت عام ٩٨٩ هـ

٥ ـ جواهر الترصيع ، في انواع البديع : مجهول ـ أوله : (الحمد لله الذي رقم حلة الاعجاز بطراز البديع ، وجعل انواعه في فضل البلاغة كالرياض في فصل الربيع) في ٣٠ ص ٢٣ س، من مخطوطات القرن العاشر رتبه على سبعة انواع (١) في براعة المطلع المسمى بحسن الابتداء (٢) براعة الاسهلال ، ويعتبر فرعاً من براعة المطلع (٣) التصريع ، وهو جعل كل من شطري البيت فيقافية واحدة (٤) لزوم ما لا يلزم (٥) تجنيس الاشتقاق وهو الاتيان بلفظتين يجمعها من جهة الاشتقاق أصل واحد (٦) التجنيس المشتق (٧) التجنيس المماثل وهو كالمستوفي وهناك التجنيس المفروق والمرقق ، بنى اغلب ابياته على ما ذكرناه

٦ ـ المنتخب من رسائل ابن رشيق : للقاضي عز الدين عبد الحميد بن الحسين بن رشيق

القيرواني ، في ٣٠ ص كمل بتأريخ يوم الثلاثاء ضحى أول ربيع الأول ١٠٣٥ هـ ، ١٩/٥ سم ١٤/٥ سم ٣/٤ سم

٧٩١ — مجموع برقم أ ـ ٢٦ فيه :

١ ـ التشبيهات : للقاضي أبي الثناء شهاب الدين محمود كاتب السر الشريف ذكر فيه عدداً من التشبيهات واسمائها ، وما قاله الفضلاء فيها ، بعد أن عرّف التشبيه تعريفاً تاماً ، كتشبيه واحد بواحد ، واثنين باثنين ، وثلاثة بثلاثة ، واربعة باربعة ، وخمسة بخمسة ، كقول أبي الفرج الوأواء الدمشقي :

قالوا متى البين يا هذا فقلت لهم   أما غداً زعموا أولا فبعد غد

فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت   ورداً وعضت على العناب بالبرد

جاء في آخره (تمّ كتاب التشبيهات في ١٤ رجب ١٠٢٨ هـ في ٢٠ ص)

٢ ـ المروّة : لابن المرزبان ـ عالج بعض المفردات اللغوية وكما جاء في آخره انه مختصر من كتاب المروّة

هذا آخر ما وقفنا عليه من مخطوطات المكتبة العباسية ، وسنقدم مخطوطات النجف الاشرف كعرض لمختلف مكتباتها العامة والخاصة ، مستمدين العون والتوفيق من الله العلي القدير .

على الخاقاني

منهج السكاكي في البلاغة

١

نشأت البلاغة العربية مسائل متفرقة في كتب الفراء وأبي عبيدة والجاحظ والمبرد وكان ابن قتيبة — فيما نرى — أول من رتب بعض موضوعاتها وبوبها ، وذكر في كتابه « تأويل مشكل القرآن » أبواباً للمجاز والاستعارة والمقلوب والحذف والاختصار وتكرار الكلام والزيادة فيه والكناية والتعريض ومخالفة ظاهر اللفظ معناه وكان لهذا التبويب أثر فيما كتب ابن المعتز الذي خطا بالبلاغة خطوة واسعة في الترتيب والتبويب .

وأخذت البلاغة تتقدم وتتطور الى أن ظهر عبد القاهر الجرجاني فسار بها نحو النضج والكمال ، وقرر مسائلها وهذبها ، فكان كتاباه « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » قمة البلاغة العربية ، وقد تجلت فيهما العقلية الناضجة التي تفهم الأمور وتتذوق الأدب ، وبدا فيهما التبويب والتقسيم واضحاً حتى عده بعض الباحثين واضع علمي المعاني والبيان بمفهومهما الأخير [١] والواقع أن عبد القاهر لم يكن واضع هذين العلمين ؛ لأن رجال البلاغة قبله كانوا قد بحثوا موضوعاتهما منذ عهد مبكر فتكلموا عن المجاز ، والاستعارة ، والتشبيه ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والاطناب والايجاز وغيرها ولم يأت عبد القاهر بموضوعات جديدة إلا ما كان من تهذيب وتبويب وتحليل للنصوص الأدبية الرائعة ، وكان بحثه لا يختلف عن السابقين ، فكتاباه المشهوران يضمان موضوعات البلاغة

---

(١) ينظر هامش ص : ت ، ث من دلائل الاعجاز ، وهامش ص ٤٦٩ من دائرة المعارف الاسلامية ، وأمالي علي عبد الرازق في البيان وتأريخه ص ٢٣

كلها من معانٍ وبيان وبديع ، ولم يفرق بينها كما فعل المتأخرون ، ولم يقل هذه موضوعات علم المعاني ، وهذه مباحث علم البيان ، وهذه من فنون البديع وقد كانت طريقته في عدم تقسيم البلاغة الى علومها الثلاثة مدعاة لنقد المتأخرين ممن سيطرت عليهم نظرة تقسيم البلاغة فقال التفتازاني السائر في فلك السكاكي عن كتب عبد القاهر : « كأنها عقد قد انفصم فتناثرت لآليه » [1] ومن أجل هذا لا نستطيع أن نقول أنه واضع علمي المعاني والبيان لسببين :

الأول : إن موضوعاتها قد بحثت قبله

والثاني : إنه لم يفصل بينها كما فعل المتأخرون

ويمكن القول أنه مهد السبيل الى ذلك « وأنه وضع أسس المنهج التحليلي في دراسة البيان أو المعاني العقلية ومسايرة العبارات لها ودلالتها عليها » [2] وكان الجرجاني نفسه يرى أن هناك علماً واحداً غاية الخائض فيه أن يستثير الأسرار التي ترفع من قدرة الكلام وتمنحه رتبة الشرف وتحله ذروة البلاغة

وتمخضت عن الدراسات البلاغية مدرستان هما : المدرسة الأدبية والمدرسة الكلامية ، وكان لكل منهما خصائصها ومنهجها الخاص ، ولكنهما مع ذلك تتفقان في أمور منها أن كلتا المدرستين لم تقسم البلاغة الى معانٍ وبيان وبديع إلا في زمن متأخر ، وكانت الموضوعات تبحث على اعتبار أنها فن واحد فلا تمييز بين موضوعات يحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ، وبين موضوعات يراد بها معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة أو النقصان ، وبين موضوعات يعرف بها وجوه تحسين الكلام .

---

(١) المطول ص ١٠

(٢) البيان العربي ص ١٣٢

ولم تزل البلاغة تكمل شيئاً فشيئاً الى أن محص السكاكي (٦٢٦ هـ) زبدها ، وهذب مسائلها ، ورتب أبوابها ، فكان بذلك أول من قسم البلاغة الى علمين متميزين : علم يتعلق بالنظم سماه علم المعاني ، وعلم يتعلق بالتشبيه والمجاز والكناية أو بالصورة سماه علم البيان ولم يُسَمِّ القسم الثالث بديعاً ، وإنما هو عنده وجوه مخصوصة كثيراً ما يؤتى بها بقصد تحسين الكلام ، ولهذا عرف البلاغة تعريفاً لم يدخل فيه علم البديع فقال : « البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ، وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها »[1]

ولم يكن السكاكي أول من ذكر مصطلح « البيان » وأطلقه على الموضوعات التي حصرها بعقليته الفلسفية ، وإنما ظهر هذا المصطلح منذ القرن الثاني الهجري أو أوائل القرن الثالث على يدي الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » ، ولكنه لم يقصد بالبيان الذي يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية ، وإنما يقصد به معظم موضوعات البلاغة كما كان عبد القاهر وضياء الدين بن الأثير وغيرهما ينظران اليه يقول ابن خلدون وهو يتحدث عن البيان : « وأطلق على الأصناف الثلاثة عند المحدثين اسم البيان ، وهو اسم الصنف الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه »[2]

ولكن السكاكي ضيق مدلول هذا المصطلح فجعله يضم التشبيه والمجاز والكناية وذلك بتعريفه الذي يقول فيه : « البيان هو إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة ، وبالنقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه »[3]

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٩٦

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥١

(٣) مفتاح العلوم ص ٧٧

أما مصطلح « المعاني » فلم نعثر على ذكر له في بحوث الأوائل ، ولا نعرف أحداً استعمله وأطلقه على قسم من موضوعات البلاغة قبل السكاكي وكل ما نعرفه أن عبارة « معاني النحو » وردت في المناظرة التي جرت بين الحسن بن عبد المرزباني المعروف بأبي سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ) وأبي بشر متى بن يونس ، في مجلس الوزير أبي الفتح ابن جعفر ابن الفرات [١]

وكان لنظرية النظم أثر كبير في اظهار هذا النوع من الدراسات البلاغية وقد وضحت معالم هذه النظرية وبلغت أوج نضجها عند عبد القاهر الجرجاني الذي أعاد وكرر في اثباتها والتأكيد عليها وسمى موضوعات التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والتعريف والتنكير وغيرها « معاني النحو » يقول : « فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل الى معاني النحو واحكامه ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ، ويتصل بباب من ابوابه » [٢]

وكان البحث الذى كتبه الجرجاني في دلائل الاعجاز مادة أساسية لعلم المعاني الذي جعله السكاكي أحد علوم البلاغة ، وحدد موضوعاته وبحوثه وحصره حصراً منطقياً بقوله : « ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » [٣]

ومع ان أحداً لم يطلق مصطلح المعاني على بعض بحوث البلاغة قبل السكاكي ، إلا أن

(١) تنظر المناظرة في المقابسات ص ٨٠ ، ومعجم الأدباء ج ٨ ص ٢١٤ وما بعدها

(٢) دلائل الاعجاز ص ١٥

(٣) مفتاح العلوم ص ٧٧

الباحث ليحار حينما يجد مصطلحي البيان والمعاني مستعملين قبله فالزمخشري يشير اليهما في تفسير الكشاف ، يقول وهو يتحدث عن التفسير : « ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما علم المعاني وعلم البيان »[1] وكلام الزمخشري هذا غير محدد ، لانه كثيراً ما يردد هذين المصطلحين ، وكثيراً ما يطلق مصطلح البيان على البلاغة كلها ، كما انه لم يضع حداً بين موضوعات علم المعاني وعلم البيان، وان ذكر كثيراً من موضوعاتهما ولعل سبب ذلك انه لم يكن يبحث في علم البلاغة حينما كتب الكشاف ، وإنما كان يفسر القرآن الكريم ويوضح ما فيه من معانٍ سامية وما فيه من روعة وجمال اما مسائل البلاغة فلم يذكرها إلا لاظهار روعة القرآن وسحره وإعجازه، ومن هنا جاء تفسير الكشاف من أهم مصادر البلاغة وان لم يكن مؤلفاً فيها أو من اجلها

ونراه احياناً يسمي البلاغة بديعاً ، فهو في تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » ، يقول : « هذا من الصنعة البديعية التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا ، وهي ان تساق كلمة مساق مجاز »[2] ويخالف احياناً ما تعارف عليه البلاغيون فيجعل الالتفات من البيان ، ويقول عن العدول عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب : « قلت : هذا يسمى الالتفات في علم البيان »[3]

وذكر فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) مصطلحي علم المعاني وعلم البيان ، ولكنه لم يعرفها ولم يوضحها ويحدد موضوعاتهما يقول وهو يتحدث عن الخبر : « ولكن الخبر هو الذي يتصور بالصور الكثيرة وتظهر فيه الدقائق العجيبة والاسرار الغريبة من علم المعاني والبيان »[4]

(١) الكشاف ج ١ ص : ك

(٢) الكشاف ج ١ ص ٥٣

(٣) الكشاف ج ١ ص ١١

(٤) نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ص ٣٦

فعبارة « من المعاني والبيان » غامضة لا يفهم منها إلا معنى عام وهو البلاغة بصورة عامة اما معانيها الخاصة التي حصرها السكاكي فلم يشر اليها الرازي ، وكأن المعاني والبيان عنده يرادفان البلاغة

ويكرر السكاكي نفسه بعض العبارات مثل : « صناعة علم المعاني » و « علماء علم المعاني » و « أذهان الراضة من علماء المعاني » و « أئمة علم المعاني » [1] ولكن لم يحدد معاني هذه العبارات ، ولا ندري ما المقصود بها ؟ ومن هم علماء المعاني وأئمته ؟ فلم نعثر في تأريخ البلاغة قبل السكاكي على علماء اختصوا بالمعاني وبحثوا فيه كما بحثه السكاكي وحدد موضوعاته ، ولم تكن البلاغة قبله مقسمة إلى معان وبيان وبديع

وما دمنا لم نستطع أن نتبين مفهوم المعاني قبل السكاكي ، ولم نستطع ان نعرف احداً كتب في علم المعاني قبله بالطريقة التي وصلتنا عنه في « مفتاح العلوم » ، ما دامت هذه الامور لم تتضح مع ورود مصطلحي المعاني والبيان في الكشاف للزمخشري ، وفي نهاية الايجاز في دراية الاعجاز لفخر الدين الرازي ، فاننا نستطيع على ضوء ذلك ان نقرر أن السكاكي أول من قسم البلاغة إلى معان وبيان وبديع أو محسنات ، وحدد موضوعاتها واثبت قواعدها وانه أول من اطلق على الموضوعات المتعلقة بالنظم مصطلح « علم المعاني » وعلى الموضوعات التي تبحث في الصورة الأدبية ـ أي التشبيه والمجاز والكناية ـ مصطلح « علم البيان » كما انه أول من أطلق على غير هذه البحوث اسم « محسنات » أو « وجوه يؤتى بها قصد تحسين الكلام » وقسمها إلى ما يختص بالمعنى وما يتعلق باللفظ ، مع الاحتراز بانه لم يسم هذه المحسنات بديعاً وكان بدر الدين بن مالك هو الذي أطلق عليها هذا المصطلح في كتابه « المصباح » ، وتابعه الخطيب القزويني والمتأخرون وبذلك انحصر مصطلح البديع في المحسنات المعنوية واللفظية بعد أن كان يقصد به معظم موضوعات

(١) مفتاح العلوم ص ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢١

البلاغة عند الرواة الذين نقله الجاحظ عنهم ، وعند عبد الله بن المعتز صاحب « البديع »

ولكن هل سلم منهج السكاكي من الاضطراب والتعقيد ؟ وهل أفاد في تطور البلاغة ؟ ولتوضيح ذلك سننظر في منهجه البلاغي من ناحيتين :

الأولى : تقسيمه البلاغة إلى علومها الثلاثة : المعاني والبيان والبديع .

الثانية : منهجه في بحث كل قسم من الفنون الثلاثة

٢

اما الناحية الأولى وهي تقسيم البلاغة إلى فنونها الثلاثة فقد رأينا ان السكاكي قسمها إلى معان وبيان ومحسنات ، وحصر مباحث المعاني بقوله : « المعاني تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » [١]

وقد بحث في هذا الفن : الخبر والانشاء ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والايجاز والاطناب ، والقصر

وحدد موضوعات البيان بقوله : « البيان معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه » [٢] وفي هذا الفن بحث التشبيه والمجاز بانواعه كالمجاز اللغوي والمجاز العقلي والكناية

وضبط النوع الثالث بقوله انه : « وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام » [٣] ولم يسمه بديعاً ، كما سماه بدر الدين بن مالك والخطيب القزويني ، وانما سماه « محسنات » وقسمها الى قسمين : قسم يرجع الى المعنى وهو : المطابقة ، والمقابلة ،

---

(١) مفتاح العلوم ص ٧٧

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٧

(٣) مفتاح العلوم ص ٢

والمشاكلة ، ومراعاة النظير ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم والايهام ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، وسوق المعلوم مساق غيره ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ أولا تقليله . وقسم يرجع الى اللفظ وهو : التجنيس ، ورد العجز الى الصدر ، والقلب ، والسجع ، والفواصل ، والترصيع

وقد نظر السكاكي في هذا التقسيم نظرة فلسفية الى البلاغة فقسمها هذا التقسيم الذي أوقف البلاغة عند ما رسمه لها ، وكانت قبله مفتحة الأبواب، عامة الموضوع ، قابلة للتطور والزيادة وكأن السكاكي خشي على علم البلاغة من ذلك الاطلاق الذي يجعل الحرية فيه فوضى في يوم من الأيام ، فنظر الى هذا العلم نظرة فلسفية تحدد ما بينه وبين سائر فنون الأدب من النسبة والارتباط ، وتميزه عنه تمييزاً واضحاً ، وتحصر أبوابه ومباحثه حصراً عقلياً حتى لايبقى مجال للخوف عليه من دعي لايفقه الأدب ولا يعرف فنونه

وكان الأستاذ علي عبد الرازق أول من انتبه من المحدثين الى ما في منهج السكاكي من تضييق لبحوث البلاغة وحصر لمسائلها يؤدي الى الجمود ، ولكنه لم يقف طويلاً عند هذه النقطة لأن بحثه كان منصباً على البيان وتأريخه ، فترك التفصيل في المسألة والنظرة اليها نظرة شاملة وكان ما أشار اليه في « أماليه » مدعاة للنظر في هذا الموضوع نظرة أكثر عمقاً وتفصيلاً ، فكتب الأستاذ أحمد مصطفى المراغي فصلاً هاماً في كتابه « تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها » ، ناقش فيه منهج السكاكي وتقسيمه البلاغة الى علومها الثلاثة ، وقرر انه لا وجه لهذا التقسيم وتابعه الدكتور بدوي طبانه فناقش هذا المنهج مناقشة لا تخرج عما كتب المراغي ، ونقل في كتابه « البيان العربي » آراء الأستاذ نقلاً تاماً

ولما كان ما كتبه المراغي أهم ما قيل في نقد السكاكي ، فاننا نحاول تلخيص رأيه لنرى ماله وما عليه يقول وهو يتحدث عن منهج السكاكي وتقسيم البلاغة الى ثلاثة علوم :

« ولا نرى لهذا التقسيم وجهاً صحيحاً ، ولا مستنداً من رواية ولا دراية »[1] . أما ان الرواية لاتساعد السكاكي فان ذلك يرجع إلى أن المتقــدمين الذين كتبوا قبله كأبي هلال العسكري في الصناعتين ، وابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ، وعبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، لم ينحوا هذا المنحى الذي نحاه ، كما ان الزمخشري — وهو في علو كعبه في البلاغة — كثيراً ما يسمى هذه العلوم بالبيان ، وأحياناً بالبديع اما ابن المعتز وقدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري وابن رشيق فقد ادخلوا البــديع في مباحث البيان وجعلوا من البديع الاستعارة والمجاز والكناية والتعريض وكذلك فعــل عبد القاهر في اسرار البلاغـة اذ يقول : « وأما الطباق والاستعارة وسائر أقسام البديع فكونها معنوية أجلى وأظهر » وبذلك يضع الطبـــاق الذي هو من البديع الى جانب الاستعارة التي أدخلها السكاكي في علم البيان وفي قول الخطيب القزويني في التلخيص : « وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان » ، وفي قول شراحه : « لما في كل من معنـاه اللغوي وهو الظهور »[2] ومنهم من يسمى الأخيرين علم البيان ، أي كما وقع للزمخشري في الكشاف وقوله : « والثلاثـة علم البديع » أي كما يستعمله صاحب الكشاف كثيراً في تفسيره — دليل على ان التقسيم الى معان وبيان وبديع لم يقل أحد به قبل السكاكي ، إذ لم يصرح بعزوه لأحد[3]

فالمراغي — كما نرى — يرى ان لاوجه لتقسيم السكاكي هذا ، لأن الأقدمين لم يقسموا البلاغة الى معان وبيان وبديع ولا يمكن ان يقوم هذا دليلاً على فساد منهج السكاكي ؛ لأن معنى هذا لم يترك الأول للآخر شيئاً وهذه قاعدة ينبغي ان لاتتخذ دليلاً في البحث العلمي ، والا ثبطت العزائم وفترت الهمم وترك الناس البحث والتتبع

وإذا كان القدماء لم ينهجوا هذا النهج ، ولم يبحثوا البلاغة بهذه الطريقة ، فليس من

(١) تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١١

(٢) عروس الافراح ج ١ ص ١٥١

(٣) ينظر تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١٤ — ١١٥ .

الفساد في شيء أن يأتي آخرون ، ويبحثوا بطريقة تختلف عن منهج المتقدمين اختلافاً جوهرياً فالرواية في بيان فساد منهج السكاكي ليست دليلاً وحجة ، ولا يمكن الركون اليها والاعتماد عليها ؛ لأن العقلية البشرية في تطور ، وان العلم في انتقال من طور الى طور فاذا كان ابن المعتز وأبو هلال العسكري وابن رشيق وابن سنان وعبد القاهر وغيرهم من اساطين البلاغة قد ساروا على منهج يختلف عن منهج السكاكي ، فليس معنى هذا ان عمل الأخير لا قيمة له ، وان منهجه غير مستقيم

ولا بد من اتباع طريقة غير طريقة « الرواية » ، نستطيع بها ان ننقد ونناقش في مثل هذا الموضوع وهذا ما التجأ اليه الاستاذ المراغي ، فلنتابعه لنرى رأيه في الشق الثاني من نقده وهو « الدراية »

يقول : واما ان الدراية لا تؤيده فذلك لأسباب منها ان الثمرة المستفادة من علم المعاني وهي معرفة أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال يستفاد أيضاً من علم البيان والبديع ؛ لأنا لا نعبر باستعارة ولا كناية إلا إذا اقتضاها المقام فنوازن بين عدة تعبيرات ونرى أنسبها للحال بمراعاة حال السامع أو السامعين فنعبر به كما قال عبد القاهر : انه إذا أريد اثبات الشيء على جهة الترجيح بين أن يكون ولا يكون عبرت عنه بالتشبيه فقلت : «رأيت رجلا كالأسد » ولم يكن ذلك من حديث الوجوب في شيء وإذا أردت اثباته على سبيل الوجوب وجعلته كالأمر الذي نصب له دليل يقطع بوجوبه عبرت بالاستعارة وقلت : « رأيت أسداً » ، وذلك انه إذا كان أسداً فواجب أن تكون له تلك الشجاعة العظيمة ، وكالمستحيل أو الممتنع أن يعرى منها وحكم التمثيل حكم الاستعارة ، فانك إذا قلت : « أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى » فأوجبت له الصورة التي يقطع فيها بالتحير والتردد كان أبلغ لامحالة من أن تجري على الظاهر فتقول : « قد جعلت تتردد في أمرك ، فأنت كمن يقول أخرج أو لا أخرج فيقدم رجلاً ويؤخر أخرى » وكذلك إذا أردت اثبات قضية

دون حاجة الى برهان بان كان السامع مقتنعاً بصحها دون ان نزيده تأكيداً في اثباتها عبرت بالحقيقة فقلت : « زيد كريم » وان رأيت انه في شك من صحها أتيت بالقضية يصحبها دليلها وعبرت عن ذلك المعنى بطريق الكناية فقلت : « هو جم الرماد » ، فأثبت القرى الكثير من وجه هو أبلغ وأشد في الإيجاب والاثبات ، وذلك انك أتيت بالدليل والشاهد على صدق القضية ، فلا يشك فيها ولا يظن بالمخبر بها التجوز أو الغلط [1]

ومن كلامه هذا نعلم ان هناك احوالا للمخاطبين تقتضي تعبيرات مختلفة في الوضوح ، بعضها آكد من بعض في الاثبات ، كما ان هناك احوالا تقتضي الايجاز في الكلام حيناً والاطناب حيناً آخر ، والتوكيد طوراً أو عدمه طوراً آخر فالمطابقة لمقتضى الحال مطلوبة في مباحث العلمين ، والاختلاف في الوضوح والخفاء موجود في مسائلها وكما يصدق هذا على المعاني والبيان ، يصدق على البديع ، فالجمال الذي في التورية من حيث دقة التعبير ولطفه لا يقل عن الجمال الذي يوجد في الكناية ، والابداع الذي في الطباق والتقسيم ليس بأقل مما في الاستعارة

وقد استند المراغي في هذا إلى ما عمله ابن المعتز في كتاب البديع إذ جعل من انواع البديع الاستعارة والكناية ، وسوى بينها وبين بقية الانواع البديعية التي ذكرها . وسار على اثره قدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري وابن رشيق ويستفهم بعد ذلك قائلا : « فمن اين أتى السكاكي بهذا التفاوت وجعل بعضاً منها فيما سماه البيان ، وبعضاً فيما سماه البديع ، وبعضاً منها تحسينه ذاتي وبعضاً منها تحسينه عرضي ؟ وانا لنعلم ان من كان قبله ليس باقل منه رسوخاً في نقد الكلام وبيان غثه من سمينه ، وجيده من رديئه فكيف خفي هذا على جلة العلماء مدى القرون الطوال فجاء السكاكي وكشفه ؟ اللهم إنا لا نجد وجهاً لصحة هذا الكشف الجديد ولو كنا وجدناه لما شككنا في صحته ، إذ لسنا

(١) ينظر دلائل الاعجاز ص ٥٥ — ٥٨

من القائلين بتلك النظرية :« ما ترك الأول للآخر شيئاً » ويقول المراغي بعد ذلك :إن مما يدل على ان مباحث هذه العلوم ليست متمايزة ان بعض المؤلفين ادخل المجاز العقلي في علم البيان ، بينا غيرهم أدخله في علم المعاني ، وكذلك نجد جماعة أدخلوا التذييل والاحتراس والاعتراض والحشو في البديع ، وادمجه غيرهم في المعاني وجعلوه اقساماً للاطناب فلو كان هناك حدود واضحة تميز قسماً من قسم لما جاء مثل هذا الاختلاط والارتباك في تفريع هذه المسائل ووضعها في المواضع المناسبة لها [1]

هذه فكرة الاستاذ المراغي في نقد تقسيم السكاكي لعلوم البلاغة ، وهي فكرة مصيبة في كثير من الامور ، وانها التفاتة حسنة من الاستاذ المرحوم تدل على عمق في التفكير وسعة في الاطلاع ، كما تدل على روح تواقة للتجديد والنظر في الأمور نظرة تدقيق وتمحيص ومع ذلك فلنا عليه ملاحظات

فالنقطة الأولى من اعتراضه لا عكن الأخذ بها كلها ؛ لان السكاكي قد أشار إلى مطابقة الكلام للحال في البيان أيضاً يقول في تعريف علم المعاني : « علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » .

ويقول في تعريف البيان : « وإما علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه » [2]

فمطابقة الكلام موجودة ـ كما نرى ـ في المعاني وفي البيان ، وان كانت في تعريفه للمعاني أوضح وأكثر جلاء . فالسكاكي يرى أنه لا بد أن تكون مطابقة لمقتضى الحال ،

---

(١) ينظر تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١٥ — ١١٨

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٧

وإلا فلن يكون الكلام مؤدياً الغرض سواء كان ايجازاً أم اطناباً ، تأخيراً أم تقدماً ، مجازاً أم كناية وليست مطابقة الكلام لتمام المراد منه إلا مطابقة لمقتضى الحال أيضاً ، لانه ليس من المعقول ان نلقي الكلام بلا معنى ، والمعنى لا يكون مؤدياً الغرض ما لم يطابق مقتضى الحال ولعل الاستاذ المراغي نظر إلى هذا التقسيم من خلال تعريف الخطيب القزويني لعلمي المعاني والبيان ، لانه عرض قبل مناقشة السكاكي كلام صاحب تلخيص المفتاح يقول القزويني في المعاني : « هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال »[1] ويقول في البيان : « هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، ودلالة اللفظ اما على واضع له أو على غيره »[2] وفرق ما بين كلام السكاكي وكلام ملخص مفتاح العلوم ، وبذلك يتضح انه ليس من الدقة ان ينقد السكاكي على أساس تعريفي الخطيب القزويني

فالثمرة المستفادة من علم المعاني وهي معرفة أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال تستشف من تعريفه لعلم المعاني ، ومن كلامه عن المحسنات ؛ لانه يرى ان أصل الحسن فيها : « ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع »[3] . ومادامت المحسنات تأتي بعد مراعاة علمي المعاني والبيان فلا بد ان تكون مطابقة لمقتضى الحال ، وإلا كانت عبثاً ولغواً لا فائدة فيه

اما النقطة الثانية فان السكاكي لم يكن واضح المنهج فيها ، فهو يسمى البديع محسنات أو وجوهاً مخصوصة يؤتى بها لقصد تحسين الكلام ويرى ان هذه الوجوه يجب ان تكون الالفاظ فيها توابع للمعاني لا أن تكون المعاني توابع لها ولم يفصل المحسنات

---

(١) الايضاح ص ١١

(٢) الايضاح ص ١٥

(٣) مفتاح العلوم ص ٢٠٤ .

عن القسمين الآخرين ، فكثيراً ما يدخل انواعاً من المحسنات في علم المعاني كالالتفات والقلب واسلوب الحكيم وتقليل اللفظ ولا تقليله وما دام السكاكي قد صنع هذا الصنيع فلا يمكن الجزم بانه لا يقصد من وراء المحسنات مطابقة لمقتضى الحال وللمعنى

والذي نوافق عليه الاستاذ المراغي هو ما جاء به في الفقرة الثالثة وقبل أن نخوض في مناقشة السكاكي يجدر بنا أن نشير إلى رأي المراغي في تقسيم البلاغة ، لانه جاء به رداً على منهج السكاكي واثباتاً لفساده

يرى الاستاذ المراغي اننا إذا ما درسنا البلاغة فعلينا أن نقسمها إلى علمين فنسمي العلم الذي يبحث عن فصاحة النظم « علم معاني النحو » أو « علم المعاني » على سبيل الاختصار في التسمية ، والعلم الذي يبحث عن فصاحة اللفظ أو عن معنى المعنى بعلم البيان وتكون التسمية مجرد اصطلاح ، وإلا فالكل بحث بياني [1] وقد استفاد - كما يقول - من عبد القاهر الجرجاني في هذا التقسيم ، فعبد القاهر قسم الكلام الفصيح قسمين : قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم ، وعد من القسم الاول الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة والمجاز [2]

وهذا التقسيم - كما يبدو للباحث - هو التقسيم الذي استند السكاكي اليه حينما قسمها إلى معان يبحث فيه عن الخبر والانشاء ، والايجاز والاطناب ، والفصل والوصل ، والقصر وغيرها ، وإلى بيان يبحث فيه عن المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه وحينئذ نكون قد عدنا إلى تقسيم السكاكي ، لان النظم عند عبدالقاهر ليس إلا « معاني النحو » ، ومعاني النحو هي التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والقصر وهذه الموضوعات هي التي اطلق عليها السكاكي مصطلح « علم المعاني » أما غير هذه الموضوعات

(١) ينظر تأريخ علوم البلاغة ص ١١٩

(٢) ينظر دلائل الاعجاز ص ٣٢٩

فهي ما لا تعلق لها بالنظم ، وهي المباحث التي تكلم عنها السكاكي في علم البيان كالتشبيه والمجاز والكناية . ولكن عبد القاهر نفسه لم يقف عند هذا التقسيم ؛ لانه يرى ان الاستعارة وغيرها من مباحث البيان من مقتضيات النظم أيضاً . يقول موضحاً ذلك :

« الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون ، لانه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي افراد لم يتوخ فيما بينها حكم من احكام النحو ، فلا يتصور ان يكون ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد الف مع غيره أفلا ترى انه ان قدر في « اشتعل » من قوله تعالى « واشتعل الرأس شيبا » ، ان لا يكون الرأس فاعلا له ويكون « شيباً » منصوباً عنه على التمييز لم يتصور أن يكون مستعاراً ، وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة فاعرف ذلك »[1] وبذلك يقرر عبد القاهر أن لا انفصال بين المعاني والبيان ، وان كليهما فن واحد الهدف منه تقدير الكلام ومعرفة ما فيه من روعة وجمال

وما دمنا قد انتهينا من مناقشة الاستاذ المراغي ، فلنبدأ بمناقشة السكاكي والرد عليه .

٣

ان تقسيم السكاكي للبلاغة الى علوم ثلاثة لا أساس له ، ولا يمكن الأخذ به في دراستها دراسة تقوم على الذوق والمقاييس الفنية ويتضح خطل هذا التقسيم في نواح أهمها ما يتعلق بتعريف السكاكي للمعاني والبيان

قال في المعاني : « ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » وتتبع خواص تراكيب الكلام ليس مختصاً بعلم المعاني وحده ، وانما يشمل علم البيان أيضاً بل ان « تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٠

بها من الاستحسان وغيره من عمل البياني ؛ لأنه هو الذي يتتبع خواص تراكيب الكلام وكل أسلوب من الأساليب له خاصة تدل على المقصود به ولا فرق بين مباحث المعاني كما حصرها ، ومباحث البيان كما حصرها أيضاً فللأساليب الخبرية دلالتها وللأساليب الانشائية دلالتها ، ولكل من التقديم والتأخير دلالته المعنوية ، كما ان لأساليب التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من موضوعات البيان دلالتها أيضاً من الكشف والايضاح أو المبالغة والتوكيد أو الستر والاخفاء الى غيرها من الأغراض »[1] وكذلك الاستحسان والاسهجان يصدق على جميع موضوعات البلاغة ، فالايجاز والاطناب يحسنان إذا استعملا في مواطنهما وأديا الغرض من استعمالها وطابقا الحال ، ومثلها جميع مباحث علم المعاني .. وكذلك موضوعات علم البيان ، وعلم البديع تحسن اذا استعملت استعمالاً صحيحاً وأدت الغرض منها ، وتقبح إذا لم تطابق مقتضى الحال

ولا نعلم وجهاً لهذا التقسيم مع ان السكاكي قرر « ان البلاغة بمرجعيها — المعاني والبيان — وان الفصاحة بنوعيها — اللفظية والمعنوية — مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين »[2]

وعرف البيان بأنه « معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه » فالصلة بين المعاني والبيان وثيقة — كما يتضح من التعريفين — لأن كليهما يحترز بالوقوف عليهما عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

ومما يؤاخذ السكاكي عليه انه خص البيان باداء المعنى بطرق مختلفة ، فقوله « في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان » ، لا يخص علم البيان وحده وانما يخص

(١) البيان العربي ص ١٩١

(٢) مفتاح العلوم ص ٢

المعاني أيضاً ، لأننا نستطيع كذلك أن نؤدي المعنى بطرق مختلفة بالزيادة في الوضوح أو بالنقصان في موضوعات المعاني المختلفة ففي قولنا : « البرد قارس » أخبرنا عن ان البرد شديد أو اسندنا « قارس » الى « البرد » ، فاذا أردنا أن نزيد هذا المعنى وضوحاً وتأكيداً قلنا : « ان البرد قارس » ، وإذا أردنا أن نبالغ في تأكيد المعنى ووضوحه قلنا : « ان البرد لقارس » وقد أشار عبد القاهر الى هذا التفاوت ، كما انتبه السكاكي اليه ، فذكر جواب أبي العباس للكندي حين سأله قائلاً : إني أجد في كلام العرب حشواً يقولون « عبد الله قائم » ثم يقولون « ان عبد الله قائم » ثم يقولون « ان عبد الله لقائم » ، والمعنى واحد . وذلك ان قال أبو العباس : بل المعاني مختلفة فقولهم « عبد الله قائم » اخبار عن قيامه ، وقولهم « ان عبد الله قائم » جواب عن سؤال سائل ، وقولهم « ان عبد الله لقائم » جواب عن انكار منكر قيامه [1]

ونستعمل الايجاز ـ مثلاً ـ فلا يفهم السامع أو القارئ ما نقصد ، فنزيد كلامنا وضوحاً بالأطناب وتفصيل القول ولا ندري كيف فات هذا على السكاكي مع انه تكلم عن جميع الحالات المقتضية لذلك ، فذكر الحالات التي تقتضي طي ذكر المسند اليه واثباته وتعريفه وتنكيره ، وذكر الحالات التي تقتضي طي ذكر المسند واثباته وتعريفه وتنكيره ، والحالات المقتضية للفصل والوصل وغيرها

وقد أحس الأقدمون أنفسهم بذلك فقالوا : « ان ما بين قولك « زيد قائم » و « ان زيداً قائم » و « ان زيداً لقائم » من التفاوت يضاهي ما بين قولك « زيد كالأسد » و « زيد أسد » و « الأسد زيد » من التفاوت والمعنى في كل منها متفاوت بسبب التأكيد ، فكما اختلف حال المنكر وغيره في التأكيد بـ « ان » واللام ، اختلفت حاله مع غيره في هذه الطرق المذكورة في البيان ... وان المجاز الاسنادي أوضح في الدلالة من

(١) مفتاح العلوم ص ٨٢

الحقيقة الاسنادية ، فان « عيشة راضية » أدل على رضا صاحبها من قولك « راضٍ صاحبها » كما ان « زيد أسـد » أدل من قولك « زيد كالأسد » ، وكذلك كل واحد من مقتضيات ما يتعلق بالمسند أو المسند اليه من حذف وذكر ، وتقديم وتأخير ، واتبـاع مما يطول ذكره . وكذا الايجاز والاطناب والمساواة ، انما هي طرق مختلفة في وضوح الدلالة »[1]. فايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان يشمل المعاني والبيان والبديع ، فلا أساس ـ إذن ـ لهذا التقسيم ومما يؤيد ما نذهب اليه ان السكاكي نفسه جعل علم البيان شعبة من علم المعاني ، يقول : « ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل إلا بزيادة اعتبـار جرى منه مجرى المركب من المفرد ، لاجرم آثرنا تأخيره »[2] .

فالسكاكي يقرر ان البيان شعبة من المعاني ولا ينفصل عنه إلا بزيادة اعتبار ، ولكن لم يوضح هذه الزيادة وعلى كل حال فهذا اعتراف ضمني منه بأن لاحاجة الى فصل المعاني عن البيان لأنهما مرتبطان أشد الارتباط ، ومتداخلان أعظم التداخل . ولكن أنى له أن يعترف بهذا صراحة وهو الذي يريد أن يجعل من البلاغة علوماً شتى ، وليس له بعد ذلك إلا ان يفصلها ويلتمس التعليل لذلك ، فينص على ان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل إلا بزيادة اعتبار وهذا من السكاكي امعان في التمحل واسراف في التقسيم وقد تابعه في هذا التمحل والاغراق في التقسيم كثيرون فقال السبكي : « ان علم البيان باب من أبواب علم المعاني وفصل من فصوله ، وانما أفرد كما يفرد علم الفرائض عن الفقه » وقال ان علم المعاني وعلم البيان متداخلان[3] .

---

(١) عروس الأفراح ج ٣ ص ٢٦١

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٧

(٣) عروس الأفراح ج ٣ ص ٢٦١ و ج ١ ص ٤٩٣

ونستنتج مما تقدم ان مطابقة الكلام لمقتضى الحال تشمل مباحث البلاغة كلها وان تتبع خواص تراكيب الكلام لا تخص نوعاً واحداً من أقسام البلاغة ، كما ان الاستحسان والاستهجان ينطبق على موضوعات البلاغة كلها ، وان ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان لا يخص البيان وحده ، وانما يشمل جميع مباحث البلاغة يضاف الى ذلك ان الاحتراز عن الخطأ ينطبق على البلاغة كلها كما اتضح من تعريف السكاكي للمعاني والبيان وعلى هذا الأساس فلا فائدة في تقسيم البلاغة هذا التقسيم المنطقي ما دام كل من المعاني والبيان والبديع يشترك في الخصائص المتقدمة

ويتضح خطل هذا التقسيم في عدم استقرار موضوعات البلاغة عند السكاكي فهو يذكر في علم المعاني مباحث من علم البديع ، ويذكر في علم البيان موضوعات أدخلها غيره في علم المعاني

ولتوضيح هذا الاضطراب نذكر ما يؤيد قولنا وما نذهب اليه ، وأول ما نلاحظه أن السكاكي تكلم عن الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان ، ولكنه أنكر المجاز العقلي بعد أن تكلم عنه ومثل له وذكر أقسامه ومسائله ، ورأى أن هذا النوع من المجاز ينبغي أن ينظم في سلك الاستعارة بالكناية وتكلم الخطيب القزويني عنه في علم المعاني ، وذكر أن الاسناد منه حقيقة عقلية ومنه مجاز عقلي ورد على السكاكي لأنه نظم المجاز العقلي في سلك الاستعارة بالكناية ، وعلل سبب ذكره في مباحث علم المعاني بقوله : « إنما لم نورد الكلام في الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعل السكاكي ومن تبعه لدخوله في تعريف علم المعاني دون تعريف البيان »[1] ومن هنا نرى أن السكاكي نفسه كان مضطرباً في وضع المجاز العقلي ، فهو بعد أن تكلم عنه وذكر صوره ، عاد فانكره واعتبره نوعاً من الاستعارة أو داخلاً في أحد أنواعها وكان الأحرى بهم أن يفردوا له باباً خاصاً

---

(١) الايضاح ص ٢٧

— ان أرادوا بحثه — ويجعلوه أحد مباحث البلاغة بعد أن يلغوا التقسيم الثلاثي ، وبذلك تتخلص البلاغة من هذا النزاع الذي ليس فيه جدوى ، والذي لا يؤخر أو يقدم في بحث فنون البلاغة ولكنهم قوم مولعون بالتحديد والتقسيم ، فما داموا قد قسموا البلاغة الى معان وبيان وبديع فلا بد أن يتسابقوا في تحديد مباحث كل قسم ، وأن يوردوا من الحجج العقلية والأدلة المنطقية ما يقوي رأيهم ويجعل له رواجاً بين الدارسين

ويلاحظ أن السكاكي تكلم عن الالتفات في علم المعاني وقال عنه : « ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء المعاني »[1] ، وذكره مرة أخرى في المحسنات المعنوية ولكنه لم يتكلم عنه واكتفى بأن قال : « وقد سبق ذكره في علم المعاني » وبذلك نرى السكاكي يذكر هذا النوع في المعاني مرة وفي البديع تارة أخرى ، مع أن الزمخشري جعله من البيان يقول متحدثاً عن العدول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب : « قلت : هذا يسمى الالتفات في علم البيان »[2] وعده المطرزي من موضوعات علم البيان متابعاً الزمخشري في ذلك[3] فالالتفات كما نرى يقع بين المعاني والبيان والبديع ، ولا يدري الباحث حينئذ أين يضعه وقد علل ابن يعقوب المغربي هذا التردد وبين مكانه في كل علم ، يقول : « فان قلت لأي وجه خصصت تسميته بعلماء المعاني مع أن عد الالتفات من البديع أقرب لأن الحاصل ما فيه يفيد الكلام ظرافة وحسن تطرية فيصغى اليه لظرافته وابتداعه ولا يكون الكلام به مطابقاً لمقتضى الحال فلا يكون من علم المعانى أصلاً عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون أهل البديع ؟ قلت : أما كونه من الأحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح ، كما إذا اقتضى المقام فائدته من طلب مزيد الاصغاء لكون الكلام

(١) مفتاح العلوم ص ٩٥

(٢) الكشاف ج ١ ص ١١

(٣) الايضاح في شرح مقامات الحريري ص ١٨

سؤالاً أو مدحاً أو اقامة حجة أو غير ذلك ، فهو من هذا الوجه من علم المعـاني . ومن جهة كونه شيئاً ظريفاً مستبدعاً يكون من علم البديع ، وكثيراً ما يوجد في علم المعـاني مثل هذا فليفهم وأما تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حجر فيه والله أعلم »[1]

ولولا تقسيم السكاكي البلاغة الى أقسامها الثلاثة وحصر كل قسم بتعريف منطقي جامع مانع لما احتاج ابن يعقوب المغربي وغيره الى هذا التمحل والاغراق في التأويل وإلا فهل يمكن استعمال الالتفات من غير أن يؤدي معنى يكون مطابقاً لمقتضى الحال ، وتكون فيه ظرافة وطراوة ان الانتقال من أسلوب الى أسلوب لا يكون إلا إذا اقتضى الحال ، وأريد فيه نوع من الابداع والمتعة الفنية فتعريف المعاني وتعريف البديع ينطبق عليه في وقت واحد ولا نرى داعياً للتفريق في عده من المعاني مرة ومن البديع تارة أخرى على الوجه الذي يذهب اليه البلاغيون وتعليل السكاكي لجمال الالتفات لا يدخله في المعاني وإنما يدخله في البديع ، لانه قال : « والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القلوب عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملاء باستدرار اصغائه »[2] فذكر الالتفات في المعاني مرة وفي البديع أخرى فيه اضطراب وعـدم دقة في التبويب ولما كان الالتفات ضرباً من فنون البلاغة ، له اسلوبه وله جماله فليس من الدقـة ان يبقى متردداً فيكون في علم المعاني إذا اقتضى المقام فائدته ، ويكون في علم البديع من جهة كونه شيئاً طريفاً مستبدعاً ، وإنما يفرد له باب كما أفرد له ضياء الدين بن الاثير وفصل القول فيه ، ولم ينظر اليه هذه النظرة الشكلية التي تفقده قيمته وتذهب برونقه وجماله

وتكلم السكاكي عن اسلوب الحكيم والقلب في باب المسند اليه ، والدقة تقتضي عقد فصل لكل منهما ـ إذا ما الغينا التقسيم الثلاثي ـ أو أن يوضعا في علم البديع إذا ما بقيت

(١) مواهب الفتاح ج ١ ص ٤٦٤

(٢) مفتاح العلوم ص ٩٠

البلاغة ثلاثة فنون كما تكلم عن تقليل اللفظ ولا تقليله في المحسنات أي البديع، وذكر أن له صلة بالايجاز والاطناب وما دام هذا النوع من الكلام متصلا بالايجاز والاطناب فلا حاجة إلى بحثها منفردين، وكان من الدقة أن يجمع شتاتها ويوحد بينها ويبحثها في باب واحد وادخل الاعتراض أو الحشو في المحسنات المعنوية مع أن غيره كالخطيب القزويني ادخله في الاطناب وعده أحد أقسامه الكثيرة وقد اضطرب البلاغيون في وضع كثير من انواع الاطناب كالايغال والتذييل والتكميل والاحتراس فمرة يضعونها في المعاني تابعة للاطناب، وتارة يضعونها في البديع يقول السيوطي: « وانواعه أي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جداً تربو على المائتين، وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون نوعاً ومن منها كثير في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب »(١)

فاذا كانت لهذه الانواع فائدة، وفيها اداء حسن للمعاني، فلماذا لا تبحث مستقلة ويفصل القول فيها، بدلاً من اضطرابها في فنون البلاغة الثلاثة؟

وقد ذكر السكاكي من أمثلة المجاز « المستثنى منه في باب الاستثناء »، ولكنه لم يتكلم عنه في باب المجاز، وإنما تكلم عنه في باب الاستدلال يقول: « ومن أمثلة المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء، وتحقيق الكلام في ذلك مفتقر إلى التعرض للتناقض، وسيتشعب من علم المعاني شعبة تثمر المصير إلى مآليه، وعليه فالرأي ان نؤخر الكلام في الاستثناء إلى الفراغ عن تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال »(٢) وإذا كان هذا النوع من المجاز له قيمته في التعبير، فلماذا لم يبحثه في باب المجاز لانه شعبة منه؟ وما علاقة الفن الأدبي بالاستدلال؟ لقد وجدنا ان ما كتبه عن هذا النوع من المجاز لا فائدة فيه ولا قيمة له، ولم نر أحداً تكلم عنه من علماء البلاغة الذين يشهد لهم بالذوق والاطلاع

(١) اتمام الدراية ص ١٦١

(٢) مفتاح العلوم ص ١٧٤

الواسع وليس هذا المجاز - كما يسميه - إلا نوعاً من التناقض ولعباً بالالفاظ والاساليب

هذه أهم الجوانب التي اضطرب السكاكي فيها فأخذ يرددها ذات اليمين وذات الشمال وقد كان المتقدمون أوضح منهجاً وأكثر دقة منه ، لانهم لم ينظروا إلى البلاغة وفنونها نظرة عقلية فيها التحديد والتقسيم بحيث اخرجها عن كونها مقاييس فنية ولذلك نرى انه لا وجه لهذا التقسيم الثلاثي الذي لم تستقر فيه بحوثه وموضوعاته ، ونرى أن بحث البلاغة ينبغي ان ينظر اليه نظرة أخرى معتمدة على الذوق الأدبي والاحساس الفني اكثر من اعتمادها على المنطق وعلم الكلام ، فتحذف الموضوعات التي لا علاقة لها بالفن الأدبي ، وتثبت البحوث التي لها قيمها واثرها في تقويم الأدب ، على أن تبحث جميع الموضوعات كأنها ضرب واحد ، فلا فصل بين معان وبيان وبديع

٤

أما الناحية الثانية المتعلقة بمنهجه في بحث كل قسم من اقسام البلاغة الثلاثة فسننظر فيها لنرى اضطراب السكاكي وعدم دقته في التبويب ففي علم المعاني قرر - كما قرر غيره - ان كلام العرب ضربان : الخبر والطلب ، ولذلك قسم المعاني إلى قانونين : الأول يتعلق بالخبر ، والثاني يتعلق بالطلب وقسم القانون الأول إلى أربعة فنون :

الفن الأول : في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري ، تكلم فيه عن انواع الخبر واغراضه ، ومؤكداته وخروجه عن مقتضى الظاهر

والفن الثاني : في تفصيل اعتبارات المسند اليه ، تكلم فيه عن حذف المسند اليه وذكره وتعريفه واضماره وكونه علما سواء كان موصولاً أم اسم اشارة أم معرفاً بالالف واللام أو بالاضافة وتكلم عن وصف المعرف وتأكيد المسند اليه وبيانه وتفسيره وبدله والحالة التي تقتضي العطف والفصل ، وتنكيره وتقديمه على المسند وتأخيره ، وقصره ، وخروجه على مقتضى الظاهر ، والالتفات

والفن الثالث : في تفصيل اعتبارات المسند ، تكلم فيه عن حذف المسند وذكره وافراده وكونه فعلاً ، وتقييده وترك تقييده وكونه منكراً وتكلم عن تخصيصه وتركه وعن كونه اسما معرفا وكونه جملة فعلية واسمية وظرفية ، وتكلم عن تأخير المسند وتقديمه وعقد في هذا الفن فصلاً تكلم فيه عن الفعل ، فذكر تركه واثباته ، وترك مفعوله واثباته واضمار الفاعل واظهاره ، وتكلم عن اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل ، وعن الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط

والفن الرابع : في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل ، والايجاز والاطناب وبعد أن انتهى من هذا الفن عقد للقصر فصلاً خاصاً ؛ لانه ارجأ بحثه إلى هذا المكان من كتابه مفتاح العلوم

وقسم القانون الثاني إلى خمسة ابواب هي : التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء وبعد أن انتهى من بحث الخبر والطلب تكلم عن استعمال الخبر في موضع الطلب ، واستعمال الطلب في موضع الخبر ، وذكر اسلوب الحكيم في نهاية بحث علم المعاني

بهذا المنهج بحث السكاكي علم المعاني ، وبهذا التقسيم رتب موضوعاته ويلاحظ انه قدم البحث في الخبر مع ان كثيراً من الموضوعات التي بحثها فيه لا تخص الخبر وحده ، وإنما هي مشتركة بينه وبين الطلب وقد علل التفتازاني بحث المعاني بهذا المنهج بقوله : « وإنما ابتدأ بابحاث الخبر لكونه اعظم شأناً واعم فائدة ؛ لانه هو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وفيه تقع الصياغات العجيبة ، وبه تقع غالباً المزايا التي بها التفاضل ، ولكونه اصلاً في الكلام ، لان الانشاء إنما يحصل منه باشتقاق كالأمر والنهي ، أو نقل كبئس ونعم وبعت واشتريت ، أو زيادة اداة كالاستفهام والتمني وما اشبه ذلك ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع أن النسبة متأخرة عن الطرفين ؛ لان علم المعاني إنما يبحث عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسنداً اليه ومسندا وهذا الوصف إنما يتحقق

بعد تحقيق الاسناد ؛ لأنه ما لم يسند أحد الطرفين الى الآخر لم يصر أحدهما مسنداً اليه والآخر مسنداً ، والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها [1] »

ومهما حاول أنصار هذا المنهج أن يدعموه بالبراهين العقلية ، فان البلاغة التي نقيس بها الكلام ونحكم على حسنه وجماله لا يمكن أن يعلل منهج بحثها هذا التعليل الفلسفي ، وان يصطنع لها هذا المنهج اصطناعاً بعيــداً عن روحها الأدبية والفنية ولكن هل نجح السكاكي في هذا المنهج ؟ وهل استطاع أن يحصر مباحث المعاني حصراً دقيقاً ؟

الواقع ان السكاكي لم ينجح في هذا التقسيم الذي بناه على المنطق فحصر به موضوعات المعاني حصراً مزق فيه أوصالها تمزيقاً أفقدها كل روح وباعد بينها وبين ما يتطلبه الفن الأدبي الذي ينبغي أن يعتمــد — أول ما يعتمد — على الذوق لا على المنطق ومقاييسه العقليــة ولتوضيح هذا نرى انه قسم مباحث المعاني حسب ركني الجملة — المسند اليه والمسند — وعلى هذا الأساس ذكر التقديم ـ مثلاً ـ في المسند اليه مرة ، وفي المسند تارة أخرى وقد فعل هذا في بقية الموضوعات كالتأخير ، والحذف والذكر ، والتعريف والتنكير وغيرها وكان من الدقة أن يبحث كل موضوع وحده فيتكلم عن التقـــديم والتأخير في فصل واحد ، وعن الذكر والحذف في فصل آخر ، وعن التعريف والتنكير في فصل ثالث وبذلك تجمع أوصال الموضوع الواحد في بحث مستوف أجزاءه اما ان يوزع أقسام الموضوع الواحد هذا التوزيع الذي لامبرر له ، ويذكر عنه في كل باب نتفاً يسيرة لا تفيد الدارس والناقد شيئاً ، فهذا ما لايمكن الأخذ به والاعتماد عليه

ومقارنة بسيطة بين ما كتبه السكاكي في هذه الموضوعات وبين ما كتبه عبد القاهر أو ابن الأثير لتوضح مدى افساد السكاكي هذه المباحث والجور عليها فبعد أن كنا نقرأ في دلائل الاعجاز أو في المثل السائر موضوعات فيها متعة وفيها ري للقارئ لما اشتملت

(١) المطول ص ٤٣

عليه من تفصيل وتحليل ومن جمع لاجزاء الموضوع الواحد جمعاً يخرج الدارس منه بنتيجة وفكرة واضحة ، بعد هذا كله ترانا نقرأ في مفتاح العلوم موضوعات فرقت اجزاؤها وتناثرت أوصالها في عدة أبواب لا يخرج الدارس منها إلا بصور حائلة وقواعد جامدة وقد يلجأ الدارس ليكوّن فكرة صحيحة إلى أن يلم شتات الموضوع الواحد ، ويضم بعضها إلى بعض ، وفي هذا إضاعة للجهد وإفساد للبلاغة

وكانت نتيجة عمل السكاكي أن بتر الموضوعات وشوه معالمها وما فيها من رونق ، وذلك باحالة القارئ إلى فن آخر ليجد تكملة الموضوع الذي يقرأ فيه وكثيراً ما نجد عنده مثل هذه العبارة : « وأما الحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي اذا اشتمل على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث » ، وغيرها من العبارات

أما بحث خروج الكلام عن مقتضى الظاهر كوضع المضمر موضع المظهر ، ووضع المظهر موضع المضمر والالتفات في المسند والمسند اليه ، فان هذه الموضوعات ليست خاصة بالمسند اليه وحده وانما تدخل على المسند أيضاً وقد أشار السكاكي نفسه الى ذلك فقال : « واعلم ان هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند اليه »[1] وكان عليه ـ ما دام قد اعترف بذلك ـ أن يضع لكل نوع من هذه الفنون بحثاً خاصاً يفصل القول فيه ، ويبين ما في استعمالها من بلاغة

وتكلم عن استعمال المضارع مكان الماضي في الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشرط مع ان الاخبار عن الفعل الماضي بالفعل المضارع أو بالمستقبل نوع من الالتفات كما صرح به بعض البلاغيين كابن الأثير الذي قسم الالتفات الى ثلاثة أقسام : قسم في الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ، وقسم في الرجوع عن الفعل المستقبل الى فعل الأمر وعن الفعل الماضي الى فعل الأمر ، وقسم في الأخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن

(١) مفتاح العلوم ص ٩٥

المستقبل بالماضي [1] كما ان السكاكي عقد فصلاً للفعل وما يتعلق به من ترك واثبات ، واظهار واضمار ، وتقديم وتأخير ، مع ان الفعل مسند وكان باستطاعته أن يبحثه في باب المسند ويذكر ان المسند يأتي فعلا كما يأتي إسماً وجملة ولكننا في هذا الصدد لا بد أن نحمد له انتباهه الى اشتراك كثير من المباحث التي ذكرها في المسند والمسند اليه ، فقد أحس وهو يتكلم عن الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند ان القصر لايختص بالمسند اليه ، وانما يدخل المسند أيضاً ويجري بين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين ، لذا أجل البحث فيه الى مكان آخر يقول : « واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون للمسند على المسند اليه ثم هو ليس مختصاً بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالأولى ان نفرد للكلام في ذلك فصلاً ونؤخره إلى تمام التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون الى الوقوف عليه أقرب » [2] وقد صنع مثل هذا في بحث الايجاز والاطناب ، والفصل والوصل ، وبذلك لمّ شتات هذه الموضوعات

هذا فيما يتعلق باتخاذ ركني الجملة — المسند اليه والمسند — أساساً في تقسيم مباحث المعاني ، أما فيما يتعلق بالموضوعات نفسها فقد ذكر السكاكي التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والايجاز والأطناب ، والتعريف والتنكير ، والقصر ، في القانون الأول أي في باب الخبر وليس في هذا دقة لأن هذه الموضوعات تدخل الطلب كما تدخل الخبر وقد انتبه المتقدمون إلى هذا فقال عبد القاهر : « أنه لا يجوز أن يكون لنظم الكلام وترتيب أجزائه في الاستفهام معنى لا يكون له ذلك المعنى في الخبر ذلك أن الاستفهام استخبار ، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك فاذا كان كذلك ، كان

(١) ينظر المثل السائر ج ٢ ص ٤ — ١١

(٢) مفتاح العلوم ص ٩٤

محالاً أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيره في الاستفهام فيكون المعنى اذا قلت : « أزيد قام ؟ » غيره اذا قلت : « أقام زيد ؟ » ثم لا يكون هذا الافتراق في الخبر ويكون قولك : « زيد قام » و « قام زيد » سواء ذاك ، لأنه يؤدي إلى أن تستعمله أمراً لاسبيل فيه الى جواب ، وأن تستثبته المعنى على وجه ليس عنده عبارة يثبته لك بها على ذلك الوجه » [1] وقال : « وإذ قد عرفت الحكم في الابتداء بالنكرة في الاستفهام فابن الخبر عليه » [2]

ولكن السكاكي لم يأخذ برأي عبد القاهر — كما يبدو — مع أنه تسلط على كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز وجردهما من النزعة الأدبية ، وأحالهما هياكل بتقسيماته وتبويبه والغريب أن الخطيب القزويني والتفتازاني وغيرهما قد تابعوا السكاكي في هذا التقسيم مع أنهم ذكروا أن الموضوعات التي بحثت في الخبر من تقديم وتأخير ، وحذف وذكر ، وتعريف وتنكير ، وغيرها ، تدخل الطلب كما تدخل الخبر يقول القزويني بعد أن يذكر أحوال المسند : « كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما ، والفطن إذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما » [3]. وكرر هذا المعنى في كتابه الآخر بعد أن ذكر أحوال الاسناد الخبري وأحوال المسند اليه وأحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر ، فقال : « ما ذكرناه في الأبواب الخمسة السابقة ليس كله مختصاً بالخبر بل كثير منه حكم الانشاء فيه حكم الخبر ، ويظهر ذلك بأدنى تأمل » [4] ويقول التفتازاني . « ان الاسناد الانشائي أيضاً أما مؤكد أو مجرد عن

---

(١) دلائل الاعجاز ص ١٠٨

(٢) دلائل الاعجاز ص ١٠٩

(٣) التلخيص ص ١٢٥

(٤) الايضاح ص ٩ ١

التأكيد وكذا المسند اليه أما مذكور أو محذوف ، مقدم أو مؤخر ، معرف أو منكر الى غير ذلك وكذا المسند اسم أو فعل ، مطلق أو مقيـــد بمفعول أو بشرط أو بغيره ، والمتعلقات أما متقدمة أو متأخرة ، مذكورة أو محذوفة ، وأسناده وتعلقه أيضاً أما بقصر أو بغير قصر ، والاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مر في الخبر ولا يخفى عليك اعتبـاره بعد الاحاطة بما سبق » [1]

ولـكن البلاغيين سحروا بطريقة السكاكي مع تنبههم الى ما في منهجه من اضطراب ، وساروا عليه دون أن يحاولوا اصلاحه إلا ما صدر عنهم من ملاحظات لا تبعد البلاغة عن جوهر منهج السكاكي كثيراً وإذا ما أردنا أن نعيد ترتيب مباحث علم المعاني في كتاب مفتاح العلوم فاننا نرى أن يبحث الخبر والانشاء في باب مستقل وتذكر أنواعها وأساليبها المختلفة ثم تبحث الجملة في باب مستقل ولـكن لا كما بحثها السكاكي وفرق مسائلها وإنما تجمع أجزاؤها فيكون للتقديم والتأخير فصل ، وللحذف والذكر فصل ثان ، وللتنكير والتعريف فصل ثالث ، وللقصر وأنواعه وطرقه فصل رابع ، ولتقييد المسند والمسند اليه فصل خامس وللفصل والوصل فصل سادس ، وللايجاز والاطناب فصل سابع وهكذا

وبهذه الطريقة نستطيع أن نجمع مافرقه السكاكي في كتابه من موضوعات علم المعاني ، ونبعث في هذا الفن الروح ليكون صالحاً للدراسات النقدية والأدبيـة ولسـنا نأتي بجديد إذا ما دعونا الى هذا الترتيب فقد بحثها رجال البلاغة المتقدمون بهذه الطريقة كأبي هلال العسكري وابن رشيق وابن سنان الخفاجي وعبدالقاهر وابن الأثير وغيرهم ، وكانت بحوثهم ذات قيمة وكان له أثر في الدارسين لأنهم لم يمزقوا هذه الموضوعات شر ممزق ، ولم يوزعوها في فصول وأبواب متعددة ، وإنما جمعوها جمعاً فيه طرافة وفيه فائدة عظيمة ومن هنا جاءت كتبهم آية في الابداع ، وجاءت بحوثهم في غاية الوضوح والجلاء

---

(١) المطول ص ٢٤٦

٥

هذا ما يتعلق بعلم المعاني ، أما ما يتعلق بعلم البيان فانه لما كان عند السكاكي علماً يبحث فيه عن طرق الكلام التي يؤدى بها المعنى الواحد في صور مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه ، فقد حصر موضوعاته حصراً منطقياً فيه تمحل واغراق في الضبط وبعد عن روح الأدب والفن ولما كان ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة غير ممكن بالدلالات الوضعية وإنما يتأتى ذلك بالدلالات العقلية ، فقد حصر البيان في المجاز والكناية لأن دلالتها عقلية ، فالمجاز انتقال من ملزوم الى لازم ، والكناية انتقال من اللازم الى الملزوم ، يقول : « إذا ظهر لك أن مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية ، فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم ...... وأن الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم »[١] أما التشبيه فدلالته وضعية — كما يزعمون — لذا لا يدخل في علم البيان ، ولكن لما كان في المجاز ما ينبني على التشبيه تعيّن التعرض له يقول : « ثم أن المجاز أعني الاستعارة من حيث أنها من فروع التشبيه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم ، لا بد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك من لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه ، فلا بد أن نأخذه أصلا ثالثاً ونقدمه »[٢] ومع هذا الحصر المنطقي لم يستطع السكاكي أن يخرج التشبيه من بحث البيان ، ولم يستطع إلا أن يعترف بأن من مهر في التشبيه ملك زمام التدرب في فنون السحر البياني ، كما أنه لم يستطع أن يجعله مقدمة لدراسة الاستعارة ، وإنما جعله أصلاً وذلك لأنه متشعب كثير المباحث وكثير الدوران في الكلام

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٥٧

(٢) مفتاح العلوم ص ١٥٧

وهذا الحصر وان كان منطقياً وفيه اغراق في التكلف كما صرح السكاكي نفسه بذلك فقال : « والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم »[1] ، مع هذا التكلف فانه ادق من منهجه في بحث علم المعاني

وقد قسم التشبيه إلى أربعة مطالب تكلم في الأول عن طرفي التشبيه ، وفي الثاني عن وجه التشبيه ، وفي الثالث عن الغرض من التشبيه ، وفي الرابع عن احوال التشبيه من كونه قريباً أو غريباً ، مقبولا أو مردوداً ، وهو في هذا التقسيم موفق إلى حد ما لولا انه اضطرب قليلا في بحث المطالب الاربعة ففرق بعض المسائل هنا وهناك ، وكان من الدقة ان يجمع كل صنف منها في مطلبه . وكان من الممكن ان يتكلم عن طرفي التشبيه واستنادهما إلى الحس أو العقل ثم يتكلم بعد ذلك عن ادوات التشبيه ـ وهي من اركان التشبيه ـ ويوضح معانيها واستعمالها ، ويبحث وجه التشبيه بحثاً فيه طرافة وورونق ثم يعقب ذلك البحث في احوال التشبيه ومراتبه واغراضه وبذلك يكون بحث التشبيه اقرب إلى روح البلاغة واقرب إلى روح الفن

ومما يؤخذ على السكاكي انه لم يفصل في بحث التمثيل ، ولم يبين مزاياه وما فيه من روعة وخيال وتصوير ، مع أن عبد القاهر الذي استفاد السكاكي منه كثيراً بحث التمثيل بحثاً مفصلا وأورد له النماذج الأدبية الرائعة كما انه لم يتكلم بالتفصيل عن « التشابه » ولم يذكر له امثلة شعرية كما فعل القزويني

وقسم المجاز كما قسمه السلف وعقد له خمسة فصول هي : في المجاز اللغوي الراجع إلى معنى الكلمة غير المفيد ، والمجاز اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه ، والثالث في الاستعارة التي قسمها إلى ثمانية انواع هي الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ، والاستعارة المصرح بها التخيلية مع القطع ، والاستعارة المصرح

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٥٢

بها المحتملة للتحقيق والتخييل ، والاستعارة بالكناية ، والاستعارة الاصلية ، والاستعارة التبعية ، والاستعارة التجريدية ، والترشيحية

والقسم الرابع في المجاز اللغوي الراجع إلى حكم الكلمة في الكلام ، واخيراً في المجاز العقلي

ومع ان للسكاكي رأياً في المجاز فان هذا التقسيم وتقسيمه الذي ذكره فيه الكثير من التعقيد وعدم الفائدة في درس البيان ، وكان من الاجدر أن يقسم المجاز إلى قسمين : مجاز لغوي ، ومجاز عقلي ويقسم المجاز اللغوي إلى استعارة ومجاز مرسل . ويكتفي من الاستعارة بانواع قليلة جداً لها قيمتها في التعبير واثرها في الكلام وخلق الصور الأدبية البديعة

وقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي : الكناية المطلوب بها نفس الموصوف والكناية المطلوب بها نفس الصفة والكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف وقد وفق في بحثها إلى حدّ ما وان كانت امثلته قليلة وتحليله ليس بالرفيع .

٦

اما ما يتعلق بالبديع فان السكاكي ـ كما قلنا ـ لم يسمه بهذا المصطلح وإنما سماه وجوهاً مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام . وقسمه إلى قسمين : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ . فمن القسم الأول المطابقة والمقابلة ، والمشاكلة ومراعاة النظير ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والابهام ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه وسوق المعلوم مساق غيره ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ ولا تقليله ومن القسم الثاني : التجنيس ، ورد العجز إلى الصدر ، والقلب ، والسجع ، والفواصل ، والترصيع وترك انواعاً أخرى من المحسنات

رأى أنها لا قيمة لها ، يقول : « ويورد الاصحاب ههنا نوعاً مثل كون الحروف منقوطة أو غير منقوطة أو البعض منقوطاً والبعض غير منقوط بالسوية ، فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت » [١]

وتقسيم السكاكي البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية غير دقيق ، فان اكثر هذه المحسنات متداخل بعضها ببعض ، وقد احسّ القدماء بذلك فقالوا : ان المحسن المعنوي منسوب إلى المعنى بالذات بمعنى ان ذلك التحسين قصد أن يكون تحسيناً للمعنى ، وذلك القصد متعلق بتحسين المعنى أولا ، ومتعلقاً به لذاته واما تعلق القصد بكونه تحسيناً للفظ فيكون ثانياً للعرض وإنما قلنا هكذا لان هذه الاوجه قد يكون بعضها محسناً للفظ لكن القصد الاصلي منها إنما هو إلى كونها محسنة للمعنى كما في المشاكلة إذ هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير كقوله :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحبته ، فاللفظ حسن لما فيه من ايهام المجانسة اللفظية لان المعنى مختلف واللفظ متفق ، لكن الغرض الاصلي جعل الخياطة كطبخ المطبوخ في اقتراحها لوقوعها في صحبته ، فان تعلق الغرض بتحسينه اللفظي المشار اليه فهو بالعرض على وجه الرجوحية وقيل أن الحسن فيه لفظي لان منشأه اللفظ وكما في العكس في قولهم : « عادات السادات سادات العادات » ، فان في اللفظ شبه الجناس اللفظي لاختلاف المعنى ففيه التحسين اللفظي ، والغرض الاصلي الاخبار بعكس الاضافة مع وجود الصحة . واللفظي تحسين للفظ بالذات وان يتبع ذلك تحسين المعنى لانه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن استحسن معناه تبعاً ، وأن شئت قلت في التحسين المعنوي أيضاً ان كونه بالذات معناه أن ذلك هو المقصود ويتبعه تحسين اللفظ دائماً لانه كلما افيد باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه [٢]

---

(١) مفتاح العلوم ص ٤٢٠ (٢) ينظر شروح التلخيص ج ٤ ص ٢٨٥

فالقدماء انفسهم يقررون ان مرجع لطف المحسنات يعود إلى اللفظ والمعنى يقول عبد القاهر : « انك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه ، وحتى تجده تجنيساً مقبولا لا تبتغي به بدلا ولا تجد عنه حولا ومن ههنا كان احلى تجنيس تسمعه واعلاه واحقه بالحسن وأولاه ، ما وقع من غير قصد المتكلم إلى اجتلابه وتأهبه لطلبه أو ما هو لحسن ملاءمته وان كان مطلوباً بهذه المنزلة وفي هذه الصورة » [1] وما لنا نذهب بعيداً في التماس الدليل وقد قال السكاكي نفسه : « وأصل الحسن في جميع ذلك أن تكون الالفاظ توابع للمعاني لا أن تكون المعاني لها توابع ، اعني ان لا تكون متكلفة » [2] وبهذا النص الصريح يقرر السكاكي من حيث يدري أو لا يدري ان مردّ المحسنات كلها إلى المعنى ، فلا حاجة حينئذ إلى تقسيمه الذي لم يقم على أساس

وينبغي ان تبحث موضوعات البديع كما تبحث بقية موضوعات البلاغة على ان تهمل الانواع التي ليس لها تأثير في التعبير ولا تبعث في الكلام حياة وتضفي عليه جمالا وبهاء ! وترتب الباقية وتهذب مسائلها بحيث تكون مناسبة للاساليب العربية وكلام البلغاء ولا نأتي بجديد إذا ما قررنا هذا فابن المعتز مثلا بحث موضوعات البديع إلى جانب الاستعارة والتشبيه ، وابو هلال وابن رشيق وابن سنان وعبد القاهر وابن الأثير بحثوا البديع كما بحثوا بقية مسائل البلاغة ولم يميزوا بينها ، فلكل فن من هذه الفنون أثره وجماله ، فمنها ما يكون أثره في المعنى واضحاً ، ومنها ما يكون أثره ضئيلا في المعنى ولكنها تكون مؤثرة في الجرس وموسيقى الكلام كما انهم لم يفرقوا بين محسن معنوي ومحسن لفظي ، فما كان منها له روعته اثبتوه وبحثوه وما لم يكن له ذلك الجمال والاثر تركوه .

---

(١) اسرار البلاغة ص ١٥

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٠٤

ولم يفسد البلاغة شيء كما افســدها تقسيم المتأخرين واهتمامهم بانواع بديعية جامدة ، وتلاعبهم بالالفاظ

ولم يهتم السكاكي ببحث الفصاحة كما اهتم المتقدمون بها ، وإنما ذكرها في نهاية علم البيان وقسمها إلى قسمين : قسم راجع الى المعنى ، وآخر راجع إلى اللفظ ، وكان من الدقة ان يفرد للفصاحة فصلا أو أن يجعلها مقدمه للبلاغة كما فعل القزويني

وقبل أن ننتهي من هــذا البحث نشير الى أن السكاكي نحا في كتابة البلاغة منحى تقريرياً ، فهو يضع القاعدة ويقسم الاقسام ويشرحها ويمثل لها ولم يكن السكاكي مبتدعاً لهذه الطريقة وإنما هي طريقة معظم المتقدمين من رجال البلاغة الاعلام

هذا هو منهج السكاكي في البلاغة وهو منهج قائم على التقسيم العقلي ، وقد لعبت في بنائه عوامل كثيرة أهمهـا الفلسفة والمنطق ، وقد فصلنا الكلام عنها في رسالتنا عن « البلاغة عند السكاكي »

أحمد مطلوب

باب الكتب

إعتاب الكتاب

تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار الشهيد المتوفى سنة ٦٥٨ هـ — ١٢٥٩ م

حققه وعلق عليه وقدم له «صالح الأشتر» الدكتور الأستاذ في جامعة دمشق، طبع طبعة أولى معارضة بثلاث نسخ مخطوطة، والكتاب من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق أيام كان يسمى «مجمع اللغة العربية بدمشق» سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

والكتاب ومقدمة المحقق اثنتان وستون ومائتا صفحة من قطع الوسط، تليها خمس وستون صفحة لفهرس الأعلام وفهرس البلدان والأمكنة وفهرس القوافي وفهرس الكتب والرسائل المذكورة في الكتاب المراجع وفهرس الموضوعات والتراجم، وأخبار هذا الكتاب جليلة الفوائد وفيها ما هو كالفرائد

وقد قدم صالح الأشتر الدكتور أستاذ الأدب العربيّ بدمشق لهذا الكتاب مقدمة ذكر فيها سيرة ابن الأبّار وعصره وأفاد قارىء الكتاب فوائد جزيلة إلا أنه لم يذكر معنى «الأبّار [1]» ولا أنَّ ابن الأبّار سمع الحديث من أبيه، قال الصفدي: «وسمع من أبيه

---

(١) جاء في لسان العرب: «والابرة: مسلة الحديد والجمع إبر وإبار .. وصانعهـا أبار» وفي القاموس «والابرة: مسلة الحديد جمعها إبر وإبار وصانعه (كذا) وبائعه (كذا): الأبار، أو البائع إبري، وفتح الباء لحن» قلت: الذي ذكره السمعاني في الأنساب في «الابري» فتح البـاء وهو الواقع اللغوي المستعمل، لأن العرب المولدين نسبوا الى الحرف والصناعات مجموعة كالحرائطي والحاملي والقدوري والاكفاني، فقول الفيروزأبادي: «فتح الباء لحن» هو تحذلق وتباعد عن واقع اللغة

الأبّار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سلمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرّج وعني بالحديث [١] » ولابن الأبار شعر لم يذكر منه المحقق شيئاً

وقال محقق الكتاب في الصفحة التاسعة من المقدمة التحقيقية : « لم يكتف ابن الأبار بالدراسة على علماء بلنسية بل قام برحلة طويلة جاب بها الأندلس ، وأصبح يجمع الى تضلعه في الحديث (كذا) ثقافة جامعة لعلوم عصره » وأسند المحقق القول الأول إلى كتاب فوات الوفيات ، وهذا الكتاب أكثر تراجمه مستقاة من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، وفي كل منهما جاء ما هذا نصه « وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل » وهذا يعني أنه لما جال في الأندلس لم يكن متضلعاً من الحديث ، لأنه جال فيها لكي يتضلع من الحديث ، فقول المحقق : « وأصبح يجمع بتضلعه في الحديث ثقافة ... » لا يشعر بذلك ، ثم إنه يقال « تضلع من كذا وكذا » ولا يقال « تضلع فيه » لأن أصل التضلع الشبع حتى يبلغ الطعام والشراب الأضلاع ، قال المبرد في قول أبي زيد الأسلمي « من الري لما أوشكت أن تضلعا » : « وقوله : أن تضلّعا معناه أن تمتلىء ، وأصله أن الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيكتظانها ، كذلك قال الأصمعي في قولهم : أكل حتى تضلع [٢] »

وتكلم الدكتور الأشتر الفاضل على « آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة » وقال في آخر تعليق : « قال لنا المستشرق ماسنيون مرة : إن هنالك محاولة قديمة لنشر كتاب الاعتاب في مصر بدأ بها السيد أحمد صقر ولكنه لأسباب كثيرة لم يتابع العمل » ، قلت : وأنا أتذكر أني كنت في سنة ١٩٣٣ بالقاهرة أنتسخ الجزء التاسع من الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير تأليف ابن الساعي ، بدار الكتب المصرية ، وكان بالقرب مني

(١) الوافي بالوفيات « ٢ : ٣٥٥ »

(٢) الكامل « ١ : ١٣٤ »

ناسخ ينسخ كتاب « إعتاب الكتاب » لبعض الكتبيين الوراقين الذين يعنون بنشر المخطوطات العربية

وخص المؤلف صفحات من مقدمته بوصف كتاب « إعتاب الكتاب » وتحليله ، وأبان عن السبب في تسميته بكلمة « إعتاب » وقد أجاد القول في ذلك ، ذاكراً أن تراجم الكتاب « خمس وسبعون ترجمة تختلف طولاً وقصراً » وأتبع ذلك كلامه على النسخ المخطوطة وعمله في التحقيق ، ثم ذكر طريقة هذا التحقيق وهي اتخاذه نسخة دار الكتب المصرية متناً وهي المرموز لها بالحرف « ق » ونقله الى المتن أحياناً ما يراه الصواب من النسختين الأخريين ، وشرحه الغريب وما بدا له صعباً من الألفاظ والتراكيب وضبطه الشعر بالشكل الكامل مع الاشارة إلى بحوره ، ورجوعه الى مصادر ابن الأبّار من كتب الأدب والتاريخ في الشرق والغرب العربيّين . وهو عمل أدبي جليل جميل ، يضاف الى ذلك إثباته في الحواشي من اختلاف الروايات ما يبدو له نافعاً ومعيناً على زيادة نصوص ابن الأبّار وضوحاً وإبانة ، كما قال

ولما ذكره المحقق في الصفحة ٢٧ من أن ابن الأبّار « قد أهمل في تراجمه تحديد سني الولادة والوفاة » وما ذكره في الصفحة ٣٧ مكرراً من أن « ابن الأبّار لم يهتم في تراجم الكتاب بإيراد سني الوفاة » حاول سد هذه الثغرة بذكر التاريخ مقتصراً في أكثر المواضع على كتاب « الأعلام » للأستاذ الشاعر الشهير خيرالدين الزركليّ لأن طبعة الأعلام الجديدة في رأيه قد تكفلت بذكر المصادر التي تترجم لكل علم من الأعلام ، ولهذا كانت الاحالة منه على كتاب الأعلام تتضمن الاحالة على المصادر الأخرى المذكورة فيه »

وقد نشر المحقق ثلاث صفحات من ثلاث النسخ المخطوطة وكلهن مكتوبات بالخط العربي المغربيّ ، ومن المعلوم أن قراءة هذا الخط من الأمور العسيرة على المشرقيين من الأدباء والكتاب ، وبذلك كان عمل صالح الأشتر الدكتور محقق الكتاب مستوجباً

لمضاعفة الثناء الحسن من قراء كتب الأدب والتاريخ

وفي نشرة الكتاب هذه ما يستحق منّا المساءلة والتعقيب ، في شكل الشعر والنثر وضبط النقص والتراجم ، فنقول :

١ — جاء في الصفحة ٤٤ قول سليمان بن وهب أو الصولي أو هو لغيرهما :

إذا ما جردنا وانتضينا صوارماً يكاد يُصمّ السامعين صريرها

وقد ضبط « جردنا » بالجيم المفتوحة وفتح الراء ، وهو خطأ والصواب « حَرِدنا » بالحاء المحملة وكسر الراء أي « غضبنا » قال الجوهري في الصحاح : « والحَرَد : الغضب ، قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي : هو مخفف وأنشد :

إذا جياد الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحَرِدِ

وقال الآخر : « يلوك من حرد عليّ الأرّما » وقال ابن السكيت : وقد يحرّك تقول منه : حرد بالكسر فهو حارد وحردان ومنه قيل أسد حارد وليوث حوارد »

٢ — ورد في الصفحة ٤٥ قول الشاعر « وأم الصقر مقْلاةٌ نَزورُ » هكذا بالتاء التأنيثية في « مقلاة » ، قال المحقق في الحاشية تعليقاً على الشطر : « للعباس بن مرداس :

بغ ث الطير أكثرها فراخاً وأمُّ الصقـر مقلاةٌ نَزور

من الوافي المقلاة : التي لا يكثر فرخها ... » وهكذا كتبت المقلات بالتاء التأنيثية ثلاث مرات . مع أن وزن « مقلات » مِفعال وأنها من « أقلتت تقلت » قال الجوهري في الصحاح : والمقلات من النساء : التي لا يعيش لها ولد ، يقال : أقلتت قال بشر :

تظلُّ مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزرُ

كانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قتل غدراً عاش ولدها » وقال قبل ذلك : « المقلات من النوق التي تضع واحداً ثم لا تحمل بعده »

٣ — وورد في الصفحة ٥٧ خبر يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج وإدخاله على سليمان ابن عبد الملك مغضوباً عليه ، ولم يذكر الدكتور المحقق مصدراً آخر كاملا لهذا الخبر مع أن أكثره مذكور في كامل المبرد [١] ، قال المبرد : « ودخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان ابن عبد الملك ، وكان دميماً ، فلما رآه قال : قبح الله رجلا أجرّك رسنه وأشركك في أمانيه ، فقال له يزيد : ياأمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مدبر ، ولو رأيتني والأمر عليّ مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت . فقال : أترى الحجاج استقرّ في قعر جهنم بعد فقال : يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابر وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وعن يسار أخيك فحيث كانا كان »

ومن فوائد نقل المبرد لهذا الخبر أنّ الفعل « استعظمت » حلّ محل « استجللت » في إعتاب الكتاب ، و « قبح الله » مكان « لعن الله » و « الأمر لك وهو عني مدبر » مكان « لما رأيتني والأمر عني مدبر » في إعتاب الكتاب ، وليس في الكامل « ازدريتني» مع وجوده في الاعتاب

وقـد ذكر موجز الخبر عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة [٢]

٤ — وورد في الصفحة ٨٢ « ولم يذكر أبو الفرج فيما أورد من أخباره تغيُّر البرامكة عليه ولا إحالة عندهم لحاله بل حكى ... » والعبارة مضطربة فكيف يعطف المنفي بلاالتبرئة أي النافية للجنس على المنصوب بنفي غير جنسي ؟ فالصواب « ولا إحالة عندهم لحاله » فاحالته منونة معطوفة على « تغيّر »

---

(١) الكامل « ٢ : ١٥٢ طبعة المطبعة الأزهرية بالقاهرة »

(٢) المجلد ٤ ص ٩٦ طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة

٥ — وجاء في الصفحة ٩٧ « وكان العتّابي أيام هارون الرشيد في ناحية المأمون وشيّعه عند خروجه إلى خراسان حتى وقف معه على سنْدان كسرى ... » وجاء في الصفحة التالية لها قول العتابي :

ما على ذا كنّا افترقنا بسنْدا　　ن ولا هكذا رأيتُ الاخاءا

وعلّق على « سندان » الأولى ما هذا نصه « كذا في الأصول وزهر الآداب ، وفي العقد : سنداد ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٦٥ — ٢٦٧ سنداد نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلة »

وسندان ، كما جاء في معجم البلدان قصبة بلاد الهند ملاصقة للسند وسنداد فيه قصر بالعذيب أو نهر في سواد الكوفة أو أسفل منه ، وكلاهما أي سندان وسنداد لا يوافقان من يودع أميراً خرج من العراق الى خراسان وهو العتابيّ أيام خرج يودّع المأمون ، ثم إن سندان لم يضف الى كسرى ، وكذلك « سنداد » على حين جاء النص بهذه الصورة « وقف معه على سندان كسرى » والصواب « وقف على شبداز كسرى [1] » ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « شِبْداز ... ويقال شبدِيز ... موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بُسرّ من رأى » وهو غير مُراد ها هنا قال ياقوت : « والآخر : منزل بين حلوان وقرميسين في لحف جبل بيستون ، سمي باسم فرس كان لكسرى ، عن نصر وقال مسعر بن هلال : وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين وهو رجل على فرس من حجر ، عليه درع لا يخرم كأنه من الحديد يبين زرده والمسامير المسمّرة في الزرد ، لا شك من نظر اليه يظن أنه متحرك ، وهذه الصورة صورة ابرويز على فرسه شبديز وليس في الأرض صورة تشبهها ... وقال أحمد بن محمد الهمذاني :

---

(١) قال ياقوت الحموي : « بكسر أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وآخره زاي » ويقال شبديز بالياء المثناة من تحت « معجم البلدان »

ومن عجائب قرميسين وهو أحد عجائب الدنيا صورة شبديز ... »

وبما قدمنا يظهر أن الصواب في نص الاعتاب كما ذكرنا آنفاً هو « حتى وقف معه على شبداز كسرى » و :

ما على ذا كنا افترقنا بشبدا ز ولا هكذا رأيتُ الاخاءا

٦ — وجاء في الصفحة ١٤١ في أخبار سليمان بن وهب : « ثم وزر للمهدي في خلافته ثم للمعتمد » والصواب « للمهتدي » وهو المهتدي بالله ، قال المسعوديّ في سيرة المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد : « واستوزر في أيامه على قصرها جماعة كل منهم سلم عليه بالوزارة منهم جعفر بن محمود الاسكافي ومحمد بن أحمد بن عمار وسليمان بن وهب [1] »

٧ — وورد في الصفحة ١٧١ قول عيسى بن الفاسي الكاتب

سرت أسهمٌ منه إلي أمنها ولو خفتُها داريها قبل أن تسري

والسهام هنا وإن كانت مجازية لا تدارى ولا تصانع فالصواب « دارأتها » أي دافعها ومانعها لأمنعها من السّريان

٨ — وورد في أخبار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي « ص ٢٠٦ » ما هذا نصه « وعنه أي عن القائم بأمر الله كتب رسالته المشهورة في الرد على اليهود الحبابرة وإلزامهم الجزية » ولم يفسر الدكتور محقق الكتاب معنى « الحبابرة » وكيف يفسرها وقد تصحفت عليه من « الخيابرة » جمع « الخيبريّ » ؟ وهو اليهوديّ من أهل خيبر القرية المشهورة في تاريخ العرب والاسلام ، وكان اليهود الخيابرة يدّعون الفضل على اليهود الآخرين ، قال ابن خلكان في ترجمة الحاكم بأمر الله الفاطميّ « وفي هذه السنة [2]

(١) التنبيه والاشراف « ص ٣١٨ من طبعة مصر »

(٢) يعني سنة « ٤٠٢ » وقد ذكرها من قبل

أمر النصارى واليهود إلا (الخيابرة) بلبس العمائم السود وأن يحمل النصارى في أعناقهم الصلبان [1] ... »

٩ — وورد في الصفحة ٢٣٠ قول المؤلف : « حكى الأصبهاني كاتبه — يعني كاتب صلاح الدين — المعروف بالعماد في تاريخ فتوحه الشامية أنه ما طلبها ... » فقال المحقق تعليقاً على الكتاب المشار اليه : « هو الكتاب المسمى الفتح القسّي في الفتح القدسيّ لعماد الدين الأصفهاني ، وانظر الخبر فيه (ص ٤٨١) والعماد لايذكر اسم الكاتب في هذا الخبر ولكنه في مكان آخر من الكتاب يتحـــدث عن كاتب اسمه صفي الدين أبو الفتح القابض الذي عهد إليه صلاح الدين بأمور أموال مصر »

قلت : إن مؤلف كتاب الأعتاب يصرّح بأن اسم الكاتب مذكور في الخبر فينبغي أن يكون الخبر الذي قرأ نصه مُورداً في غير الفتح القسيّ من كتب العماد وهو « البرق الشاميّ » قال حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون : « البرق الشاميّ في التاريخ لأبي عبدالله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصفهاني المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، بدأ فيه بذكر نفسه وذكر شيء من الفتوحات الشامية ، وشبه أوقاته بالبرق الخاطف ثم بسط أخبار السلطان صلاح الدين وفتوحاته وحوادث الشام في أيامه وهو كتاب كبير في سبع مجلدات »

والكتاب مشهور ، ذكره ابن الأثير في الكامل غير مرّة ونقل منه أبو شامة كثيراً من الأخبار في كتاب الروضتين واختصره الفتح البنداري وسماه « سنا البرق الشامي » كما ذكر ابن الفوطيّ في تلخيص معجم الألقاب ، فهذا هو الكتاب الذي ينطبق عليه اسم « تاريخ الفتوح الصلاحية الشامية » لا ذاك

هذا ما وقفنا عنده موقف الشاك في أثناء قراءتنا الكتاب قراءة سريعة ، وقد وقع

(١) الوفيات « ٢ : ٢٥٠ طبعة بلاد العجم »

في بعض ضبط نصّه من حيث اللغة والتصريف، مخالفة للوجه الصحيح أو الوجه الفصيح، ودونك جدولاً بذلك :

الصفحة	السطر	الوارد	الصواب
٤٥	١٠	صَنْف	صِنْف
«	«	لا تقع	لا يقع
«	«	أحساب	إحساب أي كفاية
٤٦	٥	أبو زكريا	أبي زكريا، لأنه مجرور
٤٧	١٤	إحساناً وإقناعاً	إحساباً وإقناعاً
٧٤	١٣	سَلْم والخاسر	سَلْمٌ الخاسر
٨٦	١٠	الُحجون	الَحجونُ
٨٨	١٠	وخُصَّ به	وخَصَّ به، لأنه يقال خاصّ به [1]
١٠٢	١٢	« «	« «
٩٠	١	شبيه ثناء	شبيه بثناء
«	«	ثناء أبي دُلَفٍ	ثناءُ أبي دُلَف ممنوع من الصرف [1]
«	٥	في بحر الأمور	في نَجْز الأمور
٩٣	٨	فأقلمن منه	فأقلمن عنه
٩٧	٢	أدنى	أدناً، لأنه من الدناءة

(١) أخذ المحقق الفاضل بهذا الضبط في أخبار البحتري « ص ٨٤ » من تحقيقه .

(١) جاء في لسان العرب « ودلف من الأسماء ، فعل كأنه معروف (معدول) من دالف مثل زفر وعمر ... وأبو دلف ، بفتح اللام قال الجوهري : أبو دلف بفتح اللام قال ابن بري : وصوابه أبو دلف غير مصروف لأنه معدول عن دالف وقال : ذكر ذلك الهروي في كتابه الذخائر »

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٣	٥	الهُوينا	الهُوَيْنى ، لأنها الفُعَيْلى
١٠٦	٤	إليَّ سبيلاً	عليَّ سبيلاً
١٠٨	١٠	غيرُك	غيرَك « إستثناء مقدم »
١١٢	١٥	رجل : عمري	رجل عمري :
١١٨	٣	عقل	عقلاً
١٤٢	٢	في أمر	في أمري
١٦٣	٢	أبياتَ شعر	أبياتُ شعر
١٦٤	٧	بُهتاً	بَهتاً ، لأنه حال مصدرية
١٧٣	٣	يُزهِرُ	يَزْهَرُ ، لأنه كوكب
١٧٩	٩	تستوزر	يستوزر
١٧٨	٣	ولم يحصل	ولم تحصل
«	٥	التشوُّق	التسوُّق ، أي التقدُّم بالكذب
١٨٦	١٠	تشغله	يشغله
١٨٧	٥	وقد تُبين	وقد تَبَيَّن
١٩٧	١٠	فاذا قد عزمت	فاذْ ...
٢٠٩	١٢	عبَثَ الجفاء	عبِثَ الجفاء
٢١١	٧	يُودع الجفنَ	يودع الجفنُ
«	٩	لا تَلْهُ	لا تَلْهَ
٢١٥	١٢	جأشه	جاْشه ، لمكان السجع
٢٢٤	١٢	أقرِطي سُليمى	أقْرطي سليمى

وأختم استدراكي بما ورد في الصفحة ١٤٨ مما يستوجب التعليق فقد جاء فيها ما هذا

نصه « كذا في رسائل تاج الأصبهاني » فعلّق المحقق على ذلك قوله : « لم أهتد الى حقيقة الاسم ، وفي وفيات الأعيان ترجمة لرجل يسمى أبا عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني توفي عام ٢٤٦ ويعده ابن خلكان من فضلاء الكتاب ويذكر له ديوان رسائل ... » قلنا : ولكنه لم يسمّه بالاسم المصحف ، فالصواب « رسائل باح الاصفهاني » قال الذهبي في المشتبه ـ ص ٧٦ ـ : « وباح بموحدة وحاء هو كاتب له رسائل مجموعة »

ومَن يدقق النظر في المجهود الأدبي الذي جهده محقق الكتاب الأستاذ الدكتور صالح الأشتر في تحقيقه ثم يتأمل ثبت الكتب الأدبية والكتب التاريخية التي راجعها للتدقيق والتعليق وقد حوى « ١١٥ » كتاباً ، ثم يفكر في مصاعب نشر كتاب تاريخي أدبي مشترك بين المشارقة والمغاربة أول مرة يوقن بأن الملحوظات والاستدراكات التي ذكرتها لا تكون شيئاً بجانب هذا العمل الأدبيّ الجليل ، وفقه الله لأمثاله والخير منه

مصطفى جواد

أخبار البحتري

تأليف أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ أو بعدها بقليل
حققه وعلق عليه صالح الأشتر الدكتور الأستاذ في جامعة ، دمشق
طبعة طبع أولى معارضة بثلاث نسخ مخطوطة والكتاب من
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة
١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

والكتاب ومقدمة المحقق ١٩١ صفحة من قطع الوسط ، يليها عدة فهارس للأعلام والبلدان والأمكنة والشعر والقوافي والألفاظ والمشروحة والكتب والمراجع ومحتويات الكتاب وهي خمس وستون صفحة

وقد ابتدأ المحقق الفاضل تحقيقه بذكر البحتري ومصادره عنه ، حتى استوعب ما يقارب إحدى عشرة صفحة ثم عطف قلمه على ذكر الصولي وكتبه وتطرق بعد ذلك إلى كتاب « أخبار البحتري وأصوله » حتى استوفى من صفحات الكتاب المطبوع ستاً وثلاثين صفحة ، وأتبع ذلك ما سماه « عملنا في الكتاب وجمع ذيله » فأتى بذلك على أربع وأربعين صفحة وقدم في أول الكتاب صورتين لورقتين من نسختين خطيتين من الكتاب

ونرى أن من تحصيل الحاصل التنويه بفوائد هذا الكتاب ، فقد عاصر المؤلف البحتري معاصرة الشاب للشيخ ، ورأى البحتري في مجلس أبي العباس المبرد بمسجده ، ولكننا نرى من الواجب علينا أن ننوه بمساعي محقق الكتاب الأدبية ، وفضله في نشره هذا الكتاب أول مرة « ولا يعرف الفضل إلا ذووه »

وفي أثنـاء قراءتنا هذا الـكتاب المستطاب وجدنا في الصفحة الحادية والثمانين قول الشـاعر :

١ — وإذا رأيتَ مخائل ابني صاعد　　　أدّت إليك مخائل ابني مَخلد

هكذا وردت « مخائل » بالهمزة والصواب « مخايل » بالياء التحتية لأنها أصلية ، فلا يجوز قلبُها همزة في الجمع ، فهي كالمـكايد جمع المـكيدة ، والمصايد جمع المصيدة والمعايش جمع المعيشة ، أو هي جمع المخيل كالمسيل وجمعـه المسايل ، قال في لسان العرب : « وكل شيء كان خليقاً فهو مَخيل ، يقال : إنّ فلاناً لمخيل للخير »

٢ — واستند المحقق الفاضل في الصفحـــة ٨١ والصفحة ٨٢ في بعض تعليقاته إلى ما سُمّي « التبيان » للعكبريّ ، وهو شرح ديوان المتنبي المتداول المشهور المنسوب خطأً إلى العكبريّ ، وقد كنا نشرنا بحثاً مفصلاً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق لبيان أن هذا الشرح ليس بالتبيان الذي ألّفه أبو البقاء العكبري ، وإنما هو تأليف عفيف الدين أبي الحسن علي بن عدلان الموصليّ المتوفى بمصر سنة ٦٦٦ ففي هذا الشرح من البيِّنات ما ينفي نفياً باتاً نسبته إلى العكبري المذكور ، ويكفينا في الاستدلال على أنه لابن عدلان ما ذكره الشارح نفسه في الشرح في الـكلام على القصيدة النونية التي مطلعها :

الحب ما منع الـكلام الألسنا　　　وألذُّ شـكوى عاشق ما أعلنـا

فقد جاء في شرح هذا البيت :

تتقـاصر الأفهام عن إدراكه　　　مثل الذي الأفلاك فيه والدُّنا

ما هذا نصه « الاعراب : قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الرواية الصحيحة : مثل بالرفع ويكون على تقدير (هو مثل) ... » [1] وكان مأمولاً من الدكتور الأشتر الفاضل وأمثاله أن يؤيدوا مثل هذا التحقيق ولا يعرضوا عنه هذا الاعراض الذي أقل

(١) شرح ديوان المتنبي « ج ص ١١ ، طبعة المطبعة الشرقية بالقاهرة سنة ٨ ١ هـ »

ما فيه خسرة لتاريخ الأديب العربي

٣ — وورد في الصفحة ٨٣ ما هذا نصه « حدثني يحي بن البحتري قال : قال أبي أول ما مدحتُ به الفتح بن خاقان :

هب الدّار ردّتْ رَجْعَ ما أنت قائلُهْ

فأنشدته إياها في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد ما أقمتُ شهراً لا أصلُ إلى إنشاده ... » فعلق المحقق على التاريخ المذكور ما نصه « كان البحتري عامذاك في بغداد ، قدمها للمرة الثانية ، وقد وصل إلى الفتح عن طريق أمين مكتبته علي بن يحي المنجم بعد طول انتظار ، انظر تفصيل ذلك في رسالتنا عن البحتري » وهذا التعليق يشعر بأن الانشاد والبقاء شهراً كان ببغداد ، والصحيح أن الفتح بن خاقان كان يومئذ بسرّ من رأى أي سامرا ، وأن الانشاد كان فيها لا في بغداد ، كما ذهب اليه المحقق الفاضل وقد كرر الخطأ في حاشية الصفحة ١٠٧ من الكتاب [1]

٤ — وجاء في حاشية الصفحة ٨٥ « وحضر البحتري هذه المأساة في قصر الجعفري » . هكذا بالاضافة والصواب الوصف ، فالصواب « القصر الجعفري » وهو منسوب إلى جعفر المتوكل بن المعتصم

٥ — وجاء في الصفحة ٩٤ « أوفاشرِكيه في اتصال سهاده » بكسر الراء من « فاشركيه » والصواب « فاشرَكيه » بفتح الراء لأنه من باب « فرح »

٦ — وورد في الصفحة ١٠٠ « فكان أول من فطن له البحتريّ » برفع « أول » ونصب « البحتري » وهذا خطأ نحوي لأن المعنى المراد بالجملة هو تبيان أن البحتري كان أول من

---

(١) قال : « في شعر البحتري وصف لقصور الخلفاء العباسيين في بغداد .. » وهذا خطأ والصواب « بسامرا أي سر من رأى » ، وأتى مثل ذلك في حاشية الصفحة ١١٨ وأحل بغداد محل سامرا وكرر هذا الوهم ثالثة في حاشية أبي العيناء « ص ١٠٥ » فكأن سامرا لم تكن عاصمة الدولة العباسية في زمن من أزمانهم

فطن له ، فالأوّل والأولية مجهولان ، فلذلك يقع عليهما الاخبار ، فأول خبر مقدّم لكان و « البحتريّ » اسم مؤخر لها ، ومن شأن الخبرية أن تقع على المشتق إذا اجتمع مع الجامد كما في هذه الجملة

٧ — وورد في الصفحة ١١٩ :

وما زالت العيس المراسيل تنبري فيُقضى لدى آل المدبِّر حاجُها

بكسر الباء المشدّدة من « المدبر » والصواب فتحها ، قال الذهبي في المشتبه — ص ٤٧٢ — : « المدبَّر بفتح الموحدة أبو إسحاق إبراهيم بن المدبَّر الاخباري يحكى عنه جخطة » وأخوه أحمد بن المدبَّر الكاتب من الكتاب المشاهير وأخوه الثاني محمد ، من الكتاب أيضاً ، وقد ذكرهم المحقق الفاضل في حاشية الصفحة ١٣٤ من الكتاب

٨ — وورد ذكر « المخرَم » في الصفحة ١٣٤ مفتوح الراء المشدّدة والصواب كسرها لأنه من اسم الفاعل « المخرّم » مبالغة في الخارم ، واتّخذ علماً من أعلام العرب ، قال ياقوت الحموي : « المخرّم : هو اسم رجل وهو الكثير التخريم ... بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء وتشديدها » « معجم البلدان »

٩ — وجاء في الصفحة ١٣١ في التقاء البحتري لابن أبي طاهر الأديب المؤرخ برواية سوّار بن أبي شراعة ، قال هذا الأخير : « فصرت الى البحترى فشكرته وعرّفته ما قال [ابن أبي طاهر] فقال : وما أظنُّ ابن الفاعلة لا يكنى ! قلت : ظنَّ بك إشفاقاً عليه قال : ليس كما ظن ... » والنصّ مضطرب والمحقق الفاضل لم يفطن لذلك ، فالصواب أن يكون كما يأتي « فقال : ما ظنَّ ابن الفاعلة ؟ لا يكنى قلت : ظن بك إشفاقاً ... » فالبحتري يسأل عمّا ظنّه ابن أبي طاهر من استصعاب البحتري مجيأه من داره بباب الشام في أعلى الجانب الغربي من بغداد الى المخرّم في آخر الجانب الشرقي ، واعتداده ذلك توجعاً له ، ولم يكن بذاك فقوله « لا يكني » هو من كلام الراوي لا من كلام البحتري ، يريد

أنه قال : ابن الزانية تصريحاً ،

١٠ — وجاء في الصفحة ١٤٦ وهو مما جمعه محقق الكتاب الفاضل من رواية الصولي وسماه « ذيل الأخبار» ما هذا نصه « حدثني أبو الحسن الكاتب قال كان ابراهيم بن الفرج البندنيجي الشاعر يجيئنا كثيراً ... » وقد ضم محقق الكتاب الباء من « البندنيجي » والصحيح فتحها ولا يزال فتح أول الاسم معروفاً عند عامة العراق فهم يسمونها « مَنْدِلي » وكان تطورها كما يأتي « البندنيجين ، بندنيجين ، بندنيج ، مندليج ، مندلي »

١١ — وورد في الصفحة ١٨ « ... انحدرنا مع المكتفى بالله في آخر سفرة سافرها للصيد من الموضع المعروف بجُنة الى تكريت في حراقة ... » ولم يشرح « جُنة » ولا أشار الى أنه لم يجدها في كتب البلدان ، والذي في أمالي الشريف المرتضى ، من الطبعة الأولى « بجبّة [1] » وهذا يعني أنه كانت على دجلة جُبّة أي قرية تسمى جُبّة كما كان على الفرات قرب هيت وفي طريق خراسان وهما مذ كورتان في معجم البلدان ، ويقال فيهما أيضاً « جُبّى » على وزن كبرى

١٢ — وورد في الصفحة ٥١ ذكر عبد الله بن الحسين القُطربّلي أول مرّة ، وقد أحال في تعرّف سيرته الى ديوان البحتريّ وكتاب التحف والهدايا فقط ، وفاته ذكر كتاب الرجال للنجاشي « ص ١٨٠ » ومروج الذهب للمسعودي « ٢ : ٤٤٧ » والوفيات استطراداً « ٢ : ٣٧٨ من طبعة بلاد العجم » وكتاب الرجال لأبي علي « س ١٨٤ » فضلا عن المخطوطات كالوافي بالوفيات للصفدي ، قال : « عبد الله بن الحسين بن سعد القُطربُّلي صاحب التاريخ ، تقلد عمالة بلد إسكاف وكان من أهل العلم والأدب وقد حفظ وسمع وكان راوية لأشعار المحدثين وقصده الشعراء ليثيبهم وتوفي سنة اثنتين

(١) أمالي المرتضى « : ٥٠ طبعة مطبعة السعادة بمصر »

وتسعين ومائتين [٢] »

وهذه الاستدراكات من الأمور الطفيفة والمؤاخذات الخفيفة التي يهبط وزنها بالنسبة الى تحقيقات محقق الكتاب النفيسة الوفيرة ، ومجهوده الجليل في تقويم الكتاب والتعليق عليه بالفوائد الجزيلة ، والتنبهات الجليلة ، بله أنه أول نشر له ، ولا يدري العُسر والنصب اللذين يلاقيها ويكابدها ناشر كتاب أدبي أول مرة إلا من عانى ذلك وكابده فالمحقق يستوجب الشكر المستدام والاحترام

مصطفى جواد

(٢) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦١ الورقة ٣٤ »

النخل في تاريخ العراق

بقلم المحامي عباس العزاوي

مطبعة أسعد — بغداد ١٩٦٢

عدد الصفحات ١٥٠

نشر هذا الكتاب في ايلول ١٩٦٢ فاقتنيته وأنا متشوق لقراءته لأن موضوعه طريف وفريد في بابه ، ولأن استاذنا العزاوي قد عودنا على الطريف الممتع من المواضيع التاريخية التي تزخر خزانة كتبه بالشيء الكثير منها لكنني لم تسنح لي الفرصة بقراءته إلا قبل أيام

وقد عنت لي أثناء قراءتي أياه ملاحظات كثيرة ووددت أن أنبه عليها ، أتماماً للفائدة وأظهاراً للحقيقة التي ينشدها الجميع وأنا أذ أفعل ذلك أرجو أن يتسع صدر المؤلف لها وهو الباحث المجمعي الذي يتوخى الحقائق خدمة للعلم والمعرفة

أن أول ما يلفت نظر القاريء في هذا الكتاب ، بعد أن يفرغ منه ، عدم مطابقة العنوان للمادة المكدسة بين دفتيه ، وابتعاد هذه المادة حتى عن معنى العناوين الفرعية الواردة في صفحاته وثناياه فما يتبادر الى ذهن القاريء لأول وهلة من العنوان (النخل في تاريخ العراق) إن المؤلف سيعمد الى البحث عن شؤون النخيل في شتى أدوار التاريخ العراقي وعصوره ، وأماكن وجوده ، وتأثيراته في حضارة العراق القديمة والحديثة ، فضلاً عن علاقة ذلك بأدب البلاد ولغتها . غير إن جميع ما كتب عن هذه المواضيع في الكتاب ، وهي المواضيع التي يجب أن ينحصر فيها بحثه ، لايتجاوز صفحات معدودة وتتف مبعثرة

هنا وهناك فلم يرد في الـكتاب تحت عنوان (النخل في العهود القديمة) سوى صفحة واحدة (ص ١١٩) لا تسمن ولا تغني من جوع ولم يكتب تحت عنوان (أقوال المؤرخين والسياح) سوى عشر صفحات (ص ٨٨ — ٩٧)، ومعظم المادة التي تستوعبها هذه الصفحات نصوص منقولة — أو مترجمة — عن ابن بطوطة وأبي الفدا ورحلة أوليا چلبي ورحلة نيبور وسياحتنامهٔ حدود وقد ختمت هذه الصفحات بقول المؤلف (.. ولو رجعنا الى كل أقوال السياحين والمؤرخين لبلغ التكرار محله من السياحات العديدة، وكفى أن نبين ما بينا ويعد أصلاً) وهناك عدا هذا بعض العناوين الأخرى، وحتى هذه يناقض بعضها بعضاً كما سيرد في غير هذه المناسبة

أما المادة الواردة تحت العناوين الأخرى فلا تمت الى التاريخ بصلة، وقسم غير يسير منها لا علاقة له حتى بتاريخ العراق نفسه وها أني أنقلها تدليلاً لقولي هذا: المقدمة، نظرة عامة، المباحث، المصادر، النخلة، حياة النخلة وأدوارها، أنواع النخل والتمر القديمة والحاضرة، النخل والتمر في الأرجاء العربية، أمراض النخيل والتمور، النخل وغرسه، المغارسات وعقودها، المغارسات في لواء البصرة، المغارسات في لوائي ديالى وبغداد والألوية الأخرى، التمور وما يعمل منها، تجارة التمور، تطور ضرائب النخيل، أدب النخل، الآيات الكريمة، الأحاديث الشريفة، مختارات من الشعر، مختارات من النثر، الأمثال العامية، الخاتمة وقد أدرج المؤلف في نهاية الـكتاب نص (كتاب النحلة في غرس النخلة) للقطب الشيخ طفيش الجزائري، ونص رسالة أمين الحلواني (جني النحلة في كيفية غرس النخلة)

والملاحظ من هذا كله ان عنوان الـكتاب يكاد يكون أسماً على غير مسمى والظاهر إن أستاذنا الفاضل أراد به أن يكون دائرة معارف من نوع خاص عن النخيل والتمور، أو كشكولاً يحتوي على كثير من الغث وشيء من السمين في هذا الموضوع، حتى ولو

كان قسم كبير منه من قبيل الخرافات أو المعلومات التافهة أو من قبيل المعلومات المغلوطة التي اندثرت أهميتها وعفا عليها الزمن من دون أن تبقى لها قيمة تذكر في أية ناحية من نواحي المعرفة ولذلك ترى الكتاب يضم معلومات ومادة غير منسقة ، قد تكون جماع ما هو موجود في خزانة كتب المؤلف عن الموضوع أو خلاصته فهو يحتوي على كل شيء تقريباً — عدا المعلومات التاريخية المفيدة التي يجب أن يقتصر عليها — من أدب النخيل وتسمية أجزائه بالكلمات القاموسية وشؤون المغارسة وضرائب النخيل الى حلاوة التمر التي تقدم خيراب للموتى وصنع العرق ، ومن شعر الملا عبود الكرخي (بغداد مبنية بتمر فلش وأكل خستاوي) والأمثال العامية ومنها (يطلع براسك نخلة) أو (ما يتوالم الصخل والنخل) إلى (.. وأن النخلة الأنثى تحيض كالنساء وتعيش نحو ثلاثة آلاف سنة ..) يضاف إلى ذلك ان قسماً غير يسير من مباحث الكتاب الذي يفترض فيه أن يكون مختصاً بنخيل العراق وتموره — كما يفهم من اسمه — يبحث عن نخيل البلاد العربية الأخرى في عهود سابقة ، ويورد معلومات لا تختص بالعراق وقد لا تنطبق على نخيل العراق وتموره نظراً لاختلاف الأقليم والزمن ، بصرف النظر عن نوعية هذه المعلومات وقيمتها العلمية

ولو ألقينا نظرة على المراجع التي رجع اليها المؤلف نجد أن قائمتها تخلو من أي كتاب تاريخي مما يمكن أن يتوقع القاريء وجوده بعد أن يقرأ عنوان الكتاب نفسه . بيد أنني وجدت ما أسماه المؤلف باسم (الكتب الطبية) ولم يذكر منها سوى تذكرة داود الأنطاكي في الطب القديم والظاهر أن الأستاذ المؤلف لا يزال يؤمن بكتب الطب القديم مع كل التقدم الذي أحرزه الطب الحديث ولأجل أن يطلع القاريء على نموذج مما تكتبه هذه الكتب أشير عليه بالرجوع الى الصفحة ٨٩ من الجزء الأول من تذكرة الأنطاكي (طبعة المطبعة العثمانية المصرية ١٩٤٧) التي ورد فيها بحث القيمة الغذائية للتمر وذكر كذلك (كتاب الأغذية والأشربة) للعلامة نجيب الملة والدين أبي المحامد محمد بن علي

السمرقندي المتوفى سنة ١٢٢٣ للميلاد ، و (كتاب الأشربة) لابن قتيبة المتوفى سنة ٨٨٩ ميلادية ، مع أنه كان بوسعه مراجعة الكثير من المراجع الحديثة المتيسرة في هذا الموضوع بالعربية وقد وجدت بين المراجع أيضاً قاموس المخصص لابن سيده ومع تطرق الكتاب بكثرة الى النواحي الزراعية من النخيل فأن المؤلف لم يذكر بين مراجعه أي كتاب حديث يستند عليه في إيراد المعلومات التي جمعها في هذا الشأن ، ولذلك جاء (كتاب النخل في تاريخ العراق) مشحوناً بالأغلاط العلمية التي سأورد عدداً منها في غير هذا المكان وليس من المستغرب أن ترد مثل هذه الأغلاط في كتاب يستند في مراجعه الى كتب قديمة محشوة بالخرافات التي سأنقل شيئاً منها للقاريء في نهاية هذا المقال

ونظراً لهذا كله ، ولما كان المؤلف الفاضل قد أقحم نفسه فيما يجهله من المواضيع وتطرق الى النواحي العلمية التي يجب أن تبنى على قواعد العلم الصحيح ، برغم صبغة الكتاب التاريخية ، فقد وقع في أغلاط كثيرة وأورد معلومات لا تستند على أسس علمية صحيحة ولا شك انه استند في ذلك على المخطوطات والكتب القديمة التي يثير الاستناد اليها في هذه المواضيع شيئاً كثيراً من الاستغراب في نفس القاريء ، وخاصة حينما يجد أن المؤلف قد انتقى من هذه المراجع خرافات مضحكة وأثبتها على سبيل الأخذ بها باعتبارها خبرة من الخبر

فهو يقول في الصفحة ١١ مثلا (وإذا كانت البصرة أكثر صلاحاً لغرس النخل فيرجع الفضل الى الماء والتربة والرطوبة ..) وهذا قول لايدعمه الواقع ولا البحث العلمي . لأن العوامل التي تقرر صلاح البلاد والمناطق لزراعة الأشجار والمحاصيل هي الأحوال الجوية في الدرجة الأولى وخاصة عامل الحرارة وأحوالها ، أما الماء والتربة فيعتبران من العوامل الثانوية في هذا الشأن فمن الممكن جداً أن يتوفر في الموصل مثلا الماء الكافي والتربة المناسبة والرطوبة المطلوبة من دون ان يكون ذلك كافياً لانتاج التمور بجودتها المعروفة

ما لم تتيسر معها الحرارة الكافية وعوامل تقلباتها الموجودة في البصرة ويمكن أن يقال عكس ذلك عن الزيتون ويقول في الصفحة ١٨ (.. وسعف النخل بمنزلة الأغصان والفروع للشجر ..) ، وهذا غير صحيح في علم النبات لأن سعف النخيل هو أوراقه المركبة التي تحمل كل منها عدة وريقات (الخوص) ، وليس للنخيل فروع عادة بالمعنى المعروف فيما يختص بالأشجار الأخرى كما يقول في أسفل الصفحة ١٢ (والنواة .. وفيها حبة صغيرة مدورة يقال لها النقير أو النقرة تتكون في سر النواة والأرجح في ظهرها وتنشق منه ..) والصحيح هو أن النقير عبارة عن ندبة أو نقرة صغيرة وليس حبة ، ومنها يخرج الجنين حينما يتنبه بعملية الأنتاش أو الأنبات وجاء في الصفحة ٢١ قوله (.. ومن ثم نرى النواة تظهر فيها خصائص الأم أكثر إلا أن صفات الأب تبرز في اختلاف الأنواع) ولا أدري على أي قاعدة من قواعد علم الوراثة استند المؤلف في قوله هذا ، فان قواعد علم الوراثة تقول ان النسل يرث عن الأبوين صفاته وخصائصه وفقاً لقوانين مندل المعروفة التي تخالف هذا الرأي طبعاً ، وان هذه الصفات فيها الغالب وفيها المتنحي . وليس من الممكن ان يطلق الكلام على عواهنه فيقال ان النواة تظهر فيها خصائص الأم أكثر من دون أن نعرف ما هي الصفة التي نتكلم عنها ، أهي صفة لون الثمرة أو حجمها أو شكلها أم صفات شكل الشجرة وأوراقها ، أو أية صفات أخرى ؟ ومن دون أن نعلم في أي من الأبوين توجد هذه الصفة أو تلك

وقد ذكر في الصفحة ٢٥ أن (الحشف) من (أنواع التمر القديمة) وانه (التمر الذي لاينوى) ، وليس هـذا بصحيح فان المعروف ان الحشف صفة تطلق على ثمرات التمر -- من جميع الأنواع — التي لا يتم نموها ونضجها لسبب من الأسباب الفسلجية التي تتأتى عن مسببات كثيرة مثل الاصابة ببعض الحشرات أو الأمراض أو العوارض الجوية وغير ذلك ثم يقول في الصفحة ٣٢ (.. والبحر يمد نخلها — أي البصرة — بظاهرتين

مهمتين هما المد والجزر) وهذا قول تعوزه الدقة العلمية ، فان المد والجزر كليهما ينشآن عن ظاهرة واحـدة لا عن ظاهرتين . كما ان اعتبار هذه الظاهرة من العوامل التي تسهل نمو النخيل في منطقة البصرة ، كما يفهم مما بسبق هذه الجملة في الكتاب ، لا أساس له من الصحة فهناك مناطق كثيرة أخرى من العالم تكون فيها هذه الظاهرة أوضح وأوسع في مداها من دون أن يكون من الممكن زراعة النخيل فيها

اما أنواع التمور الموجودة في البصرة وعـددها (ص ٣٣ ـ ٤٠) فقد ذكر المؤلف (١٤٦) نوعاً منها فقط ، بينما يبلغ عددها في الحقيقة (٤٥٤) نوعاً ذكرت أسماؤها كلها في كتاب (التمور قديماً وحديثاً) الذي نشرته مديرية جمعية التمور العامة عام ١٩٥٦ ، وهو من الكتب التي ذكرها بين مراجعه يضاف الى ذلك انه ذكر أن لون (الاشقر) من التمور شديد الاحمرار بينما الصحيح هو ان لونه أشقر محمر ، وذكر أن (الفرسي) يكون لونه أصفر ضارباً الى الحمرة والصحيح انه أحمر غامق عند بدء النضج وأسود عند نضجه الكامل وقد سميت في الكتاب (ص ٤١) تمور الحلاوي والخضراوي والزهدي والساير والبريم (أنواعاً أصلية) ولا أدري ما هو القصـد هنا بالتمور الأصلية ، لكن المعروف ان هـذه الأنواع هي أصناف تجارية تزرع بكثرة وتصدر الى الخارج وبذلك تكون عماد تجارة التمور

وعنـد البحث عن النخيل في ألوية العراق الأخرى غير لواء البصرة أغفل المؤلف ذكر لوائي الديوانية والناصرية في المقدمة واقتصر على ذكر ديالى والحلة وكربلاء وبغداد فقط والحقيقة ان لواء الديوانية يبلغ عدد النخيل فيه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نخلة ، ولواء الناصرية فيه ما يقرب من مليونين وربع المليون وخاصة في منطقة سوق الشيوخ التي تنتج تموراً تضاهي تمور البصرة في جودتها . وقد أدرج المؤلف تحت عنوان (النخل والتمر في الألوية الأخرى) قائمة بتسـعة وثمانين أسماً أطلق عليها (أشهر ما هو معروف من أنواعها) والحقيقة ان معظم الأسماء الواردة في هـذه القائمة غير مشهور

ولا يعرفه إلا عدد قليل من الناس فليت شعري كم هو عدد الناس الذين يعرفون ، أو الذين سمعوا بالأنواع التالية مثلا : أبو حجاره ، شفيلي ، أم ارحيم ، جفايلي ، حابسي ، حادي ، جلطاوي ، دويج ، سلطاني ، عمامة القاضي ، صفراوي ، مصطفى أغا هذا وقد حشر أسم (أبو خشيم) بين هذه الأنواع أيضاً ، بينما المعروف لدى المتعاطين بتمور البصرة على الأخص ان هذا الاسم يطلق على التمور التي يجف خلالها ويتحجر قوامها قبل ان يتم نضجها فتعتبر تموراً رديئة ، وينتجها في العادة النخيل العيط المتقدم في السن الذي تتعرض ثماره للرياح الحارة أكثر من سائر النخيل

وجاء في الصفحة ٤٩ عند البحث عن (النخل والتمر في الاحساء) قول المؤلف (.. ومن أنواع التمور الرزيز وهو أكثرها ويكون ثمره أســود اذا حرقت أرضه أو سمد بالرماد والا يأتي أحمر اللون والأحمر من تموره غير مرغوب ..) وهذه بلا شك خرافة لا أساس لها من الصحة في الفن الزراعي الحديث فان حرق الأرض لا يمكن ان يؤثر على لون الثمر المحمول على شجر مزروع فيها تغوص جذوره في الأعماق ، والا لكان من الممكن مثلا ان ننتج على نفس القياس برتقالا أسود اللون اذا زرعنا شجره في أرض محروقة أو مسمدة بالرماد وجاء في الصفحة ٥٢ ان هناك أصنافاً (خالية من المادة القابضة) ، وهذا لا يمكن ان يقال ما لم يستند قائله على تحليلات مختبرية تعين نسب المواد المختلفة الموجودة في هذه الاصناف والتمور كلها لا تخلو من مادة قابضة وخاصة الفجة منها (الخلال) وانما تختلف نسبها في مختلف الأنواع ولأدوار النضجبة

وعند البحث عن (أمراض النخيل والتمور ، ص ٥٤) يقول المؤلف تحت عنوان الدوباس (.. وهذا المرض فتاك مؤثر على الحاصل وكثرة الأمطار تشفي النخيل من علته أو تغسله مما أصابه وان التدابير الفنية .. ربما تكون قليلة الجدوى) وهذا كما لا يخفى من أقوال العوام الذين لا يعتقدون بالكثير من تدابير الفن الحديث فان هذا الاسم في الحقيقة يجب ان يكون (حشرة الدوباس) وهو لا يمكن ان يسمى مرضاً بالمعنى

العلمي المعروف ، وانما هو أصابة تتأتى عن حشرة صغيرة تعرف محلياً بهذا الاسم وتؤدي الى قيام النخيل بافراز مادة لزجة ولا يمكن ان تكون الأمطار علاجاً شافياً للنخيل المصاب بها من دون أن تعالج بطريقة أخرى أيضاً ، وقد تكون الأمطار سبباً من اسباب انتشار هذه الحشرة في الحقيقة وهي تكافح بتعفير النخيل بمسحوق النيكوتين المخلوط بالنورة أو الرماد كما تفعل الجهات الفنية في البلاد ، أو بمواد كيميائية أخرى يجري البحث في جدواها في الوقت الحاضر

وجاء في الصفحة ٦٧ بعنوان (التمور وما يعمل منها) (وقالوا التمر ثمر النخل . ومن ثمرها الجمار والطلع) والثمرة في علم النبات هي ما ينتج عن تلقيح الزهرة وأخصابها ، وهـذا يتقدم في النمو الى ان ينضج فتنضج في داخله بذور النبات ولذلك لا يمكن ان يعتبر الجمار ثمراً بأي حال من الأحوال لانه لا يتكون من المبيض في الزهرة ، كما لا يمكن ان يعد الطلع ثمراً أيضاً وانما هو عبارة عن جيبات اللقاح التي تتكون في الأزهار الذكرية أو الأنثوية للنخلة كما لا يخفى وعلى هذا فالثمر الوحيد للنخل هو التمر وجاء في حاشية الصفحة ١٢٣ تعليقاً على كلمة (زنبوع) الواردة في كتاب (النحلة في غرس النخلة) قول المؤلف ان زنبوع تعني (ليمون حامض كبير الشكل يستعمل للأدوية . ويعرف في تونس بـ (الزنباع) وفي بغداد يقال له سندي) ، والحقيقة ان السندي هو غير الليمون الحامض كما يلاحظ من طعمه وشكله وبنيته ، وانما هو نوع خاص Species من أنواع الليمونيات Citrus يسمى بالانكليزية Shadock

هذا وقد وردت في مختلف أنحاء الـكتاب وصفحاته تعابير وجمل تؤدي الى معان متناقضة وسأذكر هنا بعضاً منها بصرف النظر عن صحتها أو عدم صحتها ، ومن دون مناقشة لها فقد جاء في الصفحة ٦ قول المؤلف (المغروسات من النخل في البصرة وافرة جداً ، وتعد فيها أجل التمور ولا تحتاج الى كلفة زائدة ، ولا تستدعي عناءً كبيراً) غير انه يقول في الصفحة ١١ (النخلة من الاشجار المهمة تحتاج الى عناية تامة ومزيد رعاية)

وجاء في الصفحة ١٠ في معرض الأشارة الى الجمار (.. كما ان الاستفادة كبيرة من جمار النخل ..) لكنه يقول في الصفحة ٧١ (.. وهذا لا يخلو من فائدة غذائية بل الجمار يعد قليل الغذاء صعب الهضم ..) أما عن قيمة التمر الغذائية فيقول (كان ولا يزال يتخذ ثمر النخلة خير غذاء وهو التمر ، ومنه يصنع الخل والخمر والنبيذ والنقوع ..) ثم يناقض هذا في الصفحة ٦٨ بقوله (وجميع أصناف التمر عسرة الهضم وما ينفذ منها في البدن من الغذاء فهو لا محالة غليظ) ويعود في الصفحة ٩١ فيثني على قيمة التمر الغذائية بقوله : (.. وعلى قول العلماء الحكماء ان في التمر نحو ثلثمائة من الخواص والمنافع وان ثمرها مقوية للمعدة سريعة الهضم ، وان نبيذها وخلها وشرابها مما ينعش الحياة ويزيد قوة البصر) وهو يسند القول الثاني الى السمرقندي والقول الأخير الى ما جاء في رحلة أوليا چلبي

وفوق هذا كله فقد أثبت المؤلف في الكتاب عدداً غير يسير من الخرافات القديمة التي لم تبق لها أية أهمية أو قيمة في ميادين العلم والمعرفة وقد ورد قسم غير يسير من هذه الخرافات في ضمن رسالة أمين الحلواني (جني النحلة في كيفية غرس النخلة) وكتاب (النحلة في غرس النخلة) للقطب الشيخ اطفيش الجزائري اللذين نشرهما في آخر الكتاب بناء على اقتراح صديقه السيد كوركيس عواد على حد قوله وقد رأيت من المناسب ان أنقل للقارىء الكريم هنا بعضاً من هذه الخرافات

فقد جاء في الصفحة ٩١ من الكتاب نقلا عن رحلة أوليا چلبي (جاء عن المؤرخين .. ان النخلة خلقت بيد القدرة من فضلة طينة آدم كشجرة النارجيل ... وان آدم عليه السلام حينما نفخ الباري تعالى فيه الحياة ودعاه بقيت بقية من طينته في الكوفة فتكون منها النخل .. ولهذا كثر النخل هناك وقدها كقد الانسان وقامها كقامته ولها رأس ، وان خوصها قد انتشرت كأنها شعافه ، ولو تكاثفت جذوعها فلا يلحقها ضرر وانما تنبت

كلحية المرء وشعافه اما النخلة فلو قطعنا رأسها أو لبها لكان ذلك كقطع رأس المرء فيجري منها ما هو أشبه بالدم وتيبس ... وان النخلة الأنثى تحيض كالنساء ، وتعيش نحو ثلاثة آلاف سنة ، ومثلها شجرة الزيتون)

وجاء في الصفحة ١٢٣ (.. والنخلة لها شبه ببني آدم وطباعه وخواصه في جملة أحوال كما هو مبين في كتاب ابن وحشية في علم الفلاحة ..) ثم جاء في الصفحة ١٢٧ (خرج آدم عليه السلام من الجنة بثلاثين قضيباً ، عشرة لها قشور وهي اللوز والفستق والفندق والشاهبلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ، وعشرة لا قشرة لها ولثمرها نوى وهي التمر والزيتون والمشمش والخوخ والأجاص والعناب والغبير والدراقن والزعرور والنبق ، وعشرة لا قشرة لها ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والعنب والتين والأطرج والخرنوب والبطيخ والقثاء والخيار والنخل)

وكذلك ورد في الصفحة ١٢٨ (.. لأنها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها من بين الأناث واختصاصها باللقاح ، وان رائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة للجنين ، وانها تموت بقطع رأسها وان أصابت جمارها آفة والجمار من النخلة كالمخ من الانسان ، وان عليها الليف كشعر الأنسان ، وان تقاربت ذكورها وأناثها حملت حملاً كثيراً لأنها تستأنس بالمجاورة .. وربما اذا قطع ألفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ، واذا دام شربها للماء العذب تغيرت واذا سقيها الماء الملح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها) وورد بعد هذا في الصفحة نفسها (ويحصل لها أمراض كأمراض الأنسان منها الغم ، وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بمسامير من حديد، والعشق وهو ان تميل شجرة الى أخرى ، ويخف حملها وهزل ، وعلاجها ان يشد بينها وبين معشوقتها التي مالت اليها بحبل أو يعلق سعفة منها أو يجعل فيها من طلعها)

وآخر ما ورد من هذه الخرافات في الصفحة ١٢٦ قوله (ومن أمراضها منع الحمل ،

وعلاجه ان تأخذ فأساً وتدنو منها وتقول لرجل معك أنا أريد ان أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل هذه السنة انشاء الله فتقول لا بد من قطعها وتضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس ، فيمسكها الآخر فيقول بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة أن شاء الله تعالى ..)

ومما يلاحظ في أسلوب الكتاب ان المؤلف كثيراً ما يحاول حشر أشياء عديدة في مقطع واحد حتى من دون ان تكون هناك رابطة بينها ، فضلاً عن التكرار غير المبرر للكثير من المعلومات فأنه مثلاً يقحم الحديث الشريف فيما يلي من دون ان تكون هناك علاقــة بين معنى الحديث والفكرة التي يتطرق الى بحثها إذ يقول (ص ١٤) (.. والملحوظ انه لو جئنا بالفسيل من موطن الى آخر لتغير وضعه ، فالمكتوم اذا جئنا به من الحلة اختلف بعض الاختلاف ، وأزرق الأزرق في مندلي خير منه في المواطن الأخرى وفي الحديث الشريف .. « اذا قامت القيامة وفي يد أحدكم غرسة فليغرسها ») ثم يقول في موضع آخر (.. هذا والأمل ان يكتسب الموضوع حقه في التوسع والتحقيق في مناح عديدة ، والعلم كله في العالم كله والله ولي التوفيق)

ويقول في ص ٦٣ (.. وجاء تعليل المد والجزر بجاذبية القمر للملازمه المعروفــة وهذه الحالة المطردة نبهت الى لزوم شق الأنهار من شط العرب للاستفادة من هذه المياه .) وهذا تعبير يفهم منه أن شق الأنهار أوجبته ظاهرة المد والجزر ، ولولا هذه الظاهرة لما شقت من شط العرب والحال أن شق الأنهار لا بد أن يتم للاستفادة من مياه هذا الشط الغزيرة سواء وجدت ظاهرة المد والجزر أم لم توجد ثم يتابع مثل هــذا البحث ويقول (وأنهار البصرة كثيرة لا تعد ولا تحصى اعتباراً من القرنة حتى الفــاو ..). ولا يخفى أن قولا مثل هذا غير صحيح ، فان أنهار البصرة كثيرة حقاً لكنها ليست من الكثرة بحيث لا يمكن إحصاؤها اللهم إلا إذا كان المؤلف يقصد بكلمة (أنهار) جميع السواقي ومجاري

المياه الصغيرة والكبيرة في بساتين البصرة كلها ، وحتى هذه لا أظنها تستعصي على محصيها عند الحاجة

ويحاول المؤلف في أسفل ص ٧٥ أن يناقش القواميس بأصل كلمة (طسق) مناقشة لا أظنها تقنع اللغويين والمختصين بمفردات اللغة ، وها أني أوردها هنا ليروا فيها رأيهم فهو يقول (وهذه الضريبة بوجه عام عن الحبوب وثمرات الأشجار بوجه شامل يقال لها « الطسق » ... وهذه اللفظة عربية خالصة على خلاف ما جاء في صحاح الجوهري والنهاية لابن الأثير وبعض كتب اللغة ، اذ أصل لفظة « طسق » تشترك و « القسط » الكيل المعروف من الأكيال القديمة لما قبل الأسلام ولا شك في أن الواحدة مقلوبة الأخرى وأصلها إن هذا الكيل تردد فيها فصار يطلق عليها وجاء بمعنى الضريبة لأنه ظاهرة من ظواهرها و « طقساً » أو تكساً في اللغة العبرية من هذا اللفظ والظاهر أن كلمة «تكس» الفرنسية مأخوذة من هذه بل لا يشتبه فيها ، فالأصل واحد .. و « طسق » هو اللفظ العام للضريبة على المزروعات والمغروسات كافة) ومما لا بد أن يشار اليه هنا أن أستاذنا الفاضل قد استعمل كلمتي (نضوج) و (منتوجات) خلال مباحث الكتاب كله بدلاً من (نضج) و (منتجات) الصحيحتين

ولقد أقحم المؤلف نفسه في البحث عن تجارة التمور (ص ٧٢) وأورد جدولاً احصائياً قدمه بجملة (.. وأقدم القائمة التالية من مصلحة التمور العراقية ، ومنها يظهر الفرق بين العهد الجمهوري والعهد الزائل) وهذا الجدول يبدأ بسنة ١٩٤٨ وينتهي بسنة ١٩٦١ ، ويتناول أرقاماً عن تفصيلات التمور المنتجة وأقيام المصدر منها في كل سنة من تلك السنين ومن الغريب أن المؤلف لم يشر الى ماهية هذا الفرق بين العهدين في هذا الشأن ، حيث أن الأرقام المدرجة في الجدول المشار اليه تدل بكل وضوح على وجود علاقة بين مقدار الناتج من التمور والمبالغ المتأتية عن صادراتها ففي السنة التي يكثر فيها حاصل التمور مثل سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ و ١٩٥٢ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٨ و ١٩٦٠ رتفع

المبالغ المتأتية عن صادراتها الى الخارج وهذه ظاهرة اعتيادية لا تؤثر فيها إلا العوامل الجوية التي لها صلة مباشرة وتأثير فعال على مقدار الناتج وكمياته في الدرجة الأولى وليس هناك كثير فرق (في هذا الجدول) بين مجموع المبالغ المتأتية عن تصدير التمور في جميع تلك السنين ، وخاصة إذا علمنا أن أسعار التمور قد ارتفعت أثمانها في السنين الأخيرة مثل ما ارتفعت أسعار المنتجات الأخرى بصورة عامة كما أن الدينار العراقي الذي قيست الاحصائية به قد قلت قابليته الشرائية بالنسبة للسنين السابقة كما لا يخفى ولذلك فأن أقدام الدول الاشتراكية على شراء بعض الكميات من التمور - تنفيذاً للاتفاقيات التي حتمت علينا شراء مقادير كبيرة من منتجاتها لقاء ذلك - لم يكن له تأثير بارز في تجارة التمور حتى الآن وعلى هذا فان اشارة المؤلف إشارة خاصة الى هذه النقطة (ص ٧٤) بقوله (.. بعد الثورة المباركة أخذت الدول الاشتراكية تستورد التمور العراقية وبلغ مجموع الكميات المصدرة ..) يمكن أن يعتبر شيئاً غير وارد حتى إذا صدقنا الأرقام المقدمة اليه من الدائرة المختصة التي كانت تسيطر عليها أيد متحيزة في هذا الشأن على الأخص

هذا ما عن لي ذكره من الملاحظات حول ما جاء في كتاب (النخل في تاريخ العراق) للأستاذ العزاوي ولا يعني كله بلا ريب أن نبخس حق المؤلف في الجهد الذي بذله في اخراج الكتاب وكم كنت أتمنى أن يكون عنوان الكتاب (أدب النخل وتاريخه) ، وأن يتجنب المؤلف البحث في النواحي العلمية والزراعية من الموضوع ، ويتوسع عوضاً عن ذلك في النواحي التاريخية التي لم يؤد حقها من البحث برغم الاسم الذي يشير اليها

وهنا لا بد أن أختم كلمتي هذه متسائلاً عن الغاية التي توختها وزارة التربية والتعليم من مساعدتها في نشر الكتاب بهذا النوع من المحتوى ، والجهة التي أشارت بذلك عليها من دون أن تلتفت الى مضمون ملاحظاتي هذه ، ولله في خلقه شؤون

جعفر الخياط

مخطوطة شعر الأخرس

شاعر العراق في القرن التاسع عشر

تحقيق الدكتور يوسف عزالدين ، ومن منشورات دار البصري ببغداد سنة ١٩٦٣ ، طبعت بمطبعة العاني في ٦٤ صفحة من قطع الثمن الكبير ، ومن الورق الأبيض الصقيل ، مقابلة ومعارضة ، وفيها نماذج مصورة من المخطوطة

هذه المجموعة الشعرية المنشورة أول مرة هي الكتاب الثامن من تآليف الأستاذ الدكتور الأديب المحقق يوسف عزالدين وتحقيقاته ، وكنا على يأس من وجدان شيء غير منشور من شعر الشاعر العراقي المشهور عبد الغفار الأخرس ، فأتحفنا الدكتور الأديب بهذه المجموعة من شعر الشاعر المذكور ، ذاكراً أنه عثر عليها في خزانة كتب المحقق الراحل المعروف يعقوب نعوم السركيسيّ ، وقدم لها ناشرها الفاضل بتقدمة أبان فيها أنه أشار إلى هذه المخطوطة في كتابه « الشعر العراقي في القرن التاسع عشر » وأنه درسها لتحقيق عزوها إلى الأخرس الشاعر فانتهت دراسته إلى صحة ذلك بأدلة وخصوصاً المقابلة بين ما ورد فيها من الشعر وما ورد من شعر الشاعر غير المنشور في مخطوطات أخرى

ومما جاء في تقدمة الدكتور الناشر قوله : « لم يكن الأخرس يعني كثيراً بشعره في إبان حياته ، وهو من الشعراء المكثرين شأن شعراء المدح الذين يعتمدون على شعرهم [1] على ما تجود به أكف الممدوحين من نوال ، ولم يكن الأخرس من أولئك الذين يكترثون بجمع شعرهم وإنما كان ينظم القصيدة ويتركها دون أن يلم شتات شعره .. »

ولعلي أستطيع أن أضيف سبباً آخر إلى أسباب قلة احتفال الشاعر بشعر نفسه هو

---

(١) كذا ورد ولعل فيه سبق قلم وأصله « يعتمدون في شعرهم على ما تجود به أكف الممدوحين »

التواضع الأدبي هذا وإن والشعر البالغ ذروة الصنعة الأدبية ، يشبه الشعر المطبوع لأن الغرام بالفن يستمد من الملكة والطبع معاً ، وقد ثبت أنّ صدق الشعور وحده لا يكفي في إثبات روعة الأدب ، وثبت كذلك في الفنون على اختلافها أن التقليد فيها يبلغ أحياناً مرتبة المقلَّد فلا يمكن التمييز بينهما إلا بشيء غير فني، وإننا لنجد كثيراً من الرثاء المأجور والرثاء المقترح والغزل المصنوع « المتكلف » يفوق الصادق منها [1] وشعر الأخرس من الشعر البالغ ذروة الصنعة الأدبية في النظم

وهذه المجموعة تحوي عاني عشرة قصيدة ومقطوعة وقد سقط جزء منهـا ، كما قال المحقق الفاضل ، وقـد أكمل القصيدة الثامنة من مخطوطات أخرى ، ثم قال : « والملاحظ أن الأخرس مدح في هذه المخطوطة إبراهيم البصريّ وبندراً السعدون وفهدا السعدون ومنيب باشـا متصرف البصرة وعبد الرحمن نقيب البصرة وعبد القادر رئيس كتابها وعبد الله الزهير وسليمان الزهير وعبد الرحمن شريف وأحمد نور ، وهجا عبـد الله الفداغ ومفتي البصرة وقد ورد ذكر أكثر هذه الأسماء في ديوانه المطبوع »

وقد ختم التقديم بكلام قويم قال فيه : « وأزفّ هذه المخطوطة لعشاق أدب الأخرس وطلاب الأدب الذين يعرفون معنى الأدب والبحث العلمي الدقيق ، وأرجو أن أساعد في جمع شعر الأخرس لطبعه مرة في ضمن كتاب واحد »

وقد نشر المحقق هذه القصائد والمقطعات نشراً مصححاً منقحاً لائقاً بمثل هذا الشعر النفيس غير المـذكور في « الطراز الأنفس في شعر الأخرس » ، فسـعيه الأدبي مشكور وفضله التحقيقيّ غير منكور ما قرأ أديب هذا الشعر

والظاهر أن في النسخة تصحيفات كثيرة لا يزال أثرها ظاهراً في أبيات من المجموعة

---

(٢) من مقالة لي في « الأدب العراقي في العصر المغولي » نشر في هذه المجلة « مج ٣ ج ٢ ص ٢١٠ سنة ١٩٥٥ »

كما جاء في الصفحة ٢٢ » :

إنـه للفرد في أقرانه كان والمجد تليد التوءما

فلعل الأصل « كان للمجد التليد التوءما » ، وكما جاء في الصفحة ٣٤ :

وما نزلوا غير شم الرعاق يهدى لها المنجد والمغورُ

ولعل الأصل : وما نزلوا غير شمّ الرعان يهدى لها المنجد المغـورُ

وجاء تعليق « كذا في الأصل » على ما لايستوجب التعليق كقوله في الصفحة ٤٢ :

واليد الطولى له من قبلها أخذت من كل آب بزمام

فآبٍ اسم فاعل من « أبى يأبى » وورد ما يشبه ذلك في الصفحة ٢٩

وغلط الطبع قليل جداً ، وهذا هو مع إصلاحه « ص ٢١ المأتم : المأثم » « ص ٢٩ نظير لـكم فيعصرها المتقادم : نظيراً ... » « ص ٣ يصرع الزق ويدمي نحوه : نحره » « ص ٣١ لا تشيم البرق منه خلباً : لا نشيم » « ص ٣٣ وقلت إذا عوره تسـتر : عورة » « ص ٣٨ أضاء بك الأيام لي وتبلجت : أضاءت » . « ص ٤٠ تجرد من يوري بها من وقاره : مَن يُروي » « ص ٤٤ فلا زلت في زرق الأسفة تحتمي : الأسنة » « ص ٤٩ عقدت على الصفاف بها إزارك : العفاف » « ص ٥٦ ياصاحبي والخليل مسعداً : مسعد » « ص ٥٩ كما أن جدوى كفه يورث الغنى : تورث » « ص ٦٠ أو هدي ثنائي ما استطعت لمجده : وأهدي » « ص ٤٠ أقربه عينا وشرح خاطراً : وأشـرح » « ص ٣٨ صفا لي منك الجود عذب غديره : عذباً غديره »

هذا وإنا لنرجو من الدكتور يوسف عزالدين أن يوالي نشـر هذا الأدب الرفيع مستخرجاً له من مظـانه ، التي يعسر الوصول اليهـا ويصعب الوقوف عليها ، ونـكرّر له الشكر وإحسان الذكر على هذه الطرفة الأدبية والتحفة الشعرية

مصطفى جواد

مخطوطة شعر الأخرس

تفضل استاذنا الكبير مصطفى جواد أطال الله عمره ونفعنا بعلمه الغزير فعلق على تحقيق هذه المخطوطة تعليقاً دقيقاً والحق انني لما اعطيت النسخة فاتني أن أضع بين دفتيها التصويبات التي وقعت في (المخطوطة) والتي ذكرها الاستاذ في مقاله القيم الممتع وبذلك أجهدناه واتعبناه ولكننا استفدنا من علمه ولطفه ، والتصويبات هي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	٤	اسقينها	اسقنيها
٢١	١٧	المأتم	المأثم
٢٢	١٢	امرئ	امرءاً
٢٢	٢٢	تليد التوئما	التليد التوءما
٢٤	١٣	وانني	أو انني
٢٥	٨	مضرا	مضر
٢٦	٢١	اضفر	اظفر
٢٩	٣	نظير	نظيرا
٣٠	٩	نحوه	نحره
٣١	١٠	ثناء	ثناءاً
٣١	١٤	لا تشيم	لا نشيم
٣٢	٥	النهي	النهى
٣٣	١٨	عوره	عورة
٣٤	٩	الرعاق	الرعان
٣٤	٢١	جداوهم	جدواهم
٣٦	٩	تعرفنانه	تعرفانه
٣٨	٧	الحادي	الجاري
٤٠	٦	يورى	يروي
٤	١٤	وشرح	واشرح
٤٤	٦	علا	على
٤٤	١٣	لناظر	لناظري
٤٤	٢	الاسفه	الاسنة
٤٥	١٤	مبتكر	مبتكرا
٤٥	١٦	سامع	سامعا
٤٥	١٨	بفاس	بقاسي
٤٩	٣	مكانه	مكانة
٤٩	١٠	الصفاف	العفاف
٤٩	١٥	اغرب	أغرت
٥٠	٤	دنيا	ذنبا
٥٠	٥	توالى	تولى
٥٠	٨	وابلها	ووابلها
٥٢	٣	للعلى	للعلا
٥٢	١١	بالدارى	بالدراري
٥٣	٢	وتحي	وتحيي
٥٦	٧	من	ممن
٥٦	٩	مسعدا	مسعد
٥٩	٦	واما	وما
٥٩	٨	يدى	يد
٥٩	١٥	يورث	نورث
٦٠	١١	امس	أمسى
٦١	١٧	اوهدى	وأهدى

ولا بد ان اعترف بان فاتتني كلمة (آب) التي تفضل بذكرها استاذي الفاضل وبهذه المناسبة تفضل الأستاذ الكبير منير القاضي مشكوراً فجاءني بتعليقات لم يذكرها الأستاذ مصطفى جواد وفاتني ذكرها في التصويبات أذكرها هنا عسى أن يستفيد منها من يملك نسخة من هذه المخطوطة وان لم أقره على رأيه في بعض مما تفضل بذكره :

ص	س	البيت	التعليق
٢٣	٣	اما يخدم علاه خدما	نسخة ش هي الصحيحة
٢٣	٨	جادن الأيام القى السلما	لعل الملائم (جاد بالمال فالقى ..
٢٩	٣	نظيرا لكم في عصرها المتقدم	نظيماً لكم في عصرنا
٢٩	١٣	قلمى يوماً	به قلمى
٣٤	١١	وان طويت صفحة	نسخة خ اصوب
٣٨	الحاشية	لجرعته صاباً من الغيظ علقماً	يستقم بهذا الوزن ولكن لا يستقيم المعنى والأنسب أنيكون الشطر (لجرعت حسادي أ واضدادي)
٤٣	٩	على غرة بالموسيات الصواهر	نسختان ب و ش بهما الصحة
٤٣	١٤	يسر مواليه بعز	نسخة (ب) الأصح
٤٥	١٦	كأنه من حسنه حياه	مافي الأصل هو الصحيح
٤٩	٨	وانك جيرة لمن استجارك	نسخة ش هو الصحيحة لئلا تتواتر قافيتان من نوع واحد في بيتين يتلو أحدهما الآخر
٥٠	٨	ووابلها	بوابلها
٥٢	٦	وان رقمت	وان رُكمت
٥٣	٤	لقد احدقت	نشخة ش اصح
٥٥	٥	ولم يدن	ولم يقرب

كما وضع اشارة المد على ما لم نضعه لها فشكراً لهما على ما تفضلا به عليّ

حاضر اللغة العربية في الشام

السيد سعيد الأفغاني

محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العليا في الجامعة العربية

كتاب اشتمل على محاضرات القاها الاستاذ الفاضل تحدث فيها عن حال اللغة العربية في الشام « بمعناه التاريخي الواسع الأعم » منذ بداية العصر الحديث والكتاب في عرضه لهذا الموضوع الجليل يؤلف حلقة مهمة في تدوين التاريخ اللغوي فاذا كنا لا نعرف من أمر لغتنا العربية وتاريخها في العصور القديمة فما أحرانا أن نعرف عن حاضر هذه اللغة وحسناً فعل الأستاذ الأفغاني في هذا العرض للمشكلة اللغوية القائمة في هذا العصر الذي يتطلب من اللغة عناء وكداً وتطوراً وجهاد أبنائها في سبيل اقرار قواعدها وتيسير مشكلاتها وجعلها لغة العلم الدقيق ولغة البيت والشارع ، وفي ذلك وقوف بوجه العامية المتمكنة السائدة وقد عرض الأستاذ لهذه المشكلات كلها عرضاً علمياً موفقاً

علم اللغة

للدكتور محمود السعران

دار المعارف بمصر ١٩٦٢

دراسة ضخمة لمشكلة اللغة في عصرنا الحديث والمؤلف ممن درس الموضوع دراسة الأستاذ الجامعي المختص الذي تزود بالعلم الحديث

ومادة الكتاب جديدة لم يألفها الدارسون في مادة العربية إلا الذين أخذوا بالنظريات الحديثة والنظريات الحديثة في اللغة شيء يختلف عما يعرفه الذين عُنوا بدراسة اللغة من

المشارقة العرب ومادة الكتاب تعرض لمباحث اجتماعية وأخرى نفسية ولكنها جميعاً تتصل باللغة من حيث هي علم ، ومن حيث هي مظهر من مظاهر السلوك الانساني

والكتاب بعد كل هذا جهد كبير ومشاركة نافعة قام بها الدكتور السعران الأستاذ المساعد في جامعة الاسكندرية وقد تجلى فيها الأسلوب السهل المشرق الجميل والعرض الجذاب

مقدمة في النحو

تأليف خلف الأحمر ، تحقيق عزّ الدين التنوخي

وزارة الثقافة والارشاد القومي (١٢٣ ص) قطع متوسط

هذا الكتاب ، إن صحت نسبته الى خلف الأحمر ، أقدم مؤلف في النحو من المختصرات وليست لهذه (المقدمة النحوية أخت في خزائن الأرض تساعد على التثبت من صحة نسبتها لخلف الأحمر ، أو تعين على تحريرها وتقديمها) ، وقد كان جهد الأستاذ المحقق كبيراً حتى يتوثق من كل كلمة ويتحرى كل حرف من حروف هذه المخطوطة ، وتتجلى روح العالم المتواضع فيه إذ عرضها على بعض علماء النحو في مصر ، ووضع لها الفهارس للاعلام والشعراء والآيات والشواهد

تكوين الشخصية

الدكتور نوري الحافظ

مطبعة المعارف ص ١٤٨

الانسان كائن ذو شخصية ، وهو ينفرد عن الكائنات الأخرى بهذه الصفة ، والغاية التي يجب أن يسعى اليها المربون هي تفتح هذه الشخصية ونموها وازدهارها ، ولم يكن

هذا الانسان في يوم من الأيام أشد حاجة الى فهم شخصيته مما هو عليه اليوم) وعلى هـذه الأسس العلمية وضع الدكتور الفاضل كتابه وبحث في تعريف الشخصية ، وماهية الشخصية ، ومقومات الشخصية ونواحي القوة والضعف فيها وتكوين الشخصية الجيدة ، والكتاب علمي كتب باسلوب راق وعمق في البحث واسلوب الكتاب يمتع القـارىء ويثقفه وقد دلت شخصية الدكتور نوري الحافظ ومقدار ما بذل من جهد في كتابه هذا الكتاب

بغداد القديمة

عبد الكريم العلاف

مطبعة المعارف ، الناشر شمس الدين الحيدري

عدد الصفحات ٢٦٠

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي في المقدمة (لقد أحسن الأديب المتفنن السيد عبدالكريم العلاف صنعا في وضع هذا السفر الذي تضمن نبذة صالحة من أخبار تلك الفترة الماضية ، ووصف أوضاع بغداد وأحوالها والالمام ببعض خططها وهندسها المعارية ... هـذا الى التعريف بطبقة من رجالها على اختلاف مناصبهم سواء أكانوا من الحكام أو الوجهاء أم من العلماء والشعراء والأدباء والمقرئين والمجودين وحفظة الكتـاب الكريم ...) والكتاب سفر جامع لأمور كثيرة أحسن المؤلف الشاعر صنعاً في تسجيلها إذ هنـاك من المعلومات عن الحياة الاجتماعية التي اندثرت ومن ملامح المجتمع منها ما ماب ولولا هنات الأغلاط النحوية لما شاب الكتاب في حقله شائبة

شرح قانون الأحوال الشخصية

علاء الدين خروفه قاضي البصرة

مطبعة العاني ـ بغداد في ٤٩٢ صفحة

كتاب ضخم ودراسة مقارنة بين القانون العراقي والقوانين في البلاد العربية الأخرى مع (بيان الأحكام المماثلة في الشرائع الاسلامية واليهودية والمسيحية وفي القانون الروماني والقانون الفرنسي) وقام بهذا الجهد الكبير شاب في مقتبل العمر متحمس لدينه ولعمله في القضاء

وقد تحدث في الكتاب عن تاريخ القضاء في الاسلام حتى العصر العباسي وما بعده وعن التشريع وسريان نصوص قانون الأحوال الشخصية وتحدث عن الزواج وحكمه ولزوم أحكامه والخطبة وأحكامها والعدول عنها وشروط الزواج وما يتعلق به والطلاق وأحكامه مع ذكر بعض الأحكام المماثلة في جميع المذاهب الاسلامية ، باسلوب علمي رصين

الشعر

تأليف لويز بوجان ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي

دار الثقافة — بيروت ٢٥٢ ص قطع متوسط

كان لطغيان المادية ، في الحضارة الجديدة أثر بعيد في نفوس الناس فقد أثرت في التفكير الأدبي وصبغته بصبغتها وكان لزاماً على قدس الأدب أن تعيد النظر عن قيمها القديمة لذلك قام جماعة من الشعراء الأمريكان بشن حملة عنيفة على الجذور القديمة للتيارات التي جاءت من اوربا وقد بذل الشعراء جهدهم لتستقل أمريكا بتفكيرها عن انكلترا مهداللغة الانكليزية وأمها وهذا الكتاب تاريخ لهذه الحركة وقد استعرض حياة امريكا الأدبية من

سنة ١٩٠٠ وتحدث عن المدارس الأدبية وتطورها وكيف بدأ الشعر الحر وما أثر الحرب الأولى ثم ينتهي ١٩٥٠ ويختمه بقصـــائد ممتازة من الشعر الأمريكي وأسلوب الـكتاب أسلوب جذاب فقد قامت بترجمته الشاعرة الرقيقة سلمى الخضراء الجيوسي صاحبة (العودة من النبع الحالم)

الورغي

تقـديم محمد الحبيب ابن الخوجه أدباء المغرب العربي — سلسلة يديرها الأسـتاذ
محمد الفاضل ابن عاشور عميد الـكلية الزيتونية الشركة القومية
للنشر والتوزيع تونس ١٠٢ ص ـ قطع متوسط

وهو كتاب اعتنت باخراجه الشركة القومية لتنفض الغبار عن التراث العربي في شمالي افريقيا العربي للتعريف بالأدباء المغمورين والإحاطة بالعصر الذي عاشوا فيه وهو خير عمل يتوج أعمال الشركة الفتية والقـائمين عليها والمستوى بصورة عامة رفيع بذلت فيه جهداً مشكوراً فقد تقدم الـكتاب فصـل عن الوضع السياسـي في تونس بين ١١١٧ — ١١٩٠ ﻫ وتلاه فصل عن الوضع الاجتماعي والوضع الثقافي ثم تحدث المؤلف الفاضل عن الشاعر نفسه وشخصيته الأدبية وذكر مصادر بحثه وجاء بمختارات للشاعر في أغراض القرن الثاني عشر الهجري المعروفة

الباجي المسعودي

تقديم محسن بنجميدة أدباء المغرب العربي بسلسلة يديرها الأستاذ محمد الفاضل
ابن عاشور عميد الـكلية الزيتونية ٨٦ ص قطع متوسط

المسعودي شاعر تونس من شعراء القرن التاسع عشر عندما كانت تونس تتأرجح بين

تركيا الضعيفة وفرنسا القوية التي بسطت حمايها بعد ذلك على تونس وقد كان هذا العصر عصر ثوران دامت طويلاً في سبيل تحرير تونس فقد شاهد الشاعر الوجوه الأجنبية تهيمن على مصير البلاد ويرى مايحيق بالبلاد من أبنائها فيضطرم ويثور . وشعره لا يكاد يخرج عن أغراض الشعر المشرقي في القرن التاسع عشر من استغاثة بالرسول ومدح أهل بدر وتهنئة باشا وانشاء مدرسة أو مجلس أنس وتقريظ ورثاء وفي ختام المختارات الشعرية مختارات نثرية وقد أحسن الأستاذ محسن بنجميده في هذا العمل وحبذا لو أتحفنا بمؤلفات أخرى عن هذه الفترة الغامضة

مصادر الالتزام

تأليف ـ فريد فتيان المحامي ـ مطبعة العاني ٤٠٠ صفحة

الكتاب شرح مقارن بين النصوص ألفه بعنوان نال كتابه (مقدمة القانون المدني) الاقبال وقد نهج المؤلف فيه نهجاً وسطاً بين الشرح الموضوعي والشرح علي المتون مراعياً فيه استيعاب جل ما قيل في النظريات المختلفة وقد أشار الى موقف الفقه الاسلامي والقانون المدني ونشر ما تيسر من الأحكام وحاول الجمع بين المتن والموضوع ويحوي الكتاب على الحقوق الشخصية ومصادر الالتزام والعقد والارادة المنفردة والعمل غير المشروع والكسب دون سبب وختم الكتاب بفصل عن القانون وسريان النصوص القانونية ، والالتزامات الناشئة مباشرة من القانون وحده وقد تجلت خبرة الباحث عندما كان حاكماً في الكتاب بأجلى صورها وقد شرح نظرياته باسلوب أدبي فريد بين اضرابه من المشتغلين بالقضاء . وغدا مصدراً مهماً من المصادر التي يعتمد عليها رجال القانون في البلاد العربية وتناقش آراؤه ويؤخذ بها في بعض الأحيان

اليهود وعلم الأجناس

تأليف الدكتور محمد رشيد الفيل

ساعدت وزارة المعارف على طبعه ـ مطبعة شفيق (١٢٦ ص)

من القضايا التي أثيرت حولها ضجة مفتعلة قضية اليهود وهل هم شعب الله المختار ؟
وقد أجاب المؤلف عن هذا السؤال بدراسة علمية بأن رجع الى المصادر الأصلية التي كتبت في الأجناس وخرج منها بنتائج يؤيدها البحث العلمي ، فدرس موقف الجغرافيين وعلم الأجناس منهم ، ودرس النظرية العنصرية وخرج بنتيجة علمية واضحة دلت على جهد الكاتب الفاضل وعلمه وفضله

الربا والفائدة

علاء الدين خروفة مطبعة السجل بغداد (١٤٨ صفحة)

درس فيه المؤلف موضوع الربا دراسة مقارنة في الشريعة الاسلامية وغيرها من الشرائع ، ورأي الفلاسفة الاقتصاديين فيه
وضمنه تعريفاً للربا وآراء المحدثين والفقهاء وما جاء عنه في الأديان في ذلك ، وتحدث بتفصيل عما يراه الدين الاسلامي باسلوب سهل علمي جميل

سوس العالمة

المؤلف محمد المختار السوسي ـ مطبعة فضالة ـ المحمدية المغرب الأقصى

٢٥١ ص ـ قطع متوسط

يعجبني في الرجل العالم الوفاء لانسان ذهب لا يرجى نفعه ولا شره وفي الأستاذ الفاضل محمد المختار السوسي نموذج لهذا الوفاء فقد كتب هذا الكتاب يوم زار سوس

أستاذه ابن زيدان وكتب عنها كراسة ليم تلميذه عمله بكل ما يتعلق بالعلوم العربية في كل أدوار التاريخ لسوس وقد توسع في الكتاب حتى أصبح كتاباً جليلاً قدمه لأستاذه هدية اعترافاً بفضله عليه

يحوي الكتاب على تاريخ سوس العلمي وأسرها العلمية ومدارسها وخزائن الكتب فيها والمؤلفين وغير ذلك مما له صلة بسوس وقد راجع الأستاذ العالم كتباً كثيرة ومصادر لم يصلنا منها الى المشرق الا القليل النادر فهو تحفة من التيارات الفكرية العربية والاسلامية في المغرب العربي الذي لا نسمع عنه إلا ما يسمع الأجنبي ولا تصلنا من كتبه إلا في النادر القليل وقد وقفت أمام فهرست الأعلام والألم يعصر نفسي لأنني لا أكاد أعرف من هؤلاء أحداً عسى أن يتدارك اخواننا هذا الألم ويوطدوا صلتنا الثقافية م.م

دراسات احصائية عن التطور الاقتصادي في العراق

هاشم الدباغ باللغة الفرنسية

بقلم الدكتور هاشم الدباغ المدرس بكلية الحقوق وهي الرسالة التي نال بها شهادة الدكتوراه الدولة من جامعة بواتيه بفرنسا وقد قامت وزارة المعارف العراقية بطبع هذه الرسالة وقد قدم له الأستاذ الفريد سوفي Alfred Sauvy مدير معهد دراسة السكان الوطني في فرنسا وعضو الأكاديمية الفرنسية والمؤسسة الدولية لهيئة الأمم لدراسة السكان.

يتناول الكتاب ثلاثة أقسام رئيسية هي :—

١ — بحث خاص لدراسة احصاء السكان في العراق تناول فيها المؤلف تطور نمو السكان من حيث العمر والعمل والحالة المدنية والدين والقومية والحالة الصحية والثقافية معززاً تلك الدراسة بالخطوط البيانية التي تعطي صورة سريعة لمعرفة حالة السكان في العراق بصورة تفصيلية

٢ — وقد تناول القسم الثاني من الكتاب « الاحصاء الاقتصادي » وقد بحث

المؤلف فيه الاحصاء الزراعي والاحصاء التجاري والاحصاء الصناعي وأخيراً دراسةالوضع الاقتصادي والمالي في الوقت الحاضر

ومما يلفت النظر الدراسة التفصيلية المتعلقة بالتجارة الخارجيـــة التي تعطي صورة واضحة عن السياسة التجارية في العراق والدول التي تتعامل معه سـواء كان ذلك في زمن السلم أم الحرب وبيان العجز الظاهر في الميدان التجاري منذ سنة ١٩٢٧ حتى الآن مع الخطوط البيانية التي تبين لنا تطور العراق الاقتصادي من خلال الاحصاء

٣ — أما القسم الثالث فقد تناول فيها الـكاتب مستقبل العراق الاقتصادي وقد حلل فيه المؤلف التخطيط الاقتصادي في العراق سنة ١٩٢٧ حتىقيام ثورة ١٤ تموزسنة ١٩٥٨ ثم تطور مستوى المعيشة والدخل القومي والاسهلاك القروي

وأخيراً أيد المؤلف بعض المقترحات والاصلاحات الواجبـة الاتباع لتحسين الوضع الاقتصادي وبالتالي تحسين المستوى المعاشي للفرد العراقي

الزهاوي وديوانه المفقود

تأليف — هلال ناجي — الناشر دار العرب للبستاني القاهرة ٣٨٤ ص

لست بصدد التحدث عن الزهاوي فقد تحدثت عنه في كتابي (الشعر العراقيالحديث) وفي (الزهاوي الشاعر القلق) ما فيه الـكفاية وانما لا بد لي أن أقول ان الزهاوي أشغل الناس في عصره وأشغله الأدباء لذلك كان حريصاً خائفاً مرتقباً طوال حياته وكان اخفاء ديوانه (نزغات) الذي طبعه الأستاذ هلال ناجي رد فعل لهذا الخوف والريبة بالناس

وقد أحسن الأستاذ هلال صنعاً في اخراجه وقد بذل جهداً موفقاً حتى حصل عليه ونشره وقدم له بمقدمة ضافية تحدث فيها عن حياةالزهاوي ، وآثار الزهاوي ، وشعرالزهاوي والزهاوي في نظر المستشرقين ، والزهاوي فيآثار الدارسين ، وما كتب عن الزهاوي ، من

موضوعات ومقالات ونشر ديوانه المفقود وملاحق من نثر الزهاوي

وقد بذل الكاتب جهداً صادقاً في غربته في تقصي أخبار الزهاوي حتى كان أول كتاب يجمع في دفتيه ما جمع من معلومات غزيرة .

التاريخ — تعليمه وتعلمه

حتى نهاية القرن التاسع عشر

تأليف الدكتورة حكمة أبو زيد ـ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ٤٩٠ ص

الأستاذة المؤلفة من فضليات نساء العرب في القاهرة وشاعرة ذواقة ، مرهفة الحس ، درست في لندن وحصلت شهادتها منها وكانت أنموذجاً للفتاة العربية الفاضلة

وقد ألفت كتابها هذا (من أجل أن ننشيء جيلاً صالحاً مقدراً لمسؤلياته تجاه الوطن القومي وتجاه الوطن العالمي ، فلا بد لنا من تربيته تربية اجتماعية تأخذ في اعتبارها ، ماضي المجتمع الذي نشأ وترعرع فيه ، واهداف الحاضر الذي يحياه وآمال المستقبل الذي يعمل من أجل بنائه)

وقد بحثت في مشكلات تعليم التاريخ وتعلمه في فهم الحوادث واختيار المادة الصالحة والمستوى الذي يجب أن يعلـم به وحوى الكتاب فصولاً بدأت من الاغريق والرومان وحركة النهضة والقرن التاسع عشر وتعلّم التاريخ في الشرق العربي وفي عهـد محمد علي باشـا وختمت الكتاب بخاتمة عن واقع العالم العربي الحاضر ومستقبله وقد اعتمدت المؤلفة الفاضلة على جملة من المصادر وكنت أرجو أن يلحق بالكتاب بعض الفهارس للاعلام وثبت المصادر كي يتم بحثها العلمي الذي بذلت فيه كل هـذا الجهد الموفق في عرضه ، ومادته ، وأسلوبه السلس الشاعري الجميل

لمحات من تاريخ العرب — دار الكتاب اللبناني بيروت

تأليف الدكتور نقولا زيادة ٣١٩ ص

هذه خطرات في التاريخ والأدب والاجتماع كتبها الأستاذ نقولا زيادة تعالج مشكلات المجتمع العربي ورسم صوره في مختلف العصور كتبها بأسلوب مرسل لطيف تحدث فيها عن المجتمع العربي في مجالسه وعن العرب في جزر البحر المتوسط وعن ديار الشام وعن صور أندلسية وعن المدنية في الاسلام وعن صبح الأعشى ورسم صوراً مغربية جميلة ..

والكتاب صور عربية لطيفة تاريخية كتبت باسلوب حديث جميل

الطرب عند العرب

تأليف — عبد الكريم العلاف — مطبعة أسعد ٢٥٦ ص

منشورات — شمس الدين الحيدري

(يبحث عن الموسيقى العربية في العهد الجاهلي والأموي والعباسي والاندلسي والشعر والموسيقى ومعرفة الأصوات وآلات الطرب والغناء في مصر والعراق بجنوبه وشماله)

وهذه هي الطبعة الثانية ولا أريد أن أضيف شيئاً اليها فقد كتبت لهذا الكتاب مقدمة منها قولي: (فمن المفيد جداً أن يعاد طبع (الطرب عند العرب) لأنه مازال الكتاب الأول من نوعه ، في المكتبة العربية وأصله (موجز الأغاني العراقية) الذي طبعه المؤلف سنة ١٩٣٣ وزاد عليه ووسعه ، وعمله هذا يحتاج الى جهد متواصل ، والى ذوق مرهف ، وإلى حس شاعري والى تتبع موسيقي ، والأستاذ عبد الكريم العلاف من أولئك الشعراء الأوائل الذين واكبوا النهضة الفنية ...)

دراسات في اللغة

تأليف الدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة العاني بغداد ٢٦٤ ص

(هذه دراسات في فقه اللغة تتصل طائفة منها بالعربيـــة وحدها كما تفيد من اسلوب المقارنات بين اللغات السامية من طائفة أخرى) وهي مقالات نشرت في (سومر) و (مجلة المجمع العلمي العراقي) و (مجلة كلية الآداب) وغيرها من المجلات وضم اليها بحوثاً لم تنشر وقد عرضها بأسلوب لطيف مشرق وتحقيق علمي رزين رصين

اقبال الشاعر والفيلسوف والانسان

تأليف حميد مجيد هدو ٢٠٤ ص

العناية بأدب اقبال شاعراً مسلماً ومفكراً شرقياً واجبة على الكتاب العرب والمسلمين وقد نهض الأديب حميد مجيد هدو بجانب من هذا الواجب وتحدث عن طاقات اقبال الأدبية والفلسفية وباسلوب سهل ممتع واخرج الكتاب اخراجاً جميلا

الحسن بن الهيثم

للدكتور صبحي محمد نوري ١٧ ص

الكاتب طبيب مختص بالأمراض الصدرية فاعتنى عناية مشكورة بالتراث العربي والكتابة عنه فقد تحدث عن الحسن طبيباً ومهندساً واستشار عدة مراجع باللغتين العربية والأجنبية وحبذا لو يوسع هذه الدراسة الى كتاب كبير فنحن أحوج ما نكون في هذه الفترة الى احياء ذكرى علماء العرب وأفذاذهم

البيتوشي

تأليف محمد الخال — مطبعة المعارف ٣٠٤ ص

الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد البيتوشي من العلماء الذين خدموا الأدب العربي والعلوم القرآنية بسحر أدبه وغزارة علمه وهو برهان ساطع على ان المسلمين لهم مساهمة فعالة في خدمة لغتنا وأمتنا والبيتوشي أنموذج حي لهذه الخدمة الصادقة العميقة للغة القرآن

وقد بذل المؤلف الكريم طاقة محمودة في جمع ما تفرق من آثاره وما بخل بوقت أو بمال في سبيل اخراج كتابه بهذا الشكل وقد تحدث عن أصله وحياته الاجتماعية وإيمانه ووفاته وأدبه ومؤلفاته وجمع شعره ورسائله الأدبية

وقد وفقه الله وأخرج هذا العام كتاباً عن (الشيخ معروف النودهي) وساعده المجمع على طبعه .. والكاتب دمث الأخلاق متواضع النفس في كتابه ، وهذه خير صفات الباحث والعالم

التوقيعات التدريسية

تأليف ناجي معروف - مطبعة العاني ٥٢ ص

نشط الأخ الكاتب في السنوات الأخيرة نشاطاً ملحوظاً بعد ركود طويل فقد أخرج عدة بحوث منها تثنية الأعلام التاريخية وخطط بغداد والمدرسة الشرابية وعلماء المدرسة المستنصرية علاوة على كتبه الأخرى وقد أخبرنا عن عزمه على اخراج بحوث أخرى تطفح بالجدة والطرافة

والتوقيعات التدريسية بحث جميل لم يلتفت اليه باحث من قبل ، والتوقيع معناه العهد ، أو التقليد ، أو ما نسميه هذا اليوم (المرسوم) إذ كانت تصدر المراسيم بتعيين الاساتذة وتخصص بهم المعاليم وقبل أن ينتقل التعليم من المساجد كان التدريس

حسبة لوجه الله لأن المسلمين يرفعون من قيمة العلم كثيراً فهم لايقدرونه بثمن أو مال أو مرتب وقد ذكر لنا الأخ الأستاذ الفاضل التوقيعات في الحضارة العربية والتوقيعات التدريسية ببغداد والشام وختمها بنماذج من التوقيعات التدريسية

معجم اللغة العامية البغدادية

تأليف الشيخ جلال الحنفي مطبعة العاني ٤٣٦ ص

ان جمع اللغة من أفواه الناس أمر ليس بالسهل والاحاطة باللهجات أكثر عسراً ولاسيما بعد أن أخذت هذه اللغة وتلك اللهجة بالاندثار وبعد أن أخذت اللغة الفصحى تتسرب إلى لغتنا وتسيطر على أفكارنا فقد كنا نحس باختلاف لهجة الكرخي عن لهجة الرصافي بل أن لغة ابن باب الشيخ في الرصافة كانت تختلف عن لغة ابن محلّة الفضل وما جاورها

ولم يسبق في هذا العمل غير المرحوم عبد اللطيف ثنيان في كتاب له لم يطبع حاولت أسرته ، طبعه وأعطته لمستشرق كان زميلاً لنا في كلية الآداب ، لا أدري ظروف عدم طبعه ، وقد عني الأب أنستاس الكرملي بهذا أيضاً فجمع في كتاب له اسمه (ديوان التفتاف) لغة أهل بغداد ، ولم يلتفت اليه أحد قبلي وقد ذكرته في كتابي (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) عند ما بحثت في مشكلة المرأة في هذا القرن، ومن المعاصرين الذين لهم مثل هذه الهواية الزعيم عبد الرحمن التكريتي فقد عرض عليّ ما جمعه وأرجو أن يتفرغ لاخراجه في يوم من الأيام

إن جهد المؤلف كبير ومقدر، فقد شرح الألفاظ العامية، وأشار الى أصلها ومصدرها في اللغات الأجنبية الغربية منها والشرقية ولم يخرج بهذا السفر الكبير غير حرف الهمزة سدد الله خطاه وسهل طريقه لاخراج الأجزاء الأخرى

المثالي — محمد الهاشمي (١)

طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي

مطبعة الايمان بغداد ٤١٨ ص

الأستاذ محمد الهاشمي شاعر من طلائع النهضة الأدبية والفكرية في العراق فقد أخرج ديوانه عبرات الغريب منذ أكثر من أربعين سنة ولكنه انصرف عن المشاركة في الحياة العامة

(١) هذه معلومات عامة عن حياة الشاعر وبعض آرائه ارتضاها هو لأنه أدلى بها نفسه نذكرها لمن سيدرس حياة الشاعر دراسة مستفيضة إذ قد لا تتاح لأحد مثل هذه المعلومات خارج العراق :

ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ في الكرخ ونشأ في اسرة تعنت بالثقافة المتعارفة في ذلك الوقت وهي الثقافة الدينية والادبية وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن على يد والده ثم (وهو حدث) لقنه اخوه الاكبر (عبد الحميد) النحو وشيئاً من اللغة فتلقفه بسرعة وحمله على ان يحفظ مقصورة ابن دريد وكان يناقش الكبار ويغلطهم في النحو حتى عجبوا منه لصغره في السن يومذاك

دخل المدارس الابتدائية زمن الاتراك (ابتدائي ورشدي) وكان جل اساتذته عرباً ومنهم حمدي الباجهجي وعبد الله سلام ونعمان الاعظمي

وفي مبدأ حياته الدراسية درس كتاب (مبادىء اللغة) للاسكافي وفي صغره طلب منه الاستاذ (علي الألوسي) ان يجمع كتاباً سماه ديوان (اراجيز العرب) جمعه في اربع مجلدات وكتب الاستاذ علي الألوسي في أول جزء منه تقريظاً

وبعدها دخل المدرسة السلطانية فلم يرقه التدريس باللغة التركية ، وكان يتدخل بالسياسة وهو من دعاة القومية وضد حكم الاتحاديين وسيق الى المحكمة من اجل قصيدة ضد روسيا نشرت في بغداد في جريدة الرياض لسليمان الدخيل وفيها كلمة ضد القيصر

يا قيصر الروس ثل الله عرشك هل علمت منقلب الظلام إذ ظلموا ؟

وكذلك سيق الى المحكمة من اجل قصيدة نشرت في بغداد ومنها هذا البيت :

تركوك يا لغة النبي وآثروا في المسلمين سياسة التتريك

وحكم عليه بالحبس ثلاثة اشهر وقبل تنفيذ الحكم لم يجد له مدرسة فسافر الى مصر وهو في فاقة شديدة إذ أنه ذهب على حسابه الخاص وكان أول شخص عمل هذا العمل

وفي مصر دخل مدرسة — دار الدعوة — التي كان الانكليز ضدها وكان ذلك في ايام عباس حلمي الخديوي ، فاضطر الى ان يدخل الازهر واخذ شهادة معادلة للشهادة الثانوية قبل فيها في الجامعة المصرية =

وركن الى القضاء ولو قيّض له أن يستمر في الأدب لواكبت شهرته شهرة الرصافي والزهاوي بل أن جزالة شعره ورواء نسجه خير من شعر الزهاوي وروائه

= والتي كان الانكليز لا يرغبون في الابقاء عليها وانتهت الحركة الاولى ولم يتمكن من الاستمرار في الدراسة ورجع الى العراق ودخل مدرسة الحقوق فيها سنة ١٩٢٠

انهى دراسة الحقوق واشتغل بالمحاماة قليلا وبسبب الاحوال الخاصة عين حاكما وكان قبل ذلك موظفاً في وزارة الدفاع - وهي اول وظيفة شغلها - ثم كاتباً في بلاط الملك ثم استاذاً في دار المعلمين في الكرخ ثم في الثانوية وبقي في المعارف الى نهاية سنة١٩٢٧ حيث تخرج في الحقوق ثم تعين حاكما واحيل بعدها على التقاعد

وكان متطرفا في كل شيء ومتأثراً باخيه عبد المجيد الذي كان له المام باللغة والدين ، فنشأ صلباً متطرفاً في الدين وفي العقيدة وفي كل شيء حتى في السياسة

وكان ممن اتصل بهم سياسياً يوسف السويدي ومزاحم الباجه جي وحمدي الاعظمي ، وكان من ضمن الذين يوزعون المناشير والتي كانت تصل بدون علم الحكومة التركيه وتصل من الجمعية العربية في باريس ومصر لتنبه الحس العربي ضد العثمانيين

في ميدان الفكر

كان يشتغل وهو صغير في تحرير جريدة الرياض ومجلة لغة العرب وجريدة النهضة والمصباح لصاحبها عبد الحسين الأزري وله كتابات اخرى نشرت في مصر كان ينشرها في المقتطف

وعند رجوعه من مصر الى العراق اصدر مجلة اليقين لمدة ثلاث سنوات وقد اهتم بها كثيراً حتى انه كان ينفق عليها راتبه وشاطر في تحرير جريدة الرافدين لسامي خنده ورشيد الهاشمي ، والاستقلال لعبد الغفور البدري

وكان يشترك في حفلات سياسية اقصي من منصبه بسببها ، قال من قصيدة القاها في حفل وطني في (رويال سينما) سنة ١٩٢٤ :

كذبتم ما لكم في الأمر شيء ... تقولوا إننا شعب عبيد
نهضت فقيل أي فتى فلما ... خبرت الأمر اعجبني القعود

وقد نشر قسم منها في الحديقة لمحب الدين الخطيب وله مؤلفات منها المطبوعة ومنها المخطوطة ومن هذه المؤلفات :

١ — القضاء بين يديك : وهو مطبوع وفيه كلام على القضاء وقد اعجب به المختصون بالقضاء حتى قال عنه احد المحامين انه معجزة وانه كلية حقوق طبع سنة ١٩٥٧

٢ - حديث عن احسن الحديث : وهو مباحث عن القرآن الكريم ومقارنة احكامه باحكام التشريعات الحديثة وفيه يثبت ان كل القوانين الحديثة الصحيحه منقولة عن شريعه القرآن ويورد فيه مقارنات ويذكر ان

وقد أوذي الشاعر في أول حياته وشبابه فقد سجن عند ما هاجم الاتحاديين مدافعاً

= تبديل الاسماء والعناوين لا يبدل الاحكام الاصلية من النظام العام

٣ — اسورة من نحاس : وهي مقطعات ذات بيتين وقد استعار لها هذا الاسم لانه يعتقد ان الأسورة لا تلبس مفردة إلا اثنتين ثم غير اسمه وطبعه باسم (المثاني)

٤ — وله ديوان شعر مطبوع تحت اسـم (عبرات الغريب) ويحتوي على شعر شبابه وهذا الديوان صغير طبع سنة ١٩١٩ م وقد طبعته حكومة الشام العربية أو انذاك دعاية لها

٥ — سمير اميس : أسطورة شعرية طبعت عام ١٩٠٩

وله غير هذه المؤلفات قصائد منها (اعترافات مقامر) وهي من القصص العراقية طلب منه الملك غازي تأليفها وأذيعت من اذاعته الخاصة

وقصيدة (اليعقوبية) في المولد النبوي

منها : يا منشيء الدستور كل حكومة في كل دستور ســواه بلاء

وملحمة (بلقيس) وهي قصة شعرية

وهناك قصائد أخرى مشهورة منها قصيدته الكافية التي اسلفنا بيتاً منها وله قصيدة يعتز بها كثيراً وهي قصيدة بعنوان (الى الدكتور ولسن في قبره) والتي مطلعها :

ماذا لقيت ؟ أخيراً انت طالبه ام هل ازاح الردى عن تمسك الظلما

وقد نشرها في مجلة اليقين وقصيدة اخرى يعتز بها ايضـاً وهي عروة (الصعلوك) وهي تبحث في الاشتراكية على الصعيد الاسلامي

وقد بدأ بنظم الشعر مبكراً ، في التاسعة او العاشرة ونشرت اول قصيـدة له في الدعوة الى اتحاد المسلمين وقد احدثت اهتماماً كثيراًونشرت في جريدة (عالم الاسلام) في تركيا سنة ١٩١٢ م وتناقلتها اكثر الجرائد في بيروت وتركيا

وكتب في القصة العراقية (شعراً) مثل (عاشقة ابنها) و (فتاة مخدوعة) و (شرطي اثيم) و (في الوفاء وفي الغدر) و (قصة الامام علي) وقصص تاريخية اخرى وكتب سلسلة بعنوان (بطولات مؤنثة)

وكذلك ترجم رباعيات الخيام وهي معدة للنشر ونشر جزءاً منها ، كما نشر كثيراً من شعر شبابه بتوقيعات مستعارة في مجلته (اليقين) ولعل كل توقيع مستعار في مجلة اليقين هو له

واجاب عن سؤال بصدد رأيه في الشعر الحديث فقال :

ان الشعر الحديث ضعيف من حيث الاسلوب والتراكيب والتفكير ومن جهـة اخرى فالروح العلمية وعمق الشعور كل ذلك مفقود فيه . كما ان الروح الموضوعية فيه سخيفة ومحاولة التجدد والعجز عنها كانت مصدر هذه الامور

اما الشعراء الذين يفضلهم فهم : شوقي واحمد محرم ومن العراقيين عبد المحسن الازري — اذ كان =

عن القومية العربية واللغة العربية بقوله :

تركوك يالغـة النبي وآثروا   في المسلمين سياسة التتريك

فكان رد الفعل في نفسه عميقاً ترك العراق على أثرها الى مصر فدرس في الأزهر

= معجباً به كثيراً ، والرصافي ومن الشعراء القـدامى زهير بن ابي سلمى وجرير والاخطل والمعري والابيوردي

أما جوابه عن رأيه في المرأة فقد قال متحمساً :

ان المستعمرين الهونا بالمقارنة بين الرجل والمرأة وهما سواء اوجدا لخدمة غرض معين والمسألة لا تحتاج الى مناقشة اذ ما هي إلا تخدير ولهو لأن حقوق المرأة اشياء غريزية لا تحتاج الى مناقشة او دعاية ، والتطور الذي يطرأ على جميع مناحي الحياة يشملها

الاحداث التي مرت به

مرت على الشاعر احداث أثرت في حياته وتألم منها كثيراً إذ أنه عندما تكلم عليها كان متأثراً جداً ولا يريد أن يتذكر الماضي فبعد ذهابه الى مصر سنة ١٩١٣م للدراسة وبعد بقائه ست سنوات عانى ما عانى من الفاقة والوحدة فاضطر الى استنساخ الكتب وبيعها ، وكان جدياً في الدراسة وكانت اساليب التدريس في ذلك الوقت ليست كما عليه الآن معقدة كان يدرس هذا الشاعر فيها (١٨) ساعة خلال اليوم في مصر وفي بغداد عندما دخل الحقوق كان يدرس عشرين ساعة خلال اليوم اضافة الى شعوره بالغربة والوحدة القاسية

والشيء الآخر هو أنه بعد ذهابه الى مصر شعر أنه على خطأ في اتجاهاته مع المشتغلين بالسياسة العربية لانه علم انها من دسائس الاجانب ولم يكن يعرف دخائل قومه وكانت مقاومة الاتراك وبتلك الصورة خطأ عظيماً لأن للأتراك شعوراً مشتركاً لم يجده عند الانكليز وقد كان هذا الشعور قد هيمن على عزيز علي المصري ورفيق العظم وأكثر المشتغلين بالقضايا العربية بعد أن قلب لهم الانكليز ظهر المجن

ومن الحوادث المهمة اعتقاده هو وجماعته أن عائلة العهد البائد لها نوايا وطنية فلما اطلعوا على حقيقة نياتهم ترك السياسة مع من كان معه

وحوادث اخرى لها الاثر في نفسه منها وفاة ابيه وهو صغير ثم وفاة والدته ثم حادثة وفاة اخيه رشيد ووفاة زوجته صغيرة فاضطر للزواج مرة ثانيـة وشقي في تربية اطفاله منها ويقول ان اطفـاله الموه كثيراً وليس عندهم وفاء او اعتراف بالجميل

ففي سنة ١٩٤٤ كان يتقاضى مرتباً قدره (٤٠) ديناراً وهو رب لاسرة عدد افرادها (١٦) فرداً وكان الغلاء في ذلك الوقت قد سيطر على الحياة الاقتصادية فلم تكن موارده تكفيهم فتحمـل كثيراً من المشقة في اعالتهم

وبعد كل هذا وبعد أن احيل على التقاعـد انصرف الى تأليف الكتب وهو الآن مشغول في جمع ديوانه وتنقيحه

الشريف ردحاً من الزمن ثم عاد الى العراق وأكمل دراسته في الحقوق وعين حاكماً فصرفه القضاء عن نشر أدبه ...

وقد ظننت أن الشاعر الفاضل قد ترك الشعر إلى غير رجعة غير أن اصدار (المثاني) أثبت أنه كان ينظم الشعر طول هذه المدة ولا ينشره

والمثاني مقطعات ذات بيتين وقد كان اسمه قبل طبعه (أسورة من نحاس) لأن الشاعر يعتقد أن المرأة تلبس كل سوارين مرة واحدة وهو ديوان ضخم ضمنه تجارب حياته الطويلة في السياسة والاجتماع والدين والأخلاق والتوجيه والغزل وغير ذلك مما مرّ به في الحياة الاجتماعية في المحيط العربي والانساني ويحتاج الديوان إلى دراسة طويلة لاظهار مكنونات هذا الشعر الغزير العميق وسأكتفي بباب واحد أمر به سريعاً أعرضه على القارئ الكريم هو باب السياسة والثورات والعمل والعمال لصلته الوثقى بالحياة التي يحياها هذا الجيل العربي المتوثب الثائر

عالج الهاشمي المشكلات التي عاشها المجتمع من ظلم وتسلط الحاكمين ، بالسخرية من الملوك ورجال الدولة ، فهو يقول مثلاً عن الملوك الذين يرضون بالمظاهر الكاذبة دون أن تكون لهم سلطة حقيقة :

تاج وعرش وعلم ... وفيك سيف وقلم
وصوت غوث كاذب ... لا صدق ان خطب ألم

ويقول ان مظهرهم مظهر الوقار والحكم والواقع أن أبناء الشعب هم الملوك وهم الرعايا :

وملوك كرعايا ... ورعايا كملوك
إن رأوا عندك شيئاً ... من ثراء سألوك

ثم يعطينا صورة واضحة للدولة التي كانت بحكم هؤلاء الملوك ووزرائهم مهم لصوص

يسرقون أموال الشعب ظلماً وعدواناً ثم يلوم الشعب الذي دعاهم لتسلم مقاليد الأمور في بلاده فيقول :

وممـلكة ومن نصبوا عليهـا   لصوص يسرقون بلا عقاب
ومن خطأ الرعية ان دعنهم   ملوكاً قابضين على الرقاب

ويقول في وزراء الدولة :

نؤمل عدلاً منك في ظل دولة   عليها لصوص هم لها وزراء
مشينا إلى أقـدامنا فاذا بنا   نُردُّ إلى خلف ونحن وراء

وأطرف صورة لنظام هذا الحـكم يرسمه لها الشاعر الهاشمي بقوله :

حارسهـا لص وشـرطيهـا   لص ، فما لومك بين اللصوص ؟
مكان من يسـرق في قصره   وكان من يسرق بين الخصوص[1]

ويسخر من استقلال الحـكومات التي جاء بها المحتل وأخذ يحكم البلاد باسمها :

أمـة مضمحـلة وبـلاد   قيل فيها حـكومة مستقلة
كثرة الهاتفين بالكذب أخفت   قلة الصدق إن في الصدق قلة

لأنها حكومات قامت على الرشا والمنح ، منهم لصوص بأثواب وولاة يتحكمون في مصير البلاد :

قـدمت قبـل قضـايا   ك الهدايا والصـلات
لولاة ليس يـدرى   ألصـوص أم ولاة ؟

ويسخر من دعاة العدل والحق في دولة متفسخة محكومة من الأجنبي الذي لا يعرف غير المراوغة والغش والخداع والرشوة فقال :

---

(١) الخصوص جمع خص وهو كوخ من القصب

ما العدل ؟ ما الحق ؟! ومن أهله ؟ الحكم للراشي وللمرتشي

لا تبلغ الرتبة في دولة ما لم تنافق أو ترغ أو تشِ

ثم يثور على أولئك الذين يمدون أيديهم للمستعبد الظالم لأنهم يشجعونه على الاستبداد ويدفعونه نحو الظلم ، لأن النفوس الأبية الكريمة تأبى أن تمد يدها للظالمين والمستبدين والمجتمع المتفسخ فيه كثير من هؤلاء وهم الذين يدفعون الظالم والمستبد نحو الطغيان

أرأيت أقذر من يد ممدودة للمستبد على الخيانة تبسط ؟

طال الحديث ولست تعلم منهم من كان أظلمهم ومن هو أقسط ؟

وكان الشاعر حرباً على الأجانب والمستعمرين الذين احتلوا العراق وعاثوا في أرضه فساداً ولم يدعوه يتمتع من خيراته فقد سرقوا نفطه وأمواله وتركوه دون أن يمدوا له يد المساعدة مع أن هذه البلاد بخير وأموالها وفيرة .. وقد استغل العراق وأصبح سوقاً لتصريف البضائع الأجنبية ، التي جرّت الى استعمار البلاد والسيطرة عليها وحث الشعب على الصناعة فهي مهما كانت تافهة البداية فستكون بعد فترة من الزمن ركيزة من ركائز الاقتصاد :

غُزيت بلادك بالصناعة غزوة كانت تجر وراءها استعمارا

في كل ما صنعت يمينك ثروة فاصنع - ولا عللٌ - ولو مسمارا

لأن طريق الاستعمار الاقتصادي يؤدي الى سيطرة سياسية فعلية لا يوقفها غير البدء بالعمل الصناعي :

اصنع لنفسك آلة تنجيك من خطر الأجانب

من ههنا وهنا عليـ ـك تحاوشوا من كل جانب

وما استعمار الشرق وانحطاطه إلا لأنه متأخر صناعياً وعلمياً

قد حُرمنا ما صَنعنا إبرة وانحطاط الشرق من جهل الصناعة

شلل الأيدي على أعضادها أنه الداء وفي العلم مناعة

وقال :

لك من سلاحك عدة ومن الصناعة الف عدة
جهل الصناعة شدة جرّت وراءك كل شدة

وقال :

ولا مثل علم بالصناعة قوة فناهيك من فن عظيم ومن علم
ألم تجدوا أن الصناعة ثروة تعدو بها للشعب في الحرب والسلم

والنفط ثروة العراق التي يتمتع بها الأجنبي وهو من موارد ثروة العراق التي لا يستفيد منه أبناء الشعب غير الأذى واحتمال الضير

يا سيدي ليس لك النفـ ـط ولا لي سيدي
أشعلته لا بيدي فاحترقت منه يدي

وقال للمفاوض أو للحاكم الذي كان يحكم البلاد :

عوّض عن النفط أو ساوم به كذبا النفط والدين والدنيا بدينار
ما كان ساومك النمرود في حطب ولم يساومك ابراهيم في نار

وتحدث عما جرّ النفط على أهل عبادان من ويلات الاستعمار ثم قارنه بحالة الشعب في العراق الذي فرضت عليه المعاهدة ليحافظ الأجنبي على النفط :

وأحرق أهل عبادان نفط ومحترق به أهل العراق
معاهدة الأجانب في لقاء كتبت بها الهوان بلا فراق

ويلخص ما في العراق من كنوز تغني وتسعد الشعب كله لو استغلت لمصلحة أبنائه ففيه النفط والتمر وخصب الأرض ووفرة المياه ومع ذلك فالعراق فقير متأخر جائع عار

النفط ثروتنا ، والتمر ميرتنا	والأرض عدتنا ، والماء وادينا
الحمد لله هذا كله ، وخلت	من الحساب ، سوى الأصفار أيدينا

وبالرغم من أن فترة الشاعر فترة لم تكن تعنى بالعامل قوة من القوى الشعبية فقد اهتم بالعامل بصورة عامة والتفت اليه التفاتة جميلة فقد طالب بأن يرفق بالعامل لأنه أجير وليس عبداً وينبغي احترامه ورعايته فقال :

أجيرك ليس عبدك فاحترمه	ولا تنظر الى وسخ اللبين
فان يدنس له ثوب فدعه	ليرخص ثوبه عرق الجبين

ويرسم صورة العامل أنها صورة العامل الدائب النشيط الحاذق الماهر المنصرف الى عمله كل الانصراف فقال :

ما كل ما يتسمى عاملاً بطل	لا يحسن الصنع إلا عامل حرك
يمشي هنا وهنا في حذق صنعته	لا الصدر يلهيه عن جد ولا الورك

ويخاطب اولئك المترفين المتبطلين بأن يد العامل هي أشرف من يد أولئك الذين لا يعملون لأنه قوام الصناعة وقوام الاقتصاد في البلاد وشتان بين انسان منتج عامل وبين متبطل يعيش طفيلياً على كد العامل ومجالدته فقال :

وأشرف من أيديكم يد عامل	بها ورم من طرقها ومجول[1]
صناعتنا فيها جهاز وقوة	نصول على باغ بها ونجول

وعدّ العمال المخلصين الحاذقين أنبياء العمل ان لم يكونوا أنبياء

وبالرغم من الجهد المبذول فقد تسربت اليه كثير من الأغلاط المطبعية التي يعرفها القارىء المتبين لأن الأديب الحساس لا تفوته مثل هذه الأغلاط وفي الفصل الذي عرضته

(١) مجول أثر العمل في اليد وهو أن يكون ماء بين الجلد واللحم

عليكم تكرار في بعض المقطعات مثل (الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة في ص ٣٢٩) تكررت في ص ٢٤٠ و ٣٤١ والمقطعات (الثالثة والرابعة والسادسة ص ٣٣٠) تكررت في ص ٣٤٠

وكم كنت أتمنى أن لا يضم هذا الديوان كل ما نظمه الشاعر فقد نشر من المقطعات ما لا تساير شاعريته ولا تصل اليها

هذه اضمامة زهر من رياض المثاني أقدمها لأرباب الذوق السليم من الأدباء ليدرسوا ما بين دفتيها من عطر فواح ورأي سديد ، وأسلوب رائق رائع وكنت أتمنى أن الوقت يتسع لي لأوفي شاعراً من الشعراء الكبار حقه من الدراسة والنقد وعسى أن يكون هذا العرض حافزاً لغيري

يوسف عز الدين

الدكتور ناجي الأصيل

ننعى بمزيد الأسف وفاة المرحوم الدكتور ناجي الأصيل رئيس المجمع العلمي فقد كان رحمه الله انساناً كريماً في خلقه وأدبه ، وعالماً فاضلاً ، له مباحث في الفلسفة والآثار القديمة تدل على سعة في الأفق وتثبت في الثقافة

(ولد ببغداد سنة ١٨٩٧ دخل الجامعة الاميريكية ببيروت سنة ١٩٠٩ وتخرج فيها بدرجة دكتوراه في الطب سنة ١٩١٦ التحق بعد ذلك بالثورة العربية وبعد أن عاد الى العراق سنة ١٩٢٥ عين استاذاً في جامعة آل البيت ثم مديراً لدار المعلمين العالية وفي سنة ١٩٣٥ عين مديراً عاماً للخارجية ثم مستشاراً للسفارة العراقية في طهران ثم نيط به منصب وزير الخارجية سنة ١٩٣٦ اشغل منصب مدير الآثار العام بين سنتي ١٩٤٤ و ١٩٥٨ ، مثل العراق في هيأة الأمم رئيساً للوفد العراقي سنة ١٩٤٦ ، وهو عضو في الأكاديمية الملكية الأسبانية للتاريخ وعضو في معهد الآثار الألماني وفي جمعية الآثار البريطانيين انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٩ .)

وقد كان بارعاً في الادارة ، سامي الأخلاق ، جميل العشرة ، حلو الحديث ، رحب الصدر في المناقشات التي كانت تدار في المجمع ، تتمثل الوداعة والطيبة في خلقه وتصرفاته مع تنزه عن كل ما يشين الرجل الفاضل وبعد عن ايذاء الناس وميل شديد الى الخير تغمده الله برحمته ورضوانه

قانون المجمع الجديد

منذ زمن والمختصون بالدراسات المجمعية يجدون في النظام القديم عجزاً عن الوفاء بمهمة المجمع ، ووقوفاً عن مسايرة التطور العلمي الذي بلغته البلاد في السنين الأخيرة

وقد جرت محاولات متعددة ليستبدل بالنظام القديم قانون ينهض بالأعباء المجمعية ، ويستوفي حاجة البلاد العلمية

وبعد ثورة الرابع عشر من رمضان ، وجد السيد وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أن وضع المجمع بصورته القائمة غير وفيّ بالحاجة وان عدد أعضائه قد ضمر حتى بلغ حداً لا يؤلف النصاب القانوني ، ولم يتوفر على مختلف الاختصاصات والخبرات.

لذلك بادر الى تأليف لجنة لوضع قانون جديد عوضاً عن النظام القديم ليكسب المجمع قوة وليساير التطورات الفكرية والعلمية الحديثة وليفسح المجال أمام المثقفين والعلماء للمشاركة في أعماله فألف لجنة من السادة الأساتذة والدكاترة :

١ — عبدالرزاق محيي الدين	نائب رئيس جامعة بغداد رئيساً
٢ — يوسف عز الدين	امين المجمع العلمي السابق مقرراً
٣ — صالح أحمد العلي	عميد معهد الدراسات الاسلامية عضواً
٤ — فاضل الطائي	عميد كلية العلوم عضواً
٥ — مصطفى جواد	عضو المجمع السابق والاستاذ بكلية التربية عضواً

تدارست اللجنة نظام المجمع القديم ، ولائحة قانون كانت قد أعدت له ، وقوانين المجمع العربي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها من المجامع العلمية ، في العالم ثم قرنت ذلك بحاجات البلاد العربية وامكانياتها ، فوضعت هذا القانون

ان القانون الجديد وسع من غايات المجمع وقوّى من وسائله ، وزاد عدد الاعضاء العاملين فيه واستوفى بهم اغلب الاختصاصات واعطى المجمع شخصية مستقلة في المال والادارة واناط الادارة بديوان الرئاسة ، ومكن العلماء العرب من عضوية المجمع

ونرجو ان يكون القانون الجديد ذا أثر بالغ في الحياة الفكرية بحيث ينهض بالاعباء المجمعية على أقوم سبيل ومن الله التوفيق

المقرر

رقم (٤٩) لسنة ١٩٦٣

قانون

المجمع العلمي العراقي

باســم الشعب

رئاسة الجمهورية

استناداً الى القانون الدستوري للمجلس الوطني لقيادة الثورة وبناء على ما عرضه وزير التربية والتعليم وأقره مجلس الوزراء وصادق عليه المجلس الوطني لقيادة الثورة .

صدق القانون الآتي :

المـادة الأولى — ينشأ في الجمهورية العراقية مجمع يسمى (المجمع العلمي العراقي) ويكون هيأة مستقلة ذات شخصية حكمية واستقلال مالي واداري ويديره ديوان رئاسة ويمثله وزير التربية والتعليم في مجلس الوزراء .

المـادة الثانية — يستهدف المجمع :

أ ـ النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي

ب ـ المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والأدب والفنون

جـ ـ احياء التراث العربي والاسلامي في العلوم والآداب والفنون .

د ـ العناية بدراسة تأريخ العراق وحضاراته .

هـ ـ نشر البحوث الأصيلة وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون

المادة الثالثة ــ يتوسل المجمع لتحقيق غاياته بالوسائل التالية :

أ ـ وضع معجمات لغوية وعلمية

ب ـ اصدار مجلة ونشرات

ج ـ نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة

د ـ توثيق الصلات بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية في البلاد العربية وغيرها

هـ ـ منح الباحثين والعلماء والأدباء المبرزين جوائز

و ـ تقديم عون مالي للباحثين والمؤلفين والمترجمين

ز ـ الدعوة الى التأليف والترجمة في موضوعات يختارها المجمع

ح ـ اقامة ندوات للتدارس

ط ـ انماء مكتبة المجمع واستكمال شؤون الطباعة فيه

المادة الرابعة ــ للمجمع أن يعقد مؤتمرات علمية وأدبية وأن يقيم احتفالات في حدود هذا القانون وأن يساهم في المؤتمرات العلمية والأدبية ويوفد اليها من أعضائه من يختاره لتمثيله فيها وأن يوفد لأغراض علمية أو لأغراض البحث من يرشحه

المادة الخامسة ــ يتألف المجمع من :

أ ـ أعضاء عاملين وعددهم أربعة وعشرون عضواً

ب ـ أعضاء مؤازرين من عراقيين وغيرهم .

ج ـ أعضاء شرف .

المادة السادسة — أ ـ يشترط في عضو المجمع العامل أن يكون عراقياً لا يقل عمره عن خمس وثلاثين سنة وله اطلاع حسن في قواعد اللغة العربية وأن يتحقق فيه على الأقل احدى الصفات التالية :

١ ـ اطلاع واسع في فرع أو أكثر من فروع المعرفة وانتاج أصيل فيه

٢ ـ اتقان اللغة العربية وتضلع من احدى اللغات الحية أو القديمة وقدرة على تحديد المصطلحات واختيارها

ب ـ يشترط في العضو المؤازر أن يكون له اطلاع حسن على قواعد اللغة العربية واحاطة بالغة في فرع من فروع المعرفة وله انتاج حسن فيه

ج ـ يشترط في عضو الشرف أن يكون ممن قدم خدمات جليلة للعلم وتم عضويته بترشيح أحد أعضاء المجمع العاملين وموافقة الأكثرية في جلسة صحيحة ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة إلا اذا حضرها على الأقل ثلثا الأعضاء العاملين

المادة السابعة — ينتخب العضو العامل :

أ ـ بتزكية مكتوبة من عضوين عاملين يعرضان فيها صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الادبية أو اللغوية لعضوية المجمع

ب ـ أن يحصل المزكى بالانتخاب السري على موافقة اكثرية الاعضاء العاملين

ج ـ يصدر مرسوم جمهوري بتعيين العضو العامل بعد انتخابه

المادة الثامنة — للمجمع ان يختار ما لا يزيد على عشرة من كبار العلماء والمفكرين العرب اضافة الى العدد المذكور في المادة الخامسة يكون كل منهم عضواً عاملا يساهم في اعمال المجمع ما دام في العراق ويراعي المجمع

ان يجعل شهراً من جلساته بحيث يمكن ان يحضر العلماء العرب فيه وتدفع لكل من هؤلاء الاعضاء العاملين أجور سفر ومكافأة خاصة يقررها مجلس المجمع

المادة التاسعة — ينتخب العضو المؤازر بتزكية مكتوبة من عضوين عاملين يعرضان فيه صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الادبية أو اللغوية لعضوية المؤازر للمجمع وأن يحصل المزكى بالانتخاب السري على موافقة أكثرية الاعضاء الحاضرين في جلسة صحيحة ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة إلا إذا حضرها على الاقل ثلثا الاعضاء العاملين

المادة العاشرة — يجب أن يستكمل المجمع ثلثي عدد الاعضاء العاملين المذكورين في الفقرة (أ) من المادة الخامسة خلال مدة لا تتجاوز ستة اشهر من نفاذ هذا القانون

المادة الحادية عشر — اذا خلا مكان عضو عامل يعلن الرئيس ذلك في أول جلسة ويقرر المجلس ملأه في مدة لا تتجاوز ستة أشهر

المادة الثانية عشر — أ ـ على العضو العامل أن يساهم في اعمال المجمع ويواضب على حضور جلسات المجمع ولجانه التي يشارك فيها

ب ـ يعد العضو مستقيلا اذا تخلف عن ست جلسات متواليات بدون عذر مشروع

المادة الثالثة عشرة — أ ـ للمجمع ديوان للرئاسة يتألف من الرئيس ونائبين أول وثان وعضوين عاملين

ب ـ ينتخب ديوان الرئاسة من بين الاعضاء العاملين العراقيين بجلسة صحيحة وبالتصويت السري لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد

المادة الرابعة عشرة — أ - رئيس المجمع رئيس دائرة مستقلة له حق تعيين الموظفين والمستخدمين بحسب الملاك الذي يقرره المجمع وأن يأمر بالشراء والصرف وفق القوانين المرعية

ب - يقوم النائب الاول مقام الرئيس عند غيابه فاذا غابا كلاهما قام النائب الثاني مقام الرئيس فاذا غابوا قام أكبر الاعضاء سناً مقام الرئيس

المادة الخامسة عشرة — أ - يكون للمجمع أمين عام يختار من اعضاء المجمع أو من غيرهم بترشيح من ديوان الرئاسة

ب - يكون الامين العام مقرراً لديوان الرئاسة ومسؤولا عن تدوين محاضر جلسات المجمع ومقرراته وحفظها وتبليغ دعوات اجتماعه وتنظيم مراسلاته وشؤون أدارته

المادة السادسة عشرة — على ديوان الرئاسة :

أ - أعداد الميزانية السنوية واحالتها على المجمع لاقرارها

ب - تنظيم شؤون المجمع الادارية والمالية وفق نظامه الداخلي

المادة السابعة عشرة — أ - للمجمع لجان دائمة تختص كل منها بنوع من فروع المعرفة

ب - للمجمع أن يؤلف لجاناً موقتة من الاعضاء العاملين أو ممن سواهم يعهد اليهم بعض الاعمال

ج - يؤلف المجمع لجانه الدائمة والموقتة من الاعضاء العاملين ويجوز له أن يضم اليهم من يختار من غيرهم وتنتخب كل لجنة مقرراً لها من الاعضاء العاملين

د - لا يجوز ان يشترك العضو العامل في أكثر من ثلاث لجان

المادة الثامنة عشرة — أ ـ يبدأ مجلس المجمع اجتماعه الاول السنوي في النصف الاول من شهر تشرين الاول

ب ـ يجتمع مجلس المجمع مرتين في الشهر على الاقل للنظر في شؤونه العلمية وفي تقارير اللجان واعمالها

جـ ـ للمجمع عطلة صيفية تبدأ في أول تموز وتنتهي في نهاية ايلول

المادة التاسعة عشرة — نصاب مجلس المجمع يكون بحضور أكثر من نصف الاعضاء العاملين مع مراعاة ما جاء في المادتين السادسة والتاسعة وتتخذ القرارات بأكثريتهم ويرسل بنسخة من المقررات الى وزير التربية والتعليم للاطلاع.

المادة العشرون — أ ـ يكافأ الرئيس والاعضاء العاملون بمخصصات سنوية مقطوعة للرئيس ثماني مائة دينار وللعضو العامل اربعمائة دينار وتدفع المكافأة مقسطة على أربعة اقساط

ب ـ يكافأ الاعضاء المؤازرون والخبراء عن جلسات اللجان التي يدعون للعمل فيها مكافآت يقدرها ديوان الرئاسة

المادة الحادية والعشرون — تتكون ميزانية المجمع من منحة الحكومة السنوية ومن وارداته ووفر السنين السابقة ومن التبرعات التي يقبلها المجمع

المادة الثانية والعشرون — تنتقل ممتلكات المجمع العلمي العراقي من عقار ومنقول وما له من حقوق وما عليه من التزامات الى المجمع الجديد ويحول اليه الملاك مع منحته من الميزانية العامة

المادة الثالثة والعشرون — على المجمع أن يضع له نظاماً داخلياً في مدة لا تزيد على سنة واحدة من نفاذ هذا القانون

المادة الرابعة والعشرون — أ ـ يحل المجمع العلمي الحالي وينتخب وزير التربية والتعليم خمسة أعضاء عاملين ممن تتحقق فيهم شروط العضو العامل المنصوص عليها

في الفقرة (أ) من المادة السادسة من هذا القانون ثم ينتخب هؤلاء الأعضاء خمسة آخرين ثم ينتخب الاعضاء العشرة ستة غيرهم ليكتمل العدد المنصوص عليه في المادة العاشرة ويرفع ذلك الى وزير التربية والتعليم لاستصدار مرسوم جمهوري بذلك

ب ـ يجتمع الأعضاء بدعوة من وزير التربية والتعليم خلال اسبوعين من صدور المرسوم الجمهوري لينتخب ديوان الرئاسة

جـ ـ تستمر عضوية الأعضاء المراسلين في المجمع العلمي العراقي السابق ويكونون أعضاء مؤازرين في المجمع العلمي العراقي الجديد

المادة الخامسة والعشرون — يلغى نظام المجمع العلمي العراقي رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧ وتعديله رقم (٤٠) لسنة ١٩٤٩

المادة السادسة والعشرون — ينفذ هذا القانون من تأريخ نشره في الجريدة الرسمية

المادة السابعة والعشرون — على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون

كتب ببغداد في اليوم السادس عشر من شهر محرم لسنة ١٣٨٣ المصادف لليوم التاسع من شهر حزيران لسنة ١٩٦٣

المشير الركن
عبد السلام محمد عارف
رئيس الجمهورية

صالح مهدي عماش
وزير الدفاع

علي صالح السعدي
نائب رئيس الوزراء
ووزير الارشاد

أحمد حسن البكر
رئيس الوزراء

عزت مصطفى وزير الصحة	عبد الستار عبد اللطيف وزير المواصلات	طالب حسين الشبيب وزير الخارجية
بابا علي وزير الزراعة	محمود شيت خطاب وزير البلديات	مهدي الدولعي وزير العدل
محمد جواد العبوسي وزير المالية	أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم	عبد العزيز الوتاري وزير النفط
سعدون حمادي وزيرالاصلاح الزراعي	شكري صالح زكي وزير التجارة	رجب عبد المجيد وزير الاشغال والاسكان
عبد الكريم العلي وزير التخطيط	مسارع الراوي وزير الدولة لشؤون الوحدة الاتحادية	حميد خلخال وزير العمل والشؤون الاجتماعية
حازم جواد وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية ووكيل وزير الداخلية	فؤاد عارف وزيرالدولة لشؤون الاوقاف	ناجي طالب وزير الصناعة

الأسباب الموجبة

لما كانت الجمهورية العراقية قد انبثقت من ثورة اصلاحية شاملة وكان في جملة ما تبغي النهوض بالعلوم والآداب لزم الغاء نظام المجمع العلمي العراقي رقم ٦٢ لسنة ١٩٤٧ المعدل من هذا القانون بدلاً منه

وقد منح القانون الجديد المجمع العلمي العراقي شخصية حكمية مستقلة ووسع نطاق غاياته ووسائله وزاد عدد أعضائه العاملين ومكن من تنويع لجانه ليستطيع القيام بالمهمات العلمية والأدبية المبتغاة منه

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

التسلسل	فلس	
(١)	٢٠٠	مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الأول
(٢)	٢٠٠	» » » » المجلد الثاني ـ نفد
(٣)	٢٠٠	» » » » المجلد الثالث : الجزء الأول
	٢٠٠	» » » » » » الجزء الثاني
(٤)	٢٠٠	» » » » المجلد الرابع : الجزء الأول
	٢٠٠	» » » » » : الجزء الثاني
(٥)	٢٠٠	» » » » المجلد الخامس
(٦)	٢٠٠	» » » » المجلد السادس
(٧)	٢٠٠	» » » » المجلد السابع
(٨)	٢٠٠	» » » » المجلد الثامن
(٩)	٢٠٠	» » » » المجلد التاسع
(١٠)	٢٠٠	» » » » المجلد العاشر
(١١)	ـ	كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى المنجم ـ تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري نفد
(١٢)	ـ	تأريخ العرب قبل الإسلام الجزء الأول ـ نفد
(١٣)	ـ	» » » » الجزء الثاني ـ نفد
(١٤)	٥٠٠	» » » » الجزء الثالث ـ
(١٥)	٤٠٠	» » » » الجزء الرابع ـ القسم السياسي
(١٦)	٤٠٠	» » » » الجزء الخامس ـ القسم الديني
(١٧)	٤٠٠	» » » » الجزء السادس ـ القسم الديني
(١٨)	٤٠٠	» » » » الجزء السابع ـ القسم اللغوي
(١٩)	٤٠٠	» » » » الجزء الثامن ـ القسم الاجتماعي والثقافي

(١٢) – (١٩) للدكتور جواد علي

التسلسل فلس

(٢٠) ٧٠ صورة الأرض الشريف الادريسي ـ تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جواد علي (نفدت)

(٢١) ٩٠ موجز الدورة الدموية في الكلية ـ للمرحوم الدكتور هاشم الوتري

(٢٢) ٣٠٠ المختصر المحتاج اليه من تأريخ بعداد ـ للحافظ ابن الدبيثي ـ انتقاء الامام الذهبي الجزء الأول : تحقيق الدكتور مصطفى جواد

(٢٣) ٦٠٠ بلدان الخلافة الشرقية ـ تأليف لسترنج ، وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد

(٢٤) ٦٠٠ خريدة القصر وجريدة أهل العصر ـ للعماد الأصبهاني ـ القسم العراقي ـ الجزء الأول : حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته الأستاذ محمد بهجة الأثري ، وأعد أصله وشارك في معاوضته وصنع فهارسه الدكتور جميل سعيد

(٢٥) ٢٥٠ منازع الفكر الحديث ـ تأليف سي م جود ، ترجمة المرحوم الأستاذ عباس فضلي خماس ومراجعة الدكتور عبد العزيز البسام

(٢٦) ٢٥٠ الخطّاط البغدادي علي بن هلال (ابن البوّاب) ـ تأليف الدكتور سهيل أنور ، وترجمة الأستاذين : محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ، في آخره التعليقات للأستاذ محمد بهجة الأثري

(٢٧) ٤٠٠ كتاب الجامع الكبير في صناعة المنثور من الكلام والمنظوم : تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد

(٢٨) ٤٢٥ تكملة إكمال الاكمال ـ تأليف جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد

(٢٩) ٣٠٠ مؤرخ العراق ابن الفوطي ـ للأستاذ محمد رضا الشبيبي الجزء الأول

(٣٠) ٤٠٠ » » » » » » » » » الثاني

(٣١) ٢٥٠ مقدمة للرياضيات ـ تأليف وايتهيد ، وترجمة المرحوم الأستاذ محيي الدين يوسف

(٣٢) ٤٠٠ الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ـ للمرحوم السيد ناصر النقشبندي

(٣٣) ٥٥ خارطة بغداد قديماً وحديثاً ـ وضع الدكتور أحمد سوسة والدكتور مصطفى جواد والسيد أحمد حامد الصراف

التسلسل فلس

(٣٤) ٣٠٠ تاريخ علم الفلك : تأليف الأستاذ عباس العزاوي

(٣٥) ٣٠٠ تأريخ الأدب العربي في العراق جزءان : تأليف الأستاذ عباس العزاوي

(٣٦) ٥٠ الوقاية من السل الرئوي وال بي سي جي للمرحوم الدكتور شريف عسيران

(٣٧) ٤٠٠ دليل خارطة بغداد المفصّل ـ للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة

(٣٨) ٣٠٠ العراق في الخوارط القديمة ـ جمع وتحقيق الدكتور أحمد سوسة

(٣٩) ١٠ مصطلحات المجمع في هندسة السكك والري والاشغال والصناعة والملاحة والطيران

(٤٠) ١٦ مصطلحات المجمع في صناعة النفط

(٤١) ١٠ « الالكترون

(٤٢) ١٠ « القانون الدستوري

(٤٣) ١٠ « علم الفضاء

(٤٤) ١٠ « في التربة

(٤٥) ٦٥ « في التربية البدنية

(٤٦) ٧٠ تأريخ الإمارة الافراسيابية أو حلقة مفقودة من تأريخ البصرة للأستاذ محمد الخال

ملاحظة :

(١) إن هذه الاسعار هي أسعار البيع في إدارة المجمع ، لا في المكتبات العامة .

(٢) الكتب التي لم يوضع إزاءها سعر غير معدة للبيع

« فهرس المجلد العاشر »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

الصفحة

باب الكتب

الصفحة

للدكتور يوسف عزالدين

